

الطبعة الشرعية الوحيدة بإذن المؤلف

الذريعة
إلى بيان
مقاصد كتاب الشريعة

لإمام المحدث أبي بكر محمد بن الحسين الأحمري
المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

تأليف
فقيه الشريعة العلامة
شيخنا الأديب عمير المصلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية
بالمدينة النبوية - مسقط

الجزء الرابع

الكتاب الأول في النوى
في أصول الفقه

الكتاب



الكتاب الأول في النوى
في أصول الفقه

تَابِعْ



ذكر ما ختم الله عز وجل
بمحمد ﷺ الأنبياء
وجعله خاتم النبيين

٩٩١- حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الضريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأكمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

٩٩٢- وحدثنا الضريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن أبي الفرات قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل قصر أحسن بنيانه، ترك منه موضع لبنة، فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه، إلا موضع اللبنة، لا يعيرون غيرها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، فتم البنيان، وختم بي الرسل».

٩٩٣- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا

هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء، كمثل قصر...» وذكر الحديث نحوه منه.

٩٩٤- وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الربيع ابن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني ابن أبي الزناد، ومالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل ابتنى بنيانا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياها، فجعل الناس يطيفون به ويتعجبون منه ويقولون: ما رأينا بنيانا أحسن من هذا إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة»^(١).

٩٩٥- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»^(٢).

[٩٩٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس قال: «رأيت الذي بظهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه جمع قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة يعني: الخاتم الذي بين كتفيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٣).

(١) حديث صحيح، متفق عليه: أخرجه المصنف بأسانيد صحيحة.

وأخرجه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٣٥]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٨٦] من طريق عبد الله بن دينار به. ورواه مسلم حديث [٢٨٨٦] من طريق الأعرج، ومن طريق همام، كلاهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به نحوه.

(٢) حديث حسن: أخرجه مسلم في «الصلاة» حديث [٥٢٣] من طريق إسماعيل بن جعفر به.

(٣) حديث عبد الله بن سرجس، رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٦]، والإمام أحمد في

[٩٩٧] وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: «حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن بن أوس قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ﷺ» (١).

بَوَّبَ الْمُؤَلِّفُ رَحْمَةُ اللَّهِ بَيَانِ خَتَمِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِلنَّبَوَاتِ كُلِّهَا بِقَوْلِهِ: «ذَكَرَ مَا خَتَمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ الْأَنْبِيَاءَ وَجَعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ»؛ خَتَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّبُوَّةِ نَصَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الْأَحْزَابُ: ٤٠] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ووردت الأحاديث تبين أنه خاتم النبيين حقاً، فلا نبي بعده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وساق هذا الحديث: «إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له، ويقولون: هلاً وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

فشبه رسول الله ﷺ الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاءوا به من الحق والهداية للناس شبههم بيت من أحسن وأرقى البيوت وهم كذلك؛ هم أرقى البشر

«مسنده» (٨٢/٥-٨٣).

(١) حديث السائب بهذا الإسناد حسن أو صحيح، فيه حاتم بن إسماعيل قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق بهم»، رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٤١]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٥]، وروى مسلم في «الفضائل» عن سمرة بن جندب حديث [٢٣٤٤] قال: «رأيت خاتماً في ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام»، وفي رواية: «... ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده».

وأحسنهم وأكملهم، وكلُّ لبنة في هذا البيت أو الدار أو القصر كما ورد في ألفاظ الحديث من أفضل اللبنة التي لا يماثلها الذهب ولا الفضة ولا اللؤلؤ ولا غيره، فهم أنقى أنساباً وأطهر أخلاقاً وأفضل الناس وأكملهم **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وكفاهم فضلاً وشرفاً أن الله أرسلهم، فهذا القصر المشيد الذي شاده الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** وميزه على سائر البنايات البشرية تشبيهه عظيم، وهذا واقع الأنبياء **عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فإن دينهم واحد، هذه الوحدة في البناء والتشابه في البناء وكون القصر من هذا البناء أجمل بناء تدل على أن دينهم واحد ما بينهم تنافر ولا هناك نقص أو عيب في هذا البناء الذي أكمله الله بمحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يدل عليه قول الله **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِمُوا الدِّينَ**﴾ [النُّور: ١٣]، فدينهم واحد: «الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى»^(١) دينهم واحد: كلهم اتفقوا على دعوة الناس إلى توحيد الله وإخلاص الدين له، وتختلف التشريعات على حسب الأمم والأزمنة والأمكنة وما شاكل ذلك، فالدين واحد والعقيدة واحدة، التشريعات يحصل بعض الاختلافات فيها، وقد تتحد التشريعات؛ الأمور الأساسية لا يختلفون فيها، الشرك محرم في كل الديانات لا يباح أبداً.

صلة الأرحام وأمور أخرى اتفق عليها النبوات لا تختلف في كل الرسالات، تبقى بعض التفريعات يحصل فيها خلاف، أشياء تباح في شريعة وتحرم في شريعة أخرى، هذا تشبيه رائع جداً من النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، شبه بناء النبوة ببناء من أحسن الأبنية بقيت فيه لبنة يطوف الناس ويتعجبون لهذا البناء من جماله وروعته وبهائه فيقولون: لو لا هذه

(١) بعض حديث، رواه البخاري في «أحاديث الأنبياء» حديث [٣٤٤٣]، واللفظ له، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٦٥].

اللبنة، فالله سبحانه وتعالى جعل هذا القصر وكمّله بهذه اللبنة أفضل اللبنة وهي محمد صلى الله عليه وسلم.

ساق المؤلف حديث أبي هريرة رضي الله عنه من طرق: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً...» ساقه من طريق أبي صالح ومن طريق أبي سلمة ومن طريق الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ثلاث طرق كلها لأبي هريرة رضي الله عنه والحديث رواه الشيخان^(١).

هذا تمثيل عظيم رائع، ثم بالإضافة إلى هذا التمثيل الرائع لبناء النبوات أكد ذلك بختم النبوة عليه الصلاة والسلام؛ ختم النبوة وخاتم النبوة الذي في ظهره، من الناس من يقول: إنه ولد به، ومنهم من يقول: حينما حصل له الشق خُتم عليه لما شق صدره عليه الصلاة والسلام وغُسل قلبه وذهب عنه حظ الشيطان خُتم عليه بهذا الخاتم، وفي بعض الروايات أنه خاتم من نور عليه الصلاة والسلام، ولقد نصّ الله في القرآن أنه خاتم النبيين، وبينت السنة أنه خاتم النبيين، وأكد ذلك بهذا الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام، وخُتمت به النبوات، وما ادّعى أحد النبوة بعده إلا أخزاه الله وفضحه، وقال عليه الصلاة والسلام: «يأتي بعدي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي»^(٢) كذابون فضحهم الله بدءاً بمسيلمة والأسود وسجاح والمختار بن أبي عبيد الكذاب الدجال الذي ادعى النبوة وحمل راية الثار لأهل

(١) رواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٥٣٥]، ومسلم في «الفضائل»، حديث [٢٢٨٦]، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه البخاري في «المناقب»، حديث [٣٥٣٤]، ومسلم في «الفضائل»، حديث [٢٢٨٧]، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه نحوه.

(٢) رواه أبو داود في «الفتن والملاحم» حديث [٤٢٥٢]، والترمذي في «الفتن» حديث [٢٢١٩]، وابن ماجه في «الفتن» حديث [٣٩٥٢]، وأحمد (٢٢٣٩٥-الرسالة). وقال الترمذي: حديث صحيح.

اليست ثم انكشف حاله، هؤلاء ادعوا النبوة بعد ما مات النبي ﷺ كذبهم الله وفضحهم وأهلكهم.

إلا سجاح قالوا إنها ثابت والله أعلم بالحقيقة^(١)، وجاء بعدهم المختار بن أبي عبيد الثقفي هؤلاء أربعة في ذلك العصر الأول القرن الأول، ثم تتابع الناس فجاء زعيم القاديانية -قبحه الله وأخزاه- وتأول الآيات في ختم النبوة قبحه الله ولعب بالآيات القرآنية وادعى النبوة ووجد له أتباعاً يُسمَّون بالقاديانية وهم ينتشرون في الدنيا، يمهد لهم النصراني واليهودي، ويسرحون ويمرحون في الأرض فعلاً يقال لعبة إنجليزية، هذا الخيث القادياني عبارة عن لعبة إنجليزية، لما ثار المسلمون على الاستعمار البريطاني في الهند وأرادوا طردهم من بلادهم باعتبارهم مستعمرين أنشأ ساسة الإنجليز الفرقة القاديانية، وقالوا هذا نبي، والجهاد باطل ليس هناك جهاد، ويمدح القادياني بريطانيا، ويرى الاستعمار حقاً.

ونسلم بين الفينة والفينة أناساً يدعون النبوة بعضهم في أمريكا بعضهم... لكن الله يفضحهم ويبين أن محمداً رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده كما نص على ذلك القرآن والسنة، ويشهد له الواقع.

هنا ساق حديثاً قال: «حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله ابن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».

(١) انظر: «تاريخ» الطبري (٢/ ٢٦٨-٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥/ ٦٢)، و(٦/ ٣٥٢-٣٥٣).

وإسناده حسن كما أشار إلى ذلك المحقق، والآيات تؤكد هذا: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [نبتأ: ٢٨]. وإن كان الحديث فيه كلام، ولكن يشهد له الآيات والأحاديث التي تدل على أن محمدًا خاتم النبيين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأنه بُعث رسولًا إلى الأبيض والأسود والأحمر للناس كافة.

وهنا ساق أحاديث تتحدث عن ختم النبوة وعن هذا الخاتم قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن عبد الله ابن سرجس قال: «رأيت الذي بظهر رسول الله ﷺ كأنه جُمع، قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة يعني: الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ».

هذا التفسير من سفيان رَحْمَةُ اللَّهِ فِيهِ نظر، وفي حديث عبد الله بن سرجس نفسه جاء كالجمع أي كالكف، لكن في الصورة، أما الحجم فهو مثل البيضة، وفي حديث عبد الله بن سرجس الذي قال فيه: «رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزًا ولحمًا أو قال ثريدًا، فقال له عاصم الأحول: هل استغفر لك النبي ﷺ؟ قال: نعم، استغفر لي ولك، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [مجاد: ١٩]. ثم قال: رأيت خاتم النبي ﷺ في ظهره مثل جُمع؛ جُمع هذا الكف»^(١)؛ لما تجمع

(١) روى معمر في «الجامع» (١١/ ٢٨٠) رقم ٢٠٥٤٠ - مصنف عبد الرزاق) عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال: «تَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ - يعني: نفسه - فَإِنِّي كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ، وَرَأَيْتُ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَهِيَ إِلَى نَغْضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى كَأَنَّهُ جُمع، - يعني: الكف الْمُجْتَمِع - عَلَيْهَا خِيْلَانٌ كَهَيْئَةِ الثَّوَالِيلِ.

الأصابع مع الكف أي هذه الصورة، لكنه في الواقع أصغر من جمع الكف، هو في حجم البيضة^(١)، كما في حديث سمرة بن جندب أنه رأى خاتم النبي ﷺ في ظهره كأنه بيضة الحمامة.

وقال السائب بن يزيد: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: إن ابن أختي وَّجَعَ، فمسح رأسي ودعالي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة».

قالوا: الحجلة الطير المعروف فسرره الترمذي بذلك، وقالوا: المراد بزر الحجلة هو بيت صغير مثل الناموسية يوضع على السرير للنوم للعروس وما شاكل ذلك، وللحجلة أزرار، الزر هذا كبير مثل بيضة الحجلة أو بيضة الحمام، فالروايات جاءت: مثل بيضة الحمامة، مثل زر الحجلة، والمعنى كما قال القاضي عياض: متقارب، وهي متقاربة في الحقيقة ما بينها تفاوت، والغريب هو تفسير سفيان، وليس من كلام الصحابة، هذا التفسير خطأ أنه مثل محجمة الظهر، هذا خطأ قطعاً.

ففي رواية عبد الله: (كجُمع) كيف الجمع هذا؟ قالوا: في الصورة فقط، وإلا هو أصغر الجُمع كحجم البيضة، هذا التفسير كالمحجمة الضخمة هذا غلط؛ الجُمع نعم ثابت من رواية عبد الله بن سرجس، لكن في الصورة في الصورة كالجُمع يعني مكورة هكذا مثل البيضة بيضوية بيضة الحجلة بيضة الحمام متقاربة، فيحمل قوله: (كالجمع) على ما يوافق الروايات التي تقاربت معانيها؛ لأنه شيء شاخص في ظهره الشريف ﷺ في أجمل صورة ﷺ اللائق بجثته.

(١) انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٦/٢)، و«النهاية» لابن الأثير (٢٩٦/١)، و«شرح النووي» على مسلم (٩٩/١٥)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحى (٤٩/٢).

الله أعطاه جمال النفس والروح وجمال الجسم، فهو أفضل الناس جمالاً، حتى قال بعض الناس: إنه أجمل من يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أُعطي شطر الحسن، فكل جزء في جسمه في غاية الجمال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما فيه هذا الخاتم، فهو زينة له، ليس مشوّهاً لجسمه الشريف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فقلوله: «مثل المحجة الضخمة» غلط، وجاءت مخالفة لكل الروايات الثابتة، فالروايات منهم من قال: مثل زر الحجلة الطائر المعروف كالترمذي، ولكن خطأ بعض العلماء^(١).

قالوا^(٢): المراد بزر الحجلة زر الحجلة التي هي مثل الخيمة على السرير الناموسية المعروفة لها أزرار؛ أزرار قريبة من بيض الحمام ومن بيض الحجل، ومنهم من فسرها بزر الحجلة ببيض الحجل الطائر المعروف، لكن خُطئ الترمذي في هذا التفسير، فالأقرب - والله أعلم - أن المراد بزر الحجلة الحجلة المعروفة، وهي البيت مثل القبة يُضرب أو مثل الناموسية يُضرب على سرير العروس أو يوضع للزينة له أزرار؛ الأزرار هذه التي نزر بها ثيابنا لكن تكون بحجم يقارب بيضة الحمامة.

وفق الله الجميع، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



(١) فقال الخطابي كما في «شرح السنة» للبغوي (١٣/٢١٦): «وسمعت من يقول: زر الحجلة بيضة حجل الطائر، يقال للأثني منها: الحجلة، والذكر: يعقوب، وهذا شيء لا أحقه». وانظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/١٨٣)، و«الروض الأنف» للسهلي (١/٣١٥).

(٢) انظر: «شرح السنة» للبغوي (١٣/٢١٥-٢١٦-المكتب-الثانية) «شرح النووي» على مسلم (٩٨/١٥)، و«فتح الباري» لابن حجر (٦/٥٦٢-٥٦٣)، و«تحفة الأحوذى» للمباركفوري (٨٨/١٠).

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظك الله؛ يقول السائل: سمعت من ضبط قوله جبرئيل عليه السلام:

«خاتم» بكسر التاء، فهل هذا الضبط صحيح؟

جواب: هما قراءتان معروفتان، ولا اعتراض عليهما، يقال له: خاتم، وخاتم. لكن الذي ورد في قراءة حفص عن عاصم: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأنبياء: ٤٠] ^(١) بفتح التاء، والذي ورد في الأحاديث خاتم فضبطه بخاتم يحتاج للرجوع إلى الشروح التي تضبط هذا اللفظ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ ذكر السيوطي في ألفيته في المصطلح أن في الجن

صحابة، فهل قوله هذا صحيح، وما الأدلة على ذلك؟

جواب: الأدلة من القرآن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ^(٢) قَالُوا يَنْقُومُونَ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿[الأنبياء: ٢٩ - ٣٠]، ذهبوا إلى قومهم يبشرون ويدعون إلى الإسلام، فهم صحابة رأوا النبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسمعوه يتلو القرآن، لكن هل كان الرسول ﷺ يستعين بهم في الجهاد، فهذا لم يرد كما يظنه بعض الناس، كذلك جن نصيين جاء فيهم حديث

(١) قال الإمام الطبري في «تفسيره» (٢٧٩/٢٠): «واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأنبياء: ٤٠] فقرأ ذلك قراء الأمصار سوى الحسن وعاصم بكسر التاء من خاتم النبيين، بمعنى: أنه ختم النبيين. ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: «وَلَكِنْ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ»، فذلك دليل على صحة قراءة من قرأه بكسر التاء، بمعنى: أنه الذي ختم الأنبياء ﷺ وعليهم، وقرأ ذلك فيما يذكر الحسن وعاصم: ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ بفتح التاء، بمعنى: أنه آخر النبيين، كما قرأ: «مُخْتَوِّمٌ خَاتَمُهُ مَسْكٌ» بمعنى: آخره مسك من قرأ ذلك كذلك». وانظر: «تحرير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزري (٥١٢/١ - ٥١٣).

في البخاري^(١) أنهم رأوا النبي ﷺ في الحديث عن ابن مسعود أن النبي ﷺ غاب عنهم فظنوا أنه أخذ فقلقوا وذهبوا يبحثون عنه فوجدوه، فأخبرهم النبي ﷺ أنه كان عنده نفر من الجن وأظنهم جنًا مسلمين، وطلبوا منه أن يراد ﷺ، فقال: «لكم كل عظم - يعني من المذكاة طبعًا - لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم»^(٢).

الله سبحانه وتعالى ينبت عليه لحمًا فيأكلون منه، ولدوابكم بعير الدواب يكون طعامًا لدوابهم. **الشاهد:** أن نفرًا من الجن جاؤوه ﷺ وهو في أول البعثة في منطقة حول حنين في عكاظ - والله أعلم -، ومرة أخرى جاؤوه في مكة، وفي الجن مسلمون إلى الآن، حتى إنه يقال: فيهم الروافض والصوفية والأحناف والشافعية والمالكية إلى آخره، فهم تبع الناس، يقال هذا. والله أعلم.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: ذكر ابن حجر بأن الخاتم كان يكبر ويصغر، فإذا كبر فكبيضة حمامة، وإذا صغر كجمع كف، فما رأيكم في هذا الجمع؟

جواب: أرى أنه لا وجه له؛ لأن الكف تشويه، أحسن تفسير هو ما قاله القاضي عياض أن هذه الألفاظ متقاربة وأنه مثل بيضة الحمام أو زر الحجل، الحجل المعروف البيت المعروف كما قلنا غير مرة أو على تفسير الترمذي الطير المعروف وهي متقاربة، وجمع الكف هذا فيه مخالفة ظاهرة فنحمله على الروايات الكثيرة الثابتة بأنه في الصورة مثل جمع الكف، ولكن في حجمه هو أصغر من الكف ومثل بيضة الحمام.

(١) «صحيح البخاري» في «المناقب» حديث [٣٨٦٠].

(٢) كما في «صحيح مسلم» كتاب: «الصلاة»، حديث [٤٥٠]، عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وابن حبان حديث (١٤٣٢، ٦٥٢٧).

يعني: نلحق هذا التفسير بتفسير سفيان، كأنه يريد أن يقرر تفسير سفيان، وهو نفسه قد ضعف رواية سفيان.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: أرجو إيضاح هذه المسألة وهي: هل الآية تكون شاهداً لصحة الحديث الضعيف أم صحة إسناده؟ وهل كان الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ يَري أن الآية تصلح شاهداً للحديث الضعيف جلوا لنا هذه المسألة؟

جواب: الحديث إذا كان فيه ضعف ينجر إما بأحاديث صحيحة أو بأحاديث مثله أو فوقه لا دونه، والأحاديث التي تنجر هي التي فيها ضعف يسير، مثل الإرسال والانقطاع الخفيف، ومثل رواية سيئ الحفظ، ورواية المدلسين هذه هي يستوي فيها طرفا القبول والرد، فإذا جاء ما يرجح جانب القبول بالآية، أو حديث صحيح أو ضعيف، ولكنه مثل هذا أو فوقه فإنه يتقوى ويشهد هذا الشاهد لهذا الحديث الضعيف، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره، ويُستشهد بالآيات لصحة الأحاديث، وأنت ترى البخاري يُصدّر الأبواب بالآيات مع أن الموضوع في الحديث، فيأتي بالآيات لتقوي أحاديث الباب وإن كانت صحيحة تزداد قوة وهو ليس في صحيحه ضعيف، ولكن هي قوية وتزداد قوة بما يشهد لها من الآيات.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ هذا سؤال من بريطانيا يقول: إمام في أحد المساجد أعلن بعد الصلاة أن الذي يخالفه في وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع متسبب في تضرع المصلين، فهل له أن يقول مثل هذه المسائل، وبماذا تنصحون الذي يصلي في ذلك المسجد ويرى أن السنة وضع اليدين بعد الرفع من الركوع؟

جواب: هذه المسائل كما تعرفون اختلف فيها. والإمام أحمد قال: الأمر فيها سهل^(١)، والاختلاف كان يسيراً جداً في ذلك العهد في وضع اليدين على الصدر بعد

(١) انظر: «الفروع» المطبوع معه «تصحيح الفروع» لابن مفلح (١٩٩/٢) الرسالة، الطبعة الأولى،

الرفع من الركوع، فسئل عن ذلك الإمام أحمد فقال: الأمر فيها سهل؛ لأنه قد يفهم من الأحاديث الواردة في صفة صلاة النبي ﷺ مثل حديث أبي حميد وغيره في وصف صلاة النبي ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأنه كان يرفع من الركوع حتى يعود كل عضو إلى مكانه، فهم جمهور العلماء حتى يعود كل عضو إلى مكانه الأعضاء الطبيعية كل عظم كما ورد في بعض الروايات: «حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ»^(١)، فالمقصود من هذا الاعتدال المتكامل، وبعضهم فهم حتى يعود كل عضو إلى مكانه، اليدان مكانها في القيام الأول عند الصدر، فإذا ركع ثم رفع عاد كل عضو إلى مكانه، ومنها اليدان يعيدهما إلى موضعها وهو الصدر، ومن يقول بهذا الرأي الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ وتابعه الناس والأمر سهل، والشيخ الألباني تشدد وقال بدعة، ونحن لا نوافقه على أنها بدعة، رَحِمَهُ اللَّهُ، وإن كان رأيه أرجح، لكن لا نوافقه في التبديع، ونقول: كما قال الإمام أحمد: الأمر في ذلك سهل؛ لأن هذا يريد الحق، وفهم من الحديث هذا المعنى، فلا نتشدد في هذا.

ولا ينبغي لهذا الإمام أن يعلن مثل هذا الإعلان، فإننا ما سمعنا بفتنة حصلت في هذه القضية، اللهم إلا إذا كان هناك مالكية يتأذون أو الروافض أو الزيدية يتأذون من وضع اليدين على الصدر حتى في القيام الأول، ونحن ننصح مثل هذا الإمام أن يترك مثل هذه الأشياء إلا إذا كانت تحصل فتنة حقاً بهذا الأمر بين أهل السنة مثلاً فإنه يقتضي تركها.

ولابن تيمية بحوث جيدة في هذا، وأدخلها في مراعاة المصالح والمفاسد، فمثلاً لو أن إنساناً يصلي وراء إنسان لا يرفع يديه أو لا يقبض، أو مثلاً يرى أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، أو لمس الفرج لا ينقض الوضوء، وعرف المأموم أن الإمام وقع في هذه المخالفة يعني تواضعاً ثم لمسته امرأته أو مس فرجه ثم ذهب يؤم الناس، فهل للمأموم

⁼ و«الإنصاف» للمرداوي (٢/٤٧)، إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية.

(١) «سنن الدارمي»، «الصلاة» حديث [١٣٩٦].

أن يصلي وراء هذا الإمام؟ قال: نعم يصلي؛ يصلي وراءه ولو كان يعتقد أن صلاته خطأ، يصلي وراءه وصلاته صحيحة، واحتج بالحديث: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»^(١)، وعلى هذه الصورة كل المذاهب -والحمد لله-، إذا كنت تخالف الإمام في أشياء أنت ترى أنها واجبة وهو لا يرى وجوبها وأنت ترى فساد الصلاة بتركها وهو لا يرى ذلك وتقدم للصلاة فصلٍّ وراءه؛ لأن الإسلام عنده غاية عظيمة وهي جمع كلمة المسلمين، ولو فُتِح الباب للمسلمين كل مجتهد إذا خالفه مجتهد آخر أبطل علمه تفرقت كلمة المسلمين، وهذا فساد عريض لا يعادله فساد، فلهذا رأى الأئمة أنك تصلي وراء من تخالفه ولو كنت ترى أن صلاته غير صحيحة، اللهم إلا إذا عرفنا أنه ما ترضاه، فهذا بالإجماع ما تصح صلاته ما تصح أبداً أو صلى وهو جنب والناس يعرفون أنه جنب بدون غسل مثلاً، فهذا صلاته باطلة بالإجماع لا يُصَلَّى وراءه، أما مثل هذه المسائل الخلافية التي تتجاذبها الأدلة ويختلف فيها الأئمة المجتهدون المعتبر باجتهادهم، فأنت تصلي وراء هذا الإمام.

مثلاً هذا واحد يرى أن وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع بدعة -نستغفر الله- فأهل العلم يقولون: عليك أن تصلي وراءه، ولو كنت ترى أنها خطأ، وهي -إن شاء الله- الأمر فيها سهل كما قلنا، وإذا كان وضع اليدين في هذه الصورة في هذه الحال بعد الرفع من الركوع يؤدي إلى فتنة، فالواجب على من يتمسك بها أن يتخلى عنها لدفع الفتنة ورأب الصدع وجمع كلمة المسلمين، وراجعوا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه القضية، ودليله وغيره من العلماء الحديث الذي أسلفت ذكره^(٢).

(١) رواه البخاري في «الأذان» حديث [٦٩٤].

(٢) انظر: «القواعد النورانية» لشيخ الإسلام ص (٨٠-٨١)، و«مجموع الفتاوى» (٢٠/٣٦٤-٣٦٦)،

(٢٢/٢٦٧-٢٦٩)، (٢٣/٣٥٢-٣٥٣)، (٣٧١-٣٨٢)، و«فتح الباري» لابن رجب (٥/٩٧-٩٨).



[٩٩٨] حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن أحمد ابن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير، عن المسعودي، عن سعيد بن المرزبان وهو أبو سعد البقال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله، عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا»^(١).

٩٩٩- وحدثنا أبو محمد بنان بن أبي أحمد القطان قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال: حدثني المسعودي، عن سلمة ابن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: «من آمن به وصدقته تمت له رحمته في

(١) هذا الأثر في إسناده سعيد بن المرزبان العبسي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال أحمد: منكر الحديث»، وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، مدلس». وفيه المسعودي: اختلط بآخره. رواه الطبري في «تفسيره» (٥٥٢/١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٨٦/٥) من طريق المسعودي به.

الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدق له لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسح^(١).

١٠٠٠- وحدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا مؤمل ابن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعيم قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما أنا رحمة مهداة»^(٢).

(١) في إسناده إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني، قال فيه الذهبي في «المغني» (١/ ١١): «واو، كان يسرق الحديث، وقال الأزدي: تركوه».

ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/ ٤٠٩)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٠/ ٣٩٨-٣٩٩) من طريق أبي خالد الأحمر عن المسعودي عن أبي سنان عن سعيد بن جبير به نحوه.

ورواه ابن وهب في «تفسيره - المستخرج من الجامع» [٦٧] عن عبد الله بن يزيد عن المسعودي عن رجل عن سعيد بن جبير به نحوه.

قلت: مرد هذا الاضطراب إلى المسعودي، فإنه ضعف بأمرين - كما في «الكواكب النيرات» (١/ ٢٨٢) - (٢٩٦) -:

الأمر الأول - كونه اختلط بأخرة وذلك ببغداد، فمن سمع منه قبل ذلك فسماعهم جيد. **والأمر الثاني -** كون ما حمله عن شيوخه الصغار كسلمة بن كهيل وعاصم والأعمش له فيه أخطاء وأغلاط. قاله ابن معين وابن المديني.

قلت: وبالأمر الثاني يفسر اضطرابه هنا، فإن الراويين عنه ليسا من أهل بغداد، الأول كوفي وهو أبو خالد الأحمر، والثاني مكِّي وهو عبد الله المقرئ. والله أعلم. (٢) فيه ضعف، في إسناده مالك بن سعيم، قال الحافظ: «لا بأس به».

وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه أبو داود، وقال أبو حاتم: صدوق». رواه الرامهرمزي في «أمثال الحديث» [٣٣] برقم: [١٣] عن عبد الله بن عباس الطيالسي به مثله. ورواه الحاكم [١٠٠]، وصححه على شرطهما. والبزار [٩٢٠٥]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٧-١٥٨)، والطبراني في «الأوسط» [٢٩٨١]، وفي «الصغير» [٢٦٤]، وابن الأعرابي في «معجمه» [٢٤٥٢] من طريق مالك بن سعيم عن الأعمش به نحوه. قال الطبراني: «لَمْ يَرْوِهِ عَنْ الْأَعْمَشِ إِلَّا مَالِكُ بْنُ سَعْيٍ». وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً وصله عن أبي صالح عن»

[١٠٠١] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت جعل الذباب وربما قال الذباب والبعوض يتقحمون فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها»^(١).

[١٠٠٢] وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبد الله ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حدثته أنها قالت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذا عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني، فقال: إن الله

= أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ، وَغَيْرُهُ يَرْسُلُهُ فَلَا يَقُولُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّمَا يَقُولُ: عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قلت: رواه الدارمي في «المقدمة» حديث [١٥]، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٢٥-الحوت)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٩٢-صادر)، وابن الأعرابي في «معجمه» [١٠٨٨]، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٣٩-الرشد) من طرق عن الأعمش عن أبي صالح مرسلًا، وصوبه البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي ص: [٣٦٩]، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ١٠٥).

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٩٢-صادر)، وابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٦٣٨) بإسنادين منقطعين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْلَمُونَ أَنِّي رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ بُعِثْتُ لِرَفْعِ قَوْمٍ وَوَضْعِ آخَرِينَ».

(١) في إسناده ابن أبي عمر: صدوق، لكن المتن متفق عليه.

أخرجه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٤٨٣]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٨٤].

عَزَّوَجَلَّ قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله عزَّوَجَلَّ من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده، لا يشرك به شيئاً»^(١).

قال محمد بن الحسين رحمه الله: وقد قال الله عزَّوَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة، فظربهم النبي ﷺ، بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله عزَّوَجَلَّ ما أرادوا من المكر، فظربهم، فعفا عنهم رافة منه ورحمة بهم.

١٠٠٣- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبد الله ابن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله عزَّوَجَلَّ في القرآن، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم»

(١) في إسناده أحمد بن عيسى المصري، قال الذهبي في «الكاشف»: تكلم فيه بلا حجة. وقال الحافظ: «صدوق، تكلم في بعض سماعاته، قال الخطيب: بلا حجة»، لكن المتن متفق عليه. رواه البخاري في «بدء الخلق» حديث [٣٢٣١]، ومسلم في «الجهاد والسير» حديث [١٧٩٥].

فأخذ سهيل بن عمرو بيده وقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة»، فأمسك سهيل بيده وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب في قضيتك ما نعرف قال: «اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وأنا رسول الله»، فبينما نحن كذلك، إذا خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذهم الله تعالى بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟» فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [فتح: ٢٤] (١).

(١) في إسناده علي بن الحسين بن واقد، قال الحافظ فيه: «صدوق بهم»، وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه أبو حاتم وقواه غيره». وفيه أيضاً: الحسين بن واقد، قال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة والنسائي ليس به بأس وقال بن سعد كان حسن الحديث وقال الآجري عن أبي داود ليس به بأس وقال ابن حبان: كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات. وقال الأثرم عن أحمد: ليس به بأس، وقال عنه أيضاً: في أحاديثه زيادة ما أدري أي شيء هي ونفض يده. وقال عبد الله عن أبيه: ما أنكر حديث حسين بن واقد عن أبي المنيب. وقال الساجي: فيه نظر وهو صدوق بهم. «التهذيب».

رواه النسائي في «الكبرى» [١١٤٤٧] عن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين بن واقد به. وعلي متابع؛ فرواه أحمد (١٦٨٠٠-الرسالة) عن زيد بن الحباب، والروائي في «مسنده» [٩٠٥] من طريق خلف بن سالم، والحاكم [٣٧١٨] من طريق علي بن الحسن بن شقيق، ثلاثتهم عن الحسين بن واقد به مثله، إلا أن رواية الروائي مختصرة ليس فيها ذكر العدد. وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين، إذ لا يبعد سماع ثابت من عبد الله بن مغفل، وقد اتفقا على إخراج حديث معاوية بن قرة، وعلى حديث حميد بن هلال عنه وثابت أسن منهما».

وقد وقع في هذا الحديث وهم في عدد القوم الذين أرادوا غرة من رسول الله ﷺ وأصحابه،

[١٠٠٤] حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي قال: حدثنا محمد ابن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: قال سهل ابن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لقومي، فإنهم لا يعلمون» يعني يوم أحد^(١).

عقد المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب لبيان منزلة الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند الله عَزَّ وَجَلَّ وما جرى على يديه من أسباب الرحمة لهذه الأمة الرحمة الشاملة للعالمين مسلمين وكافرين، ذكر هنا تفسير ابن عباس - والله أعلم - من طرق ضعيفة، ولكن هو الذي استقر عليه أو رجحه المفسرون^(٢)، وهو أنه من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، والكافر تتناوله الرحمة في هذه الدنيا، فالكفار لا يُعَذَّبُونَ العذاب

فقد روى مسلم في «صحيحه» حديث [١٨٠٨] بإسناده إلى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي ﷺ، وأصحابه فأخذهم سلماً فاستحياهم فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التَّحْيِ: ٢٤].

والظاهر أن هذا الوهم في حديث عبد الله بن مغفل إنما وقع من الحسين بن واقد، لكن الصلح في الحديثية صحيح مشهور، وقد رواه الشيخان بتفاصيل أكثر مما في هذا الحديث.

(١) في إسناده محمد بن فليح بن سليمان، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ليث بن معين»، وقال الحافظ فيه: «صدوق يرم». رواه ابن حبان [٩٧٣]، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» [٢٤٨٨]، وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» [٢٠٩٦]، ويعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٣٣٨)، والطبراني [٥٦٩٤] والبيهقي في «الشعب» (١٣٧٦-الرشد) من طريق فليح به.

لكنه يتقوى بما رواه البخاري في «صحيحه» في «الأنبياء»، حديث [٣٤٧٧]، ومسلم حديث [١٧٩٢]، عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ فَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»، وهذا النبي قيل: إنه نبي الله نوح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وبعضهم يقول: إنه نبينا محمد ﷺ.

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (١٨/٥٥٢)، و«تفسير ابن كثير» (٥/٣٨٥ و٣٨٧)، و«فتح القدير» للشوكاني (٤٣٠/٣).

المستأصل الشامل كما كان حصل في الأمم السابقة، كما أغرق الله قوم نوح حيث لم يسلم منهم إلا نوح ومن معه ممن آمن معه وهم قليل، وكذلك استئصال قوم هود وهم عاد بالريح الصرصر التي ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٌ خَاوِيَةٌ ۝ فَهَذَ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧ - ٨]، هكذا أهلك قوم صالح وهم ثمود بالصيحة أهلكهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وأهلك قوم إبراهيم، وأهلك فرعون ومن معه، مثل هذا العذاب لا يحصل في هذه الأمة - أمة الإجابة وأمة الدعوة -، العقوبات قد تحصل كما قال تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٣٠]، العقوبات الجزئية قد تحصل، لكن الإهلاك الشامل لا يقع، رحم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى البشرية بمحمد ﷺ الذي قال في شأنه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فهنا ساق بعض الأحاديث من طرق ضعيفة لابن عباس وهو أن هذه الرحمة للمؤمن والكافر؛ المؤمن تناله هذه الرحمة والسعادة في الدنيا والآخرة والكافر تناله في هذه الدنيا يسلم من العذاب المستأصل وأما العقوبات بالأمراض والقحط وما شاكل ذلك فهذا يحصل لهذه الأمة؛ أمة الدعوة وأمة الإجابة ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [البقرة: ٣٠].

الشاهد: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنقذ بهذا الرسول الكريم ﷺ من آمن به وأخلص من النار، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فأنقذ الله بمحمد ﷺ الناس وهم على شفا حفرة من النار يعني من آمن به، فدخل في قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] التفسير الذي ذكره ابن عباس وإن كان

ضعيفاً لكنه هذا الذي اختاره ابن جرير وغيره من المفسرين رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ساق المؤلف هذا الحديث من طرق، وأتى بعد ذلك بحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإسناد حسن، ولكن - والله أعلم - أن الراجح فيه الإرسال: «إنما أنا رحمة مهداة»، فإن ثبت فهو يدخل في الآية، وإن لم يثبت تغني عنه الآية، وهو كما قال فيه ربه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وساق حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت جعل الذباب - في الرواية الصحيحة غير هذه: «الجنادب والفراش»^(١) وربما قال الذباب والبعوض يتقحمون فيها - يريد بذلك العصاة؛ العصاة للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يأمرهم بما يسعدهم في الدنيا والآخرة وينهاهم وينذرهم عما يضرهم من المعاصي والشرك والبدع وما شاكل ذلك، وهم يقعون فيها، فالذي يقع في هذه المعاصي كأنما يقذف نفسه في النار، فيضرب لهم رسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذا المثل الرائع «إنما مثلي ومثل الناس» - هؤلاء العصاة - «كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت جعل الذباب والفراش والجنادب» في بعض الروايات، ومنهم من يقول: «الذباب والبعوض» يتقحمون فيها هذا من رحمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يمسك بحُجَزٍ هؤلاء العصاة يمسك بحجزهم بأوامره وزواجره وتوجيهاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذه تدفعهم عن النار وتصرفهم عن النار عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والشيطان والنفس والهوى تدفعهم إلى مخالفة الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهؤلاء لا شك أن عقوبتهم ضعيفة عقول الذباب والفراش الذي يبين له الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غاية البيان خطورة النار وشدة عقوبة المعاصي من الشرك والبدع

(١) في «صحيح مسلم»: كتاب «الفضائل»، حديث [٢٢٨٥]، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وكبائر الذنوب وما شاكل ذلك وهذا الصنف يصر عليها وهو لا يبالي فهو مثل الفراشة يقذف نفسه في النار والعياذ بالله.

هذا مثل طيب يجب أن يستفيد منه العاقل المسلم ويلتزم أمر الله تبارك وتعالى ويحترم تعاليمه ويتبعده عما يسخط الله ويغضبه مما بين له الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام من سنته وبينه الله في كتابه، فالذنوب مهلكة - والعياذ بالله - وأهلها عرضة للنار، وقد جاءت نصوص القرآن فيها من الوعيد الشديد والزجر الأكيد عن المعاصي الربا والخمر والزنا والسرقة وقطع الطريق وما شاكل ذلك من الكبائر وقذف المحصنات.

والسنة بينت ذلك، والذي يتقحم هذه الكبائر - والعياذ بالله - لا عقل له مثل هذا الفراش ومثل هذا الذباب - نسأل الله العافية - يتقحم في النار مع أن رسول الله عليه الصلاة والسلام يزجره وينهاه ويمسك بحجزته، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ونواهيته تمسك بحجزته وهو يتفلت - والعياذ بالله - مثل الفراش، هذا مثل يجب أن يبقى رادعاً للعصاة المخالفين لأمر الله عز وجل، أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والتوبة والإنابة إلى الله عز وجل، وعلى كل حال باب التوبة مفتوح لمن يقع في هذه الكبائر وهذه المعاصي؛ ﴿قُلْ يَكْفِ أُولَئِكَ إِنْ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ٥٣] الرسول نفسه كان يستغفر الله عز وجل ويتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة^(١)، وفي رواية^(٢): «مائة مرة» عليه الصلاة والسلام، بل يقول ذلك في المجلس الواحد^(٣).

(١) كما في «صحيح البخاري» كتاب: «الدعوات» حديث [٦٣٠٧].

(٢) كما في «صحيح مسلم» كتاب: «الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار» حديث [٢٧٠٢].

(٣) كما ثبت ذلك عند أحمد (٢/ ٢١ و ٦٧)، وأبي داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي في

«عمل اليوم والليلة» (٤٥٨، ٤٥٩)، وابن ماجه [٣٨١٤]، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

فلنكثر من ذكر الله والاستغفار والتوبة إليه والإنابة إليه في كل وقت حتى ننجو من خطر النار والعياذ بالله.

فهذا مثال لرحمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هذه الرحمة التي أرسلها الله عَزَّجَلَّ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] فهو من شدة رأفته ورحمته بالامة يحجزهم ويزجرهم وينهاهم بالأوامر النافعة والزواجر الرادعة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رحمة بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وساق مثالاً آخر لرحمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: وهو أن عائشة سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هل لقيت يوماً أشد من يوم أحد؟ يوم أحد شجَّ رأسه وكُسِرت ثنياه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقُتِل سبعون من أصحابه على رأسهم حمزة ومصعب بن عمير رضوان الله عليهم جميعاً كان يوماً شديداً على رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فعائشة تسأل: هل مرَّ عليك يوم أشد من هذا اليوم، قال لقد لقيت من قومك ما لقيت لقي شدائد وأهوالاً من قريش ومن ثقيف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لما ضاق ذرعاً بعد موت خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وموت أبي طالب، وضعفت نصرته بموتهما ذهب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الطائف ليدعو ثقيفاً إلى الإسلام وإلى نصرته، فردوا عليه أسوأ رد، وسلطوا السفهاء عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرجع إلى مكة مهموماً فما استفاق إلا عند قرن الثعالب من شدة الهم الذي وقع فيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فهذا اليوم أشد عليه من يوم أحد.

سخرية، والسخرية شديدة على الأحرار والشرفاء، والاستهانة شديدة، ليست سهلة، فهذا اليوم أشد عليه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من يوم أحد.

والشاهد فيه أن الله أرسل إليه جبريل ومَلَكَ الجبال رفع رأسه بعد مسافة طويلة أي إلى أن وصل إلى قرن الثعالب الذي يسمى الآن بالسيل مكان الإحرام، بعد مسافة

طويلة جدًا وهو لا يشعر ولا يحس من الهم الذي نزل به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مما قبل به من الإساءات والسخرية والتكذيب، وقال ابن عبد ياليل ساخرًا به: «أنا أمرط ثياب الكعبة إن كنت نبياً»^(١)، ونحوًا من هذا الكلام ومن السخرية، فلم يستجيبوا له وسلطوا عليه السفهاء، فذهب هائمًا هكذا إلى أن وصل إلى قرن الثعالب، ثم رفع رأسه، فإذا جبريل في سحابة، فقال له: «إن الله أرسل إليك مَلَكَ الجبال لتأمره بما شئت في قومك، فسلم عليه مَلَكَ الجبال وقال له: إن الله أرسلني إليك لآخذ بأمرك وأطيعك فيما تقول، فإن شئت أن أُطبق عليهم الأخشيين - وهما جبلان محيطان بمكة يعني إهلاكهم المستأصل - فقال الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرؤوف الرحيم الذي بعثه الله رحمة للعالمين - قال: «لا إني أرجو أن يخرج الله عَرَجَلٍ من أصلابهم من يعبد الله تَعَالَى ولا يشرك به شيئاً».

هذا من أمثلة رحمته وحلمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ورأفته حتى بأعدائه وأشد أعدائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لم يستعجل عذابهم واستأنى بهم ينتظر أن يأتي من أصلابهم من يوحد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وكانت ثمرة طيبة لهذا الصبر والحلم والصفح أن أسلم أهل مكة في النهاية، وحقق الله تَعَالَى رجاءه.

قاتلوه ﷺ في بدر وأحد والأحزاب وغيرها، ثم بعد ذلك عام الفتح أسلموا وأخلصوا دينهم لله عَزَّ وَجَلَّ، وكانت على أيديهم الفتوحات، هذه ثمرة لصبره وحلمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أسلم أهل مكة فصاروا من أقوى وأشد أنصاره، حتى إن كثيرًا من قبائل العرب ارتدوا ولم يرتد أهل مكة، وشاركوا في حروب الردة وفي فتوح الشام والعراق وفارس رضوان الله عليهم، هذه من ثمار صبره وحلمه ﷺ، ومن ثمار

(١) «السيرة» لابن إسحاق (٢/٢٦٧- ابن هشام)، و«دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/٢٩٥)، و«دلائل النبوة» لليبهي (٢/٤١٤-٤١٥)، و«السيرة النبوية» لابن كثير (٢/١٤٩).

هذه الرحمة التي أسبغها الله على رسوله الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خاتم النبيين وأفضل الأنبياء والمرسلين عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وهو أسوتنا وقدوتنا، فلندرس مثل هذه الأحاديث، وندرس سيرته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومواقفه وأخلاقه ونستفيد منها؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ [الاحزاب: ٢١] فمن كان يرجو الله واليوم الآخر فليجعل رسول الله أسوة حسنة له في كل ميدان وفي كل قضية من القضايا، نسأل الله أن يرزقنا هذه الروح الطيبة وهذا التأسّي النافع بهذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي منحه الله من الأخلاق ما لم يرقّ إليه أحد؛ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفصل: ٤] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [الاحزاب: ١٥٩] هذا من أخلاقه ورحمته وحكمته وحلمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فكان لها هذه الآثار الطيبة بفضل الله عَزَّوَجَلَّ.

قال الإمام محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤] وفي هذه الآية تَفَضُّلُ النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة، ظفربهم النبي ﷺ يوم الحديبية. يعني: إن هذا يدخل في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وساق هذا الحديث: «قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبد الرحمن ابن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبد الله بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله - يعني التي ذكرها الله في القرآن ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [البقرة: ١٨] هذا في البيعة التي بايعوا رسول الله ﷺ لقد خرج

رسول الله ﷺ هو وأصحابه وهم ألف وأربعمائة يريدون العمرة فاعترضتهم قريش عام الحديبية وحالوا بينهم وبين أداء هذه العمرة فالرسول ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بذل أقصى الجهد لإقناعهم وأخبرهم أنه ما جاء لقتالهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وإنما جاء ليعتمر هو وأصحابه ويعودوا إلى المدينة، لكن قريشاً أنفوا وأخذتهم الكبرياء والغطرسة، ورأوا أن هذا إهانة لهم أن يأتي رسول الله ويدخل مكة وقد دارت المعارك بينه وبينهم في بدر وفي أحد ويدخل الآن هو وأصحابه يعتمرون ويرجعون سالمين.

هم يرون أن في هذا إهانة لهم، الشيطان ينفخ فيهم، فبذل الرسول ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أقصى جهده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في إقناعهم بأنه ما جاء إلا معتمراً هو وأصحابه ولا يريدون القتال أبداً.

وتبادلوا الوفود أرسل الرسول ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى أهل مكة ليشعرهم بأن الرسول ما جاء للحرب وما جاء إلا للعمرة فلم يقتنعوا، وأشيع أن عثمان قد قُتل، فدعا رسول الله ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أصحابه إلى البيعة فبايعوه، يقول بعض الصحابة: بايعناه على أن لا نفر^(١)، وسلمة بن الأكوع يروي أنهم بايعوه على الموت^(٢)؛ فيمكن أن يكون بعضهم بايع على الموت وبعضهم بايع على أن لا يفر، ومعنى «لا يفر» معناه أنه حتى لو جاءه الموت لا يفر، فتكون النتيجة واحدة^(٣)، هذه البيعة عظيمة جداً لها أثرها في الإسلام، وكذلك عام صلح الحديبية كان له آثار عظيمة، بصبره وحكمته وحلمه صالحهم رسول الله ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على شيء ظاهره أن فيه ضرراً على المسلمين، وكان

(١) رواه مسلم في «الإمارة»، حديث (١٨٥٦، ١٨٥٨)، عن جابر بن عبد الله ومعدل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه البخاري في «الجهاد»، حديث [٢٩٦٠]، وفي «المغازي»، حديث [٤١٦٩] وغيرها، ومسلم في «الإمارة»، حديث [١٨٦٠].

(٣) انظر: «فتح الباري» (١١٨/٦).

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «يا رسول لماذا نعطي الدنية في ديننا، أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار، ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فيقول رسول الله: بلى، قال: فلماذا نعطي الدنية في ديننا؟» كان عمر وكثير يرون أن هذا دنية في الدين، ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أبعد نظرًا وأعلم، ويأتيه الوحي، يرى الخير الكثير في هذا الصلح، وأنه سيعقبه فتح مكة، وسيعقبه الخير الكثير، حتى إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى سمّاه فتحًا، قَالَ النَّبِيُّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (١) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا (٢) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (الفتح: ٢ - ٤)

إلى آخر السورة التي سميت بسورة الفتح، فلما نزلت بشر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهذه السورة وأنها فتح، فاستبشر عمر وندم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ما بدر منه في شأن الصلح بالحديبية (١)؛ وما كانت معارضته إلا غيره، كانت غيره منه على الإسلام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولكن الرسول أبعد نظرًا منه وأحكم وأعلم وكان أبو بكر هو الذي يوافق الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتى إنه يقول مثل ما يقول الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (٢).

الشاهد أنه قبل أن يأتي الصلح أرسلت قريش مجموعة، في هذه الرواية: «ثلاثين» وفي رواية أنس في صحيح مسلم من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنهم كانوا ثمانين. وفي هذه الرواية يقول: إنهم ثلاثون، وفي إسناد هذا الحديث من فيه ضعف وهو علي بن الحسين بن واقد فيه ضعف يسير، وأبوه الحسين كذلك، لكن علي بن الحسين متابع، فالوهم من أبيه، فإنه خالف الرواية الثابتة في مسلم وفي «سنن أبي داود»، و«سنن النسائي»، و«جامع الترمذي»، و«مسند أحمد» (٣) من طريق أنس أنهم

(١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب: «المغازي»، حديث برقم: [٤١٧٧].

(٢) تقدم قريبًا قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(٣) «صحيح مسلم»، «الجهاد والسير» حديث [١٨٠٨]، و«سنن أبي داود»، «الجهاد» حديث [٢٦٨٨]

كانوا ثمانين، فجاءوا يتحिनون الفرصة وليجدوا غرة من رسول الله فيقتلون أصحابه فأطلع الله رسوله على ما يبتوا وتصدى لهم أصحاب الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فأسروهم أخذوهم أسرى فقال لهم رسول الله هل لكم عهد هل لكم أمان إذا كان هناك عهد وأمان فلا حرج، قالوا ليس لنا عهد ولا أمان كفار لكن يصدقون انظر كثير من الشباب الآن ما يستحون من الكذب وهذا خلق رديء كان العرب في جاهليتهم يأنفون من الكذب وتعرفون قصة أبي سفيان حينما كان كافراً وكتب رسول الله كتاباً إلى قيصر يدعوهُ إلى الإسلام، فقال قيصر: ائتوني بأقرب الناس إليه، فجاءوا بأبي سفيان أقرب الناس إلى رسول الله هو من قريش وقريبٌ إليه في النسب، وسأله قيصر أسئلة، وجعل أناساً من العرب خلفه، وقال لهم: إذا كذبتني فكذبوه، فخشي أبو سفيان أن يؤثر عنه الكذب، فسأله عن نسبه، وسأله عن أتباعه، وسأله.. وسأله..، وما كذب في شيء، إلا حينما سأله عن الصلح في الحديبية، سأله: «هَلْ يَغْدُرُ؟» فقال: فَقُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ: وَلَمْ تُكْنِي كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ»^(١).

الشاهد أنه أنف أن يؤثر عنه الكذب، هؤلاء كفار وجاءوا قال لهم رسول الله ﷺ: هل لكم عهد؟ هل لكم أمان؟ قالوا لا ما كذبوا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فمن رحمته أطلق سراحهم وهذا يدخل في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فأطلق سراحهم رحمة بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وفي الحديث: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ»^(٢).

⁼ «السنن الكبرى» للنسائي «السير» حديث [٨٦١٤]، و«جامع الترمذي»، «التفسير» حديث [٣٢٦٤] و«مسند أحمد»، «الرسالة» (١٢٢٢٧، ١٤٠٩٠).

(١) والحديث أخرجه البخاري «بدء الوحي»، حديث [٧]، ومسلم «الجهاد والسير» حديث [١٧٧٣]. وهو حديث طويل.

(٢) أخرجه البخاري في «المساقاة» حديث [٢٣٦٣]، ومسلم في «الطب» حديث [٢٢٤٤]، من حديث

حَثَّ على رحمة البشر وعلى رحمة الكفار المستحقين وعلى رحمة المسلمين من باب أولى وقد يكون في الكفار من لا يستحق الرحمة يستحق الشدة ويستحق القتل ولكلِّ مقام مقال لكن الأصل عند الرسول وفي الإسلام هي الرحمة والأخلاق العالية واللفظ والبر حتى البر بالكفار بر الوالدين وإن كانوا كافرين البر بالكفار الذين لم يحاربونا ولم يخرجونا من ديارنا وأموالنا نبر بهم لعلهم يسلمون.

وكان يتألف الكفار وكان يتألف المنافقين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من كمال أخلاقه وحكمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فنشر الله الخير الكثير ونشر الله الإسلام على يديه بهذه الأخلاق العظيمة التي والله نعجز أن نتحلَّى بها ولكن المسلم يجاهد نفسه يجعل من رسول الله أسوة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في صلاته وفي صيامه وفي حجه وفي ذكره هذه الأذكار نتحرى فيها منهج الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأسلوبه دعوته وألفاظه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الكريمة الشريفة الذي قال فيه إنه أوتي جوامع الكلم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وكذلك الدعوة وفي الجهاد في كل قضية من القضايا، يعني الكافر لا تمثل به الكافر إذا كان غير محارب لا تقاتله المرأة الصبي العاجز الشيخ الهرم العابد في صومعته هؤلاء لا نتعرض لهم هذا من الرحمة التي قال الله في محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

الشاهد أنا نبهتكم على هذا الحديث؛ الحديث هذا رواه في صلح الحديبية رواه عددٌ منهم مروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة كما في صحيح البخاري ومسلم، وعبد الله بن مغفل كما في هذه الرواية، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعقل بن يسار كما في مسلم وغيره^(١)؛ رووا

⁼ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) سبق تخريج حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة الأسرى الثمانين الذين من عليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولأنس

هذه القصة اختلفت ألفاظه، لكن اختلافًا يسيرًا، والاختلاف وارد في هذا العدد - والله أعلم - ونعتقد أن نقص العدد هذا جاء عن طريق حسين ابن واقد لأن فيه كلامًا، ولأن رواية صحيح مسلم تقول ثمانين، وهذا يقول فيه ثلاثين، والراجح أنهم ثمانون.

نسأل الله أن يرزقنا التأسّي بهذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأن يوفقنا للتحلي بأخلاقه، وأن يدخلنا في قوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

نسأل الله أن يدخلنا في رحمته في الدنيا والآخرة، وهو في الآخرة يشفع عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الأولين والآخرين، يشفع في الأمم كلها، يشفع في الموقف، ويشفع للمؤمنين في دخول الجنة، وفي رفع درجاتهم، ثم بعد ذلك يشفع هو وغيره في الموحدين ليخرجوا من النار، وأما الكفار فيُخلدون في النار كما أخبر الله بذلك وكما أخبر الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لأنهم كذبوا الرسل وكذبوا الكتب وعادوا الرسل وأذوهم وافتروا على الله عَزَّ وَجَلَّ، يعني ديانات وأفكار وعقائد كلها تناهض ما جاء به الرسل عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فهذا جزاؤهم ﴿وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

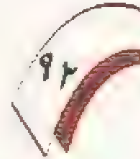
نسأل الله أن يدخلنا في واسع رحمته، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



⁼ رَوَى اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ آخَرٌ فِي قِصَّةِ كِتَابَةِ «الصِّلَح»؛ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ»، حَدِيثٌ [١٧٨٤]، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٦٨/٣).

وَحَدِيثُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَوَى اللَّهُ عَنْهُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ»، حَدِيثٌ [١٨٥٨]، وَابْنُ حِبَانَ (٢٣٢/١١) ح (٤٨٧٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْكِبَرِيِّ» (١٤٦/٨) ح: [١٦٣٣٤].

بَابُ



ما روي أن نبينا ﷺ

أكثر الأنبياء تبعاً

يوم القيامة

[١٠٠٥] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا

عبد الرحيم ابن سليمان قال: حدثنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء - فقال: «أنا أكثر الأنبياء

تبعاً، إن من الأنبياء من يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد».

[١٠٠٦] وحدثنا موسى بن هارون أيضاً، قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال:

حدثني القاسم ابن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال

رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء من يأتي

يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد».

[١٠٠٧] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: «حدثنا ابن أبي عمر قال:

حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل - وذكر الحديث نحوه»^(١).

[١٠٠٨] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا

محمد بن سليمان ثوين قال: حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن

(١) هذا الحديث أورده المصنف من ثلاث طرق، مدارها على المختار بن فلفل، قال فيه الذهبي في

«الكاشف»: ثقة، وقال الحافظ: «صدوق له أوهام»، والحديث في «صحيح مسلم» برقم: [٣٩٦].

عطية العوفي عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إني أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة»^(١).

[١٠٠٩] وحدثنا أبو القاسم أيضًا قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا إسحاق ابن سليمان عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والليل، يحطم الناس حطمة واحدة، تقول الملائكة: لم جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء؟»^(٢).

عقد المؤلف هذا الباب لبيان إكرام الله لنبيه عليه الصلاة والسلام فقد جعله أكثر الأنبياء تبعًا لما في رسالته من المزايا على سائر الرسالات، وعلى رأسها القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي أعجز الجن والإنس على أن يأتوا بمثله أو عشر آيات من مثله، أو أن يأتوا بسورة من مثله ولرسالته مزايا عظيمة ووفيرة عليه الصلاة والسلام، وإن أُمَّتَه نصف أهل الجنة أو أكثر، الأُمم كلها نصيبها من الجنة نصفها، والنصف الباقي لأُمَّة محمد ﷺ، وهناك رواية عن رسول الله ﷺ قال فيها: «أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئًا»^(٣).

(١) في إسناده عطية بن سعد: صدوق، يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا، قاله الحافظ ابن حجر، وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه»، فالحديث من هذا الوجه ضعيف، لكن يشهد له حديث أنس السابق، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره. رواه ابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٣٠١].

(٢) حديث ضعيف، في إسناده موسى بن عبيدة الربذي، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف، لا سيما في عبد الله بن دينار، وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه».

رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» - زوائد نعيم - (١١٢-١١٣) رقم: [٣٧٧]، وعبد بن حميد في «مسنده» [١٤٥٣]، والبخاري [٨٢٢٦] من طريق موسى بن عبيدة به نحوه.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٨/٦)، والترمذي في «أبواب صفة القيامة» حديث [٢٤٤١]،

وله المقام المحمود، وله مزايا ورد ذكرها في القرآن والسنة.

منها الأحاديث التي ساقها المؤلف هنا، ومنها ما رواه مسلم في صحيحه عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ»^(١).

و«أنا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يُصَدِّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ»^(٢).

وهناك حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المشهور: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهِيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى ﷺ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَانْظُرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسَ فِي أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلْعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلْعَلَّهُمُ الَّذِينَ وَلَدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَلَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ. فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا الَّذِي تَخَوْضُونَ فِيهِ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رُءُوسِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ»^(٣).

وابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٣١٧]. وهو صحيح.

(١) صحيح مسلم «كتاب الإيمان» حديث [١٩٦]. (٢) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [١٩٦].

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: «الطب» حديث [٥٧٥٢]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٢٢٠].

- والله أعلم - أن هذه من مزايا هذه الأمة.

وجاء في أحاديث بأسانيد جيدة أنه مع كل ألف سبعون ألفاً^(١) وهو أكثر الناس تبعاً عليه الصلاة والسلام فهذه كرامة له ﷺ.

ومن خصائصه قوله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَتُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٢).

فهذه الخصال مما فُضِّلَ بها رسول الله ﷺ على سائر الأنبياء، وكم له من الفضائل، وكم له من الشرائع، وكم له من المزايا، ينبغي أن نعرفها حتى نعرف منزلته، ونعرف منزلة ما جاء به من هدي ودين عظيم، ونتمسك به، فيظهر الله سبحانه وتعالى هذا الدين؛ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصَّف: ٩]. يجب أن نعرف منزلة هذا الدين الذي جاء به محمد ﷺ، وذلك بالكتاب والسنة، وقد أكمل الله هذا الدين قبيل وفاة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فيجب أن نعرف هذا الرسول الكريم ﷺ ونعرف عظمة رسالته صلوات الله وسلامه عليه، ونقوم بها على الوجه الأكمل الذي قام به هو وصحابته الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فأكرمهم الله في الدنيا والآخرة، ولا نستحق هذا الإكرام في الدنيا والآخرة إلا إذا نهضنا بهذا الدين عقيدةً وعبادةً وسياسةً وحكماً وأخلاقاً إلى آخر ما جاء به محمد ﷺ.

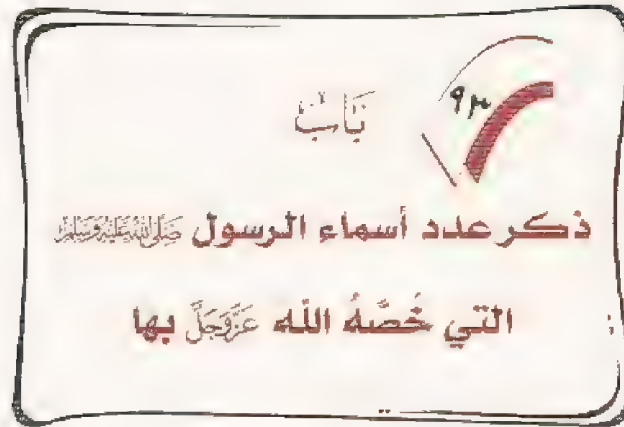
(١) سبق تخريجها.

(٢) أخرجه البخاري في «التييم» حديث [٣٣٥]، ومسلم في «المساجد» حديث [٥٢١].

فإن ضيعنا شيئاً منه ضعنا، أهل الكتاب لما فرطوا في بعض ما جاءهم من الله عز وجل جعل بينهم العداوة والبغضاء؛ ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرُّكَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ فِتْنَةً فَنَسَوا حَقَّ ذِكْرٍ بِهِ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٤].

والأمة إذا ضيعت حقاً مما أكرمهم الله به حلت بهم عوامل الفرقة والبغضاء، وما يترتب عليهما من الشقاء إلا من كان على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه.





[١٠١٠] حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المُقَفِّي».

[١٠١١] وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم، عن زر، عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ، في سكك المدينة فسمعتة يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملاحمة، وأنا المُقَفِّي، وأنا الحاشر»^(١).

(١) هذا الحديث أورده المصنف من طريقين، مدارهما على عاصم بن أبي النجود، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء. وفي الإسناد الأول سليمان بن داود الشاذكوني، قال الذهبي فيه في «الميزان» (٢/ ٢٠٥): قال البخاري فيه نظر، وكذبه ابن معين في حديث ذكر له عنه، وقال صالح بن محمد الحافظ: ما رأيت أحفظ من الشاذكوني، وكان يكذب في الحديث. وهذا الحديث حسن من الطريق الثانية، ويشهد له ما بعده.

رواه الترمذي في «الشئائل المحمدية» [٣٦٨]، وأحمد (٢٣٤٤٥-الرسالة)، والبزار [٢٨٨٧] من

١٠١٢- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب، وخشيش ابن أصرم قالا: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله عز وجل بي الكفر، وأنا الحاشر، الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب».

قال معمر: قلت للزهري: فما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

١٠١٣- وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير ابن مطعم، عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر: الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي: الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب: الذي ليس بعده نبي»^(١).

.....

طريقين عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة مرفوعاً نحوه. ورواه الترمذي في «الشائل» [٣٦٩]، وأحمد [٢٣٤٤٣]، وابن حبان [٦٣١٥]، والدولابي في الكنى [٣]، من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة مرفوعاً نحوه. وتابعه إسرائيل عن عاصم به. أخرجه أبو بكر ابن شيبه في «المصنف» (٦/ ٣١١-الحوت)، والبخاري [٢٩١٢]. قال البخاري: «وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا تَعْلَمُهُ يَرْوَى عَنْ حَذِيفَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ، فَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرَّ، عَنْ حَذِيفَةَ، وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حَذِيفَةَ، وَإِنَّمَا أَتَى هَذَا الْإِخْتِلَافُ مِنْ اضْطِرَابِ عَاصِمٍ مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ حَافِظٍ». ولحديث شاهد عن أبي موسى رضي الله عنه أخرجه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٥٥]، ولفظه: عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَضَّى، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

(١) حديث صحيح متفق عليه، رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٣٢]، وفي «التفسير» حديث [٤٨٩٦]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٥٤]، من طرق عن الزهري به نحوه.

١٠١٤- حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا آدم، وأبو صالح، وابن بكير قالوا: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير بن مطعم أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: أتحصي أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ وقال نافع: هي ست: «محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماح، فأما حاشر: فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب: فإنه عقب الأنبياء، وأما ماح: فإن الله عز وجل محاً به السيئات: سيئات من اتبعه»^(١).

[١٠١٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله ابن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى التيمي قال: حدثنا سيف بن وهب، عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي عند ربي عز وجل عشرة أسماء» قال: أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفتاح، والخاتم، والمحي، والعاقب، والحاشر. قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: «طه، وياسين»^(٢).

(١) حديث جبير بن مطعم ساقه الأجرى بإسنادين كلاهما صحيح، والحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم، ثم ساقه بإسناد ثالث، فيه سعيد بن أبي هلال: صدوق، وسكت عنه الذهبي في «الكاشف»، فالحديث بهذا الإسناد حسن.

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» [١١٥١]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٥٥-١٥٦) من طريق الليث بن سعد بن أبي هلال متابعة قاصرة، فرواه أحمد - الرسالة - (١٦٧٤٨)، (١٦٧٧٠)، والحاكم [٤١٨٦]، وصححه على شرط مسلم. ووافقه الذهبي، والبزار [٣٤١٣]، وصححه، والطبراني [١٥٦٣]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٥٥) من طرق عن حماد بن سلمة عن جعفر بن إياس عن نافع بن جبير عن أبيه مرفوعاً مثله أو نحوه.

(٢) حديث ضعيف، في إسناده ضعيفان: سيف بن وهب، قال فيه يحيى بن سعيد: هالك، وقال أحمد: ضعيف، وفيه أبو يحيى التيمي، وهو إسماعيل بن إبراهيم الأحول، قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف».

قال الأجري رحمه الله: باب ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله عز وجل بها. وذكر منها الحديث الأول حديث حذيفة، وهو حديث فيه ضعف، ولكن يشدده الأحاديث الأخرى. «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، وَأَنَا نَبِيُّ الْمَلَأِجِمِ، وَأَنَا الْمُقْضَى».

قالوا: إن لرسول الله ﷺ عليه الصلاة والسلام: أسماء كثيرة، أوصلها بعضهم إلى الألف، وعدد منها ابن العربي في «العارضة» ستين اسماً، ومنها ما هو في القرآن، ومنها ما هو في السنة، قالوا: والاقتصار على هذه الخمسة؛ لأنها مذكورة في الكتب السابقة وعند الأمم السالفة، فهذه موجودة في التوراة والإنجيل وغيرهما، ومنها ما ذكره الله عز وجل في آخر سورة الفتح: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكْعًا مُبْتَدِئِينَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُخَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

يعني: أن محمداً رسول الله ﷺ وأصحابه المذكورون في التوراة بهذا الاسم: محمد ﷺ عليه السلام.

وأما أحمد، فقد ورد فيما ذكره الله عن عيسى عليه الصلاة والسلام: في سورة الصف ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف: ٦].

وقال الذهبي في «الكاشف»: «ضعيف».

رواه ابن عدي في «الكامل» (٤/ ٥٠٩-٥١٠) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي به. ورواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٦١-٦٢) من طريق عبد الله بن عمر الكوفي به.

وُسَمِّيَ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ؛ لَأَنَّهُ كَثِيرُ الْمَحَامِدِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا لِلَّهِ عَزَّجَلَّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ حِينَمَا يَأْتِي لِلشَّفَاعَةِ بَعْدَ أَنْ يَتَدَافَعَهَا الْأَنْبِيَاءُ يَأْتِي فَيَخْرُ سَاجِدًا تَحْتَ الْعَرْشِ وَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدِ أَهْمِهِ إِيَّاهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَعْنِي لَا يَعْرِفُهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ مُحَمَّدٌ كَثِيرَةٌ يَحْمَدُ اللَّهُ بِهَا فَهُوَ كَثِيرُ الْحَمْدِ لِرَبِّهِ وَمَحْمُودٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَكثْرَةِ حَمْدِهِ لِلَّهِ عَزَّجَلَّ، وَلَكثْرَةِ خَصَالِهِ الْحَمِيدَةِ.

«وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ»: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وَهُوَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَرْحَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ، وَالرَّأْفَةُ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ، قَالَ الْبَزَّازِيُّ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَرِيصٌ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَمَا يَسْعُدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَشْفُقُ عَلَيْهِمْ أَشَدَّ الشَّفَقَةِ وَيَكْرَهُ مَا يُعِيتُهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَكَانَ يَتْرَكُ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَيْهَا رَحْمَةً بِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَدَفْعًا لِّلْمَشَقَّةِ وَالْحَرْجِ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ شِدَّةِ رَحْمَتِهِ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«وَأَنَا نَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ»: نَبِيُّ الْجِهَادِ وَالْقِتَالِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا شُرِعَ الْجِهَادُ فِي مِلَلِهِمْ، وَشُرِعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ مُوسَى وَمِنْ بَعْدِهِ، وَكَانَ جِهَادُهُمْ لِّلدَّفْعِ كَمَا يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا سِتْعَادَةَ أَوْطَانِهِمْ وَلِلدَّفْعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ^(١) وَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَكَانَ يَجَاهِدُ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ وَنَشْرِهَا، وَالْجِهَادُ ذِرْوَةُ سَنَامِ الْإِسْلَامِ فِي هَذَا الدِّينِ وَالْجِهَادُ نَفْسُهُ رَحْمَةً؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَقُودُ الْأُمَمَ

(١) انظر: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/١٢٣-١٢٤-مجموع الفتاوى).

الأخرى الكافرة إلى الجنة بالسلاسل فجهادهم ليدخل الناس في رحمة الله ويدخلوا في الجنة فجهادهم ليس لأهداف سياسية للتسلط والسيطرة والاستعباد، لا، هذا شأن غيرهم من أعداء الله، أما هؤلاء فوالله ما كان جهادهم إلا رحمةً بالناس وحرصاً على ما ينفعهم ويسعدهم في دينهم ودنياهم ودفعاً للشّر عنهم وتطهيراً للأرض من الكفر، الكفر الذي يدعوهم إليه ويغريهم به عدوهم إبليس؛ ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٧].

فمحمد ﷺ وأصحابه وأتباعه الصادقون يجاهدون لإنقاذ الناس من قبضة إبليس، ومن قبضة شياطين الجن والإنس، إلى ميدان رحمة الله تبارك وتعالى، فأهداف الجهاد سامية وعظيمة لا يعرفها كثير من أهل الإسلام، ولا من أعداء الإسلام وإنما يعرفها من فقه هذا الجهاد وأدرك مراميّه ومغزاه.

«وَأَنَا الْمُقْصِي»: يعني خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام يأتي وراءهم وآخرهم، ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾

[الاحزاب: ٤٠]

فهو خاتم الأنبياء وآخرهم عليه الصلاة والسلام، وهو اللبنة الأخيرة في صرح النبوة عليه الصلاة والسلام، كما وصف بذلك نفسه^(١).

نسأل الله أن يفقهنا في ديننا، وأن يجعلنا ممن يحبّه ويحب رسول الله ﷺ، فإننا لا نكون مؤمنين حقاً إلا إذا أحببنا الله وأحببنا رسول الله ﷺ وأحببنا هذا الرسول أكثر من أنفسنا وأبنائنا وأموالنا والناس أجمعين؛ «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٢).

(١) وقد تقدم ذلك عند المصنف في الحديث برقم: (٩٩١-٩٩٥).

(٢) نص حديث رواه البخاري في «الإيمان» حديث (١٤، ١٥)، ومسلم في «الإيمان» حديث [٤٤].

وعلاوة هذه المحبة التعلق والتثبت بما جاء به وتطبيقه، وحب ما جاء به، والدعوة إليه، والذب عنه ونشره، هذا من علامات حبه، وكثير من أدعياء الحب هم في الحقيقة جافون للرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأنهم إنما يتبعون أهواءهم، فيقعون في الغلو الذي يرفضه الإسلام، ويقعون في الأباطيل، ويجرهم ذلك إلى الشرك وإلى الضلال، لكن الذي يحب الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي يتمسك بهديه ويتمسك بعقيدته وبأخلاقه ويتمسك بما جاء به عليه الصلاة والسلام، هذا هو الصدق والحب لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام فأحبوا الله وأحبوا رسوله عليه الصلاة والسلام وأحبوا ما جاء به هذا الرسول عليه الصلاة والسلام وأحبوا من يحبه الرسول عليه الصلاة والسلام من أصحابه وذريته وزوجاته وجميع المؤمنين الذين تمسكوا بشرعه.

أسأل الله أن يجعلنا من هذا الصنف؛ إن ربنا لسميع الدعاء. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تنبيه: الحديث الذي ذكر فيه «طه» و«ياسين» حديث ضعيف، يقوله بعض المفسرين، ولكن لا دليل عليه.

الراجع في «الم»، و«حم»، و«كهيعص»، و«ص»، وإلى آخره أن الله أعلم بمراده بها هذا أرجح التفاسير. ومن أقربها أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحدَّى العرب الفصحاء بهذا القرآن، فكأنه يقول لهم: إن هذا القرآن مركَّب من الحروف التي تنطقون بها، ومع ذلك تعجزون عن أن تأتوا بسورة من مثله، وهذا دليل على أنه من عند الله عَزَّ وَجَلَّ، والأحوط أن نقول: إن الله أعلم بمراده من ذلك.

الأسئلة

سؤال : يقول : هل هناك فرق بين المنهج والعقيدة، وما حكم من يفرق

بينهما ؟

جواب : هذا من الأمور الاصطلاحية، بعض الأحزاب يرى الفرق بين العقيدة والمنهج ليهونوا من بدعهم، ويسهلوا على السلفيين الدخول في تنظيمهم وبدعهم، فيقول من كان سلفيًا ثم دخل في بدعهم: أنا سلفي العقيدة إخواني المنهج أو تبليغي المنهج، فرد عليهم أهل السنة إما بالقول بأن العقيدة والمنهج شيء واحد، فتسقط دعوى هذا المريض المخادع بأنه سلفي.

أو بالقول : بالفرق بينهما، مع القول: لا فرق بين أن يضل في العقيدة أو في المنهج، ويعتبرون أن المنهج أوسع من العقيدة، فيقولون: منهجنا في العقيدة أننا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، ونؤمن بربوبية الله وأسمائه وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة، ونؤمن بأن الله وحده هو المعبود بحق بكل أنواع العبادات، ونؤمن بعذاب القبر ونعيمه والجنة والنار والصراط والميزان إلى آخر العقائد. ومنهجنا في الاستدلال أن نستدل بنصوص كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونقدم هذه النصوص على أقوال وآراء البشر جميعًا.

ومنهجنا في فهم هذه النصوص سواء تعلقت بالعقائد أو الأحكام هو فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أئمة الهدى -رضوان الله عليهم أجمعين-.

ومنهجنا في الصحابة هو منهج السلف الصالح، نحب الصحابة جميعًا ونواليهم ونعادي من يعاديهم، ونذب عن أعراضهم أكثر مما نذب عن أنفسنا وأعراضنا.

ومنهجنا في قبول أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته واحترامها والذب عنها هو منهج السلف الصالح، وبهذا المنهج يظهر الفرق بين الحق والباطل، وبين التوحيد والشرك، والسنة والبدعة، وبين أهل الضلال وأهل الهدى.

سؤال: يقول: قول الرسول ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»^(١).

جواب: لا شك أن المخالط الصابر على أذى الناس لوجه الله خير من المنعزل، وعلى كل حال الاختلاط بالناس لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو المطلوب، فكيف ندعو الناس؟ وكيف ندعو الكفار؟ كيف ندعو إن كنا ملازمين بيوتنا؟ لا بد أن نبرز، بالكتابة وبالأشرطة وبالخطب وبالمحاضرات التي يحضرها الخاص والعام هذه المخالطة، أنا أتكلم في المسجد، مسجدي يحضره المبتدع والسني وقد يحضره منافق أتكلم هذه مخالطة للناس، وليس المخالطة أنك تذهب إليهم في بيوتهم وتؤاكلهم وتشاربهم وتجالسهم وتضاحكهم، أدرس في الجامعة ويأتييني من كل ما هب ودب أعطيههم الحق الذي عندي؛ هذه دعوة ومخالطة، يعني أنت ما تفهم المخالطة إلا بالجلوس والأكل والشرب مع المبتدعين وأهل الضلال؟ لا، هناك سُبُل لدعوتهم وطرق منها ما ذكرته لك ومنها غيره، ولما قام صلح الحديبية وهو معاهدة الرسول ﷺ مع قريش على الهدنة لمدة عشر سنين، فاختلط المسلمون بعد هذا الصلح بسائر القبائل، فانتشر الإسلام أضعاف أضعاف ما كان عليه في أيام ما قبل الهدنة، كانت فرصة وانتشر الإسلام فهدي الله قبائل كثيرة، ثم جاء بعد ذلك الفتح. يأتي وقت والإنسان ما عنده قدرة على معاشة الناس، وقد تضره المخالطة، فيأخذ له غنييات ويذهب إلى شعف الجبال يبتعد عن الناس،

(١) هذا الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٣/٢)، والترمذي في كتاب: «أبواب صفة القيامة» حديث [٢٥٠٧]، وابن ماجه في كتاب: «الفتن» حديث [٤٠٣٢]، و«إسناده حسن».

ليسلموا من شره ويسلم من شرهم، ويؤدي الصلاة ويؤدي الزكاة وإلى آخره، فهذا من خير الناس، ولكن لا شك أن الذي يخالط الناس ويدعوهم ويهدي الله على يديه أناساً خير من ذاك؛ «لَأَن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَّكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^(١).

هذا يكون نفعه متعدد، والآخر نفعه في نفسه يكف شره عن الناس، وخيره قاصر عليه، وهذا الذي يخالط الناس بهذه النية الصحيحة لا لأجل للدنيا، وإنما لهداية الناس ونشر الخير فيهم ونشر الحق فيهم وإبعاد الشر عنهم من الشرك والبدع والخرافات، فهذا لا شك أنه خير، وهذا مؤمن قوي وذاك مؤمن ضعيف، و«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ»^(٢).

سؤال: هل الذي يوزع فتاوى العلماء التي تبين الحق سواء كان في الجماعات أو في الأفراد أو في الرد على أهل الأهواء هل يشمل قول الإمام أحمد: الراد على أهل البدع مجاهد؟

جواب: الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ كان يرد على أهل البدع ويجاهد في هذا الميدان أكثر من غيره ممن عاصره ومن جاء بعده رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكن هذا الكلام منسوب لغيره، هذا الكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية^(٣)، وأصله قول يحيى بن يحيى التميمي^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تلميذ الإمام مالك وشيخ البخاري ومسلم، فالرد على أهل البدع أفضل من الضرب بالسيوف

(١) قطعة من حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في «الجهاد والسير» حديث [٢٩٤٢]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٤٠٦].

(٢) قطعة من حديث رواه مسلم في «القدر» حديث [٢٦٦٤].

(٣) «مجموع الفتاوى» (١٣/٤).

(٤) رواه أبو إسحاق الأنصاري في «ذم الكلام وأهله» (١٠٨٩- أبو جابر الأنصاري)، وذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في «مجموع الفتاوى» (١٣/٤).

أو الذبُّ عن السنَّة أفضل من الضرب بالسيوف، والذي يوزع هذه الردود لنصرة السنَّة وقمع البدع والباطل يرجى له أن يكون من المجاهدين.

والعلماء إذا ردُّوا على أهل الأهواء والبدع أو على المخطئين هذا القصد منه بيان الحق، وتجنب الناس الوقوع في الخطأ والباطل، وهذا ضرب من الجهاد، وضرب من البيان الذي كلَّف الله به العلماء؛ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ، ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٨٧]. أما أهل الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم، وأهل البدع لهم نصيب من هذا، ويستأثرون من بيان الحق.

الله كلَّف العلماء بالبيان وكلَّفهم بالنصيحة، الأنبياء جاؤوا ينصحون؛ نوح وهود وصالح وشعيب كلهم كانوا ناصحين؛ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأنعام: ٦٨].

ننصحكم بالتوحيد ونحذركم من الشرك، وندعوكم إلى الخير ونحذركم من الشر، فالعلماء ورثة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيجب عليهم النصيحة، ويجب عليهم البيان، ويجب عليهم الإنذار والتحذير على طريقة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما يكتبونه في بيان الحق ورد الباطل هذا من الجهاد العظيم، والذي يوزعها الذي يوزع هذا البيان هذا إن شاء الله يدعو إلى الخير ويكون حكيماً في توزيعه وفي إيصاله إلى الناس، ما يأتيهم بالقوة وبالغطرسة، يأتي باللطف وباللين والحكمة والإقناع.

نحن نعرف الآن أن من أهل الأهواء من يُحذَّر من كتب الرد على أهل الباطل ويُسمِّيها كتب الردود، وهذا من المكر، وهم يهاجمون الناس ويهاجمون العلماء ويطعنون فيهم ويُسمُّونهم عملاء وجواسيس، وقد يُكفِّرونهم ويُكفِّرون الأُمَّة وَيَسْفِكُون دماءهم،

ويرون أن هذا كله حق، فإذا جاء إنسان يرد باطلهم، قالوا هذه كتب الردود ويذمونهم ويذمون من ينشرها، هذا كلام أهل الأهواء وأساليب أهل الأهواء، فأنتم قابلوهم بنشر الحق مع الحكمة والموعظة الحسنة.

سؤال: يقول: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ وَهَمَّامٌ»^(١)، هل فيه

الحث على التسمي بهذين الاسمين؟

جواب: فيه إقرار لها، ويستشهد به كثيرًا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢)، الحارث من الحرث والهمَّام من الهم يعني الفعل، فالذي يحِثُّ يُسَمَّى حارثًا يكون صادقًا وكثير الهم يهتم بأمور المسلمين أو يهتم بامر نفسه هذا وصف ينطبق على من قام بهذا الفعل ولكن عبد الله وعبد الرحمن هي أفضل الأسماء وأحب الأسماء إلى الله^(٣) عَزَّجَلَّ.

الآن الناس يبحثون على أسماء - خاصة النساء - أسماء غريبة عجيبة، يتهربون من أسماء الصحابة ومن أسماء السلف ومن أسماء الأنبياء، ويبحثون عن أسماء مثل نسرين وغير ذلك من الأسماء!

سؤال: ما حكم لعن الفاسق؟

جواب: لا يجوز لعن المُعَيَّن لا فاسق ولا كافر؛ لأنه يُرَجَى له التوبة، قد يتوب قد يكون كافرًا فيتوب، كيف تلعنه؟

(١) جزء من حديث نبوي، رواه أبو داود في «الأدب» حديث [٤٩٥٠]، والنسائي في «الجهاد» حديث [٣٥٦٥]، وأحمد (١٩٠٣٢-الرسالة).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١/٣٧٩)، (٣/١١٤)، (٤/٣٢)، (٧/٤٣)، (٩/٦١)، (١٠/٦٣)، (١٨/٢٥٥).

(٣) إشارة إلى ما أخرجه مسلم في «الأدب» حديث [٢١٣٢]، عن ابن عمر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».

الكافر مثل إبليس يُلعن، فرعون يُلعن، وهامان وقارون؛ هؤلاء معروفون وماتوا على الكفر، إذا لعنتهم فلعنهم جائز، ومع ذلك فأنت لست مُكَلَّفًا بلعنهم؛ يقول رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِاللُّعَانِ وَلَا بِالطُّعَانِ»^(١)، فاللعن يُترك لكن إذا دعى داع إلى اللعن وليس دائماً.

وقصة الحَارِجِيِّينَ اللَّذِينَ جَاءُوا إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِمُنَازَرَتِهِ فَقَالُوا: «بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَمْرٌ إِنْ أَنْتَ أَعْطَيْتَنَاهُ فَنَحْنُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنَّا، وَإِنْ مَنَعْتَنَاهُ فَلَسْتَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْكَ» فقال عمر: «وما هو؟» قالوا: «رَأَيْنَاكَ خَالَفْتَ أَعْمَالَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَسَمِيتَهَا مَظَالِمَ وَسَلَكْتَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ عَلَى هَدًى وَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ فَالْعَنَهُمْ وَتَبَرَأْ مِنْهُمْ، فَهَذَا الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَوْ يَفْرُقُ!» فتكلم عمر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ لَمْ تَخْرُجُوا مَخْرَجَكُمْ هَذَا لَطَلَبِ دُنْيَا وَمَتَاعِهَا، وَلَكِنْكُمْ أَرَدْتُمْ الْآخِرَةَ فَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَهَا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ رَسُولَهُ لِعَانًا، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [إِبْرَاهِيمُ: ٣٦]، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدِ﴾، وَقَدْ سَمِيتُ أَعْمَالَهُمْ ظُلْمًا، وَكَفَى بِذَلِكَ ذِمًّا وَنَقْصًا، وَلَيْسَ لِعَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَرِيضَةٌ لَا بَدَ مِنْهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهَا فَرِيضَةٌ فَأَخْبِرْنِي مَتَى لَعَنْتَ فِرْعَوْنَ؟ قَالَ: مَا أَذْكَرَ مَتَى لَعَنْتَهُ، قَالَ: «أَفَيْسَعُكَ أَنْ لَا تَلْعَنَ فِرْعَوْنَ وَهُوَ أَخْبَثُ الْخَلْقِ وَشَرُّهُمْ، وَلَا يَسْعُنِي أَنْ لَا أَلْعَنَ أَهْلَ بَيْتِي وَهُمْ مُصَلُّونَ صَائِمُونَ»^(٢).

(١) رواه الترمذي في «البر والصلة» حديث [١٩٧٧]، وأحمد - الرسالة - (٣٨٣٩، ٣٩٤٨)، عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ».

(٢) انظر: القصة بتمامها في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢/ ٣٦٥).

بَابُ



ذكر صفة خلق رسول الله

ﷺ وأخلاقه الجميلة

التي خصه الله تعالى بها

[١٠١٦] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحداني قال: حدثنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن، أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي ﷺ، صفه لنا قال: «كان ليس بالذاهب طويلاً، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صيب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ».

[١٠١٧] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه وصف النبي ﷺ، فقال: «كان عظيم الهامة أبيض مشرباً بحمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين، طويل المسربة، كثير شعر الرأس رجله، يتكفأ في مشيته كأنما ينحدر في صيب، لا طويل ولا قصير، لم أر مثله قبله ولا بعده»^(١).

(١) حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أورده الآجري من طريقين في الأولى منها خالد بن خالد لا يعرف.

[١٠١٨] وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وسلم بن جنادة قالا: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال البراء ابن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ، في حلة حمراء، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ» (١).

وفي الثانية شريك بن عبد الله القاضي: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه بعدما ولي القضاء. ويعضدهما ما رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١١٦/١-١١٧) قال حدثني سريج بن يونس حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن صالح بن سعيد أو سعيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمعنى الحديث السابق من الطريقين. وصالح بن سعيد مقبول كما في «التقريب».

ففيه متابعة لشريك، فيرتقي الحديث إلى درجة الحسن إلا قوله: «شديد الوضوح»، فإن فيه مخالفة لوصفه ﷺ بأنه أبيض مشرباً بحمرة، وهو الوصف الثابت له ﷺ، وإلا قوله: «فوق الربعة».

فإن كان الراوي هو سعيد بن صالح الأسدي، وهو من الرواة عن حكيم بن جبير أخي نافع بن جبير، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. انظر «الجرح والتعديل» (٣٤/٤).

أقول: الراوي هو سعيد بن صالح، فيرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم. والحديث قد رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٣٠٠-الرسالة)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢١٦-٢١٧) من طريق نوح بن قيس به.

ورواه ابن أبي شيبه في «المصنف» (٣٢٨/٦-الحوت)، وأحمد [١١٢٢]، وابن حبان [٦٣١١]، وعبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» [٩٤٤]، والبخاري [٤٧٤]، من طريق شريك به.

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٣٧]، والطيالسي (١٦٦-التركي)، وأحمد (٧٤٤، ٧٤٦، ١٠٥٣)، وابنه عبد الله (٩٤٦، ٩٤٧)، والحاكم [٤١٩٤]، من طريق نافع بن جبير بن مطعم به نحوه. وقال الترمذي: «حسن صحيح». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٣٨]، وأحمد (٦٨٤، ٧٩٦)، وابنه عبد الله [١١٢٢]، من طرق أخرى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نحوه.

(١) صحيح: رواه مسلم في «الفضائل» من طرق عن أبي إسحاق، صرح في إحداها أبو إسحاق بالتحديث،

١٠١٩- قال: حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبد الأعلى

ابن حماد الترسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كفه، وكان ربعةً، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفاً»^(١).

[١٠٢٠] قال: حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا

مكرم بن محرز ابن المهدي نسبته إلى الأزدي ويكنى مكرم: بأبي القاسم قال: حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم: حدثني أبي، عن حزام بن هشام بن حبيش

والراوي عنه شعبة. قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء مرفوعاً به، أو نحوه، ورواه البخاري في «اللباس» حديث [٥٨٤٨] مختصراً.

(١) حديث صحيح: رواه أبو داود في «الأدب» حديث [٤٨٦٣]، والترمذي في «أبواب اللباس» حديث [١٧٥٤]، وأحمد - الرسالة - (١٢٠٤٨، ١٣٠٧٤)، وأبو يعلى (٣٧٦١-٣٧٦٤، ٣٨٣٢، ٣٨٦٦) من طرق عن حميد به، مرفقاً. قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

وروى البخاري في «المنقب» حديث [٣٥٤٧]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٤٧] كلاهما من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك، أنه سمعه يقول: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالأدم ولا بالجعد القبط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء».

وروى مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٣٠] من طريق حماد، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: «كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كان عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفاً، ولا مسست ديباجة، ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله ﷺ».

صاحب رسول الله ﷺ، قَتِيلَ الْبَطْحَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ، حَزَامُ الْمَحْدَثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ حَبِيشِ بْنِ خَالِدٍ وَهُوَ أَخُو عَاتِكَةَ بِنْتِ خَالِدِ الْتِي كُنِيَّتُهَا أُمُّ مَعْبِدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حِينَ أَخْرَجَ مِنْ مَكَّةَ، خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَدُلِيلُهُمَا الْيَثِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرَيْقَطٍ، مَرُّوا عَلَى خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا أَوْ تَمْرًا لِيَشْتَرَوْهُ مِنْهَا فَلَمْ يَصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مَرْمَلِينَ مَشْتَيْنَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخِيَمَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟» قَالَتْ: شَاةٌ خَلْفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟» قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا لَبَنًا فَاحْلِبِيهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَتَ عَلَيْهِ، وَدَرَّتْ، وَاجْتَرَتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يَرِيضُ الرُّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجَا حَتَّى عُلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ، حَتَّى رَوَوْا، ثُمَّ شَرَبَ آخِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ، حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءُ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقُلَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ، يَسُوقُ أَعْنَزًا عَجَافًا يَتَشَارِكُنْ هَزْلًا ضَحَى مَخْنَعًا قَلِيلَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبَنَ عَجَبَ، وَقَالَ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا اللَّبَنُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ، وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالًا وَلَا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنَّهُ مَرَبْنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ، مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: صَفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهَ، حَسَنَ الْخَلْقِ، لَمْ تَعْبَهُ نَحْلَةٌ، وَلَمْ تَزْرِبْهُ صَعْلَةٌ، وَسِيمٌ قَسِيمٌ، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ غُطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ، وَفِي لَحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَنْجَ أَقْرَنَ، إِنْ صَمِتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعُلَاهُ

البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقَه خرزات نظم يتحدثون، ربعة، لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمرتبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكة عاليا، يسمعون ولا يدرون من صاحبه؟ وهو يقول:

جزي الله رب الناس خير جزائه	رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى، فاهتدت به	فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي، ما زوى الله عنكم	به من فعال لا تجازي وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها	فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت	عليها صريحا ضرة الشاة مزيد
فغادرها رهنا لديها لحالب	يردها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، بهتف الهاتف، شبيب يجاوب الهاتف، وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم، فضلت عقولهم	وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم	وأرشداهم، من يتبع الحق يرشد

وهل يستوي ضلال قوم تسفوها
ومايتهم هاد به كل مهتدي
وقد نزلت منه على أهل يثرب
ركاب هدى، حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوته
ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب
فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده
بصحبتة، من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم
ومقعدھا للمؤمنين بمرصد^(١)

(١) رواه الحاكم [٤٢٧٤]، وصححه، والطبراني [٣٦٠٥]، وفي «الأحاديث الطوال» [٣٠]، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» [١١٤٠]، وأبو علي الأنصاري في «صفة النبي ﷺ»: ص: (١٩-٢٣)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٣٣-١٤٣٧)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/٣٣٧-٣٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (٢٢٦٥ و ٢٢٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/٢٧٦-٢٨١)، وأبو القاسم إسماعيل التيمي في «دلائل النبوة» [٤٢] من طريق جزام بن هشام به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/٢٣٠-٢٣٢)، والحاكم (٤٢٧٥ و ٤٢٧٦) بإسنادهما إلى أبي معبد بنحوه.

وحديث أم معبد وما يتبعه من شعر الهاتف وشعر حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ مجاهيل، فهو ضعيف. فيه بعض الألفاظ حُكِيت في هجرة النبي ﷺ.

أما قصة حلبه ﷺ فقد وهم فيها بعض هؤلاء المجهولين.

وقصة هجرته ﷺ رواها البخاري من حديث البراء في «مناقب الأنصار» حديث [٣٩١٧] قال: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ ابْتِغَاءَ أَبِي بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ قَالَ فَسَأَلُهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصِيدِ فَخَرَجْنَا لَيْلًا فَأَحْشَنَّا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ قَالَ فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِرْوَةً مَعِي ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غَنِيمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَدَّ لِفُلَانٍ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِي غَنِيمِكَ مِنْ لَبَنٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ قَالَ نَعَمْ فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَقُلْتُ لَهُ أَنْفُضِ الضَّرْعَ قَالَ فَحَلَبَ كَثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ

قال مكرم: معنى قولها: يريض الرهط: يرويههم.

والعازب: الغائب عن أهله.

والحيال: التي قد مر لها حول وليس بها لبن ولم يقربها فحل.

وقوله: قد أراضوا: أراحوا. والصعل: هو اللون الحسن.

والوسيم: الصبيح. والقسيم: النصف.

الصحل: صحة الصوت وصلابته.

والسطع: طول العنق.

والكثاة: الغلظ.

وأزج: طويل الحاجبين.

والأقرن: المستجمع شعر الحاجبين.

والنزر: القليل.

والهذر: الذي يهذر بالكلام كثرة.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛

أما بعد:

= أَسْأَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيَتْ ثُمَّ ازْمَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا.

ورواه في كتاب «اللقطة» حديث [٢٤٣٩]، ورواه مسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٠٩] مختصراً بإسناده إلى البراء، قال: «لما أقبل رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فأتبعه سراقه بن مالك بن جعشم، قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فساخت فرسه، فقال: ادع الله لي ولا أضرك، قال: فدعا الله، قال: فعطش رسول الله ﷺ فمروا براعي غنم. قال أبو بكر الصديق: فأخذت قدحاً فحلبت فيه لرسول الله ﷺ كئبة من لبن فأتيته به فشرب حتى رضيت».

ففي حديث البراء أن الغنم لرجل من قريش يرعاه غلام وأن الحالب إنما هو الغلام أو أبو بكر وكان رسول الله ﷺ قائلاً في ظل صخرة فقدم أبو بكر لرسول الله ﷺ هذا الحليب، فليس الحالب رسول الله ﷺ ولا الغنم غنم أبي معبد وأم معبد.

فقد عقد المصنف رَحِمَهُ اللهُ هذا الباب وساق تحته ما سمعتم من الأحاديث في ذكر صفة خَلْقِ رسول الله ﷺ يعني خلقة التي خلقه الله عليها وما فيها من جمال وكمال وأخلاقه الجميلة التي خصَّه الله تَعَالَى بها كما أثنى الله عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤] وساق هذا الحديث عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرّز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحدّاني قال: حدثنا خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن، أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي ﷺ، صفه لنا قال: «كان ليس بالذاهب طويلاً، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخّم الهامة، أغرّ أبلج، أهدب الأشفار شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلّع كأنما ينحدر في صيب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، ثم أرقبله ولا بعده مثله».

الحديث فيه ضعف ولكن بعض هذه الصفات موجودة في الأحاديث الصحيحة التي مرت بنا، وسبب ضعفه خالد بن خالد لم أقف له على ترجمة، ويوسف بن سعد الجمحي مولاه البصري ثقة، ونوح بن قيس صدوق رُمي التشيع^(١)، وفيه رجل مجهول، وفيه من ترون من الرجال، وهذه الصفات يوجد بعضها في أحاديث ثابتة عن البراء ابن عازب^(٢) وعن أنس بن مالك وعن غيرهم رواها مسلم رَحِمَهُ اللهُ، وبعضها رواها البخاري^(٣).

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢٧٩/٤) رقم: [٩١٤٠].

(٢) رواه البخاري في «المناقب» حديث (٣٥٤٩، ٣٥٥١، ٣٥٥٢)، ومسلم في «الفضائل»، حديث [٢٣٣٧].

(٣) رواه البخاري في «المناقب»، حديث (٣٥٤٧، ٣٥٤٨)، ومسلم في «الفضائل»، حديث (٢٣٣٠، ٢٣٤٧). وفي الباب عن جابر بن سمرة وأبي الطفيل رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أخرجهما مسلم في الكتاب السابق،

«ليس بالذاهب طويلاً وفوق الربعة»: وفي الأحاديث الصحيحة أنه ربعة، ليس فوق الربعة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«إذا جاء مع القوم غمرهم»: كأنه يرى أنه فوقهم في الطول، وهذه تحتاج إلى تثبت.

«أبيض شديد الوضوح»: والصحيح أنه أزهر، أي أن بياضه مشرب بحمرة وهو أحسن الألوان.

«أغر»: من الغرة، أبيض الوجه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وبياضه مشرب بحمرة.
«أبلج»: يعني إن حاجبيه لا يلتقيان شعر حاجبيه مستطيل؛ لأن وجهه مستدير كالقمر كما قال البراء بن عازب، قيل له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل كان وجه رسول الله مثل السيف؟ قال: كلا، بل كان وجهه مثل الشمس والقمر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. مستديراً كالشمس والقمر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«أهدب الأشفار»: يعني أشفار عينيه طويلة، وهذا محمود، وفيه جمال عينيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«شثن الكفين»: يعني غليظهما، وهذه من صفات الرجولة، يعني هذا محمود في الرجال، يعني أن يكون كفه غليظاً قوياً، وإذا بطش بالعدو يكون قوياً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومذموم في النساء، هذا محمود في الرجال يعني الشثن الغلظ هذا شيء جميل في الرجال.
«شثن القدمين»: كذلك فيها غلظ.

إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صيب: فسروا التقلع هذا بأنه التمايل كما تتكفأ السفينة، ونبه بعض الناس، قال: لا، إنما يمشي إلى الأمام هكذا، كأنه ينحدر من صيب

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يعني مشيته فيها جِدٌّ وفيها الرجولة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(١)، ليس فيها تماوت وحاشاه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم أر قبله ولا بعده مثله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللؤلؤ معروف أي أن عرقه في غاية الجمال والصفاء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعرقه أطيب من الطيب، وكان ينام في بيت أم سليم فيعرق فتأتي تنزف هذا العرق وتخلطه بطيبها، فسألها رسول الله: لماذا تفعلين هذا؟ قالت: إنه أطيب الطيب، ونأخذه بركة لصبياننا، قال: أصبت^(٢). فكان عرقه أطيب من المسك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال المصنف: حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: كان عظيم الهامة أبيض مشرباً بحمرة: وهذا هو الصحيح بدل «شديد الوضح» كما في الرواية الأولى، وإسناده كما قلنا فيه ضعف، فيه مجهول، وفيه شيعي فيه ضعف أيضاً، وهذا الذي يتفق مع الأحاديث الصحيحة، وأحسن الألوان أن يكون أبيض مشرباً بحمرة.

«عظيم اللحية»: وعظم اللحية يدل على الرجولة، هذا من الكمال بعكس ما ينظر الناس الآن إلى اللحية مع الأسف، قال ابن القيم في وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عظم اللحية ما معناه أنه يدل على كمال الرجولة.

(١) انظر: «شرح أبي داود» للعيني (١/ ٣٤٠-الرشد)، و«مرقاة المفاتيح» للقراري (١٠/ ٤٧١)، و«عون المعبود» للعظيم آبادي (١/ ١٦٦-الكتب العلمية-٢).

(٢) الحديث في «صحيح مسلم» في «الفضائل» حديث [٢٣٣١] معناه. ورواه البخاري في «الاستئذان» حديث [٦٢٨١]، مختصراً.

لأن الله فرق بين الرجل والمرأة باللحية وكلما عظم الفرق دل على الرجولة أكثر وأكثر.

«**ضخم الكراديس**»: الكراديس هي رؤوس العظام جمع كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء، انظر «مجمع بحار الأنوار».

«**شثن الكفين**»: كما تقدم يعني غليظ الكفين ما فيها رقة فيها غلظ مع لين كفه إذا لمستها ألين من الحرير **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** مع قوتها وغلظها **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يعني ليس فيها خشونة.

«**طويل المسرية**»: المسربة ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف^(١).

«**كثير شعر الرأس رجله**»: يعني ليس بالسبط؛ السبط المسترسل ولا بالجعد؛ الجعد المتجعد وبعضهم يكون شديد الجعودة حتى يكون مثل الفلفل فالرسول شعره وسط لا بالسبط مثل شعر العجم كما يفسر ذلك العجم أنفسهم فرق بين شعر العرب وشعر العجم **فَرَجَلُ الشَّعْرِ** يعني ليس بالسبط ولا بالجعد **الْقَطَطُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وإنما هو وسط فيه استرسال لكن ما فيه سبوة **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

«**يتكفاً في مشيته**»: كما تقدم منهم من يقول فيه تمايل وهذا دليل القوة في المشي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** ومنهم من قال: يمشي مشي الجاد؛ جاد في مشيه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يمشي إلى مقصده.

كأنما ينحدر في صلب: أي في موضع منحدر، لا طويل ولا قصير: يعني ربعة **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٣٥٦).

قال: حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا يعقوب الدورقي، وسلم بن جنادة قالاً: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، في حلة حمراء».

اللمة يعني: لمة شعر الرأس، وفيه الجمّة وفيه الوفرة فاللمة والله أعلم هي كما فسرنا تضرب إلى منكبيه والوفرة تصل إلى شحمة الأذنين.

«ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله في حلة حمراء له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل صلى الله عليه وسلم»: فهذا وصف خلقه عليه الصلاة والسلام يعني أنه أجمل الناس وما رأى مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ووصف شعره بأنه لمة عليه الصلاة والسلام ويلبس حلة حمراء، وثبت نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الأحمر فكيف يلبس الأحمر؟ قالوا: إن هذه حلة مخططة فيها أحمر وفيها أبيض وإذا كان مشتركاً بين الحمرة والبياض بخطوط كما هو معروف في حلل أهل اليمن فهذا جائز وإذا كان أحمر صرّفاً فهذا هو الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١).

له شعر يضرب منكبيه: اختلفوا في شعره منهم من قال جمّة ومنهم من قال لمة، وهذا والله أعلم يختلف باختلاف الأحوال، فأحياناً يصل إلى منكبيه وأحياناً إلى شحمة الأذنين وأحياناً ينشغل عنه فيطول وأحياناً يلاحظه فيبقى وفرة إلى شحمة الأذنين، اختلاف الروايات بسبب اختلاف الأحوال لأن الرواية تختلف وكل رأى رسول الله في حالة غير التي رآها صاحبه وحكاها ^(٢) والله أعلم.

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/١٣٧-١٣٩).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/٩١).

الشاهد من هذا أن رسول الله أحسن الناس خِلْقَةً شكلاً وقامةً ولوناً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبد الأعلى ابن حماد النرسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس بن مالك: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً».

في الرواية الأولى قال: شثن الكفين والقدمين معناه أنه غليظهما مع اللين ألين من الحرير.

«وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة، ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير». هذا يؤكد ما سبق.

«ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفاً».

وأصل الحديث في مسلم ولكن فيه اختلاف في بعض الألفاظ وأصله في مسلم فهو قال: «أحسن الناس قواماً» قدم قوامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «وأحسن الناس وجهاً» أبيض أزهر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وأحسن الناس لوناً» كذلك «وأطيب الناس ريحاً» يعني: ريحه ليست ناشئة عن التطيب ناشئة من ذاته من عرقه ومن جسمه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خصه الله وميزه بهذا صلوات الله وسلامه عليه، ومع ذلك كان يستعمل الطيب لأنه مشروع في هديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وتشريع لأمته صلوات الله وسلامه عليه.

«وألين الناس كفاً» كما تقدم.

«ما شمت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أفضل منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا مست خزة ولا حريرة ألين من كفه» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع غلظها كما جاء الوصف، «شثن الكفين» كانت مع ذلك في غاية اللين.

«وكان ربعة»: وهذا هو الوصف الدقيق له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد - يعني شعره - ولا السبط، شعره أجمل أنواع الشعر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«إذا مشى - أظنه قال: - يتكفأ» في رواية مسلم: «إِذَا مَشَى تَكَفَّأ»^(١).

هذا حديث أم معبد طويل جدًا وفيه ألفاظ غريبة وأنا أرى أن فيه مخالفة لقصة هجرته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقد رواها أبو بكر نفسه وروتها عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وذكروا فيها أن سراقه بن مالك يعني عرض لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانت قريش قد أعطت مائة ناقة لمن يأتيهم بمحمد ﷺ أسيرًا أو قتيلاً فطمع سراقه وخرج يتسلل من قومه يريد أن يلقي القبض على محمد ﷺ ويعيده إلى قريش فلحق النبي ﷺ وأبا بكر فالتفت أبو بكر فإذا سراقه قال أبو بكر: أظنه قال: «احذر الطلب» فدعا رسول الله عليه فغاصت قوائم فرسه إلى الركبتين قال قد عرفت يا محمد أن هذا ليس منك إنه من الله عَزَّ وَجَلَّ فادع الله لي وسوف أكف عنك الطلب، فدعا الله له فأنقذ الله فرسه وهذا من معجزاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يذكر في هذه القصة المرور على أم معبد.

فالقصة يصححها الحاكم^(٢) وسكت عنها الذهبي!؛ وسكوت الذهبي بعض الناس يعتبره موافقة للحاكم وبعضهم يرى أنه متوقف فيما يصححه الحاكم، إذا سكت ليس معناه موافقة وإنما معناه التوقف في الحكم على الحديث.

(١) سبق تخريجها في ص [٥٦]. (٢) «المستدرک علی الصحیحین» (٣/ ١٠) رقم: [٤٢٧٤].

والحق أن هذا الحديث ضعيف؛ لأن فيه راويين مجهولين، ويكفيهما ما رواه الشيخان من حديث عائشة^(١) ومن حديث أبي بكر نفسه حكاه البراء بن عازب^(٢) رضوان الله عليهم جميعاً.

فالقصة أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خرج إلى غار ثور وقبل الخروج يعني اتفق مع الدلي هذا عبد الله بن أريقط أن يدلها على الطريق وهو كافر... وكان عامر بن فهيرة يأتيهما صباحاً ومساءً وعبد الله بن أبي بكر وهو آنذاك شابٌ فطن لقن كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يأتيهم بالغنيمات يجلبون منها ويشربون حليبها ثم بعد ثلاث انطلقوا مع عبد الله بن أريقط واتجهوا إلى طريق الساحل وكان ابن أريقط خريئاً ماهراً يعرف هذه الطرق ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يعرفها ما سافر بين مكة والمدينة وهذا يعرفها، فاتخذها وأبو بكر دليلاً وحصلت قصة مع سراقه بن مالك كما ذكرت لكم، وواصل السير إلى أن دخلا المدينة واستقبلهم الأنصار وفي القصة أنه نزل في بني عمرو بن عوف يعني في منطقة قباء، وأقام أياماً ثم بعد ذلك دخل المدينة صلوات الله وسلامه عليه.

فأبو بكر نفسه قص القصة، وما ذكر أنهم مروا على أم معبد، فالله أعلم بصحتها. فيها ألفاظ غريبة شرحها المؤلف في قصة أم معبد، وفيها أبيات تحتاج إلى مراجعة بعض الألفاظ في حديث أم معبد فيها تكلف، وصفه علي ووصفه البراء ووصفه أنس بغير هذه الألفاظ، فالله أعلم بالحديث ضعيف، ويكفي ما ثبت عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو يعطيك أن رسول الله أجمل الناس خُلُقاً وَخُلُقاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا يلحقه أحد، فضله وخصه الله بهذه الأخلاق وبهذه الأوصاف الخلقية والخلقية.

(١) رواه البخاري في «المنقب»، حديث [٣٩٠٥].

(٢) رواه البخاري في «المنقب»، حديث [٣٦١٥]، وفي «فضائل الصحابة»، حديث [٣٦٥٢]، ومسلم في حديث [٢٠٠٩].

شرح بعض الفاظ قصّة أم معبد على ضعفها

معنى قولها: «يربض الرهط»: يرويههم:

الشاة تكون عجفاء ما فيها حليب، عجزت أن تذهب مع الغنم يسوا منها، يمكن ينتظرون موتها، فالرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استأذن أم معبد كما جاء في القصة الضعيفة التي فيها: «إن وجدت فيها حليباً فاحلبها»، فحلبها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وشرّبوا منها، ثم حلبها مرة أخرى وترك هذه الحلبة، إن صحت ففيها معجزة، ومعجزات الرسول كثيرة تملأ المجلدات ثمانية مجلدات، دلائل النبوة للبيهقي ذكر فيها معجزات النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. منها: حنين الجذع للنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ومنها: تفجر الماء من بين أصابعه.

ومنها: مباركة الطعام في تبوك وفي غيره.

ومنها: مباركة طعام جابر في قصة الخندق.

وأمر كثيرة ومعجزات ودلائل كثيرة جداً له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«والعازب»: الغائب عن أهله، «والحيال»: التي قد مر لها حول وليس بها لبن

ولم يقربها فحل:

هذا وصف للأغنام من شدة الجوع والقحط.

وقوله: «ثم أراضوا»: أراحوا، «والصعل»: هو اللون الحسن، «والوسيم»: الصبيح،

والقسيم النصف، «والصحل»: صحته الصوت وصلابته:

يقولون أيضاً: إن صوته فيه بحة يختلط بالصوت شيء من البحة، ويكون الصوت

بهذا الشكل أجمل.

«والسطع»: طول العنق:

لا يصح هذا الوصف والله أعلم، الطول المفرط ما هو جمال، والرسول ﷺ أعدل الناس خلقاً في قامته وفي طول عنقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولم يأت وصفه بهذا الوصف في الأحاديث الصحيحة، فهذا يحتاج إلى بحث.

«والكثافة»: الغلظ، «وأزج»: طويل الحاجبين، «والأقرن»: المستجمع شعر الحاجبين:

الأقرن يعني القرن العريض فشعر الحاجبين كث ممتد لكن ما يلتقيان، لأن هذا عيب، فهي نقت عنه القرن وهو كذلك.

«والنزر»: القليل، «والهذر»: الكلام الكثير:

ليس كلامه بالنزر القليل ولا بالكثير عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كشأنه الوسط في كل شيء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.



قال محمد بن الحسين رحمه الله:

[١٠٢١] حدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا مكرم قال: «حدثنا يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي، قال يحيى: لما هتف الهاتف بمكة لمخرج رسول الله ﷺ، لم يبق بيت من بيوت المشركين، إلا انتبه بهتف الهاتف، واستيقظوا، فلما أن أصبحوا اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم سمعناه، قالوا: فقد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام، من حيث تأتيكم الميرة على خيمتي أم معبد بقديد، فاطلبوه، فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب، فجمعوا سرية من خيل ضخمة، فخرجت في طلب رسول الله ﷺ، حتى نزلوا بأم معبد، وقد أسلمت وحسن إسلامها، فسألوها عن رسول الله ﷺ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت وقالت: إنكم لتسألون عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا - وهي صادقة لم تسمعه إلا من رسول الله ﷺ - تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ والله إني لأستوحش منكم، ولئن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم، فانصرفوا، ولم يعلموا عن رسول الله ﷺ بوجهه ولو قضى الله الكريم أن يسألوا الشاة من حلبك؟ لقالت: محمد رسول الله، وذلك أنها جعلت شاهدة، فعمى الله الكريم عليهم، فتركوا مساءلة الشاة، وسألوا أم معبد فكتمتهم»^(١).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وقد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب «دلائل النبوة»، عن مكرم وغيره، من طريق مختصرة في باب «دلائل النبوة».

(١) خبر يحيى بن قرة ضعيف؛ لأن راويه يحيى بن قرة لم أقف له على ترجمة، فهو مجهول، ولو كان معروفاً وثقة لكان خبره هذا ضعيفاً للإعصال في إسناده، ولمخالفته لأحاديث هجرة النبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب حديث أم معبد، فأنا أذكره، فإنه حسن يزيد الناظر فيه علماً ومعرفة. فقلوه في أول الحديث: «وكان القوم مرملين مشتتين» معنى مرملين: قد نفذ زادهم.

وقوله: «مشتتين» يعني دائبين في الشتاء، وهو الوقت الذي يكون فيه الجذب وضيق الأمر على الأعراب.

وقوله في الشاة: «فتفاجت عليه» يعني: فتحت ما بين رجليها للحلب. وقوله: «دعا ياناء يريض الرهط» أي يرويههم، حتى يثقلوا فيريضوا، والرهط ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وقوله: «فحلب فيها ثجاً» الثج: شدة السيالان. قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] أي سيالاً بغزارة.

وقوله: «حتى علاه البهاء» يريد: علا الإناء بهاء اللبن، وهو ويبص رغوته: يريد أنه ملاء.

وقوله: «فسقى أصحابه حتى أراضوا» يعني حتى رووا، حتى يقعوا بالري. وقوله في الأعنز: «يتشاركن هزلاً» يعني قد عمهن الهزال، فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق، وهو من الاشتراك يعني أنهن اشتركن فيه، فصار لكل واحدة منهن حظاً.

وقوله: «والشاء عازب» أي بعيد في المرعى، يقال عذب عنا: إذ بعد، ويقال للشيء إذا انفرد: عذب.

ثم وصفت النبي ﷺ لزوجها أبي معبد لما قال لها صفيه لي، فقالت:
 رأيت رجلاً ظاهر الوضوء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه نحلة، ولم تزر به
 صقلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه
 طع، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه
 البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر
 ولا هذر، كأنما منطق خرزات نظم تتحدرن، ربعة لا بائن من طول، ولا تقترحه
 عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظرًا، وأحسنهم قدرًا، له
 رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود،
 لا عابس ولا معتد.

قولها: «أبلج الوجه»: تريد مشرق الوجه.

وقولها: «لم تبعه نُحلة»، والنُّحلة: الدقة.

وقولها: «ولم تزر به صقلة»، والصقل: أي ولا ناحل الخاصرة.

وقولها: «وسيم»: الحسن الوضيء، يقال: وسيم بين الوسامة، وعليه ميسم

الحسن.

و«القسيم»: الحسن، والقسام الحسن.

و«الدعج»: السواد في العين.

وقولها: «وفي أشفاره غطف» - بالغين عندهم أشبه - وهو أن تطول الأشفار، ثم

تنعطف، إذا كان بالغين، كأنه يقال: غطف، ومن قال بالعين قال: هو في الأذن، وهو

أن تدبر إلى الرأس، وينكسر طرفها.

وقولها: «وفي صوته **صحل**»: تريد في صوته كالبحة، وهو أن لا يكون حاداً، وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصلح صوته ^(١)، يعني يبع صوته، وقد قال الشاعر:

..... فقد صحت من النوح الحلق

وقولها: «وفي عنقه **سطع**»: أي طول، يقال في الفرس: عنق سطاء إذا طالت عنقها وانتصبت.

وقولها: «أزج أقرن»: يعني أزج الحواجب، والزجج: طول الحاجبين ودقتهما، والأقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، ويقال: الأبلج: هو أن ينقطع الحاجبان، فيكون بينهما نقياً.

وقولها: «إذا تكلم **سما**»: تريد علا برأسه أو بيده.

وقولها في وصف منطقة: «**فصل لا نزر ولا هذر**»: أي إنه وسط، ليس بقليل ولا كثير.

وقولها: «**ربعة**» كأنها تقول: معتدل القامة، كما روى أنس بن مالك: ليس بالقصير ولا بالطويل.

وقولها: «ولا تفتح **عين من قصر**» أي: لا تحتقره ولا تزدريه.

وقولها: «**محفود**» أي: مخدوم، يقال: الحفدة: الأعوان يخدمونه.

وقولها: «**محشود**» هو من قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له وصنعت له.

.....

(١) ذكره الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» (١٧/ ٢٤٢)، قال: «وَدَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ .. فذكره-».

وقولها: «لا عابس» تعني: لا عابس الوجه، من العبوس.

«ولا معتد» تعني بالمعتدي الظالم: أي ليس بظالم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

[١٠٢٢] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سفيان

ابن وكيع بن الجراح - أبو محمد - قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن

أبو جعفر العجلي - أملاه علينا من كتابه - قال: حدثني رجل من بني تميم، عن

ولد أبي هالة، زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن

علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً، عن حلية النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به - فقال: كان رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخماً مفخماً، يتالاً وجهه تالؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربع

وأقصر من المتدب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفردت عقيقته فرق، وإلا

فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب،

سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنيين له نور يعلوه، يحسبه من

لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق

المسرية، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء

البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد،

موصول ما بين اللبة والسرة، بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى

ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن

الكفين والقدمين، سائل - أو شائل - الأطراف - سفيان بن وكيع يشك - خمسان

الإخمسين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال ثقلها، يخطو تكفوًا ويمشي

هوناً إذا مشى كأنما ينحط من صبيب، وإذا التفت، التفت جميعاً، خافض الطرف،

.....

نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جُلَّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه،
يبدر من لقي بالسلام.

قال: قلت: صف لي منطقه.

قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له
راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، ويفتح الكلام ويختمه بأشداقه،
ويتكلم بجوامع الكلم، فصل، لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين،
يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه،
لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا نوزع الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه
شيء، حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها،
وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، فيضرب براحته اليمنى باطن كفه اليسرى،
وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غص طرفه، جل ضحكته التيسم، ويفتر عن مثل
حب الغمام»^(١).

(١) حديث الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن ابن أبي هالة ضعيف جداً، في إسناده رجل مبهم.
وفي إسناده جميع بن عمر قال الذهبي في «الكاشف»: «واه»، وقال البخاري فيه نظر.
وقال في «المغني» (١/١٢٦): جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة، قال أبو داود: «أخشى أن
يكون كذاباً».

وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف رافضي. وسماه جميع بن عمير.
رواه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (١٨-٢٠ برقم ٦- مختصر الألباني) وابن أبي الدنيا في «المهم
والحسن» [٢٧] برقم: [١]، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» [١٧]، وابن حبان في «الثقات»
(٢/١٤٥-١٥٠)، من طريق سفيان بن وكيع به. مختصراً وتاماً. وأشار ابن حبان إلى ضعفه، فقال:
«أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانٍ الطَّائِيُّ يُخْبِرُ بِإِسْنَادٍ لَيْسَ لَهُ فِي الْقَلْبِ وَقَعٌ..»
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/٤٢٢-٤٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١٢٣٢]
والقسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/٢٨٤-٢٨٥)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/٣٨٦-٣٨٧).

قال الحسن بن علي رضي الله عنه: فكتمتها الحسين رضي الله عنه زماناً، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسألته عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه رضي الله عنه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين رحمه الله: سألت أبي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله عز وجل، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزء نفسه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، فلا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزئه لأمته: إثارة أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشأغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة في مساءلته عنهم، ويخبرهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها: ثبت الله عز وجل قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة - يعني على الخير..

قال: وسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه إلا مما يعنيه.

⁼ (٣٨٨)، والطبراني (٢٢/١٥٥-١٥٩/٤١٤)، وفي «الأحاديث الطوال» [٢٩]، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» [١٧]، وأبو علي الأنصاري في «صفة النبي صلى الله عليه وسلم»: ص: (٩-١٢)، والحاكم [٦٧٠٠]، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٥٦٥]، وفي «معركة الصحابة» [٦٥٥٣]، والبيهقي في «الكبرى» (٦٦-٦٧/٧)، وفي «شعب الإيمان» [١٣٦٢]، وفي «الدلائل» (٢٨٥-٢٨٨) والعقيلي في «الضعفاء» (٣/١٩٧، ٤/٣٨٥)، كلهم عن جميع بن عمر به نحوه، مختصراً ومطولاً. وفي بعض الروايات ذكر اسم الرجل المجهول: يزيد بن عمر التميمي. والحديث ضعفه البخاري في «تاريخه» (٢/٢٤٢)، (٦/٢٠٧)، (٨/٢٤٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/١٩٧) وغيرهما.

ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يفضل مخافة أن يغلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعظمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة: أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه، كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جلسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه^(١) لحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف، ومن سألته حاجة لم يردده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنشئ^(٢) فلتاته متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟

قال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يؤيس

(١) قال المحقق: في «م» فارقه.

(٢) تنشئ فلتاته أي لا تشاع، ليس في مجلسه فلتات فتشاع.

منه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المرء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقته ومسأله، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرقدوه، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافأة، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: وسأله: كيف كان سكوت النبي ﷺ؟

فقال: على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما تقديره ففي تسوية النظر، والاستماع بين الناس، وأما تفكيره: ففيما يفنى ويبقى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء، ولا يستفزّه أحد، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة ﷺ.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد ذكرت في صفة خلق رسول الله ﷺ، وحسن صورته التي أكرمها الله الكريم بها، وصفة أخلاقه الشريفة التي خصه الله الكريم بها ما فيه كفاية لمن تعلق من أمته بطرق منها، وسأل مولاه الكريم المعونة على الاقتداء بشرائع نبيه، ولم يستطع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه، إلا من اختصه الله عز وجل ممن أحب من ولده وأهله وصحابته، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك، ولكن من كانت نيته

ومراداه في طلب التعلق بأخلاق رسول الله ﷺ رجوت له من الله الكريم أن يشيبه على قدر نيته ومراده، وإن ضعف عنها عمله، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه: وصف المؤمن بأخلاق شريفة، فقال فيما وصفه به: إن سكت تفكر، وإن تكلم ذكر، وإذا نظر اعتبر، وإذا استغنى شكر، وإذا ابتلي صبر، نيته تبلغ، وقوته تضعف، ينوي كثيراً من العمل، يعمل بطاقته منه.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

ألم تسمعوا رحمكم الله إلى قول الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الفصل: ٤] يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق.

هذه الأحاديث ضعيفة.

- ١- حديث أم معبد ضعيف، وفيه مخالفة لحديث الهجرة في الصحيحين.
 - ٢- وأثر يحيى بن قرة ضعيف جداً، وفيه مخالفة لحديث الهجرة الصحيح.
 - ٣- وحديث ولد أبي هالة ضعيف جداً، في إسناده جميع بن عمر رمي بالرفض، وقال أبو داود في حديثه هذا: أخشى أن يكون كذباً.
- فلا نتكلف شرح هذه الأحاديث، وقد أغنانا الله عنها بالأحاديث الصحيحة التي سلفت.

وقد علق عليها الآجري وشرح ألفاظها.



قال الأجرى رحمه الله:

[١٠٢٣] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة قال: حدثنا الحسن، عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: ما كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّكَ لَ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [البقرة: ٤] فخلقه القرآن.

حديث عائشة رضي الله عنها هنا في إسناده المبارك بن فضالة، قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق يدلّس ويسوي».

وقال الذهبي في «الكاشف»: قال عفان: ثقة من النساك، وكان وكان، وقال أبو زرعة: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة.

وقال النسائي: ضعيف، وهنا قد صرح بالإخبار.

والحديث أخرجه مسلم مطوّلًا في «المسافرين» حديث [٧٤٦].

وفيه قال سعد بن هشام: «... فقلت: يا أم المؤمنين أنبئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: أأستقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن... الخ».

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٤ / ٦) من طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام به مطوّلًا.



١٠٢٤- وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [البقرة: ٤] قال: أدب القرآن^(١).

تفسير عطية العوفي إسناده صحيح.
الفضيل بن مرزوق، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة.
ويشهد لتفسير عطية قول عائشة السابق في خلق النبي ﷺ: «كان خلقه القرآن».

استدلت على قولها بقول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [البقرة: ٤].
وهذا حق، وواقع الرسول ﷺ يؤكد ذلك، وشهادات أصحابه الكرام له بالأخلاق الكريمة العالية التي لا يلحق فيها تؤكد ذلك.
ولقد شهد الله له بمكارم الأخلاق وعلو المنزلة في آيات، منها قول الله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظَ الْقَلْبُ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

ويقول الله تعالى في وصفه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الاحزاب: ٤٥-٤٦].



(١) رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» [٦٧٨].
ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٣/ ٥٢٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣١٠) من طريق أسباط ابن محمد عن الفضيل بن مرزوق به.

[١٠٢٥] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا عباد بن كثير، عن أبي إدريس، عن وهب بن منبه قال: قرأت واحداً وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن الله عزَّ وجلَّ لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلاً وأفضلهم رأياً^(١).

هذا الأثر في إسناده متروك: عباد بن كثير البصري، قال الذهبي فيه في «الكاشف»، قال البخاري: تركوه، وقال الحافظ ابن حجر: «متروك»، قال أحمد: روى أحاديث كذب.

وفيه داود بن المحبر الثقفي، قال الذهبي في «الكاشف»: قال أحمد: لا شيء، وقال الحافظ ابن حجر: «متروك»، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات. وقال الذهبي في «المغني» (١/ ٢٢٠): داود بن المحبر صاحب العقل واه، وقال ابن حبان: «كان يضع الحديث وأجمعوا على تركه». ولا شك أن رسول الله ﷺ أرجح الناس عقلاً.



(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٦) من طريق داود بن المحبر به. ورواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» [١٦٢٤] من طريق عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه مختصراً. وعبد المنعم هو ابن إدريس اليماني، ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: «تركه غير واحد، وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه. وقال البخاري: ذاهب الحديث... قال ابن حبان: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره».

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

وأنا أبين من غريب حديث ابن أبي هالة الذي ذكرناه، على ما بينه من تقدم من العلماء، مثل أبي عبيد وغيره، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم.
قوله في أول الحديث: «كان رسول الله ﷺ فحماً مضحماً، يتلأأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر» معناه: عظيماً معظماً، يقال: فخم، بين الفخامة، ويقال: أتينا فلاناً فضخمناه، أي عظمناه، ورفعنا من شأنه.

وقال الشاعر:

نحمد مولانا الأجل الأفخما

وقوله: «أقصر من المشذب» المشذب: الطويل البائن، وأصل التشذيب التفريق، يقال: شذبت المال إذا فرقته، فكأن المفراط الطول فُرِّق خلقه ولم يجمع: يريد أن النبي ﷺ لم يكن مفراط الطول، ولكنه الربعة وبين المشذب.

وقوله: «إن انفردت عقيقته فرق» يريد: شعره، أنه كان لا يفرق شعره إلا أن ينفرد الشعر من قبله، ويقال: كان هذا في أول الإسلام، ثم فرق ﷺ.

وقوله: «أزهر اللون» يريد: أبيض اللون مشرقه، مثل قولهم: سراج يزهر، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

وقوله: «أنج الحواجب» يعني: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين. ثم وصف الحواجب فقال: «سوابغ في غير قرن» والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما، قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقياً.

وقوله: «أقنى العرنين» يعني: المعطس: وهو المرسن، والقنا فيه: طوله، ودقة أرنبته، وحذب في وسطه.

وقوله: «يحسبه من ثم يتأمله أشم» يعني: ارتفاع القصبة وحسنها، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً، يقول: يحسبه أقنى أنه اعتدلاً، يحسبه قبل التأمل أشم.

وقوله: «ضليع الضم» أي: عظيمه، يقال: ضليع بين الضلعة، ومنه قول الجني لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إني منهم لضليع»، وكانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغر الضم.

قوله: «دقيق المسرية» والمسرية: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة. قوله: «كأن عنقه جيد دمية» في صفاء الفضة» يعني: الجيد: العنق. والدمية: الصورة، وشبهها في بياضها بالفضة.

وقوله: «بادن متماسك» والبادن: الضخم، يقال: بَدُن الرجل ويدن - بالتشديد. إذا أسن. ومعنى قوله «متماسك» يريد: أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخيه.

وقوله: «سواء البطن والصدر» يعني: أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، أو أن صدره عريض، فهو مساو لبطنه.

وقوله: «ضخم الكراديس» يعني: الأعضاء.

وهو في وصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ له أنه كان: «جليل المشاش» أي: عظيم رؤس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

قوله: «أنور المتجرد» يعني: ما جرد عنه الثوب من بدنه. وهو: «أنور» من النور، يريد: شدة بياضه.

وقوله: «طويل الزندين» والزند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم، وللزند رأسان: الكوع والكرسوع. فالكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر. والكوع، رأس الزند الذي يلي الإبهام.

يقال عن الحسن البصري: إنه كان عرض زنده شبرًا.

وقوله: «رحب الراحة» يريد: أنه واسع الراحة، وكانت العرب تحمد ذلك، وتمدح به، وتذم صغر الكف، وضيق الراحة.

قوله: «شثن الكفين والقدمين» يعني: أنهما إلى الغلظ والقصر.

قوله: «سائل الأطراف» يعني: الأصابع، أنها طوال. ليست بمنعقدة ولا منقبضة.

وقوله: «خمسان الأخمصين» يعني: الأخمص في القدم من تحتها، وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها.

أراد بقوله: «خمسان الأخمصين»: أن ذاك منهما مرتفع وأنه ليس بأرج. والأرج: هو الذي يستوي باطن قدمه، حتى يمس جميعه الأرض.

ويقال للمرأة الضامرة البطن: خمصانة.

قوله: «مسيح القدمين» يعني: أنه ممسوح القدمين، فإماء إذا صُبَّ عليهما مرًا عليهما مرًا سريعًا لاستوائهما.

قوله: «إذا زال زال تقلعًا» هو بمنزلة ما وصف علي رضي الله عنه: «إذا مشى تقلع».

وقوله: «يخطو تكفيًا، ويمشي هونًا» يعني: أنه يمتد إذا خطا، ويمشي في رفق، غير مختال، لا يضرب عطفًا، والهون - بفتح الهاء -: الرفق؛ قال الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الْقُرْآن: ٦٣]، فإذا ضمنت الهاء فهو الهوان. قال الله عز وجل: ﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ [الْأَنْعَام: ٩٣].

قوله: «ذريع المشية» يريد: أنه مع هذا المشي سريع المشية يقال: فرس ذريع بين الذراعة، إذا كان سريعًا. وامرأة تذراع: إذا كانت سريعة الغزل.

قوله: «إذا مشى كأنما ينحط من صبيب» معنى الصبيب: الانحدار.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فهذه صفات خلقه. وأما صفات أخلاقه صلى الله عليه وسلم (١):

قوله: «يسوق أصحابه»: يريد: أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه، ومشى وراءهم. وفي حديث آخر: «يبسر أصحابه» والبسر: السوق.

قوله: «دمثًا» والدمث من الرجال: السهل اللين.

قوله: «ليس بالجافي ولا المهين» يريد أنه: لا يحقر الناس ولا يهينهم، وليس بالجافي الغليظ القظ ولا الحقير الضعيف.

قوله: «يحظم النعمة وإن دقت» يقول: إنه لا يستصغر شيئًا أوتيته، وإن كان صغيرًا، ولا يحقره.

وقوله: «ولا يذم ذواقًا ولا يمدحه» يعني: أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فاسد إن كان فيه.

(١) كذا، ولعل في الكلام سقطًا.

وقوله: «إذا غضب أعرض وأشاح» معنى أعرض: أي عدل بوجهه، وذلك فعل الحذر من الشيء، والكاره للأمر.

وأشاح: الإشاحة تكون بمعنيين. أحدهما- الجد في الأمر، والإعراض بالوجه. يقال: أشاح: إذا عدل بوجهه. وهذا معنى الحرف في هذا الموضع، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح. أي عدل بوجهه.

وقوله: «يفتر» أي: يبتسم. ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنّها. وقوله: «عن مثل حب الغمام» يعني: البرّد. شبه ثغره به. والغمام: السحاب. وقوله في دخوله: «جزأ جزءه بينه وبين الناس، ويرد ذلك بالخاصة على العامة» يعني: أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت، ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء «بالخاصة» التي تصل إليه فتوصله إلى العامة.

وقوله: «يدخلون رؤاداً» هو جمع رائد. والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكأ ومساقط الغيث. ولم يرد الكأ في هذا الموضع، ولكنه ضربه مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

وقوله: «لا يفترقون إلا عن ذواق» الذواق أصله الطعم، ولم يرد الطعم ها هنا، ولكنه ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من الخير.

وقوله: «ويخرجون أدلة..» يعني: يخرجون من عنده بما قد تعلموه فيدلون عليه الناس وينبئونهم به، وهو جمع دليل مثل شحيح وأشحة، وسريّر وأسرة.

وقوله وذكر مجلسه: «لا تؤبن فيه الحُرَم» يعني: لا يقذف فيه. يقال: أبنته بكذا من الشر: إذا رميته. ومنه في حديث الإفك: «أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي

بمن - والله - ما علمت عليه من سوء قط». ومنه رجل مأبون: أي معروف بخلة سوء رمي بها.

وقوله: «ولا تنثى فلتاته» يعني: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم. ومنه يقال: نثوت الحديث إذا أذعته، والفلتات: جمع فلتة، وهي ها هنا الزلة والسقطة.

وقوله: «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير» يعني: أنهم يسكنون، فلا يتحركون، ويغضون أبصارهم. والطير لا تسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه ساكن الطائر.

وقوله: «لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ» يعني: إذا ابتدئ بمدح كره ذلك، فإذا اصطنع معروفاً فأتى عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

أقول: هذه صفات جميلة، ولهذا أطال الآجري النفس في شرح مفرداتها، وإن لم يصح إسناده.





قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: ومما خص الله عَزَّوَجَلَّ به النبي ﷺ، مما أكرمه به، وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسري بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السموات فرأى من آيات ربه الكبرى، رأى ملائكة ربه عَزَّوَجَلَّ ورأى إخوانه من الأنبياء حتى وصل إلى مولاه الكريم فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أمته خمس صلوات وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة سر الله به أعين المؤمنين وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْمَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الأنعام: ١]، وقد بين النبي ﷺ كيف أسري به وكيف ركب البراق وكيف عرج به ونحن نذكره إن شاء الله.

[١٠٢٦] حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الضريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد ابن موهب الرملي قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا يونس بن يزيد، عن

ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَرَجَ سَقْفَ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا قَالَ: جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ: أَرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَافْتَحَ فَفُتِحَ قَالَ: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ قَالَ: قُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ عَنْ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ: ثُمَّ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى آتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ: لَهُ خَازِنُهَا مِثْلُ مَا قَالَ خَازِنُ سَّمَاءِ الدُّنْيَا فَفُتِحَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَعِيسَى، وَمُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ، وَثُمَّ يَثْبُتُ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي سَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادَةِ.

وَقَالَ: فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قَالَ: «ثُمَّ مَرَرْتُ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ:

هذا موسى قال: ثم مررت بعيسى، فقال: مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى قال: ثم مررت بإبراهيم عليه السلام، فقال: مرحباً بالنبى الصالح، والابن الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم عليه السلام.

قال ابن شهاب: فأخبرني ابن حزم، أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضي الله عنهما كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى العرش»^(١).

قال ابن حزم وأنس بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «فرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة» قال: «فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه الصلاة والسلام، فقال: موسى، ماذا فرض ربك على أمتك؟» قال: «قلت: فرض عليهم خمسين صلاة. قال: موسى، راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك قال: فرأجت ربي عز وجل، فوضع شطرها» قال: «فرجعت إلى موسى، فأخبرته قال: راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك»، قال: «فرأجت ربي، عز وجل، فقال: هي خمس، وهي خمسون ما يبدل القول لدي» قال: «فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك فقلت: «قد استحييت من ربي عز وجل». قال: «ثم انطلق بي حتى أتى بي سدرة المنتهى ففشاها ما غشى من

(١) في الصحيحين: «ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام».

والحديث رواه أبو نعيم في «المستخرج» على «صحيح مسلم» [٤٧١]، وفي «معرفه الصحابة» [١٣٧٨] عن الأجرى به. وفيه: قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس، وأبا حبة الأنصاري يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ثم عرج بي، حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام». ورواه ابن حبان في «صحيحه» [٧٤٠٦]، وأبو نعيم في «المستخرج على مسلم» [٤٧١] عن محمد بن الحسن ابن قتيبة عن يزيد بن خالد بن وهب به نحو لفظ الصحيحين.

ألوان ما أدري ما هي» قال: «ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك» (١).

[١٠٢٧] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبد الرزاق وعبيد الله بن معاذ قالوا: أخبرنا معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل: ﴿سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الأنعام: ١] قال: حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به، قال نبي الله ﷺ: «أتيت بدابة هي أشبه الدواب بالبغل، له أذنان مضطربتان وهو البراق الذي كانت الأنبياء تركبه قبلي، فركبته فانطلق بي تقع يداه عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت، فلم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها تقول: على رسلك أسألك، فمضيت فلم أعرج عليها، ثم أتيت بيت المقدس أو قال: المسجد الأقصى، فنزلت عن الدابة فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد فصليت فيه، فقال لي جبريل عليه السلام: ماذا رأيت في وجهك؟ فقلت: سمعت نداء عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه فقال: ذاك داعي اليهود، أما إنك لو وقفت عليه لتهودت أمتك قلت: ثم سمعت نداء عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه فقال: ذاك داعي النصارى أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك قلت: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا رافعة يديها، تقول: على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها

(١) حديث أنس إسناده صحيح، مع شيء من الاختلاف في اللفظ مع رواية الصحيحين، فقد أخرجه البخاري في «الصلاة» حديث [٣٤٩]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٦٣].

قال: تلك الدنيا تزيت لك، أما إنك لو وقضت عليها لا خرت الدنيا على الآخرة، قال: ثم أتيت بإناءين: أحدهما فيه لبن، والآخر: فيه خمر، فقبل لي: خذ فاشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال لي جبريل: أصابت الفطرة أو أخذت الفطرة».

قال معمر: وحدثني الزهري، عن ابن المسيب، أنه قيل له: أما إنك لو أخذت الخمر، غوت أمتك.

وقال: أبو هارون: عن أبي سعيد: عن النبي ﷺ: «ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم فإذا أحسن ما رأيت: أُلِمَ تروا إلى الميت كيف يحد ببصره إليه؟ فخرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لي وسلموا علي وإذا ملك يحرس السماء، يقال له: إسماعيل، معه سبعون ألف ملك، مع كل ملك منهم مائة ألف ملك قال: ﴿وَمَا يَطَّلُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [الملك: ٣١] قال: فإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه شيء وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين، وإذا كان روح كافر قال: ريح خبيثة وروح خبيثة، اجعلوا كتابه في سجين فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم فسلم علي ورحب بي، ثم قال: مرحبا بالنبي الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ويجعل في أفواههم صخرا من نار، فتخرج من أسافلهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهِمْ طُلُمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠] الآية، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم فتدس في أفواههم فيقال: كلوا كما أكلتم فإذا أكره ما خلق الله عز وجل

ذلك، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهمازون، اللمازون، الذين يأكلون لحوم الناس، قال: ثم نظرت، فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم وإذا حولهم الجيف، فجعلوا يقبلون على الجيف، يأكلون منها ويدعون ذلك اللحم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة عمدوا إلى ما حرم الله عَزَّوَجَلَّ عليهم وتركوا ما أحل الله عَزَّوَجَلَّ لهم، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم بطون كأنها البيوت وهم على سابلة آل فرعون، فإذا مربهم آل فرعون ثاروا فتميل بأحدهم بطنه فيقع فيتوطأهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوا وعشيا، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين، ويقتلن أولادهن، ثم صعدنا إلى السماء الثانية فإذا أنا بيوسف، وحوله تبع من أمته ووجهه مثل القمر ليلة البدر فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة فإذا أنا بابني الخالة، يحيى، وعيسى، شبيه أحدهم بصاحبه ثيابهما وشعرهما فسلما علي ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس عليه السلام، فسلم علي ورحب بي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، ثم مضينا إلى السماء الخامسة فإذا أنا بهارون المحبوب في قومه وحوله تبع كثير من أمته فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: طويل اللحية، تكاد لحيته تمس سرقته، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى، فسلم علي ورحب بي، فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: رجل كثير الشعر، لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، فقال موسى: يزعم الناس أنني أكرم الخلق على الله عَزَّوَجَلَّ، وهذا أكرم على الله مني،

ولو كان وحده لم أبال ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، وهو جالس مسندا ظهره إلى البيت المعمور، فسلم علي وقال: مرحباً بالنبي الصالح فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ثم دخلت البيت المعمور، فصليت فيه فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة، ثم نظرت، فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لغطية هذه الأمة وإذا في أصلها عين تخرج فانشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: أما هذا فهو نهر الرحمة، وأما هذا فهو نهر الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل، فاغتسلت من نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت على الكوثر حتى دخلت الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر، وإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة، وإذا فيها طير كأنها البخت، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله إن هذه لطير ناعمة فقال: «أكلها أتعم منها يا أبا بكر، وإنني لأرجو أن تأكل منها»، وإذا جارية فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا.

قال: ثم قال: «إن الله عز وجل أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسين صلاة فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لن يفوموا بهذا فرجعت إلى ربي عز وجل فسألته، فوضع عني عشرا، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي إذا مررت بموسى حتى فرض علي خمس صلوات فقال لي موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقلت له: لقد رجعت حتى استحيت أو قال: ما أنا براجع فقيل لي: فإن لك بهذه الخمس خمسين

صلاة، الحسنه بعشر أمثالها ومن هم بالحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه، ومن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بالسيئه ولم يعملها لم يكتب عليه شيء، فإن عملها كتبت واحده»^(١).

١٠٢٨- حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتاده، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ: «أتى بالبراق ليلة أسري به مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه، فقال له جبريل: اسكن، فما ركبك أحد أكرم على الله عزَّجَلَّ منه فافرض عرقاً»^(٢).

[١٠٢٩] أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عوف قال: حدثنا زرار

(١) هذا الحديث الطويل ضعيف جداً، في إسناده أبو هارون العبدى وهو عمارة بن جوين، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «متروك»، وقال الحافظ ابن حجر: «متروك، ومنهم من كذبه، شيعي». أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٦٥-٣٧٠)، وابن جرير في «التفسير» (١٧/ ٣٤٤-٣٤٦)، وفي «تهذيب الآثار» (١/ ٤٢٧-٤٣٣ برقم ٧٢٥، ٧٢٦-مسند ابن عباس)، وابن أبي حاتم (٥/ ٢٥-تفسير ابن كثير)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٠-٣٩٦)، والبخاري في «معالم التنزيل» (١/ ٣٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٥٠٩-٥١٦)، من طرق عن أبي هارون العبدى، به.

(٢) إسناده ضعيف، فيه محفوظ بن أبي توبة، قال فيه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٤٤٤): «ضعف أحمد أمره جداً»، وكذا قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٦٧).

قلت: لكنه لم يتفرد به عن عبد الرزاق، فالحديث عند عبد الرزاق في «المصنف» (٢/ ٢٨٨). ورواه الترمذي في «التفسير» حديث [٣١٣١]، وأحمد (١٢٦٧٢-الرسالة)، وعبد بن حميد (١١٨٥-المنتخب) وابن الأعرابي في «معجمه» [٨٩٥]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٦٢-٣٦٣) من طرق عن عبد الرزاق به. وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ».

ابن أوفى قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لما كان ليلة أسري بي قال: ثم أصبحت بمكة قال: فضقت بأمرى وعلمت أن الناس مكذبي فقمعت معتزلاً حزيناً فمر بي عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إلي، ثم قال كماستهزئ: هل من شيء؟**» قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» قال: ما هو؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أسري بي الليلة**» قال: فقال: إلى أين؟ قلت: «إلى بيت المقدس» قال: فقال أبو جهل: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» قال: فلم يره أنه مكذبه مخافة أن يجحد الحديث قال: فقال: إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا إلي قال: فانتقضت المجالس فجاءوا حتى جلسوا إليهما قال: فقال أبو جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: حدث قومك بما حدثتني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أسري بي الليلة**» فقالوا: إلى أين؟ فقال: «إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» قال: فبين مصفق وآخر واطع يده على رأسه مستعجباً للكذب زعم، قال: فقال القوم: فتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى لبس علي بعض النعت قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه قال: فقال القوم: أما النعت فقد أصبت**»^(١).

(١) حديث ابن عباس إسناده صحيح، رجاله ثقات، أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٠٩/١) قال: حدثنا محمد بن جعفر وروح المعنى قالوا: حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس بنحوه. وله شاهد من حديث جابر أخرجه البخاري في «مناقب الأنصار» حديث [٣٨٨٦]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٧٠] كلاهما أوردها مختصراً، مقتصرين على تكذيب قريش، وتجليه الله بيت المقدس لرسوله

[١٠٣٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال:

«حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: تصدقه أنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: نعم، أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية. فلذلك سمي أبو بكر الصديق رضي الله عنه: بالصديق»^(١).

قال محمد بن الحسين رحمه الله: من بين جميع ما تقدم ذكره له علم أن الله عز وجل أسرى بمحمد صلوات الله عليه وآله، بجسده وعقله، لا أن الإسراء كان مناماً، وذلك أن الإنسان لو قال: وهو بالشرق رأيت البارحة في النوم كأني بالمغرب ثم يرد عليه قوله ولم يعارض، وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب، لكان قوله كذباً، وكان قد تقوّل بعظيم، وإذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته، لا خلاف في هذا.

فالنبي صلوات الله عليه وآله لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام لقبولوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت. وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم صلوات الله عليه وآله: «أسري بي الليلة إلى بيت المقدس» كان خلافاً للمنام عند القوم،

صلوات الله عليه وآله لينظر إليه.

(١) إسناده حديث عروة صحيح إليه، لكنه مرسل كما ترى، لكن جاء مسنداً متصلاً عند الحاكم في «المستدرک» (٣/ ٦٢، ٧٦-٧٧)، وعند البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١١٢) تحقيق عبد الرحمن عثمان.

وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟ ثم قولهم لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته، وقول أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهم وما رد عليهم، كل هذا دليل لمن عقل وميَّز علم أن الله عَزَّ وَجَلَّ خص نبيه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه أسرى به بجسده وعقله، وشاهد جميع ما في السموات، ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه عَزَّ وَجَلَّ، وفرض عليه الصلاة كل ذلك لا يقال منام، بل بجسده وعقله، فضيلة خصه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام، فقد أخطأ في قوله، وقصر في حق نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورد القرآن والسنة، وتعرض لعظيم، وبالله التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه؛ أما بعد:

أورد المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب أحاديث فيها ذكر الإسراء والمعراج نبينا الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى السموات العلى وإلى ربه العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهذا من خصائصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي ميَّزه الله بها على سائر الخلق، ومنهم الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ذكر في الحديث الأول أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «فُرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم»، وهذه المرة الثانية؛ مرة في صغره وهو في بني سعد عند ضربه حليلة السعدية وهو صغير يلعب مع الصبيان، فجاءه ملائكة وشقوا صدره ولأموه، والقصة مرت بكم^(١)، وهذه المرة الثانية عند الإسراء به والعروج به إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فُرج صدره وغسل بماء زمزم؛ وهذا فيه فضيلة ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي

(١) انظر: الحديث [٩٦٥].

فخرج بي إلى السماء فلما جاء السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح... وذكر أنه لقي الأنبياء في السموات، لكنه لم يأت بالأحاديث التي فيها ترتيب الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد ساقها مسلم في صحيحه من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أنه لقي آدم في السماء الدنيا، وعيسى ويحيى في السماء الثانية، ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الثالثة، وإدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الرابعة، وهارون عَلَيْهِ السَّلَامُ في السماء الخامسة، وموسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في السادسة، وإبراهيم صلوات الله وسلامه عليه في السماء السابعة، وهو مسند ظهره إلى البيت المعمور، فهذا الترتيب ذكره من حديث ثابت عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأظن كذلك من حديث قتادة بهذا الترتيب.

قال هنا: فخرج بي إلى السماء فلما جاء السماء الدنيا، وقبلها أُسري به إلى بيت المقدس عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على البراق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وربط هذه الدابة بالصخرة التي يربط فيها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وصلى بالأنبياء في تلك الليلة كما في حديث آخر^(١)؛ صلى بهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تشریفًا وتقديرًا له صلوات الله وسلامه عليه، ثم عرج به إلى السماء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يأتي الكلام هل هذا الإسراء كان يقظة أو منامًا؟^(٢).

بعضهم ذهب إلى أنه أُسري بروحه دون جسده، ونسب هذا إلى عائشة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، لكنه لم يثبت عنهما^(٣)، الحديث الذي ينسب إلى عائشة ومعاوية هذا القول ضعيف ليس بثابت.

(١) أخرجه مسلم (١/١٥٦-١٥٧) «الإيمان»، حديث [٢٧٨] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٥)، و«الشفاء» للقاضي عياض (١/١٨٨)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٠/٢٠٨)، و«تفسير ابن كثير» (٥/٤٣-٤٤)، و«شرح الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ص: (٢٢٣-٢٢٤)، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/١٩٧).

(٣) أثار عائشة ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رواهما ابن إسحاق في «السيرة» (٢/٢٤٥-ابن هشام).

وهناك رأي آخر أنه أُسري به منامًا، وليس بصحيح، وردَّ عليه المصنف كما سمعتم في آخر بحثه من أنه لو كان منامًا ما كذَّبه قريش، لو قال لهم: إني رأيت في المنام بيت المقدس وكذا وكذا ما كذبوه؛ لأنه يحصل لهم هم أنفسهم مثل هذا، والإنسان يرى نفسه تذهب إلى السماء، وتذهب إلى أقصى المشارق، وإلى أقصى المغارب، ويرى نفسه في الجنة وما يكذب؛ لأن هذا يحصل للروح.

لكن التكذيب كان للإسراء به بجسده وروحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾، فالعبد يُطلق على الروح والجسد، ما يطلق على الروح فقط، العبد يطلق على الروح والجسد، والإنسان والرجل يطلقان على الروح والجسد، ما يطلقان على الجسد وحده ولا على الروح وحدها، فهذا هو الصحيح.

أسري به إلى المسجد الأقصى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ، لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٩٦]، ثم عرج به إلى السموات، قال في لقاءه جبريل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ۖ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۚ﴾ [النَّجْم: ١٣ - ١٤] يعني في هذه الليلة التي عُرِجَ به فيها إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فالإسراء والمعراج ثابتان بالكتاب والسنة، وكان هذا الإسراء والعروج بمحمد ﷺ بذاته جسده وروحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

واستفتح له جبريل خازن السماء الدنيا فقال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: من معك؟ قال: محمد قال: وقد بُعث إليه؟

يقال: إن هذا السؤال المقصود به هل بعث إليه للإسراء به لا عن بعثة الرسالة^(١)، وإنما المراد هل بعث إليه للإسراء ليسرى به يقال هذا؛ لأنه يبعد أنهم ما علموا ببعثة محمد ﷺ، فبعث إليه يعني في كل سماء يسألونه: هل بعث إليه ليعرج به إلى الله عز وجل؟ هكذا فُسِّرَ هذا اللفظ يعني ليسرى به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ليس السؤال عن بعثته رسولاً إلى الجن والإنس.

في هذه الليلة رأى رسول الله ﷺ عدداً من الأنبياء في السموات، ورأى كثيراً من الملائكة، ورأى البيت المعمور، ورأى الجنة وسدرة المنتهى وآيات كبرى. فهذه الليلة ليلة معجزات، لهذا قال الله عز وجل: ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأْتَنَّهُ هُوَ أَسْمِعُ أَبْصِيرٌ﴾ [الأنعام: ١]، هذه الآيات عظيمة لهذا النبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولما جاء إلى موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكى موسى عند صعوده، لكن عند هبوطه أشار إليه مراراً بطلب التخفيف من الصلوات التي فرضت عليه وعلى أمته أولاً خمسين صلاة، حتى صارت خمس صلوات في اليوم واللييلة.

هذا ما يستفاد من حديث أنس الصحيح وغيره.

أما الحديث الثاني- وهو حديث أبي سعيد الخدري فهو حديث ضعيف، فيه أبو هارون العبدى شديد الضعف^(٢)، لهذا ترى فيه كثيراً من الخطب والكلام الذي لم يذكر

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٢/ ٢١٢)، و«فتح الباري» لابن رجب (٢/ ١١٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٠٩).

(٢) قال شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ: أتيت أبا هارون فقلت له: «أخرج إلي ما سمعته من أبي سعيد، فأخرج إلي كتاباً، فإذا فيه حدثنا أبو سعيد أن عثمان أدخل حفرته وأنه لكافر بالله! فدفعته الكتاب في يده وقمت». انظر: «الميزان» للذهبي (٣/ ١٧٣-١٧٤) رقم: [٦٠١٨].

في أحاديث الإسراء الصحيحة، وهذا دليل على خطورة روايات الضعفاء، ولقد تصدى لهم أئمة السنة وبينوا ما عندهم من الأخطاء، راجعوا الأحاديث التي في البخاري وفي مسلم وفي الكتب التي خدمت وخُرِّجت فيها الأحاديث يتبين لكم هذا الخطأ الذي ورد في هذا الحديث الذي فيه أبو هارون العبدى.

في صحيح مسلم من حديث أنس الطويل حديث [١٦٤]، قال رسول الله ﷺ: «فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى فَنُودِيَ مَا يُبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي».

هذه غبطة ليست بحسد، الغبطة مشروعة جائزة لا حسد ولا كراهية لهذا، وإنما غبطة يتمنى لنفسه مثل ما حصل لمحمد ﷺ، وفي حديث الإسراء أنه عُرِجَ به إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن تجاوز السموات السبع إلى سدرة المنتهى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة أولاً، فرجع فلما مر بموسى، قال: «ماذا فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قال: خمسون صلاة. قال: فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف» هذا من نصحه ﷺ، قال: «فإني قد جربت بني إسرائيل» أو ابتلي بذلك بنو إسرائيل فعجزوا، فرجع كما في مسلم فوضع الله عنه أول مرة خمس صلوات، فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فما زال يصعد إلى ربه وينزل إلى موسى يعني في كل مرة يُخَفَّفُ عنه، حتى آلت إلى خمس، قال: «هن خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدي».

فقال له موسى: «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، قال: إني قد استحييت من ربي»، فنزل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنزله الله عَزَّجَلَّ إلى هذه الدنيا، ولما وصل إلى مكة مرَّ عليه هذا الخبيث أبو جهل رأى كأن عليه شيئاً، قال: عندك شيء؟ قال: نعم، قال: ما الذي عندك؟ قال: أُسْري بي إلى بيت المقدس، انظر الخبيث كيف يعرف أن يؤلب على رسول الله ﷺ، قال: أتحدث قومك بمثل هذا؟ قال له: نعم.

فصاح: هلمُّوا تعالوا.. يعني فرصة ذهبية عنده لإسقاط محمد ﷺ ولإسقاط رسالته، فاجتمعوا فقال لهم رسول الله ﷺ: «أسري بي الليلة»، فقالوا: إلى أين؟ فقال: «إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرائنا؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم»، فهذا يضع يده على رأسه متعجباً، وهذا يكذب... قالوا: صفه لنا، وكان فيهم من ذهب إلى بيت المقدس، فبدأ يصف بيت المقدس عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حتى التبس عليه بعض الأمور، فقربه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ، فكان يراه عياناً ويصف ما فيه من الأشياء التي يعرفونها وغيرها، فقالوا: أما هذا فقد صدق فيه.

صدق، لماذا لا تؤمنون؟ كذبه أبو جهل وكذبتموه، والآن تبين لكم أنه أُسْري به فعلاً، وأنه شاهد بيت المقدس ووصفه بالأوصاف التي فيه، فما الذي يمنعكم من الإيمان؟ إنه الكبر والعناد والعياذ بالله، نسأل الله العافية، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ توقع أنهم سيكذبونه، ولكن ما له بد من أن يقول الحق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال هذا وجعل الله له فرجاً ومخرجاً، فوصف لهم بيت المقدس وصفاً دقيقاً مما أُلْجأهم إلى تصديقه.

الشاهد: أنهم كذبوه لأنهم فهموا منه أنه أُسْري بروحه وجسده لا في المنام عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولو اعتقدوا أنه في المنام ما كذبوه، كما أشار إلى ذلك المصنف رَحِمَهُ اللهُ.

الشاهد أن ترتيب أماكن الأنبياء في السماوات هو كما ذكرنا لكم، وهذا ثابت في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنه: آدم في السماء الدنيا، ويحيى وعيسى في الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة.

وفيها فرضية هذه الصلاة في تلك الليلة، مما يدل على أهمية هذه الصلاة وعظمتها عند الله عز وجل، فإن الشرائع والأحكام شرعت بواسطة جبريل، وأما هذه فمن الله مباشرة في تلك الليلة مما يدل على عظمة هذه الصلاة، وهي الركن الثاني عند المسلمين جميعاً بعد الشهادتين، وهناك من يكفر بتركها ونعوذ بالله من ذلك، ومنهم من يكفر بتركها مع الزكاة، ومنهم من يكفر بتركها مع سائر الفرائض، ولكل حجته، وينبغي أن نخاف الكفر من ترك الصلاة، حتى إن بعض الأئمة ومنهم أحمد يرى أنه إذا أصر على ترك فريضة واحدة يكفر، وأنه يقتل إذا ترك الظهر وأصر على تركها إلى نهاية وقت العصر ولم يصل فإنه كافر، يُقتل مرتداً، هذا أمر عظيم، وإن كان يخالفه في هذا الأئمة الآخرون، ولكن كلهم إلا أبا حنيفة يتفقون على أنه يُقتل إذا أصر على تركها يقولون: يُقتل، أبو حنيفة يقول: يسجن ويعذب حتى يتوب أو يموت.

حديث أبي هارون الطويل فيه ألفاظ غريبة جداً وعجبية، وتخالف الثابت في الأحاديث الصحيحة.

فنقول: هذا حديث ضعيف، والعمدة هي الأحاديث الثابتة في الصحيحين، ومن مخالفته ما ذكرناه لكم.

في البخاري أيضًا حديث شريك، له فيه أوهام، فيه كلام في حديثه الذي رواه البخاري هو أنه رأى الله عز وجل.

هذه المسألة أيضًا جاء فيها خلاف: هل رأى رسول الله ﷺ ربه في الدنيا أم لم يره.

ولما أسري به في ليلة المعراج هل رأى ربه ﷺ في هذه الليلة أو ما رآه؟ منهم من يذهب إلى رؤيته في هذه الليلة لربه عز وجل.

رؤية الله في الدار الآخرة أمر يجب الإيمان به وقد كفر السلف من أنكرها؛ لأن رؤية الله ثابتة في الكتاب والسنة، من ينكرها يكذب الله ويكذب رسوله ﷺ.

من هنا كفر السلف من ينكر رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة، أما رؤية الله في هذه الحياة الدنيا فالصحيح أنه لا يراه أحد، وقد سأل موسى ربه عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ بُتُّ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] عليه الصلاة والسلام، فالله سبحانه وتعالى ما هيا البشر لرؤيته في هذه الدنيا، لكن الله في الآخرة يخلقهم على هيئة تؤهلهم لرؤيته عز وجل.

أما رؤية الله في الدنيا فلن تحصل لأحد، قال رسول الله ﷺ: «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت»^(١).

المؤمنون يرون الله عز وجل، قال سبحانه وتعالى في الكفار: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوجُونَ﴾ [الطافين: ١٥] عقوبة لهم، والمؤمنون يُنعمون بالنظر إلى الله عز وجل: ﴿كَلَّا إِنَّ

(١) رواه مسلم في كتاب: «الفتن» حديث [٢٩٣١].

كَتَبَ الْأَثَرُ لَفِي عَلَيْهِ ^(١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْهِ ^(١٩) كَتَبَ مَرْفُومٌ ^(٢٠) يَشْهَدُ الْمُقْرُونُ ^(٢١) إِنَّ الْأَثَرُ لَفِي نَعِيمٍ ^(٢٢) عَلَى الْأَرَاكِ يَنْظُرُونَ ^(٢٣) [المطففين: ١٨ - ٢٣] يعني ينظرون إلى الله عز وجل، وقابله بأن الكفار محجوبون، فالنظر هنا في سورة المطففين النظر إلى الله عز وجل بدليل مقابلة الكفار بأنهم محجوبون عن الله عز وجل، وفي سورة القيامة: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ^(٢٤) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ^(٢٥)﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣]، والمعتزلة والخوارج والروافض وأعداء الإسلام - نسأل الله العافية - يتأولون هذه الآيات ويردّون الأحاديث ويقولون: هذه أخبار آحاد.

حديث جرير وغيره أخبار آحاد، والآحاد عندهم ما ثبت بها عقيدة، على أن الرؤية ثابتة بأحاديث تبلغ ثلاثين حديثاً ^(١)، أحاديث الرؤية ثابتة ومتواترة عن رسول الله ﷺ، لكن ليلة الإسراء: هل رأى رسول الله ﷺ ربه؟ الصحيح أنه ما رآه، ولهذا أنكرت عائشة رضى الله عنها قالت: «ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ومن زعم أن محمداً يعلم

(١) جمعها الإمام ابن القيم رضى الله عنه في «حادي الأرواح» ص: (٢٠٥ - ٢٣١) ثم قال ص: [٢٣٣]: «قال الطبري: فتحصل في الباب من روى عن رسول الله من الصحابة حديث الرؤية ثلاث وعشرون نفساً: منهم علي وأبو هريرة وأبو سعيد وجرير وأبو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وأنس وعمار ابن ياسر وأبي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وعبادة بن الصامت وعدي بن حاتم وأبو رزين العقيلي وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وبريدة بن الحصيب ورجل من أصحاب النبي. وقال الدارقطني: أنبأنا محمد بن عبد الله حدثنا جعفر بن محمد الأزهر حدثنا مفضل بن غسان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحاح. وقال البيهقي: رويناه في إثبات الرؤية عن أبي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وأبي موسى وغيرهم ولم يرو عن أحد منهم نفيها، ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم في ذلك إلينا، فلما نقلت رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار في الآخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف كما نقل عنهم فيها اختلاف في الدنيا علمنا أنهم كانوا على القول برؤية الله بالأبصار في الآخرة متفقين ومجتمعين».

ما في غد فقد أعظم على الله الفرية»، وسأقت الآيات التي تثبت علم الغيب لله وتنفيه عن المخلوقين^(١).

الشاهد: أنها أنكرت أن محمداً رأى ربّه في هذه الليلة في ليلة المعراج أو غيرها، ابنُ عباس رضي الله عنهما يثبت الرؤية، ولكن بالقلب، ولا إشكال؛ فإن كان بالقلب فلا إشكال؛ لأنه لا تناقض لا تعارض بين كلام عائشة رضي الله عنها وكلام ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن عباس: «رآه بفؤاده مرتين»^(٢)، وهذا تفسير منه لآية النجم ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ١٣] لكن الصحيح كما روت عائشة وأبو هريرة وغيرهما وابن مسعود أن هذه الرؤية من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إنما كانت لجبريل عليه الصلاة والسلام رآه رسول الله على هيئته التي خلقه الله عليها مرتين في هذه الليلة ليلة الإسراء وفي مرة أخرى عند أول بعثته عليه الصلاة والسلام.

وأما رؤية الرسول والأنبياء والمؤمنين لله عز وجل في الآخرة فهذا أمر يجب الإيمان به ولا تنكره عائشة حاشاها ولا غيرها وإنما أنكرتها في الدنيا وفي الحديث: «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت»^(٣).

الرسول نفى رؤية أحد لله عز وجل في الدنيا، ومنها نفى رؤية موسى ما رأى ربه عز وجل، والثابت أن محمداً يراه في الآخرة هو وسائر الأنبياء والمؤمنين، وأما في الدنيا فلم يثبت في ذلك شيء.

(١) الحديث أخرجه البخاري في «التفسير» حديث [٤٨٥٥]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٧٧].

(٢) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٦].

(٣) رواه مسلم في «الفتن» جزء من حديث [٢٩٣١]، ورواه أحمد في «مسنده» (٤٣٣/٥)، والترمذي في «الفتن» حديث [٢٢٣٥]، وعبد الرزاق [٢٠٨٢٠] كلهم من طريق الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم به.

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: من أين أسري بالنبي ﷺ من بيته أم من الكعبة؟

جواب: رويت أحاديث أنه من بيته وأنه من الكعبة، والظاهر لا تعارض، خرج من بيته ومُربَّبه على الكعبة، ومن عندها أسري به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(١)، والتدقيق في هذا لا يفيد شيئاً، المهم أن ثبت له الإسراء، أما كونه من بيته أو من عند الكعبة؛ هذا شيء آخر، يمكن الجمع بين الروايات أنه فُرج سقف بيته ثم مُربَّبه على الكعبة، ومن هناك ذهب إلى بيت المقدس ثم إلى السموات إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل صحيح عما ورد في الحديث: «أمين السماء الأولي ملك اسمه إسماعيل»؟

جواب: هذا في الحديث الضعيف، وهذا من غرائب أبي هارون العبدى، غرائب كثيرة في حديثه.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل الأنبياء أرواحهم وأجسادهم في السماء أم أرواحهم فقط؟

جواب: أرواحهم في الجنة؛ أرواح الشهداء وأرواح الأنبياء وأرواح المؤمنين كلها في الجنة، إذا كان المؤمنون تسرح أرواحهم في الجنة حيث شاءت، فكيف بالأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فليست أرواح الأنبياء في القبور كما يتصور بعض الناس، وإنما هي في السماء في الجنة، ولها مع هذا اتصال بأجسادهم بكيفية لا يعلمها إلا الله، وليست على ما يتصوره القبوريون.

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/٢٠٤).

حديث: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون»، وإن كان قد صححه الشيخ الألباني فإنه ضعيف جداً، ولا يثبت.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يفهم من ترتيب الأنبياء في السماء تفاضلهم؟

جواب: لا ما يفهم، أما إبراهيم وموسى فيدل على هذا، وأما غيرهما فلا، فإن عيسى من أولي العزم وهو في الثانية، وإدريس دونه في الفضل ويوسف وهما في الثالثة والرابعة، فلا يدل على الترتيب الدقيق في التفضيل.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: ما هي كيفية الصلاة التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء.

جواب: الله أعلم، لا يبعد أن يكون قد صلى بهم على ملته عليه الصلاة والسلام.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل كانت الصلاة قبل المعراج إلى السماء أم بعد الرجوع.

جواب: الظاهر قبل الصعود؛ لأنه أسري به إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السماء، ثم نزل إلى مكة، ما عاد إلى بيت المقدس مرة ثانية وذهب يصلي بالأنبياء، صلى بهم قبل أن يصعد ثم لقيهم في السماء.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: يذكر أهل العلم وجوهاً للجمع بين رؤيته عليه الصلاة والسلام لنبي الله موسى عليه السلام يصلي في قبره عند الكتيب الأحمر، ثم صلى بهم في المسجد الأقصى، ثم رآهم في السماء، فهل هناك وجه جامع راجح.

جواب: ليس فيه تناقض حتى نجمع، رآه وهو ذاهب إلى بيت المقدس وهو يصلي

في قبره معجزة من المعجزات، ثم صلى معهم في بيت المقدس مع الأنبياء، ثم وجدهم وموسى في السماء ولا يوجد تعارض.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل هناك فرق بين نواقض الإسلام

ونواقض الإيمان؟

جواب: الذي ينقض الإسلام ينقض الإيمان، والذي ينقض الإيمان ينقض الإسلام، معناه كفر يخرج من دائرة الإسلام والإيمان؛ هل يقال: هناك فرق بين الشرك وبين الكفر؟ وردت آيات مثلاً في كفر التكذيب، المشرك قد لا يكذب، لكن يتخذ مع الله نداءً، كثير من الناس يؤمن بالله أنه الخالق والرازق ويؤمن بالجنة والنار ويؤمن بهذه الأشياء كلها، لكن يتخذ مع الله أنداداً فهذا مشرك وفي نفس الوقت كافر، لكن هذه الحالة تطلق على الشرك: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [البقرة: ١٦٦].

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل الأشاعرة من أهل السنة

والجماعة إلا في باب الأسماء والصفات؟

جواب: لا، عندهم أشياء كثيرة، وهل باب الأسماء والصفات يعني هين؟! الأشاعرة في هذا العصر هم التيجانية والمرغنية والنقشبندية والسهروردية والصوفية قبوريون أكثرهم نسأل الله العافية يسمون أنفسهم أشاعرة ويسمون أنفسهم أهل السنة، وهم من أبعد الناس عن منهج الأشعري وعقيدته، ومن أبعد الناس عن السنة.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: إذا ذكر الخطيب أثناء خطبته النبي ﷺ،

فهل للمأمومين أن يصلوا عليه أو يسكتوا؟

جواب: إذا ذكر النبي ﷺ عليه، جاءت أحاديث كثيرة فيها وعيد وذم لمن يذكر

عنده محمد ﷺ ولا يصلي عليه، فإذا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ولو كان الذاكر ساقه مساق الخطأ فتصلي عليه.

لو قال: النبي ﷺ يُشرع في حقه المولد، تقول: ﷺ، ولكن المولد باطل. وتكون الصلاة عليه سرًّا في حال الخطبة، لا تشوش على الناس.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل من حرج أو جناح في الاستعانة بالجن في الأمور المباح والمقدور عليه شرعاً، علماً أنه ليس هناك عمل أي شرك أو معصية مع الجن؟

جواب: الاستعانة بالجن تدل على أن المستعين بهم قد وقع في الشرك؛ لأنهم لا يساعدونه إلا بعد أن يكفر بالله عز وجل، إما أن يبول على المصحف، أو يصلي إلى غير قبلة، أو يصلي وهو جنب، لا بد أن يرتكب مكفراً بعد ذلك يتعاونون معه، والذي يقول لك من الجن: أنا مسلم، لا تصدقه؛ لأنه في الغالب يكون كذاباً، في الجن مسلمون، لكن إثبات إيمانه يحتاج إلى أدلة.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: طائر كانه البخت؛ ما معنى كلمة البخت؟

جواب: البخت الإبل؛ الإبل في بلاد العجم تختلف أسنمتها عن أسنمة الإبل العربية؛ جاء في الحديث: رؤوسهن كأسنمة البخت^(١).

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: أفوتونا في أمر الأناشيد والتمائيل والأشعار التي تقام وتُفعل في المراكز الصيفية.

(١) هذا الشاهد جزء من حديث النبي ﷺ في «صفة رؤوس النساء الكاسيات العاريات»، وصدره: «صنفان من أهل النار لم أرهما...». أخرجه مسلم في اللباس والزينة، حديث [٢١٢٨]، من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

جواب: تكلم العلماء فيها، وبينوا أن أهلها أهل البدع، وحذروا منها وهم لا يزدادون إلا تعلقاً بها؛ لأنهم يتخذونها وسائل لخطف أبناء التوحيد عن عقيدتهم ومنهجهم إلى أباطيلهم وأضاليلهم، وهي من أخبث الوسائل، ولهذا يأتي كثيرون يقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية، يريدون هذا، يريدون الأناشيد والتمثيلات والألعاب التي يلعبون بها على المغفلين والبلهاء، ويأخذونهم من دائرة الحق إلى دائرة الباطل، ويستعبدونهم يصبحون لعباً في أيديهم ومُسَخَّرِينَ كالعبيد وأسوأ، لا يخالفون لهم أمراً أبداً؛ من أنظمتهم الطاعة العمياء يعني يكون الشاب بين يدي قائده وزعيمه ورئيس أسرته كالميت بين يدي الغاسل.

وهي طريقة الروافض وطريقة الصوفية القدامى، فالمرء من يكون عنده بصيرة، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، كيف تطيعه في كل شيء؟! يأمرك بالفحشاء والمنكر والظلم والفجور وتطيعه؟! الشاهد أن هذه الأناشيد قد تكلم عليها أئمة الإسلام الشافعي وأحمد وابن تيمية وغيرهم من السلف تكلموا في هذه الأناشيد التي تسمى بالدينية، والتي يسمونها في الزمان الأول بالتغبير، قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «تركت أهل العراق عندهم غناء يسمونه التغبير وضعه لهم الزنادقة»^(١).

(١) رواه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي» ص: [٣١٠]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/١٤٦)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/٢٨٣)، وابن الجوزي في «تليس إبليس» ص: [٢٣٠]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في «مجموع الفتاوى» (١١/٥٧٩-٥٧٠): «وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: مَا يُغَبِّرُ إِلَّا الْفَاسِقُ، وَمَتَى كَانَ التَّغْبِيرُ؟! وَسُئِلَ عَنْهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَقَالَ: أَكْرَهُهُ هُوَ مُحَدَّثٌ. قِيلَ: أَنْجَلِسْ مَعَهُمْ؟ قَالَ: لَا. وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَئِمَّةِ الدِّينِ كَرَهُوهُ، وَأَكَابِرُ الشُّيُوخِ الصَّالِحِينَ لَمْ يَخْضُرُوهُ؛ فَلَمْ يَخْضُرْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ، وَلَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، وَلَا مَعْرُوفُ الْكَرْخِيِّ، وَلَا أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ، وَلَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَوَّارِيِّ وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ وَأَمْثَالُهُمْ. وَالَّذِينَ خَضَرُوهُ مِنَ الشُّيُوخِ الْمُحْمُودِينَ تَرَكُوهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِمْ. وَأَعْيَانُ الْمَشَائِخِ عَابُوا أَهْلَهُ؛ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ عَبْدُ الْقَادِرِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْبَيَّانِ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمَشَائِخِ. وَمَا ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ مِنْ إِحْدَاثِ الزَّانِدَةِ كَلَامُ إِمَامٍ خَبِيرٍ بِأُصُولِ الْإِسْلَامِ؛

ثم صار وسيلة عند الصوفية لهداية الناس على زعمهم، وأنكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ إنكاراً شديداً^(١)؛ لأنهم بهذه الطريقة ينقلونهم من الفسق إلى الشرك والكفر، قالوا الشيخ الإسلام: رجل صالح يتصدى للفساق وتارك الصلوة وقطاع الطرق يهديهم الله بهذه الأناشيد ويصبحون يصلون، قال: هذا جاهل، ما عرف طريق الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الدعوة إلى الله، الأنبياء ما استخدموا هذه الطرق في هداية الناس، والصحابة نشروا الإسلام في العالم كله بغير هذه الطرق، وفتح الله لهم الدنيا، فهذه طرق الأنبياء الحجة والبرهان والبيان الذي تقوم به الحجة.

أما باللعب والأناشيد التي فيها التخنث وفيها السماجة وفيها الشاب الجميل الخليق اللحية يتغنج ويتميل مثل المرأة ورأيت هذا بعيني، فهذه الطرق من طرق الضلال والجهل.

وأما التمثيل فإنه إنما يقوم على الكذب، وأصله عبادة يونانية وثنية، اخترعوها تعبدًا وتقربًا إلى أوثانهم.



⁼ فَإِنَّ هَذَا السَّمَاعَ لَمْ يَرْغَبْ فِيهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ فِي الْأَصْلِ إِلَّا مَنْ هُوَ مُتَّهَمٌ بِالزُّنْدَقَةِ: كَابْنِ الرَّائِدِيِّ وَالْفَارَابِيِّ وَابْنِ سِينَا وَأَمْثَالُهُمْ.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» (١١/ ٦٢٠-٦٣٥).

بَابُ

٩٦

ذَكَرَ مَا خَصَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ

بِهِ النَّبِيَّ ﷺ

مِنَ الرَّؤْيَةِ لِرَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ

١٠٣١- حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن قيس بن الربيع، عن عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَلامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤْيَةِ».

١٠٣٢- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [الجنَّة: ١٣] قال: «رَأَى رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ».

١٠٣٣- حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ».

١٠٣٤- حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني عبد الرحمن

ابن الحارث بن عبد الله بن عياش^(١)، عن عبد الله بن أبي سلمة، أن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما بعث إلى عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ قال: فأرسل إليه عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما: «أن نعم، فرد إليه عبد الله بن عمر رسوله أن كيف رآه؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء من دونه فراش من ذهب على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور».

١٠٣٥ - حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله ابن عياش، عن عبد الله بن أبي سلمة قال: بعث عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ فبعث إليه: أن نعم، قد رآه فرد رسوله إليه، فقال: كيف رآه؟ قال: «رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر في روضة خضراء دونه فراش من ذهب».

١٠٣٦ - حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله ﷺ، أنشد قول: أمية بن أبي الصلت الثقفي:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

(١) صدوق له أوهام.

فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

١٠٣٧- وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

١٠٣٨- حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي، عن عباد بن منصور قال: سمعت عكرمة وسئل: هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ قال: «نعم» فما زال يقول: «رأه»، حتى انقطع نفسه.

أقول: طرق هذا الحديث إلى ابن عباس رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُما كلها ضعيفة.

الطريق الأولى- فيها قيس بن الربيع ضعيف، وامتحن بابن سوء كان يُدخل عليه، وقال عفان: كان ابنه يلقيه، والكلام فيه كثير^(١)، وقال الحافظ: «صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه»^(٢).

الطريق الثانية فيها- سفيان بن وكيع سقط حديثه^(٣).

(١) وانظر: «الميزان» للذهبي (٣/ ٣٩٣-٣٩٦).

(٢) «التقريب»، ت: [٥٥٧٣].

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٩): «كان شيخاً فاضلاً صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراق سوء كان يدخل عليه الحديث، وكان يثق به فيجيب فيما يقرأ عليه، وقيل له بعد ذلك في أشياء منها فلم يرجع، فمن أجل إصراره على ما قيل له استحق الترك». انظر: «الضعفاء»، و«المتروكين» لابن الجوزي (٢/ ٤)، و«الميزان» للذهبي (٢/ ١٧٣-١٧٤).

والطريق الثالثة فيها - الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، قال فيه الحافظ: لا بأس به (١).

وقال الذهبي في «الميزان» (١/ ٥٢٥): «قال النسائي: لا بأس به»، وقال مرة: لا شيء، خفيف الدماغ.

والإسنادان الرابع والخامس مدارهما على عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، وهو صدوق له أوهام (٢).

وفي الطريق الأولى إليه: بكر بن سليمان، قال الذهبي في «الميزان»: قال أبو حاتم: مجهول، ثم قال الذهبي: «قلت روى عنه شهاب بن معمر وخليفة بن خياط، ولا بأس به إن شاء الله تعالى» (٣).

وقال الذهبي أيضًا في «المعني»: مجهول، قلت: عنه شباب وشهاب بن معمر (٤). وفيه محمد بن عباد بن آدم، سكت عنه الذهبي في «الكاشف» (٥)، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول» (٦)، وترجم له في «تهذيب التهذيب» ولم ينقل فيه جرحًا ولا تعديلاً (٧).

والطريق الثانية إليه فيها: أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف، وفيها عننة ابن إسحاق وهو مدلس (٨).

(١) «التقريب» ت: [١٢٩١].

(٢) «التقريب» ت: [٣٨٣١].

(٣) «الميزان» (١/ ٣٤٥).

(٤) (١١٣/١) رقم: [٩٧٧].

(٥) (٢/ ١٨٤) رقم: [٤٩٣١].

(٦) ت: [٥٩٩١].

(٧) (٩/ ٢١٦) رقم: [٣٩٢].

(٨) انظر: «طبقات المدلسين» للحافظ ابن حجر ص: [٥١] رقم: [١٢٥].

وفيه علةٌ ثالثة وهو أن الذي أُرسل إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يُعرف.
ومتن الحديث من هذين الطريقين في غاية النكارة، وأورده ابن الجوزي في «العلل
المتناهية»، ثم قال: هذا حديث لا يصح، تفرد به محمد بن إسحاق»، وتكلّم عليه كلامًا
شديدًا^(١).

وقول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر لأخرى وليث مرصد

في إسناده محمد بن عباد مقبول، وفيه بكر بن سليمان مجهول كما تقدم.
وفي الطريق الثانية لهذا البيت أحمد بن عبد الجبار العطاردي ضعيف.

فإذا عرفنا ضعف هذه الطرق إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فنقول: فإنها إلى جانب ذلك
تردها أحاديث صحيحة كالجبال، وتؤكد ضعفها.

وهاكم هذه الأحاديث الصحيحة التي رواها الصحابة الكرام؛ ومنهم ابن عباس
رضي الله عنهم جميعًا.



(١) «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» (١/ ٣٧-٣٨).

عن سليمان الشيباني، قال: سألت زربن حبيش عن قول الله عز وجل: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [الجن: ٩]، قال: أخبرني ابن مسعود أن النبي ﷺ رأى جبريل له ست مائة جناح^(١).

وعن الشيباني سمع زربن حبيش عن عبد الله قال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَابَتِ رَبِّيَ الْكَبَرَى﴾ [الجن: ١٨]، قال: رأى جبريل في صورته له ست مائة جناح^(٢).

عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [الجن: ١٣]، قال: رأى جبريل.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس، قال: «رآه بقلبه»^(٣).

عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رآه بقلبه»^(٤).

عن أبي العالية عن ابن عباس قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [الجن: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [الجن: ١٣]، قال: «رآه بفؤاده مرتين»^(٥).

عن الشعبي عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.

(١) أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٤].

(٢) أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٧٤].

(٣) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].

(٤) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].

(٥) أخرجه مسلم حديث [١٧٦].

قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي،
 أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّجَلْ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التَّكْوِيْنُ: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾
 [النَّجْمُ: ١٣]، فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
 إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا
 مِنَ السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٠٣]، أَوْ
 لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ﴾ [البُورِ: ٥١].

قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ
 عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ
 رِسَالَتَهُ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٦٧].

قَالَتْ: «وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَيْبٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ
 يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الْمُلْكُ: ٦٥]»^(١).

وعن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: هَلْ رَأَيْتَ
 رَبِّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»^(٢).

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 لَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قَالَ: «كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ
 أَبُو ذَرٍّ: قَدْ سَأَلْتُ، فَقَالَ: رَأَيْتُ نُورًا»^(٣).

(٢) أخرجه مسلم حديث [١٧٨].

(١) أخرجه مسلم حديث [١٧٧].

(٣) أخرجه مسلم حديث [١٧٨].

وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنَبِّئِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يَرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النَّورُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ. لَوْ كَشَفَهُ لَأَخْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ»^(١).

أضف إلى هذه الأحاديث أن الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ قد روى عن عبد بن حميد قال: حدثنا عبد الرزاق وابن أبي رزمة وأبو نعيم عن إسرائيل عن سمالك عن عكرمة عن ابن عباس: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [التجسس: ١١]، قال: رَأَاهُ بِقُلُوبِهِ^(٢).
ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن..

أقول: في هذا الإسناد سمالك، ومعروف أن في حديثه عن عكرمة اضطراباً، لكن ينفي عن روايته الضعف أنه وافق رواية عطاء وأبي العالية عن ابن عباس اللتين رواهما مسلم، وقد سقناهما آنفاً.

فهذه الأحاديث الصحيحة الثابتة عن عدد من الصحابة ترد تلك الأحاديث الضعيفة التي رواها المؤلف مستدلاً بها على رؤية رسول الله لربه بعينه.

أقول: وتأمل حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الذي ردت فيه على مسروق وبيّنت خطأه في استدلاله بقول الله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْئِ الْيَمِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [التجسس: ١٣] على رؤية رسول الله لربه.

حيث قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا

(١) أخرجه مسلم حديث [١٧٩].

(٢) «الجامع الكبير» حديث [٣٢٨١].

غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ».

فهذه إجابة رسول الله ﷺ لعائشة أول من سأل رسول الله ﷺ عن المرأتين من سورة النجم.

ويؤكد حديث عائشة أحاديث الصحابة الآخرين التي سردناها. وانتبه لحديث ابن عباس الذي فيه أن رؤية الرسول إنما كانت لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، والحديث الآخر الذي فيه: «رآه بفؤاده مرتين»، وذلك يؤكد ضعف الروايات التي تفيد أن رسول الله رأى ربه حقيقة ببصره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فَصُلِّ:

وَأَمَّا «الرُّؤْيَا» فَالَّذِي ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ» وَعَائِشَةُ أَنْكَرَتْ الرُّؤْيَا. فَمِنْ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ: عَائِشَةُ أَنْكَرَتْ رُؤْيَا الْعَيْنِ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَثَبَتَ رُؤْيَا الْفُؤَادِ. وَالْأَلْفَاظُ الثَّابِتَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ مُطْلَقَةٌ أَوْ مُقَيَّدَةٌ بِالْفُؤَادِ تَارَةً يَقُولُ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَتَارَةً يَقُولُ رَأَاهُ مُحَمَّدٌ؛ وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَفْظٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ^(١). وَكَذَلِكَ «الْإِمَامُ أَحْمَدُ» تَارَةً يُطْلِقُ الرُّؤْيَا؛ وَتَارَةً يَقُولُ: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ؛ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ يَقُولُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ؛ لَكِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِهِ سَمِعُوا بَعْضَ كَلَامِهِ الْمُطْلَقِ فَفَهِمُوا مِنْهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ؛ كَمَا سَمِعَ بَعْضُ النَّاسِ مُطْلَقَ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَفَهِمَ مِنْهُ رُؤْيَا الْعَيْنِ. وَلَيْسَ فِي الْأَدِلَّةِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَلَا ثَبَتَ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَلَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ بَلِ النُّصُوصُ الصَّحِيحَةُ عَلَى نَفْيِهِ أَدَلُّ؛

(١) لم يثبت عن ابن عباس إلا الرؤية بالقلب، وما عداه فلم يثبت كما سلف.

كَمَا فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ». «مجموع الفتاوى» (٥٠٩/٦).

وَقَالَ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الْقَيِّمِ:

«سَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ بْنَ تَيْمِيَّةٍ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»: مَعْنَاهُ كَانَ ثُمَّ نُورٌ وَحَالَ دُونَ رُؤْيِيهِ نُورٌ فَأَنَّى أَرَاهُ؟ قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: أَنَّ فِي بَعْضِ «الْفَظِ الصَّحِيحِ» هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: «رَأَيْتُ نُورًا». وَقَدْ أُعْضِلَ أَمْرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «نُورَانِي أَرَاهُ» عَلَى أَنَّهَا يَاءُ النَّسَبِ؛ وَالْكَلِمَةُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ. وَهَذَا خَطَأٌ لَفْظًا وَمَعْنَى وَإِنَّمَا أَوْجَبَ لَهُمْ هَذَا الْإِشْكَالَ وَالْخَطَأَ أَنَّهُمْ لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ وَكَانَ قَوْلُهُ: «أَنَّى أَرَاهُ؟» كَالْإِنْكَارِ لِلرُّؤْيَةِ حَارُوا فِي «الْحَدِيثِ»، وَرَدَّهُ بَعْضُهُمْ بِاضْطِرَابِ لَفْظِهِ، وَكُلُّ هَذَا عُدُولٌ عَنْ مُوجِبِ الدَّلِيلِ. وَقَدْ حَكَى «عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ» فِي كِتَابِ الرَّدِّ لَهُ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَرِ رَبَّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَبَعْضُهُمْ اسْتَشْنَى ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ. وَشَيْخُنَا يَقُولُ: لَيْسَ ذَلِكَ بِخِلَافٍ فِي الْحَقِيقَةِ؛ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَمْ يَقُلْ: رَأَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ، وَعَلَيْهِ اعْتَمَدَ أَحْمَدُ فِي إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: إِنَّهُ رَأَاهُ؛ وَلَمْ يَقُلْ: بِعَيْنِي رَأْسَهُ. وَلَفْظُ أَحْمَدَ كَلْفَظِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ شَيْخُنَا فِي مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: قَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «حِجَابُهُ النُّورُ»، فَهَذَا النُّورُ هُوَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - النُّورُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ. «رَأَيْتَ نُورًا»، انظر: «مجموع الفتاوى» (٥٠٧/٦).

قال الأَجري رَحِمَهُ اللهُ:

١٠٣٩- حدثنا الضريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ، «رأيت ربي عزَّ وجلَّ؟ فقال: يا محمد فيم يختصم المأ الأعلى؟ قلت: ربَّ في الكفَّارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٠٤٠- حدثنا الضريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ربحان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبد الله بن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ، غدا يوماً على أصحابه مستبشراً يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي عزَّ وجلَّ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم المأ الأعلى؟ قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفَّارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه».

١٠٤١- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت خالد بن اللجلاج، يحدث مكحولاً، عن عبد الرحمن بن عايش قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رأيت ربي عزَّ وجلَّ

.....

في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملائة الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه عز وجل بين كتفي، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، ثم تلا: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] ثم قال لي: فيم يختصم الملائة الأعلى يا محمد؟ قلت: في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات، قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسألك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وتغفر لي، وترحمني، وإذا أردت بين قوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون، قال رسول الله ﷺ: فتعلموهن والذي نفسي بيده إنهن لحق.

أقول: الكلام على هذه الطرق:

١ - منها طريقان تنسبان إلى ابن عباس رضى الله عنهما.

الأولى - من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج به.

وقتادة مدلس، وقد عنعن، ثم مع هذا هو لم يسمع من أبي قلابة، قال ذلك الإمام أحمد، انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [٧٢].

أضف إلى ذلك أن الطريقتين مدارهما على خالد بن اللجلاج، وخالد هذا ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال فيه الذهبي في «الكاشف»: «كان يُقْتَمَى مع مكحول»^(١).

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١١٥): «روى عن ابن عباس فيما قيل، والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي، وعن عمر بن الخطاب مرسلًا».

وإذن فروايته عن ابن عباس غير محفوظة.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» تحت رقم: [١٦٦]: «وفي التهذيب لشيخنا أنه يروي عن عمر وابن عباس مرسلاً ولم يدركهما».

وإذن فهذان الإسنادان اللذان مدارهما على هذا الرجل معلولان، علَّتْهُمَا الإرسال مع تدليس قتادة وعدم سماعه من أبي قلابة.

٢- وحديث عبد الرحمن بن عايش: في إسناده سليمان بن عمر الرقي، ذكره ابن حبان في الثقات^(١)، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، وقال: كتب عنه أبي بالركة، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(٢)، فهو في حكم المجهول، وقد تفرد بقوله: «فوضع كفه عَزَّجَلَّ بين كتفي، فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، ولم يذكر هذا في حديث ابن عباس.

وعبد الرحمن بن عايش قال فيه الذهبي في «الكاشف»: مختلف في صحبته^(٣).

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول أخطأ من قال: له صحبة، هو عندي تابعي، هو عبد الرحمن ابن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ».

ثم قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبا زرعة يقول: عبد الرحمن بن عايش ليس بمعروف»، انظر: «الجرح والتعديل» (٥/ ٢٦٢)، فحديث عبد الرحمن بن عائش ضعيف، وأشد ما فيه ضعفاً قوله: «فوضع كفه عَزَّجَلَّ بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الأرض».

(١) «الثقات» (٨/ ٢٨٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٤/ ١٣١) رقم: [٥٧٠].

(٣) «الكاشف» (١/ ٦٣٢) رقم: [٣٢٣٣].

وأخرج الترمذي في «جامعه» (٢٨٥ / ٥) حديث [٣٢٣٥] هذا الحديث من طريق محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هاني^(١) حدثنا أبو هاني^(٢) اليشكري^(٣) حدثنا جهم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن بن عائش الحضرمي أنه حدثه عن مالك بن يمامر السكسكي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة عن صلاة الصبح...، إلى أن قال:

«أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة، إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فتعسفت في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بريء تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم المملأ الأعلى؟ قلت: لا أدري رب، قالها ثلاثاً، قال: فرأيتُهُ وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي، فتجلى لي كل شيء^(٣) وعرفت فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب قال: فيم يختصم المملأ الأعلى؟ قلت: في الكفارات، قال: ما هن؟ قلت: مشي الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء في المكروهات، قال: ثم فيم؟ قلت: إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام».

فهذا الإسناد فيه يحيى بن أبي كثير وهو من المدلسين، وقد عنعن فيه عن شيخه زيد بن سلام، بل قال يحيى بن معين: لم يسمع يحيى من زيد بن سلام.

(١) معاذ بن هاني البصري، وثقه كل من الذهبي والحافظ ابن حجر.

(٢) أبو هاني هو حميد بن هاني وثقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به».

(٣) هذا العموم والإطلاق على فرض ثبوته يُقَيَّد بالسؤال والجواب والسياق أي فظهر لرسول الله كل شيء سئل عنه، يؤكد هذا التوجيه ما جاء في حديث أبي أمامة الآتي على فرض ثبوته: «فعلمت في مقامي ذلك ما سألتني عنه من أمر الدنيا والآخرة»، ويؤكد أيضاً ما جاء في حديث جابر بن سمرة الآتي: «فما سألتني عن شيء إلا علمته».

وقال ولي الدين أبو زرعة العراقي:

«وقال معاوية بن سلام ويحيى بن معين: لم يسمع من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: سمع منه»^(١).

قال فيه العقيلي: «ذُكر بالتدليس»^(٢).

وقال ابن حبان: «وكان يدلّس، فكلما روى عن أنس فقد دلّس عنه، ولم يسمع من أنس ولا من صحابي شيئاً»^(٣).

وقال أبو حاتم: «إمام لا يُحدّث إلا عن ثقة، وقال غيره: كان مدلساً»^(٤).

وقال العلّائي: «كثير التدليس وهو مكثّر من الإرسال»^(٥).

وقال يحيى القطان: «مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح»^(٦).

والراوي عنه وهو جهضم بن عبد الله، قال الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»^(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق يكثر عن المجاهيل»^(٨).

كلام أئمة النقد على هذه الأحاديث

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ اللهُ: «حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني خالد بن اللجلاج،

(١) «تحفة التحصيل» ص: [٥٧٢] رقم: [١١٨٢].

(٢) «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ١٥٣٢)، وفي «تهذيب الكمال» للمزي (٣١/ ٥٠٩): «كان يذكر بالتدليس، وكذلك في «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

(٣) «الثقات» (٧/ ٥٩٢). (٤) «تهذيب تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦).

(٥) «جامع التحصيل» ص: [٣٦٩] رقم: [٨٨٠].

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٠)، و«تهذيب تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٦).

(٧) «الكاشف» (١/ ٢٩٨) رقم: [٨٢٢]. (٨) «التقريب» ت: [٩٨٢].

حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي في أحسن صورة»... الحديث.

ثم قال: «وفي الباب عن ثوبان رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، وأبي أمامة رضي الله عنه».

قال محمد بن نصر: هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده على ما بينا، وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون». قال: قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] فهذه كانت الخصومة. وعن الحسن قال: اختصموا إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً للذي خلقه بيده. وعن قتادة قال: هم الملائكة كان خصومتهم في شأن آدم عليه السلام حين قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. يعني اختصام الملا الأعلى. قال: فهذا التأويل أشبه مما روي في الحديث. والله أعلم، «مختصر قيام الليل» للمروزي ص: (٤٢-٤٣). وأورد ابن خزيمة رحمه الله هذا الحديث في «كتاب التوحيد» (١/ ٥٣٢-٥٤٦)، قال رحمه الله في بداية الكلام على هذا الحديث:

«وقد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل، وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث».

وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به، فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه

على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي، وإني خائف من خالقي جَلَّ وَعَلَا إذا موَّهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي».

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ في نهايته: «فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا عبد الرحمن بن عائش إلى هذا الموضع، فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعلَّ بعض من لم يتحرَّر العلم يحسب أن خبر يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت؛ لأنه قيل في الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي.

يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ اللَّهُ أحد المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام».

وفي «العلل» للدارقطني (٥٤-٥٦):

«وسئل عن حديث مالك بن نخامر عن معاذ عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي

في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد فيم يختصم المלא الأعلى؟» الحديث بطوله.

فقال: رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج، قال: سمعت عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ، قال ذلك الوليد بن مسلم وحاد بن مالك وعمارة بن بشير عن ابن جابر.

وكذلك قال الأوزاعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد ابن اللجلاج.

وقال يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، قال ذلك زهير بن محمد عنه.

وقال خارجة بن مصعب عن يزيد بن يزيد عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن

ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وإنما أراد ابن عائش.

ورواه أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج، واختلف عنه، فرواه قتادة، واختلف عليه فيه أيضًا، فقال: يوسف بن عطية الصفار عن قتادة عن أنس بن مالك، ووهم فيه.

وقال هشام الدستوائي من رواية المقدمي: عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عياش عن النبي ﷺ، ووهم في قوله: ابن عياش، وإنما أراد ابن عباس عن النبي ﷺ.

وقال القواريري وأبو قدامة وغيرهم: عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد عن ابن عباس.

❦ ورواه أيوب عن أبي قلابة، واختلف عن أيوب؛ فرواه أنيس بن سوار الجرمي عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عائش، ورواه عدي بن الفضل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس.

❦ ورواه حميد الطويل عن بكر عن أبي قلابة عن النبي ﷺ مرسلًا.

❦ وروى هذا الحديث يحيى بن أبي كثير فحفظ إسناده، فرواه جهضم بن عبد الله القيسي عن يحيى ابن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام - واسمه ممتور - عن عبد الرحمن الحضرمي - وهو عبد الرحمن بن عائش - قال: ثنا مالك بن يخامر، قال: ثنا معاذ بن جبل عن النبي ﷺ.

❦ ورواه موسى بن خلف العمى عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي سلام فقال: عن أبي عبد الرحمن السكسكي، وإنما أراد عن عبد الرحمن - وهو ابن عائش -، وقال: عن مالك بن يخامر عن معاذ، فعاد الحديث إلى معاذ بن جبل.

❦ وروى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل نحو هذا.

• ورواه الحجاج بن دينار عن الحكم ابن عتيبة عن ابن أبي ليلى.

• ورواه سعيد بن سويد القرشي الكوفي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن أبي ليلى عن معاذ. قال: ليس فيها صحيح، وكلها مضطربة» اهـ.

وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في «العلل المتناهية»:

١- من حديث أم الطفيل امرأة أبي. ٢- ومن حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣- ومن حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤- ومن حديث عبد الرحمن بن عايش مرفوعاً، ومن حديث بعض أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- ومن حديث عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٤ / ١): «أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة. قال الدارقطني: كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح. قال: وقد رواه عن أنس.

وروي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس؛ وهو غلط، والمحفوظ أَنَّ خالد بن اللجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش، وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ. قال أبو بكر السيهقي: قد روي من أوجه كلها ضعاف» اهـ.

٦- ثم من طريق أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده يوسف بن عطية، قال فيه النسائي: متروك.

٧- ثم قال: قلت: قد رواه أحمد في مسنده بإسناد حسن، ثم ساقه بإسناده إلى أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً.

أقول: لكن رواية أبي قلابة عن ابن عباس مرسلة، انظر «جامع التحصيل» ص: (٢٥٧-٢٥٨) برقم: [٣٦٢].

٨- ثم ساقه من طرق إلى حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مختصراً، ثم قال: هذا حديث لا تثبت طرقه كلها عن حماد بن سلمة.

قال ابن عدي: قد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيب حماد، وكان يدس عليه في كتبه هذه الأحاديث.

٩- ساقه بإسناده إلى أبي ربيعة فهد بن عوف قال: نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله: «رأيت ربي في أحسن صورة».

ثم قال: قال الدارقطني: «تفرد به فهد، ولم يروه غير سفيان، وقد تكلمنا فيما يروي حماد بن سلمة، وأما فهد بن عوف فقال علي بن المديني: هو كذاب» اهـ.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» ص: [٢٧١] حديث [٤٣٥]: «عبد الرحمن بن عايش الحضرمي صاحب حديث: «رأيت ربي في أحسن صورة»، رواه في بعض الطرق عن النبي ﷺ، وروى أيضاً عن رجل عن النبي ﷺ، وعنه عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي ﷺ، وفيه اضطراب كثير، قال أبو حاتم: أخطأ من قال: له صحبة».

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠٢-٢٠٣) رقم: [٣٨٦٤]: «ت: عبد الرحمن بن عايش الحضرمي، ويُقال: السكسكي، الشامي. مختلف في صحبته وفي إسناده حديثه».

رَوَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»، وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: عَنْهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ بَخَامِرٍ «ت»، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ: غَيْرَ ذَلِكَ. رَوَى عَنْهُ: خَالِدُ ابْنُ اللَّجْلَاجِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدٍ، وَأَبُو سَلَامٍ الْأَسْوَدُ «ت».

قَالَ الْبُخَارِيُّ: لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهِ.
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْبَرَقِيِّ: لَهُ حَدِيثَانِ.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، قُلْتُ لَهُ: لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَائِشٍ حَدِيثٌ سَوَى: «رَأَيْتَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ»؟ فَقَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي السَّائِبِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، قَالَ: الْفَجْرُ فَجْرَانِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ أَيْضًا: «قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّ ابْنَ جَابِرٍ يَحْدُثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». وَيَحْدُثُ بِهِ قَتَادَةُ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: حَدِيثُ قَتَادَةَ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْقَوْلُ مَا قَالَ ابْنُ جَابِرٍ»^(١).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ: هُوَ تَابِعِيٌّ، وَأَخْطَأَ مَنْ قَالَ: لَهُ صَحْبَةٌ.

(١) الظاهر أن الإمام أحمد لا يريد تصحيح هذا الحديث، وإنما أراد أن يبين أن المعروف برواية هذا الحديث إنما هو عبد الرحمن بن عايش لا ابن عباس، وأنت قد عرفت كلام العلماء في حديث ابن عايش هذا وما فيه من الاضطراب، وقد عرفت أنه ليس له صحبة، وهو هنا يقول: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فلا تفهم أن الإمام أحمد يريد تصحيح هذا الحديث من طريق ابن جابر عن عبد الرحمن بن عايش.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي: «ليس بمعروف».

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٧١):

«عبد الرحمن بن عائش «ت» الحضرمي شامي، قال أبو حاتم: أخطأ من قال: له صحبة. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف. وقال البخاري: له حديث واحد يضطربون فيه. روى عن مالك بن يخامر عن معاذ: «رأيت ربي...»، وعنه أبو سلام مطور وخالد ابن اللجلاج.

قلت: حديثه في المسند، وفي جامع أبي عيسى، وحديثه عجيب غريب^(١).

أقول: عرفت ضعف الحديث واضطراب طريقه كما قرر ذلك الدارقطني ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما، هذا من ناحية الإسناد.

أما المتن فأشد ما فيه ما نسب إلى رسول الله ﷺ في حديث عبد الرحمن بن عائش أنه قال: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، فهو مع ضعفه يصادم آيات كثيرة في تخصيص علم الغيب بالله تبارك وتعالى، كقوله تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وقول الله عَزَّ وَجَلَّ لرسوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وقول الله تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

[الأنعام: ٥٩]

وقوله تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٨٨].

(١) **أقول:** إن كلام الذهبي لحق، فهو حديث عجيب غريب.

وقوله تَعَالَى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [يُونُسُ: ٢٠].

وقول الله تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هُود: ١٢٣].

وقول الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾

[فَاتِحَةُ: ٣٨]

فهذه الآيات الكريمة المحكمة تدل على أن علم غيب السموات والأرض خاص بالله خالق هذا الكون ومدبره، سبحانه أن يكون له نظير في هذه الصفة وغيرها من الصفات العلى.

فلا يجوز لمسلم أن يعتقد ما جاء في هذا الحديث المضطرب المناقض لهذه الآيات الكريمة.

أقول: وهناك روايات عن الصحابة فيها رؤية النبي لربه في أحسن صورة، لا توجد فيها هذه الجملة المشككة وهي: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض».

أولها: حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال الطبراني رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا الحسن بن علي المعمرى، ثنا سليمان بن محمد المباركى، ثنا حماد بن ذُئيل، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أو عبد الرحمن بن سابط، قال حماد بن ذُئيل: وحدثني الحسن بن صالح بن حي عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملائكة الأعلى؟ فقلت: لا أدري، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنامله، ثم قال: فيم يختصم الملائكة الأعلى؟ قلت: في الكفارات والدرجات، قال: وما الكفارات؟ قلت: إسباغ

الوضوء في السبرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فما الدرجات؟ قلت: إتمام الطعام، وإفشاء السلام، وصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل، قال: قلت: ما أقول؟ قال: قل: اللهم إني أسألك عملاً بالحسنات وتركاً للمنكرات وإذا أردت في قوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون»^(١).

إسناده حسن رجاله كلهم ثقات غير سليمان بن محمد المبارك، قال فيه كل من الذهبي والحافظ ابن حجر: صدوق.

وثانيها- حديث ابن عباس الذي أورده الأجري في هذا الباب:

حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ريمان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبد الله ابن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ، غدا يوماً على أصحابه مستبشراً يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي عز وجل أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك قال: هل تعلم فيم يختصم الملائ الأعلى؟ قلت: نعم يارب، يختصمون في الكفارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه».

وقد روي نحوه من طريق قتادة عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإن كان قتادة لم يسمع من أبي قلابة.

ثالثها- حديث أبي رافع:

قال الطبراني رحمه الله: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ثنا عبادة بن

(١) «الدعاء للطبراني»، (١/٤١٩)، و«تاريخ بغداد» (٩/٩-١٢) حديث [٤٢٠٧].

يَعْقُوبَ الْأَسَدِيَّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْرِقَ اللَّوْنِ، فَعَرِفَ الشَّرُورَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «رَأَيْتَ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي فِيهِمْ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي الْكُفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكُفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: إِبْلَاغُ الْوُضُوءِ أَمَا كُنْهُ عَلَى الْكَرَاهِيَّاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الصَّلَوَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» (١).

إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ فِيهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، أَوْرَدَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحًا وَلَا تَعْدِيلًا، وَعَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيَّ شَيْعِي جَلَدٌ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «صَدُوقٌ رَافِضِيٌّ»، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ صَاعِدٍ وَخُلُقٌ، وَثَقَّهُ أَبُو حَاتِمٍ.

وعبيد الله بن أبي رافع كاتب علي ثقة وأبوه صحابي.

وعبد الله بن إبراهيم بن الحسين وأبوه لم أقف لهما على ترجمة، فالحديث ضعيف، لكن يشده الحديثان قبله.

رابعها - حديث أبي أمامة:

قال الطبراني رحمه الله: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا أبي ثنا جرير عن ليث عن ابن سابط عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيهِمْ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى ثَدْيِي فَعَلِمْتُ فِي مَقَامِي ذَلِكَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ، فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَأَبْلَاغُ الْوُضُوءِ فِي السُّبُرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، قَالَ: صَدَقْتَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. وَأَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَأَبْطَاحُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَطَيْبُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَمَلَ الْحَسَنَاتِ وَتَرْكَ السَّيِّئَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَمَغْفِرَةً وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَإِذَا أَرَدْتَ فِي قَوْمٍ فِتْنَةً فَتَنْجِنِي مِنْهُمْ غَيْرَ مَضْتُونٍ»^(١).

أقول: في رجال إسناده هذا الحديث عبد الرحمن بن سابط ثقة، لكنه كثير الإرسال، وهو لم يسمع من أبي أمامة، انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [١٢٨]، رقم: [٤٥٩]، وفيه ليث بن أبي سليم، قال فيه الحافظ في «التقريب»: «صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فُتْرِكَ».

وقال الحافظ الذهبي: «فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به، ٤ م مقروناً».

والصواب إن شاء الله مع الذهبي، وقول الحافظ: «فُتْرِكَ» فيه نظر.

كيف يقال فيه: تُرِكَ، وقد روى له مسلم مقروناً، وروى له البخاري تعليقا، وروى له الأربعة، والحافظ قد رمز لهم بقوله: «خت م ٤»، روى له الترمذي حديثاً في الحمام [٢٨٠١]، وقال عقبه: «حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ طَاوُوسٍ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

ثم قال: قال محمد بن إسماعيل: لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ وَرَبِّمَا يَمُّ فِي الشَّيْءِ.

(١) «المعجم الكبير» (٣٤٩/٨) حديث [٨١١٧]، وكتاب: «رؤية الله» للدارقطني حديث [٢٧٧].

وقال محمد بن إسماعيل: قال أحمد بن حنبل: لَيْثٌ لَا يُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ، كَانَ لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ، فَلِذَلِكَ ضَعُفُوهُ.

وعلى كل ففي ليث ضعف، لكن حديثه في الجملة يتقوى بما قبله وما بعده من الأحاديث إلا قوله: «فعلمت في مقامي ذلك ما سألتني عنه من أمر الدنيا والآخرة».

خامسها- حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا سماك بن حرب عن جابر ابن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَلَّى لِي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَسَأَلْتَنِي فِيمَا يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ: رَبِّي لَا أَعْلَمُ بِهِ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيِي، أَوْ وَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفِي، فَمَا سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا عَلِمْتُهُ»^(١).

رجال إسناده هذا الحديث ثقات، روى لهم الجماعة غير سماك بن حرب، فقد روى له مسلم والبخاري تعليقا.

قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغيَّرَ بِأَخْرَجَةٍ فَكَانَ رَبِّهَا تَلَقَّنَ حَتَّى مَ ٤».

وقال الحافظ الذهبي: قال (يعني سماكا): أدركت ثمانين صحابيا. ثم قال: «هو ثقة، ساء حفظه، قال صالح جزرة: يضعف، وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه، وقواه جماعة».

(١) «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٤٨٠) حديث [٣٧٩].

أقول: روى مسلم من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عددًا من الأحاديث، بل روى مسلم عن شعبة عن سماك عن آخرين غير جابر بن سمرة، ومن الجماعة الذين وثقوه ابن معين وأبو حاتم ورواية عن الإمام أحمد، وعلى كل فحديثه حسن.

فهذه الأحاديث الأربعة فيها حديثان ضعيفان، لكنهما يصلحان في الشواهد. وحديثان حسان يرتقيان إلى درجة الصحة للغير. ويعضدهما الحديثان السابقان المضعفان.

وكل هذه الأحاديث خلت من تلك الجملة المستغربة ^(١) أي: «فعلت ما في السموات وما في الأرض»، بل هي لم ترد إلا في حديث عبد الرحمن بن عايش الذي يقول فيه: «سمعت النبي ﷺ»، وهو لم تثبت له صحة، فهو حديث ضعيف سندًا ومنكر متنا.

وقد علمت كلام أئمة النقد في أحاديث: «رأيت ربي في أحسن صورة»، وتضعيفهم لها.

والذي يظهر لي أن هذه الرؤيا المنامية التي رأى رسول الله ﷺ فيها ربه في أحسن صورة، وما ورد فيها من سؤال الله لرسوله وإجابة رسول الله ﷺ على سؤال ربه أنها تثبت بمجموع طرقها باستثناء طريق عبد الرحمن بن عايش فإنه ضعيف إسنادًا ومتنا، لا سيما قوله: «فعلت ما في السموات وما في الأرض»، وما يقاربه، فإن هذه الجملة منكورة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة في أنه لا يعلم ما في السموات

(١) مع عدم انسجامها مع نصوص الكتاب والسنة.

والأرض إلا الله، وبإستثناء حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي من طريقين كلتاهما ضعيفتان إسنادًا ومتنًا، لا سيما وقد جاء في إحدى طريقه: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، وفي الثانية: «فعلمت ما بين المشرق والمغرب»، ورواهما الآجري بدون هاتين الجملتين.

ويرى أبو حاتم أن هذا الحديث إنما هو من حديث عبد الرحمن بن عائش، لا من حديث ابن عباس، انظر «العلل» لابن أبي حاتم حديث [٢٦].

هذا ما تيسر لي دراسته، وقد تبين لك من خلال هذه الدراسة ما ثبت من طرق الحديث وما لا يثبت، وما ثبت من ألفاظه وما لم يثبت، لا سيما قوله: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، فقد تبين بطلانه.

والله أسأل أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.



الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لماذا لم يسق المؤلف رَحْمَةُ اللَّهِ حديث مسروق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

جواب: - الله أعلم - هذا يرجع له، يمكن نسيه، الكمال لله، العالم قد ينسى الآية، وقد ينسى الحديث الصحيح، هل هو التزم أنه ما يورد في كتابه إلا ما ذكر في الصحيحين، لم يلتزم هذا.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لو فرضنا أن الرسول الذي أرسله ابن عمر إلى ابن عباس كان من التابعين؟

جواب: الحديث ما يصح، ودعوا الفرضيات، هو من أساسه ليس بصحيح. والتابعون وجد في بعضهم الكذب، مثل المختار بن أبي عبيد وغيره، وإن كانوا قلة، فإن العلماء قد احتاطوا لاحتمال أن يكون المجهول ضعيفاً أو..، أو..، ثم إن الحديث لم يثبت عن ابن عباس وابن عمر فضلاً عن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: ما حكم تعزية الكفار، وهل نقول أننا المسلمين نحترم كافة البشر والنفس البشرية بدليل أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما مرت به جنازة قام لها احتراماً ف قيل: إنه يهودي يا رسول الله، قال: «أليست نفساً»؟ فهل صح هذا الحديث، وكيف نفهمه؟

جواب: الحديث صحيح^(١)، لكنه منسوخ؛ كما روى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قام للجنازة وجلس^(٢)، ترك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فالذي يتعلق بهذا الحديث إنما

(١) رواه البخاري في «الجنائز» حديث [١٣١٢]، ومسلم في «الجنائز» حديث [٩٦١].

(٢) رواه مسلم في «الجنائز» حديث [٩٦٢].

يتعلق بمنسوخ، ولا يجوز التعلق بالمنسوخات، والتعزية في الكفار بعض الفقهاء يجيز هذا ومنهم ابن قدامة^(١) ويحتاج لدراسة على أي أساس يجيزون تعزية الكفار، وهل الرسول كان يُعزّي اليهود إذا مات منهم ميت، وقد مات صبي كان يخدم النبي ﷺ وهو يهودي وأبوه يهودي حضر النبي ﷺ في وقت نزعته أو قبيل نزعته، فقال له: قل: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فالتفت هذا الغلام لأبيه فقال له أبوه: أطع محمداً - أو كما قال - فأسلم، فقال: «الحمد لله الذي أنقذه بي من النار»^(٢)؛ ولم يذكر في الحديث أن رسول الله ﷺ عزى أباه، والناس الآن في وقت فيه مع الأسف استجابة عند كثير من المسلمين لمطالب الغرب، وخضوع لما يمليه الغرب على المسلمين، فإن هناك دعوة قوية الآن إلى وحدة الأديان، والوسيلة إليها ما يسمونه حوار الأديان، حاوره فإن أقنعتك بدينه فامش معه، وأنت لا تحرص على إقناعه ليدخل في الإسلام.

ويتأسس مؤسسات في الغرب لهم مؤسسات في أمريكا وغيرها ودعاة ومبشرين يكدون للإسلام، ويضحكون على المسلمين بالحوار بين الأديان، وترى بعض الماكريين منهم يمدح الإسلام ويبرئ أهله من الإرهاب، ويدافع عن الإسلام بطريقة ماكرة، وفي نفس الوقت يدعو إلى وحدة الأديان، ويُفضّل النصرانية على الإسلام، ومنهم هذا البابا الذي يبكي عليه العالم، من أمكر الناس، هذا سياسي داهية، يمشي مع اليهود والنصارى والمسلمين ويضحك على الناس، انظر كيف ضجّت الدنيا من أجله - نعوذ بالله -، هذا يدل على تخلف المسلمين وانحطاطهم في هذا العهد بسبب هؤلاء الكتاب العلمانيين

(١) انظر: «المقنع» (١/ ٢٩٠) مع حاشيته للعلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ، ولم يسق له دليلاً.

(٢) رواه البخاري في «المرضى» حديث [٥٦٥٧]، وأبو داود في «الجنائز» حديث [٣٠٩٥]، وأحمد (١٢٧٩٢، ١٣٣٧٥، ١٣٩٧٧، ١٣٩٧٨) واللفظ لهما.

والليبراليين ودعاة الفتن - والعياذ بالله -، يموت ابن باز ويموت أئمة الإسلام وما يحصل عشر معشار ما حصل لهذا الكافر الضال اللعاب الذي يلعب على عقول المسلمين.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ هذا سؤال من بريطانيا يقول: ما الموقف الصحيح للعمل بتقاويم أوقات الصلوات والتي هي مطبوعة ومتداولة بين كثير من الناس لا سيما في الغرب، هل بمجرد دخول الوقت المحدد في التقويم أو هل الأفضل أن ينتظر قليلاً للاحتياط، نرجو من فضيلتكم إرشاد القائمين على المساجد، وإذا حصل خلاف بين الناس في هذا الأمر، بماذا تنصحونهم؟

جواب: والله هذا يحتاج إلى تجربة وإلى الاختبار الدقيق لهذه التقاويم بالدراسة من المسلمين من أهل العقل والنصح على الطبيعة كما يقال، ينظر وقت الفجر في التقويم هذا كم الساعة وكم الدقيقة، ثم يخرجون إلى خارج المدن في الأماكن التي ليس فيها أضواء، وينظرون في ضوء الفجر كما وصف الرسول ﷺ إن رأوه مطابقاً لتلك التقاويم أخبروا المسلمين بذلك ليعملوا بهذه التقاويم، وإن رأوه مخالفاً للواقع والسنة بينوا ذلك للناس حتى تعمل التقاويم الصحيحة التي لا تخالف السنة، والتي يصلي في ضوءها الصلاة الصحيحة في وقتها الصحيح.

وهذه المشكلة التي تتكلم عنها توجد في بلاد المسلمين الآن في المغرب وغيره، في الجزائر وغيرها مع الأسف صار عند بعض المسلمين لا مبالاة بصلاتهم - نسأل الله العافية -، فيشكو بعض الناس أنهم يتقدمون على وقت الفجر بحوالي ربع ساعة - فالله أعلم -، قلنا للسلفيين: اعملوا تجارب، اخرجوا خارج المدن وانظروا وقت الفجر في مكان ناء عن الأضواء، يظهر لكم الفجر جلياً على الحقيقة والواقع، فإن طابق - فالحمد لله - ونستريح من المشاكل ومن الشكوك والأوهام ومن التشويش على الناس، وإن لم يطابق قلنا الحقيقة وقدّمنا للمسؤولين في الأوقاف وغيرهم بأننا أجرينا تجربة ومستعدون

للتجربة مرة أخرى معكم، تفضلوا نحن رأينا كذا وكذا، ونحن نعتقد أن هذه التقاويم تخالف الواقع؛ هذا رأيي في هذه المسألة.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: انتشرت في هذه الأيام أوراق احتوت على صورة ميت استخرج بعد دفنه بثلاث ساعات، وقد ظهرت عليه آثار العذاب في عينيه وفمه وسائر جسده، فما حكم الشرع في ذلك؛ وهل صحيح أن آثار عذاب القبر تظهر للناس إذا أخرج الميت من قبره، وهل ورد في هذا حديث؟

جواب: رجل كان نصرانياً فأسلم في عهد الرسول ﷺ فدفنوه فلفظته الأرض، وما رأوا آثار التشويه فيه ولا آثار العذاب، ثم دفنوه مرة أخرى فلفظته الأرض، ثم دفنوه مرة ثالثة فلفظته الأرض فتركوه، ما حكوا وأشاعوا أنا رأينا العذاب فيه، ثم هذه الصورة أين حصلت، أين صاحبها؟ نبشوه أو خرج بنفسه من القبر؟ نريد أن نعرف، فإن نبشوه فلا يجوز لهم أن ينبشوا الأموات.

سؤال: يقولون أن هذا من اكتشاف عالم كافر.

جواب: لا حول ولا قوة إلا بالله، هل يُصدّق العالم الكافر؟ حتى المسلم الفاسق هل يُصدّق فيما أخبر؟ ﴿إِنْ جَاءَكَ كُفْرَ فَاسِقٍ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ﴾ [الحجرات: ٦] أين أصول الإسلام ونصوصه عند هؤلاء الجهال؟ جهل جهل مطبق عند الناس.

مثل هذه الخيل يعملها النصارى، اكتشفوها في روسيا، ما اكتشفوها في أوروبا وأمريكا، ممكن أن يكتشفوها في بلاد المسلمين، ما يكتشفونها في بلادهم؛ بلادهم كلهم في الجنة يضحكون على الناس.

والنصارى عندهم من المكر والكيد ما يفوقون فيه اليهود، فيهم ملاحدة وزنادقة عتاة يكيدون للإسلام أكثر من اليهود، ومن مكائدهم أنهم جاؤوا باليهود هم إلى فلسطين،

ففيهم أناس من العوام وكذا فيهم شيء من الرحمة وكذا، لكن والله فيهم عتاة زنادقة من فجر الإسلام اكتشفهم المسلمون أنهم أخبث من اليهود، والآن يكيدون للإسلام، الآن هذا زويمر نشر المبشرين في العالم الإسلامي وتمر عليهم وقت طويل، وقالوا: ما نجحنا، ما نجحنا في المسلمين، ما أحد دخل في النصرانية، قال: لا، أنتم نجحتم؛ نحن ما قصدنا إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية، فإن هذا تشريف لهم، ولكن القصد إخراجهم من الإسلام فقط، وبعد ذلك يأخذون أي دين، الآن هكذا يفعلون نفس نظرية زويمر ينفذونها حوار الأديان ووحدة الأديان وإلى آخره يريدون إخراج المسلمين من الإسلام، ثم يذهبون في أي داهية، ما هم بحريصين على دخولهم في النصرانية؛ لأن النصرانية تكريم لهم كما يزعمون، وهم ما يريدون إكرامهم، أين الواعون الآن للإسلام ولكياد هؤلاء، والصحف تطل والكتاب يطبلون والإخوان المسلمون يطبلون لهذه الدعايات - مع الأسف الشديد -.

سؤال: هذا سؤال من أوروبا: تقول السائلة: هل يجوز أن أعمل في بنك في دول الكفر إذا لم أجد عملاً آخر، مع العلم أنهم لا يمنعونني من الحجاب؟

جواب: البنك يقوم على الربا، ولعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، فأنت تكتبين يمكن معاملات ربوية بالملايين، فكم تستحقين من اللعنات؟! فاتق الله، ولن يضيعك الله عز وجل؛ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]، وربما يزيّن الشيطان لهذه وأمثالها بأنه ليس لهم طريق إلى كسب المال إلا هذا الطريق، ويريهم الشيطان أنه قد انسدت الطرق كلها وهذا من تزيين الشيطان، فأنصح المسلم أن لا يعمل في بنك ربوي لا في بلاد أوروبا ولا في غيرها ولا في بلاد المسلمين.

سؤال: شيخنا؛ هذا السؤال يقول: امرأة مريضة ولا يأتيها الحيض كل شهر لأنها مريضة، وطلقها زوجها وهي الآن خمسة أشهر في العدة؛ لأن الحيض جاءها مرتين فقط، فما العمل.

جواب: تنتظر إلى أن تتم عدتها ثلاث حيض، مضت حيضتان، تنتظر، لا تستعجل؛ لأنها ما وصلت حد اليأس.

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يجوز للمرأة أن تنكر منكراً على رجل وهي في الطريق.

جواب: إذا لم تجد رجلاً ينصحه فلتنكر، تقول: اتق الله يا مسلم واترك كذا وهي محتجبة ومحتشمة؛ لأن الله يقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، فالؤمن والمؤمنة كلاهما يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر، فإذا لم تجد من يقوم بإنكار هذا المنكر فلتنكر عليه وهي محتشمة وتقصد وجه الله عز وجل - وإن شاء الله - إنها أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر - إن شاء الله -، وأخشى أن بعض النساء يأخذن من هذه الآية وتروح متبجحة وتلقي المحاضرات والندوات وتحالط الرجال تحت ستار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: ما حكم تركيب الأسنان من ذهب أو فضة؟

جواب: إذا كان هناك داع لهذا فلا بأس؛ رخص الرسول ﷺ في لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١) من الحكمة وهو من المحرمات، لكن

(١) البخاري في «اللباس» [٥٨٣٩]، ومسلم في «اللباس» حديث [٢٠٧٦]، وأبو داود في «اللباس» حديث [٤٠٥٦]، وابن ماجه في «اللباس» حديث [٣٥٩٢]، والترمذي في «اللباس» [١٧٢٢]، والنسائي في «اللباس» [٥٣١٠]، كلهم من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «رخص النبي ﷺ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكمة بهما».

للحاجة يجوز هذا، كذلك مثل الحاجة صناعة أنف إذا خربت أنف إنسان وعمل شيئاً من الذهب لسد هذا الخرم، فالظاهر الجواز، وأجاز ذلك كثير من العلماء.

ودليلهم ما رواه عبد الرحمن بن طرفة عن جده عرفجة بن أسيد أنه أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية، فاتخذ أنفاً من ورق فأتى عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب^(١).

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: لم أفهم قولك يا شيخ إن النصارى أمكروا خبث من اليهود، فأشكك علي قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلِينَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ [المائدة: ٨٢].

جواب: أنا أقصد بعض النصارى، ألمحت إلى ذلك في كلامي، ليس كل النصارى، بعض النصارى هم ملاحدة لابسين النصرانية، والآية التي ترمي إليها إنما هي في قوم أسلموا، والسَّيَاق يدل على هذا: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا قَتِيلِينَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ

(١) رواه أبو داود في كتاب: «الخاتم» حديث [٤٢٢٣]، والترمذي في «اللباس» [١٧٧٠]، والنسائي في «الزينة حديث» [٥١٦٢]، وأحمد (٢٣/٥) وساقه من طرق، ورواه غير هؤلاء. وأعله البيهقي والمزي بالانقطاع، أي أن عبد الرحمن بن طرفة لم يدرك جده عرفجة الصحابي، قال الإمام أحمد: قال أبو الأشهب: زعم عبد الرحمن أنه قد رأى جده، وأبو الأشهب هو الراوي عن عبد الرحمن وهو ثقة. وقال الإمام أحمد في هذا الموضع: حدثنا شيبان ثنا أبو الأشهب عن حماد ابن أبي سليمان الكوفي، قال: رأيت المغيرة بن عبد الله قد شدَّ أسنانه بالذهب، فذكر ذلك لإبراهيم، فقال: لا بأس به، وقد حسن الترمذي هذا الحديث وقال: قد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حجة لهم. قال السندي في «تعليقه على سنن» النسائي (٨/١٦٤): «وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب وربط الأسنان به».

رَأَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٢-٨٣﴾، فهو لاء قوم أسلموا، وفي الجملة اليهود أخبث من النصارى وأكثر حقداً على المسلمين وأكثر عداوة في الجملة، ولكن يوجد في النصارى من الملاحدة، قلت لكم: ملاحدة وظاهرهم النصرانية أخبث من اليهود وأمكر؛ والحروب الصليبية على المسلمين والمكايد والتآمر مع التتار وغيرها أشياء زلزلت المسلمين أكثر من اليهود، وطرده المسلمين من الأندلس، واستعمار بلاد الإسلام والخطط التي لا يفعلها اليهود في الإضرار بالمسلمين.

سؤال: شيخنا؛ يقول السائل: هل يجوز التعامل مع أهل البدع في ترجمة

خطب الجمعة؟

جواب: أهل البدع لا يؤمنون في ترجمة القرآن ولا في ترجمة السنة؛ لأن بالتجربة تجد عندهم تحريفاً، حرفوا القرآن باللغة العربية، فكيف إذا ترجموها إلى اللغات الأعجمية؟! فيبلغ بالسلفيين الكسل إلى هذه الدرجة، كلمة جاهزة ما يقدر يترجمها إلى لغته، ويحتاج إلى أهل البدع ليساعدوه في ترجمة خطبته!!

سؤال: شيخنا حفظكم الله؛ يقول السائل: هل يعذر بالجهل من وقع في ناقض

من نواقض الإسلام؟

جواب: إذا كان في بلاد المسلمين والإسلام ظاهر فهذا لا يعذر، أما إنسان ما بلغته الدعوة فهذا يُعذر بالجهل إلى أن تقام عليه الحجة يُبَيِّن له؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قال: ﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فكثير من أئمة السلف ومن أجلاهم وأعظمهم ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ يَرى العذر بالجهل، حتى في الشراكيات،

إذا كان يجهل ووقع في الشرك، وقع في الكفر وهو يجهل أن هذا شرك أو كفر، ولم يبلغه من العلم ونصوص الشريعة ما يبين له أن هذا شرك أو كفر فهذا يعذر، يعني ما يقيم الصلاة هذا عند جمهور العلماء كافر، وناقض للإسلام من نواقض الإسلام، لكن إذا كان ما بلغته الدعوة بوجوب الصلاة وبوجوب الصيام، أسلم وأحب الإسلام ودخل فيه، لكن ما بلغه أحد أن هذا ركن من أركان الإسلام، وأنه من الواجبات هذا يُعذر حتى يُبين له الحق، فإن أصرَّ على إنكار الصلاة أو الصيام مثلاً، ويرى أنها ليست من الإسلام؛ فهو كافر مرتد.

سؤال: شيخنا؛ هذا سؤال عبر الشبكة؛ يقول: شخص يحمل مرشداً سياحياً وله مرتب ثابت وعند خروجه مع السياح يعطونه بعض المال؛ فهل يجوز له أن يأخذه؟ ما هي هذه السياحة؟ وما هي أهدافها؟ ما نعرف هذه السياحة، يعني يأتي بنساء سائحات عاريات مثلاً، ويرشدن إلى أماكن الرقص والتمثيلات!!

سؤال: آثار.

جواب: آثار البدع، أي آثار..؟ الذين يحرصون على الآثار إنما هم الخرافيون الذين يتعلقون بالقبور والكهوف ومبرك الناقة... الأمور التي لم يلتفت إليها الرسول ﷺ ولا الصحابة رضي الله عنهم أبداً، وما دعوا إليها، ولا فعلوها، ولا أمروا بها، فيعطونها الخرافيون هذه الهالة على طريقة النصاري في الاهتمام بالآثار؛ الصحابة من إيمانهم بالرسالة وبالتوحيد يموت الصحابي ويدفن وانتهى، لم يرفعوا قبره، ذهب للجنة عند ربه عز وجل هذا الإكرام.

أين قبور الصحابة؟ تبقى آثارهم الطيبة وذكرهم الحسن، أما القبور فما شيدوها، ولا تعلق قلوبهم بها.

يقول رجل صوفي لبناني لكنه صادق ما شاء الله في كتاب مجموع في الحديث اسمه «الحوث» الكتاب هذا أعجبني كلامه، قال: «إن معظم قبور الصحابة أو قبور الصحابة لا تُعرف في البقيع ما تعرف الآن» تأتي عند الدالين يقول لك أحدهم: هذا قبر فلان، وقبر فلان، من أين له هذا؟! حتى الذين دفنوا في البقيع كلها ما تُعرف إلا قبر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تقريباً.

على كل حال نعيد الكلام أن بعض الناس ومنهم الإخوان المسلمون يقولون: إن النصاري إخواننا في الحقوق وفي الواجبات وفي الجهاد والوطن... يصرّحون بهذا وصرحوا بهذا في مجلة المجتمع في سنتين متتاليتين من رؤساء الإخوان يصرّحون بهذا، ومنهم القرضاوي يصرح بهذا؛ والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، فالآن الناس ضاعت عندهم هذه المعاني وهذه الآيات، ودخلوا في تحريف الدين وتضليل المسلمين في قضايا أساسية من الإسلام؛ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، هذا الوعد العظيم رتبته الله على الولاء والعداء في الله عَزَّ وَجَلَّ، ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَرَاءُ مِنَّا وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [الممتحنة: ٤] تبغضهم في الله عَزَّ وَجَلَّ، ولا يجوز محبتهم، أما التعامل التجاري وغيره مثل التعاملات التي أجازها الإسلام فتعامل معهم، أما أن ننحدر إلى درجة أن نقول: إخواننا، وندعو إلى محبتهم وإلى الحوار معهم على طريقتهم، الطريقة التي يُذَلَّ فيها الإسلام ويُغمس في وسط ركام الأديان الوثنية والنصرانية واليهودية - مع الأسف الشديد -، فهذا لا يميزه الإسلام، نحن ندعوهم إلى

الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ندعو اليهود، ندعو النصارى، ندعو الشيوعيين، ندعو الهندوك، ندعو الفرق الضالة؛ ندعوهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكن تبقى عزة الإسلام وكرامة الإسلام، ما نذل الإسلام من أجل اليهود والنصارى، الإسلام عزيز، ويجب إظهاره على الأديان كلها، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣] نسأل الله أن يُظهر الإسلام، لكن هؤلاء الكُتّاب ما يريدون إظهار الإسلام ولا عزة الإسلام، هؤلاء يعني طريقتهم فيها إذلال للإسلام وأهله، نسأل الله أن يهتدى للمسلمين رجالاً مؤمنين صادقين مخلصين يعتزون بالإسلام، ويدعون هذه الأمة إلى مصادر كرامتهم وعزتهم، ألا وهو الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والسير على طريقة الصحابة الكرام والسلف العظام.



قلنا: ما هو يا رسول الله؟ قال: «نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم»^(١).

[١٠٤٤] وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات - من آخر سورة البقرة - من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي».

[١٠٤٥] وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد، وهارون بن إسحاق الهمداني قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي ابن خراش، عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض مسجداً،

(١) حديث حسن، لأن في إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق، في حديثه لين»، وقال الذهبي في «الكاشف»: «قال أبو حاتم وعبد الله بن الحارث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به».

وأورده الذهبي في «الميزان» (٢/ ٤٨٤-٤٨٥).

وحكى فيه أقوال من جرحه ومن عدله، ومن ذلك قوله: «روى الترمذي عن البخاري: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديثه».

ثم قال الذهبي في ص: [٤٨٥]: قلت: «حديثه في مرتبة الحسن»، وحسن حديثه في كتابه «المغني»، ويعضد حديث حذيفة المشار إليه.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٠٤-الحوت)، وأحمد (٧٦٣-الرسالة)، والبخاري [٦٥٦]، واللالكائي (١٤٤٦، ١٤٤٧)، والبيهقي (١/ ٣٢٨)، وفي «دلائل النبوة» (٥/ ٤٧٢) من طرق عن زهير بن محمد به.

وجعل ترابها لنا طهوراً إذا لم نجد الماء، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبلي ولا أحد بعدي»^(١).

[١٠٤٦] وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ومقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمساً ولا أقول فخراً: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة فأخرتها لأمتي وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله عز وجل»^(٢).

(١) حديث حذيفة له طريقان، مدارهما على محمد بن فضيل، قال فيه الحافظ: «صدوق عارف، رمي بالتشيع».

ووصفه الذهبي في «الكاشف» بالحافظ، وقال فيه: ثقة شيعي. فلو رأى أحد أن إسناد هذا الحديث حسن بناء على حكم الحافظ، فإننا نقول: إن الإمام مسلماً قد رواه في صحيحه في كتاب «المساجد» حديث [٥٢٢] من طريق محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه به.

ومن طريق ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله، وعلى هذا فالحديث صحيح في غاية الصحة.

(٢) إسناد حديث ابن عباس فيه ضعف؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد. قال فيه الحافظ: «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً».

وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق، رديء الحفظ. لكن لهذا الحديث شواهد قد مر بعضها، ومنها ما سيأتي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/٣٠٣-الحوت). ورواه أحمد (٢٢٥٦-الرسالة) من طريق يزيد بن أبي زياد به.

[١٠٤٧] وحدثنا أبو القاسم أيضا قال: حدثنا عبد الله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»^(١).

[١٠٤٨] وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسن بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي، عن سيار، عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الله عز وجل فضلني على الأنبياء، أو قال: أمتي على الأمم بأربع: أرسلني إلى الناس كافة، وجعل الأرض كلها لي مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فإنه مسجده وعند طهوره، ونصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر قذف في قلوب أعدائي وأحلت لي الغنائم»^(٢).

(١) إسناد حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هنا حسن؛ لأن فيه العلاء بن عبد الرحمن، قال فيه الذهبي في «الكاشف» قال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق ربما وهم.

لكن مسلماً روى هذا الحديث من طريق العلاء، وبعضه من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن ومن طريق أبي يونس مولى أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن طريق همام بن منبه، فالمتن صحيح.

(٢) إسناد حديث أبي أمامة حسن؛ لأن في إسناده سيار مولى معاوية، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: وثق. وقال الحافظ: «صدوق»، لكن المتن يرتقي بشواهد إلى درجة الصحيح.

رواه أحمد - الرسالة - (٢٢١٣٧، ٢٢٢٠٩)، والبيهقي (١/ ٣٢٦ و ٣٤٠)، والرويانى [١٢٦٠]، والطبرانى [٨٠٠١] من طرق عن سليمان التيمي به.

ورواه الترمذي في «أبواب السير» حديث [١٥٥٣] من طريق التيمي به مختصراً، وقال: «حَدَّثَ أَبِي أَمَامَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَسَيَّارٌ هَذَا يَقَالُ لَهُ سَيَّارٌ مَوْلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَرَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ، وَغَيْرٌ وَاحِدٌ».

قال الأجرى رحمه الله: «باب ما فضل الله عزَّ وجلَّ به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام».

في الدنيا وفي الآخرة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذه خصائص هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد أُلِّفَتْ فيها مؤلفات، وبلغت خصائصه الكثير والكثير عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومنها «الخصائص» للسيوطي، فارجعوا إليه.

وهذه الأحاديث التي ساقها المؤلف فيها الضعيف؛ كالحديث الأول فيه انقطاع بين علي بن الحسين وجده علي بن أبي طالب؛ لأنه لم يدرك جده علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيها الصحيح والحسن، وبعضها مخرج في الصحيحين.

ذكر هنا الخصائص التي ميز الله بها هذا النبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خاتم النبيين على سائر النبيين بستَّ خصال كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فترجع كل هذه إلى هذه الخصال إلا ما ذكر في حديث حذيفة من أواخر سورة البقرة.

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول ﷺ: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم».

القرآن جوامع كلم، الكلمة والجملة تحتها معانٍ، وقد يكون تحتها قواعد وتشريعات وأحكام.

والحديث كذلك، قد يكون في الحديث عدد من القواعد والأصول والتشريعات والأحكام، وقد خصص بعض العلماء بعض الأحاديث مثل حديث بريرة، وحديث جبريل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمؤلفات لماذا؟ لأنه أوتي جوامع الكلم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ميزه الله بها على سائر الناس، ومنهم الأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأفضل الكلام كلام الله وأجمعه

وأنصحته وأبلغه، ويأتي بعده كلام الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لأن القرآن والسنة من مشكاة واحدة، تقرأ الحديث تجد فيه النور والإشراق والحكمة والعلم والبيان لهذا النبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«ونصرت بالرعب مسيرة شهر» يعني: قلوب الأعداء تضطرب خوفاً ورعباً من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فارس والروم على بعد هذه المسافة بينهما وبينه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأفئدتهم تضطرب خوفاً من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهو في قلّة وعيلة وهم في الشراء والقصور والأنهار والجيش... وتضطرب أفئدتهم خوفاً ورعباً منه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَلَوْ فَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَحْدُوثَ وَلَيَأْوِلُنَّ أَصْغَرًا ۝﴾ سُنة الله الّتي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿[التّحْمِيم: ٢٢ - ٢٣]، فلا يمكن أن يواجه الرسول عدوّاً في معركة إلا والنصر والغلبة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقد يكون أحياناً شيء في صفوف المسلمين، ولكن في نفس الوقت تنقلب الموازين والأمور، وترجح كفة المسلمين كما حصل في أحد، وكما حصل في حنين، والعاقبة له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين معه، واستمرت هذه الخصيصة في المسلمين حينما كانوا ملتزمين بما جاء به هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حتى جاء في الحديث: «يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح الله عليهم - بوجود بعض الصحابة فيهم - ثم يغزو فئام آخرون، فيقال: هل فيكم أحد ممن رأى أصحاب محمد؟ فيقال: نعم فيفتح الله عليهم، ثم يغزو أناس فيقال: هل فيكم من رأى من رأى أصحاب محمد ﷺ؟ - يعني أتباع التابعين - فيقال: نعم فيفتح الله عليهم»^(١)، وهذه هي القرون المفضلة.

(١) رواه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٩٤]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٥٣٢].

فهذا الحديث يطابق ما جاء عن النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَذْرِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَخْلَعُونَ فِيهِمُ السُّمُنُ»^(١) تتغير أخلاق الناس، تتغير عقائدهم، ثم يأتي التفرق والتمزق، ثم يأتي نتيجة ذلك الذل والهوان الذي لحق بهذه الأمة؛ لأنها لم تتمسك بما جاء به هذا الرسول الكريم ﷺ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولو تمسكت به في أي وقت، في أي بلد من البلدان لنالت ما ناله الصحابة من العزة والكرامة والرعب للأعداء، كانت دولة الإنجليز دولة تشرق الشمس وتغرب على مملكتها، وكانت ترتجف من جيش الملك عبد العزيز البدوي العربي ترتجف خوفاً منه، لماذا؟ هذا رعب الإسلام، فغزا الإخوان المسلمون الأداة بيد الأعداء غزوا هذه البلاد فتغيرت الأمور.

لقد كانت البلاد في غاية من التمسك بالتوحيد والتمسك بالكتاب والسنة ومحاربة الشرك والبدع، وكان أهلها على غاية من الألفة والمحبة والأخوة في الله.

ثم حسدها الأعداء وكادوا لها وسلطوا عليها حزب الإخوان وغيرهم من الأحزاب، واشتغلوا في الشباب وفعلوا بهم الأفاعيل، وكل يوم يزداد الشر عن طريق هذه الأحزاب، كل يوم تزداد الفتن؛ لأن هذه البلاد ابتعدت عن الديمقراطية ابتعدت لأنها عندها الإسلام فيه التوحيد، وفيه الدين الصحيح، وفيه العدالة... آيش تريد بالديمقراطية القائمة على الكفر والإلحاد والزندقة ومنازمة شرع الله عَزَّوَجَلَّ؟ بدؤوا

(١) رواه البخاري في «الشهادات» حديث [٢٦٥١]، وفي «فضائل الصحابة» حديث [٣٦٥٠]، وفي «الرقاق» حديث [٦٤٢٨]، ومسلم في «فضائل الصحابة» حديث [٢٥٣٥].

بالانتخابات البلدية وهم سائرون في طريقهم حتى تتغير معالم الإسلام ودولة الإسلام مع الأسف الشديد.

نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن يثبت الأمة على الإسلام ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [التوبة: ٥٥] -والله- إن تمسكنا بما جاء به الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتحقيق هذا الرعب، ولا يخلف الله الميعاد أبدا ولكن نحن السبب في تخلف هذا الوعد لأننا ما قمنا بما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، الآن الدعاوى كثيرة كل الناس يدعون السلفية والله حتى علوي المالكي يدعي السلفية وأبو غدة والخرافيون حتى كفتارو مفتي الشام مفتي الباطنية يدعي السلفية ولكن الميزان ما وضعه هذا الرسول الكريم ﷺ من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي والميزان في الآية أيضا: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] فهل من سبيل المؤمنين الديمقراطية ولو ازمها؟، والآن المرأة تطالب بالإمامة والخلافة وتطالب بكل شيء بسبب ماذا؟ بسبب هذا الغزو؛ الغزو اليهودي والنصراني المغطى بالإسلام إسلام الإخوان المسلمين جاءت الاشتراكية قالوا اشتراكية إسلامية وألفوا فيها المؤلفات والديمقراطية من زمان يتمنونها من أول نشأتهم يتمنون الديمقراطية، الاشتراكية من روسيا ديمقراطية من أمريكا يتبنون ما يأتي من الشرق ومن الغرب ويقولون هذا هو الإسلام وكل شيء يهوونه يضعون عليه اسم الإسلام حتى الرقص يصفونه بأنه الرقص الإسلامي والديسكو الإسلامي... والآن الديمقراطية الإسلامية الديمقراطية هي روح الإسلام ومن روح الإسلام!!!.

الديمقراطية مضادة للإسلام مضادة لا نظير لها، الشرك من جملة مفسدها، ومصادمة لحاكمية الله، يقولون: لا حكم إلا لله، وينادون بالديمقراطية، وهي ضد حاكمية الله، هي حكم الشعب بالشعب، مهما سقط هذا الشعب وضل وتاه، كيف يلعبون على الناس، سمى بعض السلف أهل البدع عقارب، هم عقارب والناس ضفادع مع الأسف الشديد، وكم من الضفادع تبعهم وأخذ منهمهم نسأل الله العافية، -والله- لقد أفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.

هذه البلاد قامت دولتها وشعبها على دين الله الحق، وأصلحت ما كان في هذه الجزيرة من فساد عقيدة ومنهجاً وعبادة وحكماً وأخلاقاً... وجاء الإخوان المسلمين فأفسدوا هذا الإصلاح وباسم الإسلام وباسم راية الإسلام وباسم الحاكمية وتكفير من لم يحكم بما أنزل الله، والآن انظرهم يطبقون قواعد الغرب الكافرة بالحكم بغير ما أنزل الله -والعياذ بالله-، طيب هذه الانتخابات كل واحد يمدح نفسه وأنا وأنا وأنا عندي وأفعل وأفعل... كل واحد يذكر مزاياه، الرسول ﷺ يقول: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»^(١)، هؤلاء حكمهم في الإسلام أنهم مرفوضون تماماً ولا يجوز أن يُسلموا شيئاً من أمور المسلمين أبداً «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»، بعض الناس يذهب للرسول يقول أنا أريد أن أجمع الزكاة فقط، فيغضب رسول الله ﷺ ويرد هذا الطلب، هذه ولاية صغيرة يطرده ﷺ، ويغضب أشد الغضب ﷺ، الآن هؤلاء الذين يرشحون أنفسهم الآن لا يؤمنون، كيف يبذل الأموال والرشوات والدعايات والإعلام ليصل إلى المنصب الذي يتمناه.

(١) رواه البخاري في «الأحكام» حديث [٧١٤٩]، ومسلم في «الإمارة» حديث [١٧٣٣].

يا أخي السلف كانوا يفرون من الولايات يفرون منها فرارًا، أبو قلابة فر من العراق إلى الشام^(١)، وغيره وغيره يفرون من الولاية؛ لأن عندهم دينًا، وعندهم الورع، يخاف أحدهم الله على نفسه، يحرص على إنقاذ نفسه قبل كل شيء، كيف أنت تبذل الأموال والدعايات والإعلام والصحف والمجلات لتصل إلى ما تريد! هل هذا من الإسلام؟! يقولون: هذا من الإسلام؛ لأن الديمقراطية عندهم روح الإسلام، قالها القرضاوي، كل شيء يهوونه يقولون: إنه من الإسلام، إفساد العقائد، إفساد العقول، إفساد أي ناحية من نواحي الإسلام كلها باسم الإسلام - فنعوذ بالله من البلاء -.

«وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ»: كان بنو إسرائيل قد شرع لهم الجهاد، فكانوا يجاهدون فيجمعون الغنيمة فتنزل نار من السماء فتحرقها، ما تحل لهم الغنائم، حرّمها الله عليهم، الأراضي يأخذونها، لكن المال والذهب والفضة تنزل نار من السماء فتحرقها، وهذا دليل على صحة جهادهم وإخلاصهم إذا أحرقتها النار، فمرة ما جاءتهم النار تأخرت، فقال نبيهم: إن فيكم من غل - في عهد يوشع عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إن فيكم من غل، فطلب رؤوس الأسباط من كل فريق رئيس يبائعونه، حتى جاء رجل يبائعه فألصقت يده في يده، قال: فيكم الغلول، فجاء بمثل رأس الثور، فألقي على الغنيمة فجاءت النار فأحرقتها^(٢)، هذا قول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي» ما كانت تحل لهم، وأحلت لرسول الله ﷺ رحمة بهذه الأمة وسماحة في شريعتها، فهذه من خصائص هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التي لم يعطها أحد من قبله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/ ٤٧٤).

(٢) انظر: «صحيح البخاري فرض الخمس» حديث [٣١٢٤]، و«صحيح مسلم الجهاد والسير» حديث [١٧٤٧].

«وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»: لأن النصارى واليهود لا يُصلُّون إلا في كنائسهم وبيعهم، ما يصلون في أي مكان، لا بد من كنيسة أو بيعة يصلون فيها، نحن عندنا مساجد الحمد لله نصلي فيها، الأرض كلها جعلت لنا مسجداً وطهوراً، كل مسلم تحين صلاته عنده مسجده وطهوره، وهو مسافر مسجده عنده الأرض يصلي فيها وطهوره التيمم منها إذا لم يجد الماء، هذه من ميزات شريعة محمد ﷺ فيها السباحة ورفع عنهم الآصار والأغلال.

وقد مدح الله هذا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في التوراة والإنجيل بصفات عظيمة، ومنها أنه يرفع عنهم الآصار والأغلال، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث، وما كل الشرائع كانت تحل كل الطيبات، فقد حرم الله على بني إسرائيل كثيراً من الطيبات، وما كانت كل الشرائع تحرم الخبائث، فهذه الشريعة تحرم كل الخبائث حماية للدين والعقول والنفوس والأعراض والأموال وما شاكل ذلك، القواعد الخمس المشهورة عند أئمة الإسلام.

«وأرسلت إلى الخلق كافة»: يعني كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، ورسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبعث إلى الناس عامة؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سَبَأ: ٢٨]؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الْأَنْبِيَاء: ١٠٧]، وسمى القرآن ذكراً للعالمين جميعاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الْفُرْقَان: ١] العالمين جميعاً أسودهم وأحمرهم وأبيضهم، والجن يدخلون في العالمين وتشملهم رسالته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه من ميزات هذا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وميزات شريعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وميزات هذه الأمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الْأَحْزَاب: ١١٠] هذه من ميزات هذه الأمة، انظر الآن إلى حال

كثير من الناس ما يوجد أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، هذه الأحزاب الأحزاب المجندة من الغرب لهدم الإسلام بمعاول الإسلام؛ لأن من قواعد اليهود والماسون والنصارى ضرب الإسلام بسيف الإسلام، ولا ينبغي أحد لمحاربة المنهج السلفي إلا ينبغي له بسيف الإسلام وبسيف السلفية، وكلما سقطت راية لأحد هؤلاء المجرمين ترتفع راية أخرى باسم السلفية فتحارب السلفية باسم السلفية إمعاناً في الكيد والمكر.

فتمسكوا بكتاب الله وسنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإنه لا سعادة لنا في الدنيا والآخرة إلا بهذا الدين، ولا عزة لنا ولا كرامة إلا بهذا الدين، ولا خروج لهذه الأمة مما هم فيه من بلاء ودمار وذل وهوان إلا أن يعودوا فيتمسكوا بالعروة الوثقى؛ لأنها هي طريق الإنقاذ وهي سفينة النجاة من الهلاك.

أسأل الله أن يهيئ لهذه الأمة قادة مخلصين وحكاماً ملتزمين بشريعة الله عَزَّ وَجَلَّ ودعاة مخلصين صادقين بعيدين عن العبث بعقول الناس والتلاعب بمبادئ الإسلام، فإن هذه الأفكار الموجودة الآن أكثرها تقوم على التلاعب والحيل والمكايد واللعب بعواطف الجاهلاء، فكونوا على حذر من هذه النعرات ومن هذه الشعارات، والميزان كتاب الله وسنة رسول الله وما كان عليه سلفنا الصالح، وهذا هو المنهج الذي ارتضاه الله: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** [المائدة: ٣]، فلا اشتراكية ولا ديمقراطية ولا خرافات صوفية ولا مبادئ جاهلية ولا رايات حزبية، إنما هو الإسلام؛ الإسلام الذي أنقذ الله به هذه الأمة وكمله ورضيه لنا، فرضى بذلك، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أسأل الله أن يشبثنا وإياكم على الحق والهدى، إن ربنا لسميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأسئلة

سؤال: شيخنا حفظكم الله: يقول السائل: ما معنى قوله وَلَا يَخَافُ؟

بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر؟

جواب: الرعب الخوف، ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَحْدُوثَ وَإِنَّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النَّحْص: ٢٢]، فالله يبث الرعب والخوف في نفوس الأعداء إذا كانوا قريبين يصابون بهذا الخوف وهذا الرعب، وإذا دب الرعب إلى نفوسهم فشلت الأسلحة وفشلت أيديهم وانهاروا وانهارت قواهم، وسلط الله عليهم المسلمين، وهذا الرعب يمتد إلى مسافة شهر ترتعد فرائص الأعداء خوفاً ورعباً من رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن جيشه المؤمن؛ كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في سورة الحشر: ﴿لَا يَقْنِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَأَسْمَأَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣] يخافون منهم أشد مما يخافون الله عَزَّ وَجَلَّ، هذا أقوى من الأسلحة كلها، لو توفر هذا العنصر عند المسلمين فشلت الطائرات والدبابات والصواريخ وكل قواهم؛ لأن هذا لا يقابله شيء، يمكن يرتعد وهو في السماء فيسقط هو وطائره، ويمكن أن يترك دبابته ويهرب...، والله لو تمسك المسلمون بدينهم لأكرمهم الله ونصرهم على الأعداء، ومن عوامل النصر بل أهمها هذا الرعب الذي يبعثه الله في قلوب أعداء الإسلام، وهم إلى الآن خائفون من الإسلام، والله يخافون أن يقوم الإسلام من جديد، ولهذا يحاربونه في عقر داره لماذا؟ يخافون أن يقوم هذا العملاق عليهم ويفترسهم ويبدد قواهم ويهزمهم ويكتسح بلدانهم، كما حصل للمسلمين الصادقين الأولين، يعرفونه ويخافونه، ولهذا ما يخافون من إسلام الإخوان ولا من إسلام الأحزاب الأخرى ولا من إسلام التبليغ ولا من إسلام الصوفية ولا من إسلام الروافض، بل هم يدعمونهم الدعم الظاهر

والخفي؛ لأنهم أدوات في أيديهم مهما سبوا وشتموا أعداء الله وأعداء الإسلام كذابون، والله إنهم رسل لأمریکا وينشرون أفكارها ومبادئها وشعاراتها ويقولون نحارب أمريكا؛ أمريكا هي دولة الاستعلاء ودولة الاستكبار والاستعمار... من هذا الكلام الفارغ وهم في الدهاليز يتآمرون على دين الله الحق.

سؤال: شيخنا حفظكم الله: قد يقول قائل في فعل يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ جواز لمل

هؤلاء الذين يطلبون الولاية، فما الجواب على ذلك؟

جواب: لا علاقة ليوسف بهؤلاء أبداً، طبعاً هم يتعلقون بشبهات يلبسون بها على الناس، وأنتم تعرفون أن شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا أو شرع لنا إلا فيما خالفه شرعنا، فالرسول ﷺ كان ينهى عن مسألة الحكم كما قرأت عليكم الحديث: «إنا والله لا نولي هذا الأمر أحداً سألناه ولا أحداً حرص عليه» فيرده **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، جاءه أبو موسى ومعه رجل أو رجلان من قومه فسألوا الرسول الولاية فغضب حتى قلصت شفته والسواك في فيه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، غضب غضباً شديداً وقال هذا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إِنَّا لَا نُؤَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ»^(١).

طيب، أبو بكر كم بذل من الأموال حتى ينجح، عمر كم بذل من الأموال؟ الآن ترى الرجل الطامع الجاهل الحقير يبذل الممكن الملايين ليركب أعناق المسلمين، يعني بالطرق المزيفة المزورة، هل هذه الطريقة شرعية؟ هل يوسف **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عمل هذا؟ انتخابات وتصويتات ودعايات وإعلان كل واحد ينصب نفسه ويعمل لنفسه دعايات؟ هل يوسف **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عمل هذا؟! هذا عمل اليهود والنصارى، لماذا تدعون أنه عمل يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ**، ما علاقته بيوسف **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**؟.

يوسف كان يدعو إلى التوحيد، ويحارب الشرك والضلال، ويأتيهم بالبينات، ما منعه منصبه من هذا الجهاد، وهؤلاء يمكّنون للشرك والضلال والفساد في الأرض، ومن ذلك تمسكهم بالديمقراطية الكافرة والقَسَم على احترام القوانين التي تناهض شريعة الله، فما علاقة هؤلاء وعقائدهم وأعمالهم بيوسف النبي الكريم المبرأ منهم ومن أمثالهم؟ يوسف يقول: ﴿إِن الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يُوسُفُ: ٤٠]، وهؤلاء يقولون: الحكم للديمقراطية وللقوانين اليهودية والنصرانية، فتعلقهم بيوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ خداع وتضليل للأغبياء والرعاع.



تَاب

٩١

ذكر دلائل النبوة مما شاهده

الصحابية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مما خصه بها مولاه الكريم

قال محمد بن الحسين الأجري رَحِمَهُ اللَّهُ:

[١٠٤٩] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري قال:

حدثنا سهل ابن أسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أنس بن مالك: «أن أبا طلحة أبصر رسول الله ﷺ وهو عاصب بطنه من الجوع بحجر، فخرج إلى أهله فقال يا أم سليم لو صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فإني رأيت عصب بطنه من الجوع بحجر فصنعت له شيئاً «قد ذكره الصلت» فانطلقت فدعوت رسول الله ﷺ، فقال لأهل الصفة: «قوموا» فقام ثمانون رجلاً، فقال أبو طلحة: يا رسول الله إنما هي خبزة شعير صنعتها لك فقال: «ادع بها» فجاء بالخبزة فدعا عليها رسول الله ﷺ بالبركة فأكل رسول الله ﷺ، وجماعة أصحابه حتى شبعوا، وأكل أهل البيت حتى شبعوا وأهدينا».

[١٠٥٠] وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد،

عن مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ

ضعيفاً أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخذت خمراً لها فلفت الخبز ببعضه وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله ﷺ: «أبو طلحة أرسلك؟» فقلت: نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا» قال: فانطلق، وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ فأقبل رسول الله ﷺ، وأبو طلحة، حتى دخلاً، فقال رسول الله ﷺ: «هلبي يا أم سليم، ما عندك؟» فأتت بذلك الخبز فأمر به رسول الله ﷺ، ففتت، وعصرت أم سليم عكة لها فأدمته فقال فيه رسول الله ﷺ: ما شاء الله أن يقول ثم قال: «أئذن لعشرة» فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «أئذن لعشرة» فأكلوا حتى شبعوا ثم قال: «أئذن لعشرة» فأكل القوم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً^(١).

[١٠٥١] حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف قال: حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد الجريري، عن أبي الورد، عن أبي محمد الحضرمي، عن

(١) حديث أنس أورده الإمام الآجري بإسنادين:

أولهما- في إسناده يزيد بن أبي منصور أبو روح البصري، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: صدوق. وفيه سهل بن أسلم العدوي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «وثقه أبو داود»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق».

فالحديث بهذا الإسناد حسن، يتقوى بما بعده.

وثانيهما- صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري في «المناقب» حديث [٣٥٧٨]، ومسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٤٠] كلاهما بإسنادهما إلى مالك به.

أبي أيوب الأنصاري قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر رضي الله عنه طعاماً قدر ما يكفيهما فأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب فادع لي ثلاثين من أشرف الأنصار» قال: فشق ذلك علي، ما عندي شيء أزيده قال: فكأنني تناقلت، فقال: «اذهب وادع لي ثلاثين رجلاً من أشرف الأنصار» فدعوتهم فجاءوا، فقال: «اطعموا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: «اذهب فادع لي ستين من أشرف الأنصار» قال أبو أيوب: فوالله لأننا بالستين أجود مني بالثلاثين، قال: فدعوتهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ترفعوا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله وبايعوه قبل أن يخرجوا، ثم قال: «اذهب فادع لي تسعين من الأنصار» قال: فلأننا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين، فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، وبايعوه قبل أن يخرجوا، قال: «فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً كلهم من الأنصار»^(١).

فضائل رسول الله ﷺ كثيرة جداً، ومن ضمنها المعجزات التي حققها الله على يديه والتي تشهد أنه نبي الله حقاً عليه الصلاة والسلام، وقد أُلّف فيها العلماء كتباً خاصة، وذكرها أهل السنة في مسانيدهم ومجاميعهم وسنتهم وغيرها.

لكن هناك كتبٌ خاصة عنيت بمعجزاته ودلائل نبوته وشمائله عليه الصلاة والسلام، فأُلّف في شمائله وأخلاقه عليه الصلاة والسلام؛ «الشمائل» للترمذي وغيره، وأُلّف في معجزاته كتب تُسمّى بدلائل النبوة تدل على صدق نبوته، وعلى أنه رسول الله ﷺ، ومنها:

(١) حديث ضعيف؛ لأن في إسناده أبا محمد الحضرمي، مجهول.
رواه الفريابي في «دلائل النبوة» [١٢]، ومن طريقه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/٤٢٨) برقم: [٣٣٤].

ورواه الطبراني [٤٠٩٠]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٩٤)، من طريق عبد الأعلى به.

«دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني و«دلائل النبوة» لأبي القاسم الأصبهاني و«دلائل النبوة» للبيهقي وهو أوسعها وغيرها من المؤلفات و«الخصائص» للسيوطي وغيرهم.

ومعجزاته وخصائصه وفضائله كثيرة جدًا، وساق منها المؤلف رَحِمَهُ اللهُ جانبًا طيبًا.

ذكر حديث أنس وأبي طلحة وأم سليم بأن أبا طلحة رأى بالنبِيِّ ﷺ خصصًا يعني رأى بطنه ضامراً وصوته ضعيفاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عليه علامات الجوع، فأرسل أبو طلحة أنسًا إلى النبي ﷺ فسَلَّمَ ووقف، فقال رسول الله ﷺ: «أرسلتُك أبو طلحة؟» قال: نعم، فنَادَى القوم وكانوا ثمانين، ناداهم بأن يقوموا إلى الطعام، فرجع أنس مسرعاً قبله، وأخبر أبا طلحة، فقال أبو طلحة لأم سليم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: جاء رسول الله بعدد كبير من أصحابه، وكانت قد أعدت الطعام لزوجها وابنها ونفسها فقط، فقالت: الله ورسوله أعلم، أم سليم من عقلاء النساء رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ولها قصة مع زوجها أبي طلحة أسلمت قبله رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وتأيمت، وجاء يخطبها فقالت: والله ما مثلك يُرد يا أبا طلحة ولكنك مشرك وأنا مسلمة فإن أسلمت فإسلامك صداقي فأسلم أبو طلحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على يدها وبسببها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا^(١).

ولها قصة أخرى عجيبة جدًا تدل على إيمانها وعقلها ونضجها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مرض ابن لأبي طلحة منها، فذهب أبو طلحة وابنه مريض، فمات في غَيْبَتِهِ فغَطَّتْهُ وَأَعَدَّتْ عَشَاءً لأبي طلحة وتزينت له، فتعشى وجامعها، وبعد ذلك قالت له: أرايت لو أن رجلاً أودع عندك وديعة ثم طلبها أو أخذها، أتعترض على ذلك؟ قال: لا، قالت: فإن الله أخذ

(١) روى قصتها النسائي في سننه: «كتاب النكاح» حديث (٣٣٤٠، ٣٣٤١).

وديعته ابنك، قال: تركتني حتى إذا تلطخت فتخبريني؟ غضب ثم ذهب في الصباح للنبي ﷺ، فقال له: «أعرستما البارحة؟ بارك الله لكما في ليلتكما»، فأنجبا عبد الله بن أبي طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الحادثة، عبد الله بن أبي طلحة سمى رسول الله، وجيء به للنبي ﷺ جاء به أنس فحنكه وأعطاه تمرًا، فكان يمضغه كما يمضغه الكبير وهو طفل، فقال رسول الله ﷺ: «حب الأنصار للتمر»^(١).

الشاهد: أن هذه المرأة عجيبة جدًا كان الرسول يكرمها ويَقِيلُ في بيتها وتأخذ عرقه ﷺ لتطيب به طيبها، ورآها رسول الله ﷺ وقد استلت خنجرًا يوم حنين قائمة وبيدها خنجر، قال: «ماذا تريدان بالخنجر»، ومعها أبو طلحة قالت: أريد إذا قرب مني رجل أن أبقر بطنه فضحك رسول الله ﷺ وقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الشاهد: أن الرسول ﷺ جاء ومعها هذا الطعام القليل فدعا بالطعام وبرك فيه، فبارك الله في هذا الطعام، طعام قليل لا يكفي إلا ثلاثة أو أربعة كفى ثمانين وزاد، ولو كانوا ألفًا أو ألفين لكفاهم، هذا آية من آيات الله تبارك وتعالى، ليس في قدرة الأنبياء ولا غيرهم أن يفعلوها، وإنما ذلك فعل الله سبحانه وتعالى الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء الذي ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الن: ٨٢]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَنَافِيسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [التين: ٢٨] سبحانه وتعالى.

(١) روى القصة البخاري في «العقيقة» حديث [٥٤٧٠]، ومسلم في «الآداب»، وفي «فضائل الصحابة» حديث [٢١٤٤].

فهذا من قدرة الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ومن فعله، وهو معجزة ودليل في نفس الوقت على أن محمدًا رسول من الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

وحديث أبي أيوب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فيه ضعف والله أعلم، لكن الأحاديث الصحيحة كثيرة جدًا، عندنا قصة جابر التي ذكرها، وهي قصة يوم الخندق، ونسوقها من صحيح مسلم.

والحديث عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** فيه غرابة والقصة الصحيحة في الأحاديث المروية رواها مسلم في كتاب «الإيمان في غزوة تبوك».

قال الإمام مسلم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «حدثني حجاج بن الشاعر قال: الضحاك بن مخلد من رقعة عارض لي بها» الحديث عنده في رقعة ثم أملاها عليه.

قال: «من رقعة عارض لي بها ثم قرأه علي، قال: أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان». لسماعه هذا الحديث من شيخه.

«قال: أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان قال: حدثنا سعيد بن ميناء، قال: سمعت جابر ابن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** يقول: لما حُفِرَ الخندق رأيت برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خمصًا، فأنكفأت إلى امرأتي فقلت لها هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خمصًا شديدًا.

فأخرجت لي جرابًا فيه صاع من شعير ولنا بهيمةٌ داجن قال: فذبحتها وطحنت ففرغتها إلى فراغي». هي فرغت من الطحن والعجن، وهو فرغ من الذبح والتقطيع.

«فقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقالت: لا تفضحني برسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومن معه، قال: فجئت فسااررته». لكن فرقٌ بينها وبين أم سليم، أم سليم ما غضبت، هذه كريمة وما تبغي شيء يفضحها، ولكن ما بلغت إدراك أم سليم

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أم سليم قالت: الله أعلم، لما قال لها أنس: رسول الله جاء ومعه أناس كثير، قالت: الله ورسوله أعلم، هذه قالت: لا تفضحني برسول الله ومن معه، لما رأتهم كثيرين وكذا، قالت: بك وبك، غضبت عليه.

«قال جابر: فجئته فساررته، فقلت: يا رسول الله إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعاً من شعير كان عندنا، فتعال أنت في نفرٍ معك». هو نفذ وصيتها: لا تفضحني برسول الله.. أحضر معك قليلاً من الناس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

«قال: فصاح رسول الله ﷺ، وقال: «يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سورةً فحيّ هلاً بكم»، وقال رسول الله ﷺ: «لا تنزلن برمتكم ولا تخبرن عجينتكم حتى آجىء». فجئت وجاء رسول الله ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتى، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت لي».

ورد عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا معشر قريش نغلب نساءنا فجئنا للأنصار نساؤهم تغلبهم فتعلم نساؤنا منهم»^(١)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً، هذا من كرمهم.

«فأخرجت له عجينتنا، فبصق فيها وبارك». بصق فيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبارك؛ لأن التصرفات أحياناً تذهب البركة، ومن الأمثلة على هذا:

أن الرسول ﷺ ذهب إلى تبوك، وقال: «غداً تقدم على عين تبوك فلا تفعلوا فيها شيئاً حتى آتي، فسبقهم رجالان وتسرعاً ففعلوا فيها ما فعلاً، فغضب رسول الله ﷺ والصلاة والسلام من هذا التصرف، ثم دعا وبارك الله فيها»^(٢).

(١) رواه البخاري في «المظالم» حديث [٢٤٦٨]، ومسلم في «الطلاق» حديث [١٤٧٩]، في حديث طويل.

(٢) انظر: «صحيح مسلم» كتاب: «الفضائل» حديث [٧٠٦].

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مات رسول الله وفي بيتها صاع من شعير، فأكلت منه مدّة طويلة، ثم كالتة فنقد^(١)، لو أنها ما كالتة لكان يستمر، فأحيانًا التصرفات تذهب البركة.

هاجرُ أم إسماعيل لما جاء جبريل وركض برجله وانفجرت عين زمزم كانت تجمع الماء فيها، وتقول: زم زم زم زم. قال رسول الله ﷺ: «لو تركتها لكانت عيناً معيناً»^(٢)، فبقيت بئراً.

ليلة القدر يعني رآها الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فاختصم رجلان، فذهبت ونسيها رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن قال: «التمسوها في الأوتار من العشر الأواخر»^(٣) يعني ليلة إحدى وعشرين من الشهر وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين.

قال جابر: «فأخرجت له عجيتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك».

كان ريقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في غاية الطهر وفيه البركة، والصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا يفرحون به ويتبركون به ويمسحون به وجوههم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ثم قال: «ادعي خابزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها» وهم ألف.

(١) انظر: «صحيح البخاري فرض الخمس» حديث [٣٠٩٧]، و«الرفاق» حديث [٦٤٥١]، و«صحيح مسلم»، «الزهد والرفاق» حديث [٢٩٧٣].

(٢) رواه البخاري في «أحاديث الأنبياء» حديث (٣٣٦٤، ٣٣٦٥).

(٣) انظر: «صحيح البخاري الإيذان» حديث [٤٩]، وفي «صلاة التراويح» حديث [٢٠٢٣]، ومسلم في «الصيام» حديث [١١٦٧].

هذا العدد قد لا يكفي في الخبز، لهم خبازات، لكن هذه بركة عجيبة.

قال: «فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا»^(١) وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجبتنا - أو كما قال الضحاك - لتخبز كما هي». وهم ألف، البرمة كما هي بقيت ملاءى والعجينة كأنهم ما أخذوا منها شيئاً، آية من آيات الله عز وجل، في غزوة الحديبية كان هناك بئر قليلة الماء جداً، وأصحابه بحاجة شديدة إلى الماء، فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فإما دعا أو بصق فيها فجاشت بالماء، قال سلمة بن الأكوع رَجُلًا يَلْتَمِسُ رَأْيَ الْحَدِيثِ: «وَتَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تُرْوِيهَا»^(٢)، هي كرامة وقدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، يقول للشيء: كن، فيكون. وهو من الأدلة الجلية الواضحة على أن محمداً رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوْتِي مِنَ الْآيَاتِ لِرَسُولِهِ مَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وأعظم المعجزات هذا القرآن، هذا القرآن الذي تحدى الله به الجن والإنس على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله فعجزوا ولم يأتوا بأقصر سورة من مثله؛ لأنه كلام الله عز وجل، دليل على أنه من عند الله، وأن هذا القرآن ليس كما قال المستكبرون سحرٌ وكهانة وقول البشر إلى آخر ما وصفوا به القرآن، قال تَعَالَى فِي عَدُوِّ اللَّهِ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۖ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۖ ثُمَّ نَظَرَ ۖ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۖ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۖ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ۖ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۖ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا يَقْبِضُ وَلَا تُدْرِكُهُ ۚ لَوْلَا أَلَمٌ لِّلْبَشَرِ ۚ﴾ [النازعات: ١٨ - ٢٩]. الذي يقول: القرآن ليس كلام الله، كافر؛ لأنه يقول: كلام بشر، والمعتزلة والغلاة من الأشاعرة يقولون: إن هذا كلام محمد، وكلام الله نفسي قائم بذاته بدون حرف ولا صوت، تَعَالَى اللهُ عما يقولون علواً كبيراً،

(١) معناه: انصرفوا.

(٢) رواه مسلم في «الجهاد والسير» حديث [١٨٠٧].

الكلام النفسي صاحبه أخرس يتردد الكلام في صدره وما يقدر على أن يتكلم، شبهوا الله بهذا، هل هذا كمال؟! قالوا: القرآن هذا إما جبريل أو محمد عبّر عما في نفس الله عزّ وجلّ، تعالى الله عما يقول الظالمون، والمعتزلة يقولون: شيء خلقه الله عزّ وجلّ، والكلام الذي سمعه موسى ليس كلام الله، وإنما شيء مخلوق وهكذا، وهذا الرعيد أعده الله لمن ينكر كلام الله ويقول: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ [الأنعام: ٢٥] نعوذ بالله، لقد كفر السلف من ينكر أن القرآن كلام الله ويقول: إنه مخلوق.

وخذوا كتب «الدلائل» واقرأوا فيها واستفيدوا منها «الدلائل» للبيهقي و«الدلائل» لأبي نعيم و«الدلائل» للأصبهاني رَحِمَهُمُ اللَّهُ و«الخصائص» للسيوطي، يعرفون قدر الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ويفنون حياتهم في خدمة سنته رضوان الله عليهم وجزاهم الله على ما قدموا من خدمة سنة رسول الله ﷺ وخدمة أمة الإسلام بهذا الخير، بعض الناس يخدمون أفكار بوش وأمثاله من اليهود والنصارى، ويرون أنها هي التقدم وهي الرقي، والذي يقول: قال الله وقال الرسول هذا متخلف، والله هم المتخلفون، والله هم المتأخرون ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [البقرة: ٣٧]، فالإسلام الصحيح هو التقدم الراقي، وهؤلاء الذين يتشربون أفكار أوربا القذرة هم المتخلفون، يشربون السموم القاتلة والأحوال القذرة، ويرون أنفسهم متقدمين.

ومن يكن ذا فم مريض يجد مرأ به الماء الزلالا

الماء الزلال يجده مرأ؛ لأنه مريض، وهؤلاء مرضى ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] يقول أسلافهم: ﴿أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣] هذا مثل قولهم: نجلس نقول: قال الله قال رسول الله...

نعم، قال الله وقال رسول الله، والله ما فتح الله الدنيا إلا بقال الله قال رسول الله، وأعز الله وأكرم المسلمين وتسلموا القمم العالية بهذا القرآن وبالسنة النبوية قال الله قال رسول الله وبسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وما هبطوا إلا لما أقبلوا على فلسفة الغرب وفلسفة اليونان وكذا وكذا وتصوف الهندوك وأفكار المجوس، هبطوا.. هبطوا.. حتى ما جاء العصر الأخير هذا، حتى وصل أكثرهم إلى الحضيض -إلا من حفظ الله عز وجل- لأنهم ما التزموا بكتاب الله عقيدة ومنهجاً، فسَلَطَ الله عليهم الذل والهوان وفي الآخرة كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة». قالوا من هي يا رسول الله، قال: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»^(١)، فهذا يجب التزامه إلى يوم القيامة، من تمسك به نجا، ومن فارقه هلك ولو ادعى لنفسه ما ادعى.

فنوصيكم بتقوى الله وبالتمسك بالكتاب والسنة، وأنتم في زمانٍ القابض على دينه كالقابض على الجمر، انظروا الآن الأحزاب في غاية النشوة وفي غاية الغرور والإعجاب بأنفسهم؛ لأنهم ارتقوا إلى مرتبة بوش وشارون أو يقاربونهم، ما لحقوهم إلى الآن ولا يزالون يركضون إلى الآن، نسأل الله العافية.

من هي التي تعجن وتخبز في ذلك العهد العظيم؟ أم سليم وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تطحن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وعائشة، كن يطحن ويخدمن أزواجهن هذه وظيفتهن؛ المرأة سَكَنُ لزوجها في ذلك الوقت.

أما الآن عندما يذهب الرجل يَكِدُّ وَيَكِدُّ ويرجع إلى بيته فلا يجد زوجته، ويجد الأولاد يصبحون، هل يرضعهم من ثديه أو ماذا يصنع؟! حياة معكوسة، نسأل الله العافية.

(١) سبق تخريجه.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ:

[١٠٥٢] وحدثنا الضريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي العلاء، عن سمرة بن جندب: أن النبي ﷺ: «أتى بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر، يقوم قوم ويقعد آخرون قال: فقل لسمرة: هل كانت تمد؟ قال: فمن أي شيء تعجب؟ ما كانت تمد إلا من ها هنا وأشار إلى السماء»^(١).

١٠٥٣- حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام ابن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب المخزومي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فأصابنا الناس مخمصة، فاستأذنوا رسول الله ﷺ، في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا الله عَزَّوَجَلَّ به، فقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالا ولكن إن رأيت يا رسول الله: أن تدعو الناس ببقية أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله عَزَّوَجَلَّ سيبلغنا بدعوتك أو يبارك لنا في دعوتك، فدعاهم رسول الله ﷺ، ببقية أزوادهم فجاءوا به يجيء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك قال: فكان أعلاهم الذي جاء الصاع من التمر فجمعه على نطع ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال: «أشهد أن لا إله إلا الله

(١) حديث صحيح، رجال إسناده ثقات.

رواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٢٥]، وأحد (٢٠١٣٥، ٢٠١٩٦) من طريق يزيد بن هارون وغيره عن التيمي به.
قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

وأشهد أني رسول الله، وأشهد عند الله عز وجل لا يلقي الله عز وجل عبد مؤمن بهما إلا حجبته عن النار يوم القيامة» (١).

[١٠٥٤] وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع فقال: «اجمعوا أزوادكم» فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر، وبالحفنة من السويق، وطرحوا الأنطاع والعباء أوقال الأكسية فوضع ﷺ يده عليها، ثم قال: «كلوا»، فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا في مزاولنا، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة» (٢).

(١) صحيح، وفي إسناده المصنف المطلب بن عبد الله المخزومي، قال الحافظ فيه: صدوق كثير التدليس والتسوية.

وقال الذهبي في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: ثقة». قلت: ووثقه الفسوي وابن حبان والدارقطني كما في «التهذيب». ولم أجد من طعن فيه بغير الإرسال والتدليس. وقد عنعن هنا، وجاء التصريح بالسماع عن شيخه وشيخه عند غير المصنف.

وفيه هشام بن عمار، قال الحافظ: «صدوق، مقرب، كبير فصار يتلقن». قلت: لكنه تورع، فرواه أحمد (١٥٤٤٩-الرسالة)، والنسائي في «الكبرى» [٨٧٤٢]، وابن حبان [٢٢١]، والحاكم [٤٢٣٤] وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، ورواه من طرق عن الأوزاعي به. وفي بعضها تصريح المطلب بن عبد الله بالسماع من شيخه عبد الرحمن بن أبي عمرة، وسامع عبد الرحمن من أبيه. فالحديث صحيح. ولهذا الحديث شواهد، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في إسناده أبو هشام الرفاعي، واسمه محمد بن يزيد بن كثير.

قال الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه النسائي وأبو حاتم»، وقال الحافظ ابن حجر: ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وروى هذا الحديث مسلم في «الإيمان» حديث [٢٧] بإسناده إلى طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في مسير، قال: فنفتت أزواد القوم، قال: حتى

[١٠٥٥] حدثنا ابن صاعد أيضا قال: حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: حدثني يحيى بن سليم قال: أخبرني عبد الله بن خثيم قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: «لما نزل رسول الله ﷺ مرًا في صلح قريش بلغه أن قريشًا تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلًا ولا ضعفًا، فقالوا: يا رسول الله لو انتحرنّا من ظهرنا، فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غدًا إذا غدونا على القوم وبنا جمام، فقال: «لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم» فبسطوا أنطاعًا فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم، فدعا لهم فيها بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعًا، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جريهم»^(١).

هم بنحر بعض حمائلهم، قال: فقال عمر: يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها، قال: ففعل، قال: فجاء ذو البربرة وذو التمر بتمره، قال: وقال مجاهد: وذو النواة بنواه، قلت: وما كانوا يصنعون بالنوى؟ قال: كانوا يمصونه، ويشربون عليه الماء، قال: فدعا عليها حتى ملأ القوم أزودتهم، قال: فقال عند ذلك: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».

(١) في إسناده هذا الحديث يحيى بن سليم الطائفي.

قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق سبيع الحفظ».

وقال الذهبي: ثقة. وقال النسائي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

وفي إسناده أيضًا: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: ليس بالقوي. ونقل ابن عدي عن ابن معين: أحاديثه ليست بالقوية، وقال ابن المديني: منكر الحديث. انظر: «التهذيب» (٥/ ٣١٥)، و«الميزان» (٢/ ٤٥٩-٤٦٠).

قلت: أما يحيى بن سليم الطائفي فقد تابعه إسماعيل بن زكريا الخلقاني - وهو صدوق يخطئ كما في «التقريب» - عن ابن خثيم به نحوه، أخرجه أحمد (٢٧٨٢-الرسالة) عن محمد بن الصباح عنه.

وفي بعض ألفاظ هذا الحديث غرابة، والظاهر أنها من قبل ابن خثيم. والله أعلم.

ويغني عنه حديث سلمة بن الأكوع الذي رواه مسلم في كتاب «اللقطة» باب: «خلط الأزواد»، حديث [١٧٢٩]، من طريق عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس بن سلمة عن أبيه، قال: خرجنا

[١٠٥٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: «حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: لما حفر صلى الله عليه وسلم الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم على بطنه صخرة من الجوع، قال جابر: فانطلقت إلى أهلي فذبحت عناقاً كانت عندي، وقلت لأهلي: أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير، قال: فأمرتهم فخبزوه وصنعوا طعامهم، ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً فقال: «انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك» قال: ففعلت قال: ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم، والجيش جميعاً قال: فقلت: يا رسول الله إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك قال: فدعا بالقصعة وقال: «أندم فيها» قال: ففعلت، ثم ذكر عليه اسم الله عز وجل ودعا بالبركة ثم قال: «أدخل علي عشرة» ففعلت حتى إذا طعموا وشبعوا ثم خرجوا قال: «أدخل علي عشرة آخر» ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين، حتى شبع الجيش جميعاً وإن الطعام تحوَّا مما كان»^(١).

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة، فأصابنا جهد، حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا، فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا مزادنا فبسطنا له نطعاً، فاجتمع زاد القوم على النطع. قال: فتناولت لأحزره كم هو فحزرتة كربضة العنز، ونحن أربع عشرة مائة. قال: فأكلنا حتى شبعنا جميعاً، ثم حشونا جرينا. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: فهل من وضوء؟ قال: فجاء رجل بإداوة له، فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقه أربع عشرة مائة. قال: ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا: هل من طهور؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فرغ الوضوء».

(١) في إسناده عبد الواحد بن أيمن المخزومي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وقال الحافظ ابن حجر: لا بأس به، والحديث مما اتفق على نحوه البخاري ومسلم.

فأخرجه البخاري في «المغازي» حديث [٤١٠١] عن خلاد بن يحيى عن عبد الواحد بن أيمن به زيادة ونقص في ألفاظه.

١٠٥٧- وحدثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: «حدثنا الجعد أبو عثمان، عن أنس بن مالك، عن جابر بن عبد الله قال: شكوا الناس إلى رسول الله ﷺ العطش، قال: فدعا بعُس، ودعا بماء فصَبَّه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العس ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ» (١).

[١٠٥٨] أنبأنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «أتى النبي ﷺ، بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا يكاد يغمر أصابعه - شك سعيد - فجعلوا يتوضئون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه قال: فقلنا لأنس: كم كنتم: قال: زهاء ثلاثمائة» (٢).

ورواه البخاري في «المغازي» حديث [٤١٠٢]، ومسلم في «الأشربة» حديث [٢٠٣٩]، كلاهما من طريق أبي عاصم عن حنظلة بن أبي سفيان عن سعيد بن ميناء عن جابر نحوه. (١) في إسناده جعفر بن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب صدوقان. ومحمد بن عبد الملك قد توبع، فأخرجه الدارمي في سنته: «دلائل النبوة» حديث [٢٨]، وأحمد (١٤٦٩٧- الرسالة)، وأبو يعلى [٢١٠٧]، والطبراني [٦٨٤٨]، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٩٣/٦) من طرق أخرى عن جعفر بن سليمان به. ولكنني أظن أن جعفر بن سليمان قد وهم في جعل الحديث من حديث أنس عن جابر، فقد روى الشيخان هذا الحديث عن أنس مرفوعاً لا ذكر فيه لجابر. انظر: البخاري في «المناقب» حديث (٣٥٧٢-٣٥٧٥) من طرق بدون ذكر جابر، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٧٩] حيث رواه من طرق عن ثابت وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعن قتادة مرتين.

(٢) حديث صحيح، رجاله ثقات، غير أن أحمد بن المقدم قال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق، صاحب حديث»، وقال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة»، والمتن مما اتفق عليه الشيخان كما سلف.

[١٠٥٩] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمري عن محمد بن العدني قال: ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن زياد ابن أنعم من أهل مصر، حدثنا زياد بن نعيم الحضرمي قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال: أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره فنزل رسول الله ﷺ منزلاً حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز، ثم انصرف إليّ وقد تلاحق أصحابه، فقال: «هل من ماء يا أخا صداء» قلت: لا إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال: «اجعله في إناء ثم ائتني به» فأتيته به فوضع كفه في الإناء، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفر، فقال: «لولا أني أستحيي من ربي عز وجلّ يا أخا صداء لسقيننا واستقيننا، ناد في أصحابي: من له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم» (١).

(١) حديث ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي: ضعيف، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: ضعّفوه.

وقال الترمذي: «رأيت البخاري يقوي أمره».

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف في حفظه».

رواه الحارث بن أبي أسامة (٥٩٨-البغية)، والطبراني [٥٢٨٥]، والفريابي في «دلائل النبوة» (٣٨)، (٣٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٣٢١]، وفي «معركة الصحابة» (٣٠٤١، ٣٠٤٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٧٨٨، ٧٧٣٣)، وفي «دلائل النبوة» (٤/١٢٥-١٢٧)، و(٣٥٥-٣٥٧) من طرق عن عبد الرحمن بن زياد به نحوه، في حديث طويل.

ورواه أبو داود في «الصلاة» حديث [٥١٤]، وفي «الزكاة» حديث [١٦٣٠]، والترمذي في «أبواب الصلاة» حديث [١٩٩]، وابن ماجه في «الأذان» حديث [٧١٧]، وأحمد (١٧٥٣٧ و ١٧٥٣٨-الرسالة) من طرق عن الإفريقي به، كل روى طائفة من الحديث، وليس عندهم الشاهد.

قال الترمذي: «وَحَدِيثُ زِيَادٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْإِفْرِيقِيِّ. وَالْإِفْرِيقِيُّ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، ضَعْفُهُ يَحْتَمِي بَنُ سَعِيدِ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ، قَالَ أَحْمَدُ: لَا أَكْتُبُ حَدِيثَ الْإِفْرِيقِيِّ. وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقْوِي أَمْرَهُ، وَيَقُولُ: هُوَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ».

ساق الإمام الأجري عددًا من الأحاديث في بيان دلائل وبراهين نبوة محمد رسول الله ﷺ التي شاهدها أصحابه الأئمة وشهدوا بها.

ومعظم هذه الأحاديث ما بين صحيح وحسن، والضعيف منها وجدنا ما يقوم مقامه من الأحاديث الثابتة.

وكل هذه الأحاديث تشترك في بركة الطعام والشراب؛ حيث يكون الطعام قليلًا جدًا فيدعو رسول الله ﷺ بالبركة فيه، فيبارك الله فيه، فيأكل منه العدد الكثير، ويفضل عنهم.

ويكون الماء قليلًا فيضع رسول الله ﷺ يده فيه، فيفور من بين أصابعه، فيكفي العدد الكثير وضوءًا وشرابًا، ويفضل عنهم.



[١٠٦٠] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُصِيبَتْ بثلاث: بموت النبي صلى الله عليه وسلم، وكنت صويحبه وخويدمه، ويقتل عثمان رحمة الله عليه، والمزودة، وما المزودة؟ قالوا: يا أبا هريرة رضي الله عنه وما المزودة؟ قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الناس مخمصة، قال: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة رضي الله عنه هل من شيء؟» قلت: نعم، شيء من تمر في مزود، قال: «فأتني به» فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «خذ ما جئت به وأدخل يدك واقبضه ولا تكبه»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقبضت على أكثر مما جئت به، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ألا أحدثكم عما أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأطعمت، وأكلت حياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عمر رضي الله عنه، وأطعمت، وحياة عثمان رضي الله عنه، وأطعمت، فلما قتل عثمان رضي الله عنه، انتهب مني فذهب المزود»^(١).

(١) في إسناده يزيد بن أبي منصور، قال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به»، وقال الذهبي فيه في «الكاشف»: «صدوق».

وأبوه لا يُعرف، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، وفي متنه غرابة.

رواه تمام في «الفوائد» [١٧٦٦]، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» [٣٤٢]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١١٠-١١١) من طريق يزيد بن أبي منصور به نحوه.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٢/ ٢)، والترمذي في «المناقب» حديث [٣٨٣٩] بإسنادهما إلى حماد بن زيد عن المهاجر (وهو ابن مخلد أبو مخلد) عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ساق المؤلف هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه غرابة؛ لأن أبا هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم^(١) حديثاً في غزوة تبوك، وحصلت فيه بركة الطعام يعني أصابتهم مجاعة وهم القوم بنحر ظهورهم يعني الإبل، فقال عمر رضي الله عنه: «يا رسول الله لو جمعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليها، قال: ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع القوم أزودتهم، فجاء ذو البربريه وذو التمر بتمره وذو النواة بنواة...، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم، قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة، فقال عند ذلك: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك فيهما إلا دخل الجنة».

هذا بعض حديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم عن هذه القصة، وجاء هذا من حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما كلها في مثل هذه القصة وردت فيها هذه الأحاديث في غزوة تبوك.

فهذا الحديث الآن الذي ذكره الأجري فيه غرابة، منها: أن هذه البركة حصلت في مزود واحد؛ مزود أبي هريرة رضي الله عنه، بينما كانت الأزودة كثيرة.

قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بتمرات، فقلت ادع الله لي فيهن بالبركة، قال: «فصفتن بين يديه، قال: ثم دعا فقال لي: «اجعلن في مزود وأدخل يدك ولا تنثره»، قال: فحملت منه كذا وكذا وسقاً في سبيل الله وتأكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي، فلما قتل عثمان رضي الله عنه انقطع عن حقوي فسقط». وفي هذا الإسناد المهاجر أبو مخرمة، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال ابن معين: صالح»، وقال الحافظ في «التقريب»: «مقبول».

فهذا الحديث في نظري ضعيف.

(١) «صحيح مسلم»، كتاب: «الإيمان» حديث [٢٧].

ومنها أنه قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَدْعُ لِي الْقَوْمَ» فكان يدعوهم عشرة عشرة.

وفي قصة تبوك، فجمع القوم أزودتهم، فجاء ذو البر بیره وذو التمر بتمره وذو النواة بنواه... الخ، وليس فيه: فكان يدعوهم عشرة عشرة.

والدعوة عشرة فعشرة هذا حصل كما سلف لكم في قصة أبي طلحة وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما دعاه رسول الله إلى بيته فدعا القوم عشرة عشرة وما ورد بغير هذه الطريقة ففيه غرابة، ونقرأ لكم الحديث من صحيح مسلم، وأحال المحقق إلى مسند أحمد وهو يخالف هذا الحديث أيضًا.

ساق الإمام مسلم ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ القصة في غزوة تبوك فيها قال في آخره: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» كما سيأتي.

قال مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَفَعَدْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بَنَوَاهُ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمْصُونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَزْوَادَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(١) في «الإيمان» حديث [٢٧].

ثم ساق الحديث مرة أخرى بإسناده إلى أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أو عن أبي سعيد شك الأعمش قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة قالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا تواضحنّا فأكلنا وأدهنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افعلوا»، قال: فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله هم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم»، قال: فدعا ينطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بالبركة ثم قال: «خذوا في أوعيتكم»، قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر^(١)، وعاء إلا ملئوه، قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبداً غير شاك فيحجب عن الجنة».

هذا هو الحديث الصحيح، وذاك عليه مأخذ من ذكر العشرة مكررة، وهي لم تذكر في هذه القصة، ومنها أن أبا هريرة رضي الله عنه روى القصة في غزوة تبوك، وجاء عدد من القوم بما عندهم من بقايا من التمر والبرّ والنوى وما شاكل ذلك وجمع منها شيئاً يسيراً، فدعا عليه رسول الله، فبارك الله في ذلك الشيء اليسير حتى ملأ الجيش منه أزودتهم، فهذه معجزة عظيمة.

وهذا الحديث الذي أورده المصنف هنا فيه غرابة، وهي والله أعلم من يزيد بن أبي منصور حصلت منه هذه الغرابة أو غيره ورواها أحمد من طريق أبي العالية وليس فيها ذكر العشرة وهي مختصرة، وفي إسناده ضعف.

(١) هذا العسكر يبلغ عددهم سبعين ألفاً، كما قال أبو زرعة الرازي رحمه الله.

والصحيح ما رواه مسلم وغيره مثل أبي عوانة وغيره؛ لأن هذه القصة التي فيها أبو هريرة رضي الله عنه كانت في غزوة تبوك.

والحديث في غزوة تبوك فيه من الفوائد: بيان هذه المعجزة العظيمة التي حصلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

جيش عظيم بارك الله له في شيء يسير بدعوة رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى أكلوا منه جميعاً وملؤوا منه أزودتهم.

كم من الأحمال والأثقال حصلت من هذا الشيء اليسير، وذلك بقدره الله سبحانه وتعالى وذلك شهادة واضحة على أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا قال لما رأى هذا الأمر العظيم قال: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»، وبين فضيلة هذه الكلمة أو هاتين الكلمتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله «لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، أي أن العبد يقولها وهو موقن بها، وهذا من شروط لا إله إلا الله.

فلا يكفي مجرد قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبداً؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [الْمُتَفِقُونَ: ١]

وكثير من أهل الخرافات ومن المرجئة يحتجّون بمثل هذا الحديث على أنه لا داعي للعمل، يكفي الإنسان قول: لا إله إلا الله، وحتى لا إله إلا الله لا يشترطون لها الشروط المطلوبة، ولا يلتفتون إلى نصوص الوعيد، ولا إلى الأوامر المحتمة للعمل، ولا إلى الزواجر والنواهي، ويتكلمون على مثل هذه الوعود المطلقة، فالعمل لا بد منه، لا بد من العمل،

والإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، هذا مذهب أهل السنة والجماعة من الصحابة إلى التابعين إلى يوم القيامة إن شاء الله، هذا هو المذهب، الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وألف أئمة السنة في ذلك كتباً، وعقد كل من الإمام البخاري والإمام مسلم رَحِمَهُمَا اللَّهُ «كتاب الإيمان» وبيننا أعمالاً كثيرة أنها من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، وألفت كتب في هذا، كـ «الإيمان» لابن أبي شيبة، و«الإيمان» لأبي عبيد، و«الإيمان» لابن منده، و«الإيمان» لابن تيمية رَحِمَهُمُ اللَّهُ جميعاً، وذكرت في كتب العقائد كل عقائد أهل السنة رَحِمَهُمُ اللَّهُ في كل ما ألفوا من كتب يذكرون هذا ويردّون على الخوارج تكفيرهم بالذنوب، ويردّون على المرجئة غلوهم في نصوص الوعد وتعلقهم بها حتى أخرجوا العمل من الإيمان، ويقولون الإيمان هو المعرفة، وهذا يقوله غلاتهم وهم الجهمية، وعلى مذهبهم يدخل إبليس في الإيمان وفرعون وهامان وكل الكفار يدخلون في هذا؛ لأن كل الناس يعرفون الله عَزَّ وَجَلَّ، حتى الملاحدة حتى الشيوعيين الكذابين يعرفون الله وأن الله هو الذي خلق هذا الكون ودبره ولكن يكابرون؛ ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ١٤].

فعلى هذا التعريف الخسيس -تعريف المرجئة- الإيمان هو المعرفة يدخل كل الكفار وعلى رأسهم إبليس وفرعون وهامان وغيرهم من الكفرة الزنادقة المتمردين.

ومرجئة الفقهاء حماد بن أبي سليمان وأهل الكوفة ومنهم أبو حنيفة يقولون: الإيمان هو التصديق والإقرار باللسان فقط، والعمل لا يدخل في الإيمان عندهم، ولهذا سمّوهم مرجئة لأنهم أخرّوا العمل عن الإيمان، والإرجاء هو التأخير؛ ﴿قَالُوا آتِجْهُ وَأَخَاهُ﴾ [الأنفال: ١١١]، ما أدخلوه في «الإيمان»، والنصوص من الكتاب والسنة كثيرة

جدًّا على أن العمل من الإيمان، وأنه يزيد، وفي السنة بيان أنه ينقص؛ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، هذا عمل قلبي، ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وهذا عمل قلبي، ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣] هذا من عمل الجوارح، ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]، فهذه شهادة لهم بالإيمان وأنهم المؤمنون حقًّا؛ لأنهم أتوا بالإيمان اعتقادًا وعملاً بالجوارح والقلوب، فلا يكون المؤمن مؤمنًا حقًّا ويستحق هذا الوعد من الله عَزَّوَجَلَّ لدخول الجنة بدون حساب ولا عذاب إلا إذا استكمل الإيمان وجاء بالأعمال الصالحة، فالعمل من الإيمان وداخل في حقيقة الإيمان؛ «وَالْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ»^(١) وفي رواية: «بَضْعٌ وَسِتُّونَ»^(٢).

وعلى كل حال الأعمال كلها من الإيمان بدءًا من قول لا إله إلا الله وانتهاءً بإمطة الأذى من الطريق وهو العمل بالجوارح، فالحجج كثيرة ودامغة لهؤلاء المرجئة الذين يُخْرِجُونَ العمل من الإيمان ويتكلمون على نصوص الوعد ويتجاهلون نصوص الوعيد، وقابلهم الخوارج فتعلقوا بنصوص الوعيد وكفروا العصاة وأخرجوهم من الإيمان بالذنوب مثل الزنا وشرب الخمر وقتل النفس وما شاكل ذلك من الذنوب الكبيرة حتى إن بعض الخوارج قد يُكْفَرُ بالصغيرة مع الأسف الشديد، هؤلاء غَلَوُا وَأَفْرَطُوا في تعلقهم بنصوص الوعد ووسَّعُوا الرجاء جدًّا حتى أضعفوا الإيمان في النفوس والعياذ بالله، وأولئك غلوا في نصوص الوعيد والنصوص التي تنص على أن بعض الأعمال من

(١) رواه مسلم في «الإيمان» حديث [٣٥].

(٢) رواه البخاري في «الإيمان» حديث [٩]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٣٥].

الشرك أو من الكفر ولكن الرسول ﷺ فسرها أن المراد بالشرك أو الكفر الشرك الأصغر والكفر الأصغر القرآن يردُّ على هؤلاء وهؤلاء، العمل لا بد منه وتوعد الله على من يتهاون بالأعمال، والنصوص كثيرة على أن العصاة الذين لم يقعوا في الشرك أنهم من أهل الذنوب وأنهم يُعَذَّبُونَ على الذنوب إذا شاء الله تعذيبهم ولا بد لهم من الخروج بفضل لا إله إلا الله محمد رسول الله بفضل التوحيد والإيمان، فالرسول ﷺ عندما يذكر هذه الأشياء يريد أن يُبين فضل التوحيد لا يريد إسقاط الأعمال والعياذ بالله وإلا ما فائدة نصوص الوعيد فلا بد من التنبيه لهذا.

ولهذا فأهل السنة هم الوسط بين فرق الأمة في أبواب كثيرة تغلو الفِرَق ويقابلهم أهل السنة بالتوسط والاعتدال في باب الأسماء والصفات حصل غلو في التنزيه عند المعتزلة والخوارج والجهمية وغيرهم حتى عطّلوا صفات الله، وقابل المعتزلة المشبهة فغلوا في الإثبات حتى شبهوا الله بالمخلوقين في صفاتهم وأفعالهم.

وتوسط أهل السنة في ذلك وقالوا كلمة الحق في ذلك فأثبتوا صفات الله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به من غير تشبيه ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل.

وفي باب الإيمان توسّط أهل السنة أيضًا بين المرجئة وبين الوعيدية من الخوارج وغيرهم.

وفي هذا الحديث بيان صبر الصحابة وإخلاصهم وصدقهم فكم من الغزوات يلقون فيها مجاعات يذهبون بقليل من الزاد فينفد عليهم فمرة خرجوا إلى جهة ساحل البحر بقيادة أبي عبيدة رضي الله عنه ومعهم قليل من الزاد فنجد عليهم حتى أكلوا أوراق الشجر حتى إن أحدهم ليُلقي حاجته كما تُلقي الشاة بعَرها فأكرمهم الله تبارك وتعالى فألقى

لهم حوتا من البحر يُسمَّى العنبر فأكلوا منه مدة طويلة شهرا ما بين يوم وليلة حتى سمئوا وجاءوا بالبقية إلى رسول الله ﷺ وأصحابه فأكلوا منها أكرمهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في هذه الشدة والمجاعة بهذا الحوت العظيم.

لإخلاص الصحابة وصدق عزائمهم يخرجون وليس معهم أزودة ما عندهم إلا الشيء اليسير ويخرجون وأكثرهم مشاة كما في غزوة ذات الرقاع حتى نقتب أقدامهم فكانوا يلفون عليها الحرق فسميت ذات الرقاع.

يخرجون حفاة ويخرجون بزاد قليل ينفد عليهم، ولتوكلهم على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلُ لَهُمُ فَرَجًا ومخرجًا بمثل هذه المعجزات على يدي رسول الله ﷺ والكرامات التي تحصل لهم فعندهم إخلاص وعندهم صدق عندهم استماتة في إعلاء كلمة الله رضوان الله عليهم عندهم إيمان صادق وإخلاص صادق وجهاد في سبيل الله.

فاجهاد نفسه من الإيمان، فعلى المسلمين أن يعودوا لكتاب ربهم وسنة نبيهم ويسيروا مسيرة السلف الصالح من بذل كل المستطاع في إعلاء كلمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وبذل النفس والنفيس في إعلاء كلمة الله عَزَّ وَجَلَّ، فنحن ما ندرس هذه العقائد وندرس هذه الكتب وهذه الأحاديث ونقرأ القرآن لمجرد البركة وإنما لنعتمد ونعمل ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوكُمْ إِلَى عِلِّيِّ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْشِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥]

والحث على الأعمال كثير وكثير جدًا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَافَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِّيْرُهُ

لِيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنِّيْرُهُ لِلْعُسْرَى ۝﴾ [الليل: ٥-١٠].

الشاهد: أن هذا الحديث الذي ساقه المؤلف عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نظري ضعيف.

وهناك حديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصح من هذا الحديث رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٢٤ / ٢)، قال: حدثنا أبو عامر حدثنا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْ تَمْرٍ فَجَعَلْتُهُ فِي مِكَتَلٍ لَنَا فَعَلَّقْنَاهُ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ، فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرُهُ أَصَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ حَيْثُ أَغَارُوا عَلَى الْمَدِينَةِ».

وإستناد هذا الحديث: صحيح.

والمتن: صحيح إلا قوله: «أَصَابَهُ أَهْلُ الشَّامِ»، فإنه خطأ، فإن غارة أهل الشام على المدينة كانت في عهد يزيد بن معاوية، وذلك بعد موت أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبو هريرة إنما أراد بكلامه هذا أهل مصر وأهل العراق، وكان ذلك أيام مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١).



(١) انظر: «موسوعة الإمام أحمد» (١٤ / ٥١-٥٢).

قال الأجري رحمه الله:

١٠٦١- حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى ابن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن ذر قال: أخبرنا مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحرج على بطني من الجوع، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه، فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما أسأله عنها إلا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صلوات الله عليه، فعرف ما في نفسي وما في وجهي، فتبسم ثم قال: «أبا هر الحق، فاتبعته، فدخل فأذن لي فوجد صلوات الله عليه لبنا في قدح فقال لأهله: «من أين لكم هذا اللبن؟» قالوا: أهده لك فلان أو آل فلان فقال لي: «يا أبا هريرة انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» قال: فأحزنتني ذلك، وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم، ولم يذرمها شيئاً، وإذا جاءت هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها، فأحزنتني إرساله إلي، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذى بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول^(١)، فإذا جاءوا أمرني وكنت أعطيهم قال: ولم يكن من طاعة الله ومن طاعة رسوله بد، فانطلقت إليهم فدعوتهم فأقبلوا، استأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: «أي أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «قم فأعطهم»، قال: فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، ثم أعطي الآخر، فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى

(١) في الترمذي: وأنا رسوله إليهم.

رسول الله ﷺ، فأخذ القدح فوضعه على يده، ثم رفع رأسه إلي فنظر إلي فتبسم وقال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربت، وقال: «أشرب» فشربت وقال: «أشرب» فشربت، فما زال يقول: «أشرب» وأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا قال: فرددت إليه الإناء فسمى وحمد الله وشرب منه».

هذا الحديث صحيح^(١)، القصة فيه صحيحة وفيه ما كان عليه الصحابة من شدة الحال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وصبرهم، يهاجرون إلى الله وإلى رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وتنزل بهم الفاقة فيصبرون ويتحملون في ذات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ومنهم أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحاب الصفة.

أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع». يعني ليس يوماً واحداً، بل مرّت عليه أيام وهو على هذه الحال ويصبر وقد لا يشعر أحدٌ بهذه الحال التي يلحق به فيها الجوع إلى أن يمشي على كبده من شدة الجوع. ففي مرة من المرات تعرّض لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسأله عن آية يعني وهو يريد أن يقول له: تفضل...، فيمكن أجابه أبو بكر ولم ينتبه له، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فطن له قال: «فعرّف ما في نفسي وما في وجهي»، أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما تأمل في وجهه حتى يعرف أنه جائع، وإلا فأبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الكرماء ومن أفضل الناس، ولو عرف حاله لذهب به وأطعمه، كثيرٌ من الناس يخاطبه الإنسان ما يتأمل في وجهه ولا يدري كيف حاله يجيبه على كلامه ويمشي، أما الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتأمل فعرف أن الجوع قد أنكأ أبا هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٤٥٢]، والترمذي في «صفة القيامة»، حديث [٢٤٧٧]، وأحمد في «المسند» (٥١٥/٢) وغيرهم.

فتبسم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من كرم أخلاقه، ثم قال: «أبا هر»، هذا فيه ملاطفة لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«الحَقُّ»: يعني اتبعني.

«فاتبعته فدخل فأذن لي»: يعني لا يدخل الإنسان بيت غيره إلا بالإذن، هذا من الآداب الإسلامية.

فوجد رسول الله ﷺ لبنًا في قَدَح، فقال لأهله: «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟»: ما كان في بيته لبن عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أيضًا الرسول ﷺ وأهل بيته كانت تمر عليهم حالات يمر عليهم الشهر والشهران ليس عنده إلا الأسودان: الماء والتمر، ولا توقد النار في بيوت رسول الله ﷺ، الشهر والشهرين الهلال والحلال والهلal شهرين وطعامهم الأسودان الماء والتمر، من يستطيع الآن أن يعيش هذه العيشة؟! رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الرسول ﷺ تأتيه الأموال الكثيرة فينفقها في سبيل الله، ولو جاءه مثل أُحُدٍ ذهبًا لأنفقه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فقال لأهله: «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا اللَّبَنُ؟» قالوا: أهده لك فلان أو آل فلان: يعني هذا شك من الرواي.

فقال لي: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَةِ فَادْعُهُمْ»: وهم مجموعة كبيرة، قال: فأحزنني ذلك.

لسان حاله: أنا أموت من الجوع، واللبن قليل، ورسول الله ﷺ يقول لي: ادع لي أهل الصفة، يشاركونني في هذا اللبن وهم عدد كثير.

«وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضيافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ»: يعني كانوا يهاجرون إلى رسول الله ﷺ لِنَصْرَتِهِ، فيأتون غرباء ما عندهم أموال، ما عندهم شيء حتى يُفَرِّجَ اللهُ عليهم، ويذهبون يكتسبون ويجاهدون ويأكلون من مكاسبهم ومن مغانمهم، ليس كما يتصور الصوفية أنهم جالسون في المسجد مثل الدراويش في التكايا ويجلسون طول حياتهم وهم كُلُّ على الناس، لا، حاشاهم، يعني ضرورة تصيبه إذا وجد مُخْلِصًا مِنْهَا ذهب يَكُدُّ على نفسه يعمل ويجاهد.

هؤلاء جُدُّد يَأْتِي القوم ويذهبون، ويأتي آخرون وهكذا.

«وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضيافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ إِذَا جَاءَتْ صَدَقَةٌ أُرْسِلَ بِهَا إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»: لأن الرسول ﷺ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ الصَّدَقَةُ فلا يأكل منها شيئًا، بل يرسلها إلى أهل الصُّفَّةِ، ما يُبْقِي منها شيئًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أُرْسِلَ بِهَا إِلَيْهِمْ ولم يذر منها شيئًا؛ لأن الصَّدَقَةَ حُرِّمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وعلى أهل بيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

«وَإِذَا جَاءَتْهُ هَدِيَّةٌ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ فَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا وَأَصَابَ مِنْهَا»: ويكافئ عليها ما يأخذها ويمشي، بل يكافئ عليها أكثر مما يُقَدِّمُ صاحب الهدية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيصيب منها إن كانت هدية ويشرك فيها أهل الصفة.

«فأحزنني إرساله إياي، وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذى بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول إليهم».

«فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي وَكَنتُ أُعْطِيهِمْ قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمِنْ طَاعَةِ رَسُولِهِ بِدٍ»: لا بد من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾

وَأَخَذُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْعُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ [الْمَائِدَةُ: ٩٢]، «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»^(١).

«فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ فِدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، اسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنْتُ لَهُمْ: انْظُرْ لِلْأَدَبِ!.

فَأَذِنْتُ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «أَيُّ أَبَا هُرٍّ»: «أَيُّ» لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ، يَا فُلَانٍ إِنْ كَانَ بَعِيدًا، وَإِذَا كَانَ قَرِيبًا تَقُولُ: أَيُّ فُلَانٍ.

«قُلْتُ: لِيَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ» قَالَ: «قُمْ فَأَعْطُهُمْ»، قَالَ: «فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ أَعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرُوي - قَدَحٌ صَغِيرٌ - ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيَّ، ثُمَّ أَعْطِي الْآخَرَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرُوي. ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيَّ، حَتَّى رُويَ جَمِيعُ الْقَوْمِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»: انْظُرْ لِكَرَمِ أَخْلَاقِهِ؛ يَبْدَأُ بِضَيْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ.

«فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ»: مَا أَحْسَنَ أَخْلَاقَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ!.

وَقَالَ: «أَبَا هُرٍّ»: لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا خَالَجَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَالْخَوَاطِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَيْهِ، مَاذَا يَغْنِي هَذَا الشَّرَابُ وَمَاذَا وَمَاذَا...

«قُلْتُ: لِيَبِّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ»، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرَبْتُ، فَأَمَرَ الْقَائِمَ أَنْ يَجْلِسَ وَيَشْرَبَ، وَجَاءَتْ أَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا، انْظُرْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ أَمْرُهُ أَنْ يَجْلِسَ فَيَشْرَبَ وَأَهْلُ الصِّفَةِ كَانُوا جَالِسِينَ فِي أَمَاكِنِهِمْ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَمُرُّ عَلَيْهِمْ لِيَشْرَبُوا، وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُهُ قَالَ: «اقْعُدْ وَاشْرَبْ» قَالَ: فَشَرَبْتُ، فَقَالَ ﷺ: «اشْرَبْ» فَشَرَبْتُ وَقَالَ: «اشْرَبْ» فَشَرَبْتُ.

(١) قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثٍ صَحِيحٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْإِعْتَصَامِ» حَدِيثٌ [٧٢٨٠].

الله أكبر! عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كأنه يقول: أنت تقاللت هذا، فانظر كيف كفى الناس وزاد وزاد وزاد.

«فما زال يقول: «اشرب»، وأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجده مسلماً»، فما بقي يحتاج إلى شيء.

قال: «فرددت إليه الإناء فسمى وحمد الله وشرب منه» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وما ذكر باقي القصة، وأظن البقية أعطاها لأهله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنهم محتاجون.

فهذه القصة فيها معجزة من معجزات الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حيث بارك الله في هذا اللبن القليل فأشبع عددًا كثيرًا من أصحابه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذا من الدلائل على أن محمدًا رسول الله، وأن هذا من فعل الله رب العالمين الذي يقول للشيء كن فيكون، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، المباركة في الطعام وخلق الإنسان والحيوانات والأشجار والبحار والسموات والأرضين؛ كلها يقول للشيء: كن، فيكون، ويأتي طوعًا أو كرهًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومن الأدلة على أن محمدًا رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.



الأسئلة

سؤال : أيُّهما أفضل أن نقول: معجزات رسول الله ﷺ أو آيات، فإن من الناس من يقول: هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكلام، وليس من ألفاظ السلف.

جواب : يقال: آيات، ويقال: دلائل، ويقال - إن شاء الله - : معجزات؛ لأن فيها تحدياً للبشر إذا عارضوا الرسل أن يأتوا بمثلها أو أن يتحدثوا النبي وأن يكذبوا بالآيات التي يحققها الله على يديه، وجاءت دلائل على صدقه فيعجز البشر أن يأتوا بمثلها، والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تحدى الإنس والجن أن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور أو بسورة واحدة: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ [الشَّعَرَةُ: ٨٨].

وما أظن أن هذا خاص بأهل الكلام، كثير من أهل السنة يقولونه، وليت خطأ أهل الكلام كله من هذا الجنس، لو كان خطؤهم من هذا الشكل لكان الأمر ولما خالفه أهل السنة.

إن من خطأ أهل الكلام اعتقادهم أن الكاهن والساحر قد يأتي بمثل ما جاء به الرسول ﷺ، هذا من ضلالهم، أما أن يؤمنوا بالمعجزة ويسموها معجزة أو آية أو كرامة هو يقول بها ولا يأتي بمثل هذه الترهات، هذا إن شاء الله لا حرج فيه؛ لأنها ما تدل على معنى باطل.

سؤال : ما صحة حديث: «أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمُشْرِكِينَ»، وفي رواية: «مِمَّنْ يَمُوتُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمُشْرِكِينَ»^(١).

(١) رواه أبو داود في «الجهاد» حديث [٢٦٤٥]، والترمذي في «أبواب السير» حديث [١٦٠٤]، وغيرهما. ولم أجد من أخرجه باللفظ الثاني.

جواب: بعض الناس يضعفه، لكن الحديث حسن على أقل الدرجات.

سؤال: ما صحة حديث: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرُّيًّا».

جواب: هو حديث صحيح، وهو جزء من حديث طويل رواه مسلم^(١) من حديث أبي قتادة عن رسول الله ﷺ، ورواه أبو داود^(٢) من حديث عبد الله بن أبي أوفى، وعندكم هذا الحديث^(٣) من هو الذي كان يسقي القوم وكان آخرهم...؟.

سؤال: «ثُمَّ يَقْبِضُ الرَّحْمَنُ قَبْضَةً يَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ»^(٤)،

ما المراد بقوله: «لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ»؟.

جواب: هذا من المشاكل التي يثيرها أهل الفتن للفتن بين المسلمين وبين السلفيين خاصة.

نحن نؤمن بهذه الأحاديث ونؤمن أنه يخرج من النار من في قلبه أدنى أدنى من مثقال ذرة من إيمان، والخوارج ينكرون هذه الأحاديث، والمرجئة يخرجون العمل من الإيمان ولا يلتفتون إلى الآيات التي تدل على زيادة الإيمان ولا إلى الأحاديث التي تدل على نقصانه بما فيها الحديث الذي فيه: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعِنْدَهُ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، ونحن نرى ضرورة الأعمال، وأنه لا بد من العمل، ونؤمن بأن الإيمان يزيد وينقص، ومن يرتكب كبيرة يكون مذموماً بغيضاً عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لكننا على منهج أهل السنة لا نخرجه عن دائرة الإيمان كما يفعل الخوارج، ولا نقول: هو مؤمن كامل الإيمان مهما أمعن في الفسق كما يقول المرجئة؛ لأن المرجئة

(١) «صحيح مسلم» كتاب: «المساجد ومواضع الصلاة» حديث [٦٨١].

(٢) «سنن أبي داود» كتاب: «الأشربة» حديث [٣٧٢٥].

(٣) أي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي سبق في «الشرح».

(٤) قطعة من حديث صحيح، أخرجه مسلم في «الإيمان» حديث [١٨٣].

يقولون: إن إيمان أفجر الناس كإيمان جبريل وإيمان محمد عليه الصلاة والسلام، وهذا من الضلال والعياذ بالله، وفي الساحة الآن من يرمي أهل السنة بالإرجاء، لماذا؟ لأنهم لم يجاروهم في مذهب الخوارج.

فرق يا أخوة بين المرجئة وبين أهل السنة.

المرجئة يقولون: إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأهل السنة يقولون: الإيمان يزيد وينقص، يزيد حتى يصير كأمثال الجبال، وينقص حتى يصل إلى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان.

ومن غلاة المرجئة من يرى أن المؤخّذ مهما ارتكب من الذنوب لا يدخل النار والجنة مضمونة له، وهذا كذب على الله تبارك وتعالى، فإن الله توعدّ على المعاصي بالنار؛ توعدّ القتالين وتوعدّ المرايين وتوعدّ أكلة أموال الأيتام، فهذه النصوص يؤمن بها أهل السنة، والمرجئة يلغونها - الغلاة منهم - يلغونها، وغير الغلاة مثل مرجئة الفقهاء الذين ذكرناهم سلفاً يؤمنون بأن العصاة مُعرّضون للعذاب، ويؤمنون أنه قد يدخل أناس منهم النار، مع قولهم الرديء: إن العمل ليس من الإيمان، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص.

ومن هنا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الخلاف بيننا وبينهم لفظي^(١)، وإن كنا لا نسلّم لابن تيمية رحمه الله، ولكن هو أحياناً تغلب عليه الشفقة والرحمة على خصومه فيقول مثل هذا الكلام، وإلا فالخلاف جوهرى بيننا وبينهم، فإن كلامهم واعتقادهم يتضمن رد كثير من النصوص من أن الإيمان يزيد وينقص، ومن أن العمل من الإيمان، وحديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة - أو بضع وستون شعبة»^(٢) يتصادم مع مذهبهم فهم يصادمون نصوصاً كثيرة، وأهل السنة يُسلّمون بكل هذه النصوص،

(١) انظر «الإيمان» له ص: [٢٣٣]، و(٣٠٨-٣٠٩).

(٢) سبق تخريجه.

خلافًا للخوارج وخلافًا للمرجئة، وفي الساحة الآن غلو شديد بدأ به القطبيون وواصل المسيرة الحددايون الغلاة الذين يقذفون أهل السنة بالإرجاء، لماذا؟ لأنهم لم يسيروا في طريقهم وطريق الخوارج القدامى والمحدثين، فيرمونهم بالإرجاء، واتخذوا الإرجاء سلاحًا لحرب أهل السنة؛ لأن أهل السنة واجهوا غلوهم في التكفير فرموهم بالإرجاء، وكذبوا وافتروا على أهل السنة، ونحن نسألهم دائمًا عن تفسير حديث: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعِنْدَهُ أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ».

ذهبوا يُرَدِّدُونَ جنس العمل من الإيمان، والله أذكى الأذكىاء ما عرفوا قصدهم من هذا الكلام، ثم اضطرُّوا أخيرًا إلى تفسيره، فتكلَّف بعضهم فقال: تفسيره: المراد من جنس العمل أن إنسانًا نطق بالشهادتين، ثم لم يعد إلى قولها، ولم يعمل خيرًا قط، قلنا: هذا زنديق، لما حدد هذا المعنى قلنا: هذا زنديق كافر، ما الذي يمنعه أن يقول «لا إله إلا الله» مرة أخرى؟ ما منعه إلا كفره وزندقته، هذا كلام ما أغنى شيئًا عند المتعطشين للطعن في أهل السنة ورميهم كذبًا وزورًا بأنهم مرجئة، والذي فسَّر هذا التفسير نفسه قال: إن هذا نادر الوجود أو بعيد الوجود؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يشهد على إنسان أنه من أول حياته إلى آخر حياته ما عمل أي عمل قط، والله ما تشهد على يهودي أنه ما عمل خيرًا قط، الرافضي والصوفي والخارجي والفاسق لا بد أن يعمل، لا بد أن يكون له عمل، أما إنسان قال لا إله إلا الله فقط، ثم لم يعد إليها إلى أن مات، هذا كافر لا شك زنديق.

فنسألهم نقول: هذا تفسيركم لم يحل المشكلة؛ لأن لفظة جنس من الألفاظ المتشابهة، فأنتم الآن حددتم معناها، يأتي غيركم ما يحدّد المعنى ويطلق جنس العمل ولا يفسره ليطعن به في السلفيين كما قالوا في ابن باز والألباني وابن عثيمين أنهم ثالث الإرجاء، ابن باز وابن عثيمين يكفّران تارك الصلاة، ومع ذلك يقولون فيها أنهما من المرجئة، ومع هذا ما تورعوا من رميهم بالإرجاء ثالث الإرجاء يعني مثل النصاري؛ النصاري

يقولون: عيسى هو الله وعيسى ابن الله وعيسى ثالث ثلاثة؛ ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ١٧٣].

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَفَى يَوْمَافُكُونَ﴾

[التوبة: ٣٠]

من شدة عدواتهم لأهل السنة والحدادية القطبية الغالية صاحبة التقية ما أنشئت إلا لحرب أهل السنة منذ نشأتها الأولى نشأتها هكذا أعلنت الحرب على أهل السنة وعلى علمائها، كيف؟ لأنهم قطبية متسترون وتكفيرون متسترون بالتبديع، وهم في الواقع يكفرون الناس ولهذا تراهم ما يصلون على الجنائز، وعندهم تلون وعندهم تقية وعندهم تستر وعندهم مكر فاقوا كل الأحزاب، والآن هم يشنون الحملات على ربيع وعلى السلفيين كيف؟ قالوا: يقلدون ربيعاً بل أهوه! كذبوا ورب الكعبة، قالوا أكثر مما قال الزنادقة والروافض والصوفية في ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

المالكي هذا من أحلاس الروافض يعير أتباع الإمام محمد بن عبد الوهاب بأنهم مقلدة يقلدونه وأنهم غلاة فيه، محمد بن عبد الوهاب ليس نبياً، الآن محمد بن عبد الوهاب مات رَحِمَهُ اللَّهُ ما يتجرؤون على حربه، يحاربون ربيعاً والذين معه، أنا أقول: أبرأ إلى الله ممن يقلدونني في أي خطأ، وما دعوت في لحظة من اللحظات ولا رضيت والله باطناً ولا ظاهراً أن يقلدني أحد، وأطلب من الناس جميعاً أن يكونوا أتباعاً لمحمد ﷺ، ولما حاربنا التقليد قالوا: الشيخ ربيع يحارب التقليد، ويحارب كل المسلمين، والآن يقولون: جماعته يقلدونه وهو يرضى بالتقليد، كذابون، كل يوم لهم مذهب، وكم عندهم من الأصول الفاسدة.

فالحداذية وبال على الدعوة السلفية، وشرطان رهيب في جسم السلفية؛ لأنهم يبالغون في دعوى السلفية، وهم من أشد الناس عداوة للدعوة السلفية، ومن أشد الناس عداوة لحملة المنهج السلفي علماء وطلاباً، وهذا من نشأتهم، وهم الآن أسوأ حالاً من حالهم الأولى، وبرزوا أكثر من المرة الأولى، برزوا في المواقع، لكن بالأسماء المجهولة على قاعدتهم في التستر والتقية.

التقية التي أقول فاقوا فيها الروافض، لماذا؟ لأن الرافضي تعرفه من شكله، من سمته، من كلامه تعرف أنه رافضي، ويعترف لك بأنه شيعي جعفري.

أما هذا فيدعي السلفية، ويقول: نحن السلفيون، ونحن أهل السلفية المحضة، وهم من أشد الناس عداوة للسلفيين، حتى لابن تيمية ولا ابن القيم والذهبي، والله ويهدفون لإسقاط محمد بن عبد الوهاب ومدرسته، كيف؟ كانوا يقولون: الذي لا يبدع ابن حجر والنووي وفلان وفلان مبتدع، وهم يعلمون من دراستهم لكتب أئمة الدعوة أنهم ما يبدعون لا النووي ولا ابن حجر، بل تجدهم يثنون على النووي وعلى ابن حجر، فالمرمى بعيد؛ يحاربون الموجودين، والمرمى والله إسقاط هؤلاء الأئمة، فمنهج أسس وصمم وهندس لضرب المنهج السلفي وأئمته وعلمائه، ولكنهم يتسترون كما يتستر الروافض بأهل البيت؛ لأن مذهب الروافض أنشئ لإسقاط الرسالة ومحمد ﷺ.

ويتسترون بحب أهل البيت ليتمكنوا من الطعن في الصحابة وتكفيرهم ومن تحريف القرآن ورد السنة.

وهؤلاء يتسترون ببعض العلماء، يتسترون بواحد من العلماء، كل العلماء في الساحة أسقطوهم، وهذا الواحد الذي يتسترون به والله أعرف أنه من أول من طعن فيه الحداذية، ولكن بعض الناس يثقون فيهم ويخدعون بهم، فيجب أن يتنبه السلفيون علماء

وطلاب صغار وكبار لهذا الداء العضال وهذا السرطان الذي يجري الآن في الساحة لتمزيق السلفيين وتشيتتهم.

واحد من غلاتهم ومن أخطرهم نشأت الدعوة السلفية في جُدة فمزق أهلها، ثم نشأت مرة ثانية فمزقها، ثم امتد شره إلى المدينة، قلت لأحد المشايخ: هذا جزار متخصص في تمزيق السلفيين فاحذره، ومات الشيخ محمد أمان وهو يحسن الظن به رَحِمَهُ اللَّهُ، ولو اطلع على خياناته وكذبه، وكتاب كتبه في هذا الإنسان وبينت كذبه وخياناته وخبثه وعداوته لأهل السنة وكيدهم لهم، والله لو رآه الشيخ محمد أمان لأعلن حرباً عليه ولسعى في إهلاكه، ويقولون: محمد أمان يمدح هذا الإنسان، هم عندهم من المكر والكيد والتستر والعداوة لأهل السنة ما أعتقد أن طائفة من الطوائف تلحقهم، والآن يدندون حول جنس العمل، قلنا لهم: ما ورد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قائلوا: هو ركن في تعريف الإيمان، وكذبوا وكذب قائدهم الذي قال هذا الكلام، والله ما ذكره السلف، وهو لفظ مشتبه، يحاربونه ويحاربون أمثاله من الألفاظ المشتبهة التي يستخدمها أهل البدع، ولو ظهر في عهد السلف لحاربوه كما حاربوا ألفاظاً أقل اشتباهاً منه، فالآن يظنون أنهم نجحوا لما قالوا هذه صورته، هذه الصورة لا توجد، ثم الاشتباه في لفظة جنس باقٍ، ما كل الناس يعرفون هذا التفسير الذي تفسرونه، فيبقى الاشتباه ويبقى الناس في حيرة، لماذا تتركون ما قرره السلف رضوان الله عليهم في مواجهة الخوارج ومواجهة المرجئة بأصنافهم وهو من صميم الكتاب والسنة: الإيمان قول وعمل. اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخبر بأنه قول وأخبر بأنه عمل، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك، ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، كلها فيها أحاديث وفيها آيات.

جنس العمل إذا أطلق يحتمل الكل ويحتمل النوع يحتمل الفرد أو الأحاد أو كما يقال يحتمل هذه الأشياء، هذا التفسير لم يحل مشكلة جنس العمل الاشتباه باقٍ، يؤكد ما نقوله كلام شيخ الإسلام الآتي:

قال شيخ الإسلام في رده على أهل البدع من معطلة صفات الله.

قال خلال رده عليهم: «وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: عِنْدِي رَجُلٌ وَيَعْنِي رَجُلَيْنِ، وَلَا عِنْدِي رَجُلَانِ وَيَعْنِي بِهِ الْجِنْسَ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْوَاحِدِ يَدُلُّ عَلَى الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ فِيهِ شَيْعٌ، وَكَذَلِكَ اسْمُ الْجَمْعِ فِيهِ مَعْنَى الْجِنْسِ، وَالْجِنْسُ يَحْصُلُ بِحُصُولِ الْوَاحِدِ»^(١).

فإذا كان الجنس فيه شياع والجنس يحصل بالواحد.

فقولهم: تارك جنس العمل كافر يصدق على من ترك عملاً واحداً، ولو من غير أركان الإسلام والإيمان، فيكون الحدادية أشد تكفيراً من الخوارج وأشد فتنة، وهذا مصير وواقع من يخالف الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، ويخترع أصولاً تخالف أصول السلف الصالح.

ومن هنا نصحناهم عن الابتعاد عن الألفاظ المجملة، وبيننا لهم من كلام شيخ الإسلام أن السلف يلتزمون المعاني الصحيحة، ويعبرون عنها بالألفاظ الشرعية، ويبدعون من يستخدم الألفاظ المجملة وإن كان يرد على أهل البدع، فلم يردع الحدادية الغالية هذا البيان وهذا المنهج السلفي الذي نقله عنهم الإمام ابن تيمية.

ولقد استنكر العلامة السلفي محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ تَعْلَقَ هَؤُلَاءِ المتحرفين بجنس العمل والمكفرين به، فقال: «هَؤُلَاءِ يريدون سفك الدماء واستحلال الحرام. ارجعوا إلى ما كان عليه السلف، من قال هذا؟ هل هذه القاعدة قالها محمد ﷺ».

هم قالوا: تارك جنس العمل كافر، قضية غريبة لا يعرفها ابن عثيمين، منكرة ما يعرفها، أنكرها أشد إنكار، وقال: تارك الصلاة كافر، وسائر الأعمال ما يكفر بها الإنسان.

(١) «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٥).

بعض الأئمة ما كفر إلا بالصلاة والزكاة، طيب هذا من أهل السنة، الشافعي ما كفر تارك الصلاة وباقي الأركان العملية الأربعة، الإمام أحمد له أقوال في تارك الصلاة وباقي الأركان العملية، والشافعية والمالكية لا يكفرون لا بالصلاة ولا بزكاة ولا بصوم ولا بحج، وعدم التكفير بهذه الأمور عند الحداية جرائم، ويرون أنه يُقتل تارك الصلاة ويُقتل مانع الزكاة وأنهم مُعرَّضون للعذاب الشديد، فليسوا مثل المرجئة، لكن أصل هؤلاء يقتضي رميهم بالإرجاء.

هذه الفرقة الآن احتجوا بكلام رجل كذبوا عليه، وقالوا: إنه يرى أن من لا يكفر تارك الصلاة والزكاة يوافق المرجئة، والله لم يقل هذا الشخص هذا الكلام المنسوب إليه.

فهم يعتقدون الآن أن الذي لا يُكفر تارك الصلاة والزكاة مرجئ، معناه أن الشافعي وأصحابه مرجئة وأحمد وأصحابه الذين تابعوه في بعض أقواله مرجئة ومالك وأصحابه مرجئة كل الناس مرجئة، فهؤلاء الحداية خوارج غلاة، والكذب عندهم أسهل من شرب الماء، فكم يكذبون، وكم يفترون، وكم يُقلِّبون الأمور على أهل السنة، وحقدهم على أهل السنة فقط.

القوم الآن يدندنون حول حديث: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ»، ولكنهم للآن ما فسروا لنا حديث: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَعِنْدَهُ أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، لماذا يهربون من تفسيره؛ لأنه لا يبقى فرق بين حديث «لم يعملوا خيراً قط» وبين هذا الحديث إلا في أدنى أدنى من مثقال ذرة.

هؤلاء الحدايون لهم أصول كثيرة باطلة يحاربون بها أهل السنة.

ومنها: جنس العمل، وهو كما قلنا: لفظ مجمل، وأهل السنة يدعون من يستخدم الألفاظ المجملة، انظر «مجموع الفتاوى» (٢٩٨/٥)، بيَّنَّا لهم ذلك فأصروا على التعلق

بلفظ الجنس؛ لأنهم أشربوا حَبَّهُ، وإذا تخلَّوا عنه سقطت راية حربهم التي رفعوها لحرب أهل السنة.

وقال شيخ الإسلام: «ولا يجوز أن يقال: عندي رجل ويعني رجلين، ولا عندي رجلان ويعني به الجنس؛ لأن اسم الواحد يدل على الجنس، والجنس فيه شياع، وكذلك اسم الجمع فيه معنى الجنس، والجنس يحصل بحصول الواحد».

فانظر إلى قوله: «لأن اسم الواحد يدل على الجنس»، وقوله: «والجنس فيه شياع»، وإلى قوله: «والجنس يحصل بحصول الواحد».

فإذا قالوا: تارك جنس العمل كافر صاروا من غلاة الخوارج؛ لأن الجنس يحصل بالواحد، فقولهم هذا شر من قول الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة الواحدة؛ لأن تكفيرهم مقيد بالكبيرة، وهؤلاء كلامهم مطلق يشمل الصغيرة والكبيرة، ومهما لقوا وداروا فلن ينفعهم ذلك حتى يعترفوا بخطئهم وجنايتهم على منهج السلف الذي يتلبسون به، وجنايتهم على السلفين حيث يرمونهم بالإرجاء، لا سيما وقد بين لهم أهل السنة أن جماهير أهل الحديث يذهبون إلى أن آخر أهل النار خروجًا يخرجهم الله برحمته وبما في قلوبهم وألسنتهم من الإيمان، واتبع سبيل هؤلاء الجماهير ابن عبد البر وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وعدد من علماء مدرسته، فهؤلاء الجماهير من أهل الحديث والأئمة الذين ساروا على نهجهم مرجئة عند الحدادية.

ومن أصول هؤلاء الحدادية التي يحاربون بها أهل السنة قولهم بعدم العذر بالجهل، ويضللون من لا يقول به، بل ويكفرون من لا يقول بهذا الأصل.

وكثير من أهل السنة يعذرون بالجهل، وعلى رأسهم الشافعي والإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظان ابن القيم والذهبي وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

وأبناءؤه وابن معمر وابن سحمان، وصرّح الإمام محمد أنه لا يكفر من يعبد البدوي والجيلاني وغيرهما، ويعذرهم بالجهل لأنه لا يوجد من ينبههم، وينقل هذا عنه أبناءؤه وبعض أحفاده، وغيرهم من أعلام التوحيد والسنة.

وقد يوجد من أتباعه من لا يعذر بالجهل تارة، ويعذر به أخرى، مثل إسحاق بن عبد الرحمن فمن دونه، ويوجد من ليس له إلا قول واحد وهم قلة، وقد ينقلون قول الإمام محمد في العذر بالجهل، لكنهم لا يخاصمون ولا يرجفون على من يعذر بالجهل. وعلى كل حال لمن يعذر بالجهل أدلتهم الواضحة من الكتاب والسنة.

منها: قول الله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

والمشاقة للرسول هي عداوته وبغضه والاستكبار عن طاعته واتباعه، وهي لا توجد في الجهال الذين يعرفون بحب الرسول وإجلاله والاعتزاز بطاعته واتباعه، ولكنهم يقعون في الكفر جهلاً منهم أنه كُفِّر؛ لأنهم لم يتبين لهم الهدى، فمن تبين له الهدى وأن هذا العمل كفر أو شرك ثم أصرَّ على التماذي فيه فهذا كافر حقاً ومشاق للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعد ما تبين له الهدى.

ولهم أدلة أخرى لا يتسع المقام لذكرها وشرحها وبيان وجه الدلالة منها. وأهل السنة لا يضللون من يقول بعدم العذر بالجهل.

وهؤلاء الحدادية يضللون ويكفرون من يعذر بالجهل، ويتعلقون بمن لا يكفر ولا يضل من أسلفنا ذكرهم، فالفرق بينهم وبين من يتعلقون بهم واضح، أولئك اجتهدوا فيما قالوا به، ولا يقصدون الفتن مع احترامهم وإجلالهم لمن يعذر بالجهل.

وهؤلاء الحدادية الجهلة المقلدون المصابون بداء الخوارج جهلاً وهوى يكفرون
ويضللون، حتى بعد أن بيّن لهم أهل السنة أن هناك أئمة من أئمة الإسلام من يعذرون
بالجهل، فهل هم يقصدونهم بالتكفير والتضليل؟.

المعروف عنهم أنهم لا يحترمون من يخالف هواهم كائنًا من كان، ويتسترون بمن
يوافق قولهم، وإن كان من أبعد الناس عن منهجهم.



قال الآجري رحمه الله:

[١٠٦٢] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثنا محمد بن مهاجر، عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله ﷺ، أمام بيوته، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام وكيف حزنهم في الصلاة، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ نضراً، حتى إذا انتفخ النهار، وحن أكل الطعام أن يؤكل، دعاني فأشار إلي مستخفياً لا يألو أن انت بيت عائشة رضي الله عنها فأخبرها أن لرسول الله ﷺ ضيفاً، قالت: والذي بعثك بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس، فردني إلى نسائه، كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها، حتى رأيت لرسول الله ﷺ كسف.

وكان البدوي عاقلاً ففطن، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ، حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا لسنا كأهل الحضر، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها أو الشربة من اللبن فذلك الخصب، فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت، كنا نسميها ثمراء، فدعا بها رسول الله ﷺ، باسمها وقال: «ثمر ثمرا»، فأقبلت إليه تحمحم، فأخذ برجلها ومسح ضرعها، وقال: «باسم الله» فحفلت، فدعاني بمحلب لنا، فأتيته به فحلب، وقال: «باسم الله»، فملأه، ثم قال: «ادفع باسم الله»، فدفعت إلى الضيف فشرب منه شربة ضخمة، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله ﷺ: «عد» فعاد، ثم أراد أن يضعه فقال له رسول الله ﷺ: «عد»، فكرر حتى امتلأ وشرب ما شاء الله، ثم حلب فيه وقال:

«باسم الله» ومأله ثم قال: «أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها»، ثم رجعت إليه فحلب فيه وقال: «باسم الله»، فمأله ثم أرسلني إلى نسائه كلما شربت امرأة ردي إلى الأخرى، وقال: «باسم الله» حتى ردهن كلهن، ثم رددت إليه، وقال: «باسم الله» وقال: «ارفع إلي»، فرفعته فقال: «باسم الله»، فشرب ما شاء الله ثم أعطاني، فلم آل أن أضع شفتي على درج القدح فشربت شراباً أحلى من العسل وأطيب من المسك، وقال: «اللهم بارك لأهلها فيها»^(١).

[١٠٦٣] وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة.

[١٠٦٤] قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه قال: حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عمته سلمى، عن أبي رافع قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية فقال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع، ناولني الذراع» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال رسول الله ﷺ: «لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها»^(٢).

(١) حديث ثوبان هذا ضعيف؛ لأن الراوي عنه عروة بن رويم، قال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق، يرسل كثيراً»، وهذا الحديث من مراسيله، فإنه لم يصرح بالسماع من ثوبان، بل قال الراوي عنه محمد ابن مهاجر عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، فقد بين أنه لم يسمع هذا الحديث من ثوبان، بل ذكر له عن ثوبان، وانظر: «تحفة التحصيل» ص: [٢٢٥] لأبي زرعة ابن العراقي.

(٢) حديث ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن أبي رافع، قال الحافظ فيه: شيخ لحام بن سلمة مقبول. وسلمى عمته، قال الحافظ فيها: مقبولة. وله متابعة في «مسند» أحمد (٦/ ٣٩٢). لكن في إسناده شرحبيل بن سعد مولى الأنصار، صدوق

١٠٦٥- وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر يعني محمداً العدني قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثنا النعمان بن مقرن قال: قدمنا على رسول الله في أربعمئة من مزينة قال: «فأمرنا رسول الله، ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله ما معنا طعام نتزوده، فقال رسول الله: «يا عمرزودهم» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئاً قال: «فانطلق فرزودهم» قال: فانطلق بنا ففتح عُلْيَةً فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال: «فأخذ القوم حاجتهم وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع ثمرة وقد احتمل منه أربعمئة رجل»^(١).

اختلط، وفيه أبو جعفر الرازي: صدوق سيع الحفظ، وفي المتن غرابة، ويستبعد أن يفعل رسول الله ﷺ مثل هذا.

(١) إسناده رجاله ثقات، إلا ابن أبي عمر العدني فهو صدوق. ولم يتفرد به، فقد رواه أحمد (٥/ ٤٤٥ - الميمنية)، وابن أبي شيبه (٦٥٠٠ - إتحاف الخيرة المهرة)، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» [٦٣٥٩]، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٥-٣٦٦)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» (١/ ٦١) برقم: [١٠٦]، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (١/ ٨٢) من طرق عن حصين عن سالم عن النعمان نحوه.

قلت: لكن الحديث أعله الحافظ في «الإصابة» (٦/ ٣٥٧)، فقال: «رجال ثقات، لكنه منقطع، فإن النعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم».

وقال العلائي في «تحفة التحصيل» (ص ١٢٠ - سالم بن أبي الجعد): «قال أبو زرعة: حديثه عن عمر وعثمان وعلي مرسل».

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: أَذْرَكَ أَبَا أُمَامَةَ وَلَمْ يَذْرَكَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ.. وَلَمْ يَذْرَكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَلَمْ يَذْرَكَ ثَوْبَانٌ.

قلت: فبالأولى لم يدرك النعمان؛ لأن هؤلاء الصحابة ماتوا بعده. فما جاء من التصريح بالسماع في بعض الروايات عند المصنف وغيره محمول على الوهم، وأراه - والله أعلم - من حصين بن عبد الرحمن، فإنه لما كبر ساء حفظه، كما في «الكواكب النيرات» (١/ ١٣٢-١٣٤).

[١٠٦٦] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم، عن زر، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: «كنت أرى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فأتى علي رسول الله ﷺ، ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل معك من لبن؟» قلت: لا يا رسول الله قال: «فأدني شاة»، فأتيته بجذعة لم يمسها الضحى، فمسح ضرعها ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص»^(١).

هذه الأحاديث صحيحة وحسنها وضعيفها ساقها الإمام الآجري لبيان ما أكرم الله به نبيه محمداً ﷺ من المعجزات ودلائل نبوته بإنزال البركة في الطعام والشراب، لا سيما عندما تشتد حاجة الناس إليها، فيرفع الله تلك الشدة أو عند الحاجة، فيجد الناس ما يسد حاجتهم ببركة دعوات رسول الله ﷺ، وما أكثر الدلائل التي تدل أنه رسول الله ﷺ حقاً، وقد تقدم شرح مثل هذه الأحاديث قريباً.



لكن القصة ثابتة، جاءت من طريق آخر صحيح. أخرجهما أحمد (١٧٥٧٦، ١٧٥٧٧، ١٧٥٧٩ - الرسالة)، والحميدي في «مسنده» [٩١٧]، والخلال في «السنة» [٢٢٩]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» [١١١٠]، والبغوي في «معجم الصحابة» [٦٤٠]، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٥) وصححه، وفي «دلائل النبوة» [٣٣٣]، وفي «معركة الصحابة» [٢٥٨٥] من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن دكين بن سعيد الخثعمي المزني نحوه. ورواها أبو داود في «الأدب» حديث [٥٢٣٨] مختصراً.

(١) في إسناده أبو هشام الرفاعي: ليس بالقوي.

وفيه عاصم بن أبي النجود، قال الذهبي في «الكاشف»: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام، حجة في القراءة».

وقد روى هذا الحديث الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٧٩، ٤٦٢) بإسناده إلى عاصم به.

حديث الحنافة

١٠٦٧- حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن كثير، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حن ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوضع يده عليه فسكن».

١٠٦٨- وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب ثم اتخذ منبراً فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حينئذ سمعها أهل المسجد فاتاها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمسحها أو قال: لمسها فسكنت»^(١).

(١) حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ساقه الآجري بإسنادين:

أولهما- فيه ضعف؛ لأن فيه سليمان بن كثير العبدي، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «صويلح، ضعفه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري»، وقال الحافظ ابن حجر: «لا بأس به في غير الزهري»، وروايته هنا عن الزهري، فهي ضعيفة. وقد قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ٥٣٠) برقم: [٥٦٦] «سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَعَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ، فَحَنَّتْ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ؟».

فَقَالَا: هَذَا وَهْمٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ، فَأَمَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: فَهُوَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قلت: والحديث رواه الدارمي في «دلائل النبوة» حديث [٣٣]، والطحاوي في «مشكل الآثار»

١٠٦٩- حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال:

حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «**ابنوا لي منبراً**» فبنوا له عتبتين، فلما قام على المنبر يخطب، حنت الخشبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس: وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت.

قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى ثم قال: «يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لكانه من الله عز وجل، فأنتم أحق أن تشفقوا إلى لقائه».

(٤١٨٤، ٤١٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٤٧٧، ١٤٧٨)، والبيهقي في «دلائل

النبوة» (٥٥٦/٢) من طرق عن سليمان عن الزهري عن سعيد به.

قال ابن عدي في «الكامل» (٢٨٩-٢٩٠) - وروى الحديث من طريق سليمان بن كثير من الوجهين: «وهذان الإسنادان، عن الزُّهْرِيِّ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ جَابِرٍ لَا أَعْلَمُ يرويهما عنهما غير سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ».

قلت: وقد خالفه معمر عند عبد الرزاق (١٨٥-١٨٦)، وابن أخي الزهري عند الطحاوي في «المشكل» [٤١٨٦] فقالا: عن الزهري عن رجل سمى عن جابر. ورواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري فقال: عن الزهري عن جابر. أخرجه الطحاوي في «المشكل» [٤١٨٣].

وفي الإسناد الثاني أحمد بن المقدم أبو الأشعث العجلي، وصفه الذهبي في «الكاشف» بالثقة، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق». وهو متابع، فرواه ابن ماجه في «إقامة الصلاة» حديث [١٤١٧]، وأحمد (١٤٢٨٢-الرسالة) كلاهما عن ابن أبي عدي عن سليمان التيمي به.

فالحديث صحيح من الوجه الثاني، وله طرق أخرى، منها أن البخاري أخرجه في «المناقب» من طريقين عن جابر رضي الله عنه، انظر: حديث (٣٥٨٤، ٣٥٨٥)، كما أخرج نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث [٣٥٨٣] كلها فيها حنين الجذع.

١٠٧٠- وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: حدثني أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً» فبنوا له منبراً، إنما كان عتبتين فتحول من الخشبة إلى المنبر فحنت والله الخشبة حنين الواله قال: فقال أنس: فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر فمشى إليها فاحتضنها فسكنت.

فبكى الحسن وقال: «يا معشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ» أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه؟^(١).

١٠٧١- حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: «حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد قال: حدثنا المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن

(١) حديث أنس أورده الآجري من طريقين: في أولهما شيبان بن أبي شيبة، وهو شيبان بن فروخ، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: «صدوق»، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق يهيم ورمي بالقدر».

وفيه مبارك بن فضالة، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «قال عفان: ثقة، وكان وكان، وقال أبو زرعة: إذا قال: حدثنا، فهو ثقة، وقال النسائي: ضعيف»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، يدللس ويسوي»، لكنه هنا صرح بالتحديث.

وفي ثانيهما مبارك بن فضالة، فالحديث من الطريقين حسن؛ لأن مدارهما على مبارك بن فضالة، لكنه يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد.

وقد توبع الحسن عن أنس، فرواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦٧٢]، وغيره من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس نحوه. قال الترمذي: «حسن صحيح غريب».

ورواه ابن ماجه في «إقامة الصلاة» حديث [١٤١٥]، وأحمد - الرسالة - (٢٤٠٠، ٢٤٠١)، وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه. فالحديث صحيح.

سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ، حتى يراجعوا من عنده، فقال الناس: يا رسول الله إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع، فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض فيسمع الناس كلامك قال: «فما شئتم» قال: فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجاراً وإلى طرفاء الغابة فجعلوا له منه مرقأتين، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعل ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ، فقام النبي ﷺ إليها فوضع يده عليها فسكنت» (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. ساق المؤلف في هذا الباب آية من آيات الله عز وجل على صدق رسول الله ﷺ، وأنه رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهكذا يمد الله أنبياءه ورسله بالآيات المعجزة ليبرهن بذلك على أنهم رسل من عند الله تبارك وتعالى يبلغون إلى الناس ما يجب عليهم من حق

(١) حديث صحيح: وفي إسناد المصنف عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، قال فيه الذهبي: «من كبار العلماء، قال ابن نمير: ثقة، اختلط بأخرة» وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط»، والراوي عنه هنا عبد الله بن يزيد المقرئ ليس من أهل بغداد، فالحديث هنا صحيح لغيره أو لذاته، لا سيما وللمسعودي متابعين. رواه الدارمي في «دلائل النبوة» [٤١] عن المقرئ به.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٩/٦) عن ابن عينة عن أبي حازم به، معناه. وهذا سند صحيح.

ورواه أحمد [٢٢٨٧١] عن إسحاق بن عيسى عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به، فذكر قصة صنع المنبر وصلاة النبي ﷺ عليه، ثم قال: «فَقِيلَ لِسَهْلٍ: هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجُدْعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ». وهذا سند صحيح.

فالحديث صحيح، وله شواهد كثيرة عن عدد من الصحابة.

الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ما خلق الجن والإنس عبثاً كما قال تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ١١٥]، وقال: ﴿يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]، وقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾ [الدخان: ٥٦] خلقهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لعبادته خلق الجن والإنس والملائكة لعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأرسل إليهم الرسل، وأنزل إليهم الكتب، وأمدَّهم بالآيات والدلائل على أنهم رسل الله، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آياته كثيرة ودلائله كثيرة تدل على أنه رسول الله ﷺ، منها: سلام الحجر عليه قبل أن يُبعث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كان يقول: «أعرف حجراً كان يسلم علي بمكة قبل أن أبعث عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ»^(١)، ومرة في سفره احتاج أن يقضي حاجته فرأى شجرتين متباعدين فجر إحداهما إلى الأخرى فمشيت الشجرة فاستتر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وراء الشجرتين ثم عادت كل شجرة إلى مكانها^(٢) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذا من الآيات الدالة على أنه عبد الله ورسوله ﷺ.

وفي هذه الأحاديث أن الرسول كان يستند في خطبته يقف ويستند إلى خشبة وهي جذع النخلة ويخطب الناس، ولما كثر الناس وصاروا لا يسمعون كلامه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اتخذ منبراً يرقى عليه يرتفع عليه حتى يسمع الناس صوته، ففيه مشروعية اتخاذ الوسائل لتبليغ رسالة الله، ومنها أنه كان يخطب على البعير ويقول: «خذوا عني مناسككم»^(٣) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فاتخاذ الوسائل المشروعة لتبليغ الناس أمر مطلوب بخلاف الوسائل

(١) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٧٧].

(٢) انظر: «صحيح مسلم»، «الزهد والرقائق» حديث [٣٠١٢].

(٣) رواه مسلم في «الحج» حديث [١٢٩٧]، وأبو داود في «المناسك» حديث [١٩٧٠]، والنسائي في

«مناسك الحج» حديث [٣٠٦٢]، وأحمد - الرسالة - (١٤٤١٩، ١٤٦١٨، ١٤٩٤٣، ١٥٠٤١)،

والبيهقي (٢٠٤/٥)، وغيرهم، واللفظ للبيهقي.

المحرمة لا يجوز اتخاذها، وبعض الناس يطلق يقول: هل الوسائل توقيفية أو اجتهادية؟ تبليغ الدعوة يجب أن يكون تبليغاً لكلام الله عزَّجَلَّ وكلام رسوله ﷺ، فالمبلغ لا يجوز إلا أن يكون علماً من كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

والوسيلة مثل الآلات، مثل الصحيفة والكتاب والشريط والإذاعة وما شاكل ذلك هذه وسائل نقل تنقل إلى مسامع الناس الحجج والبراهين حتى يقتنع الكافر إن كان كافراً بأن هذا دين الله الحق بسبب هذه الحجج والبراهين التي يسمعها.

تبليغ هذه الرسالة عن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من خلال هذه الأدوات والآلات، لا مانع كما نرى الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستعين بالأشياء التي تساعد على تبليغ رسالته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أما أن يكون المبلغ تمثيلية أو أنشودة وكلاماً فارغاً يغالطون الناس، ويقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو اجتهادية؟ هذا من اللعب على عقول الناس، الأمر الذي تبليغه لا بد أن يكون حججاً وبراهين؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] ما يرسل رسول إلا بلسان قومه لماذا؟ حتى تقوم الحجة يسمع الحجج القوارع التي تؤمن بها العقول وتسلم بها.

هل الرقص والتمثيل حجج؟! الرقص والأنشودة الماجنة وما شاكل ذلك حجج؟! كيف ترك قال الله قال رسول الله وتقدم للناس الهزل والمضحكات والمطربات مثل التمثيليات والأناشيد تقول هذه وسائل، هذه ليست وسائل لتبليغ دعوة الله وحججه، أنت تبليغ باطلاً للناس، تبليغ للناس لعباً وهواً، والرسول ما جاءوا يلعبون، الرسول جادون، والرسالة جادة، فهو لا يأتون إلى بلد صالح أهله مسلمون وعلى السنة

والمناهج الحق، يقولون: هذه وسائل دعوة، فيقال لهم: هذه وسائل إفساد، ووسائل تخريب وتدمير العقول، لهذا استحوذوا على الأطفال والمساكين بهذه الوسائل، وينقلونهم من المنهج السلفي إلى المناهج الفاسدة، ثم يأتون الناس يقولون: هل وسائل الدعوة توقيفية أو لا؟ هناك وسيلة وهناك غاية، الغاية حكم الله ودينه تَبْلُغُ عَقِيدَةً، تَبْلُغُ أَحْكَامًا، تَبْلُغُ بِالْأَدْلَةِ والبراهين، ما يجوز اللعب فيها ولا تغييرها ولا تبديلها، تتخذ الوسائل الشريفة وتَبْلُغُ على المنبر يكون المنبر مرتفعًا، لكن ينبغي أن يكون على قدر الحاجة ثلاث درجات تكفي؛ لأن هناك من يسرف فيعلي المنبر جدًا ويوسعه ويمده في المسجد، بعض المساجد يمدون المنبر حتى يقطع صفين، والرسول نهى أن يُصَلَّى بين السواري، فالمنبر يكون على طريقة الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خاصة الآن عندنا مثل هذه الوسائل مكبرات تساعد على أن يصل الصوت إلى أبعد مدى.

الشاهد أن في هذه المعجزة أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يستند إلى هذه الخشبة ويبلغ الناس ولما احتاج إلى المنبر طلب له النجار وصنع له منبرًا من مرقنتين من خشب... وكان يرقى عليه ويخطب الناس، ففي أول مرة لما تحول عن هذه الخشبة إلى المنبر حنَّت هذه الخشبة كحنين البعير وكصوت الواله؛ الواله المحب الذي ولَّه الحب حبًّا لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما قال الحسن: خشبة تبكي على الرسول وتحن على الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينبغي أن نَحِنَّ إليه ونحبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حقًّا؛ لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنقذنا به من النار، أنقذنا به من الضلال، أخرجنا به من الظلمات إلى النور عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيجب أن نحبه من شغاف قلوبنا وأعماق قلوبنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أكثر من محبة الوالد والولد والناس أجمعين، وعلامة هذه المحبة أن نطيعه ونتبعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٣١] هذه علامة المحبة الصادقة لله ولرسوله والتي

كان عليها صحابته الكرام رضوان الله عليهم، كانوا يحبون الله ورسوله أكثر من حبهم لأنفسهم وآبائهم وأبنائهم والناس أجمعين، ولهذا بذلوا مَهَجَهُمْ وأموالهم في نشر دعوته وتبليغها.

وما عملوا موالد وخرافات وأساطير ويقولون هذا علامة حبهم لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه مخالفة للرسول، والذي يخالفك والله ما يجب حباً صادقاً، هذه المحبة إن كانت حاصلة فهي من جنس محبة النصارى لعيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أحبوه وغلوا فيه حتى اتخذوه إلهاً، سلكوا طرق البدع والضلال حتى خرجوا من ملة عيسى، وأناس يفعلون هذا قد يخرج بعضهم - والعياذ بالله - قد يخرج بهذه المخالفات من الإسلام؛ لأن البدعة مشتقة من الكفر وآيلة إليه كما يقول العلماء ومنهم ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١).

ولهذا كان رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُحذِّر من البدع في كل خطبه أو جلها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على منبره الشريف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيقول: «أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشر الأمور محدثاتها» ^(٢) تترك هدي محمد وهدي الخلفاء الراشدين، وتنشئ أشياء جديدة وتحدث أشياء محدثة، ثم تدعي أنك تحب رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والله لو كنت تحبه حباً صحيحاً ما فعلت هذا، لكنه حب جاهلي، حب أعمى، حب مغفل، ما يقوم على أصول ولا على منهج ولا على عقيدة صحيحة ولا على اتباع الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فالحب يجب أن يكون منضبطاً بشرع الله، والدليل عليه أنك تحبه وتطيعه وتبذل نفسك ونفيسك في تبليغ دعوته وتتحمل ألوان الأذى في سبيل تبليغ رسالته؛ هذا علامة الحب.

(١) انظر: «مجموع فتاوى» شيخ الإسلام (٦/ ٣٥٩)، و«اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (٢/ ١١٦)، و«منهاج السنة النبوية» (٦/ ٣٦٨).

(٢) قطعة من حديث صحيح أخرجه مسلم في «الجمعة» حديث [٨٦٧].

أما الموالد، وأما شد الرحال إلى القبر، وأما الدوران حول القبر، وأما الغلو فيه وإنشاء القصائد الشريكية؛ كل هذه الأمور من الضلال الذي ما جاءت الرسل إلا لتطهير العقول والقلوب منه وتطهير الأرض، هذه وسائل شركية والعياذ بالله؛ الموالد تقال فيها الخرافات والشركيات، يعتقدون أن الرسول يحضر عندهم في الموالد، كذبوا والله؛ والله كذبوا، لو كان الرسول يحضر لكان يحضر عند الصحابة، كان يأتي لفاطمة لما طلبت ميراثها من رسول الله ﷺ طلبت ذلك من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول لها: أنا قلت: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»، ولما اختلفت الصحابة كان يخرج محل المشاكل بينهم، لما اختلفوا ما أحد منهم رأى رسول الله ﷺ لو كان فيهم خرافيون لقالوا: إن رسول الله جاء، وقال لنا كذا... فهذا من أدل الأدلة على أن الرسول ﷺ مات وروحه عند الله في الجنة وما يحضر، وهو أول من ينشق عنه القبر عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نُفِخ في الصور^(١)، وأوّل من يُبعث مُحَمَّدٌ ﷺ^(٢)؛ فروحه في الجنة عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ما هي مسجونة في القبر تنتظر الخرافيين والمبتدعين، الرسول روجه في الجنة لم تُسجن في القبر حتى يأتيها الخرافيون والقبوريون!! روجه ﷺ في الجنة، ولها صلة بجسده، لا يعلمها إلا الله، ولا يدركها العقل، وليست كالصلة المعهودة في هذه الدنيا، فهذه الأعمال التي يرتكبها القبوريون ليست من الإسلام في شيء، علينا أن نحب رسول الله أكثر من أنفسنا وأبنائنا والناس أجمعين: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»^(٣) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ونؤمن بكل

(١) كما في «صحيح مسلم»، كتاب: «الفضائل»، حديث [٢٢٧٨]، من رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) كما في «صحيح البخاري»، كتاب: «أحاديث الأنبياء»، حديث [٣٤١٤]، و«صحيح مسلم»، كتاب:

«الفضائل»، حديث [٢٣٧٣]، من رواية أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) نص حديث صحيح، سبق تخريجه.

ما جاء به **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وما أجراه الله على يديه من الآيات المعجزة للبشر، وعلى رأس هذه المعجزات القرآن الكريم الذي ما عرفت البشرية مثله، أنزل الله كتباً كثيرة، ولكن ما تحدّاهم أن يأتوا بمثل هذا الكلام، لكن هذا القرآن أنزله الله على أفصح الأمم، فيها الخطباء الأذكياء، والشعراء النوابغ، وتحدّاهم أن يأتوا بمثله أو عشر سور من مثله أو بسورة من مثله، فعجزوا أن يأتوا بأقصر سورة من سور القرآن.

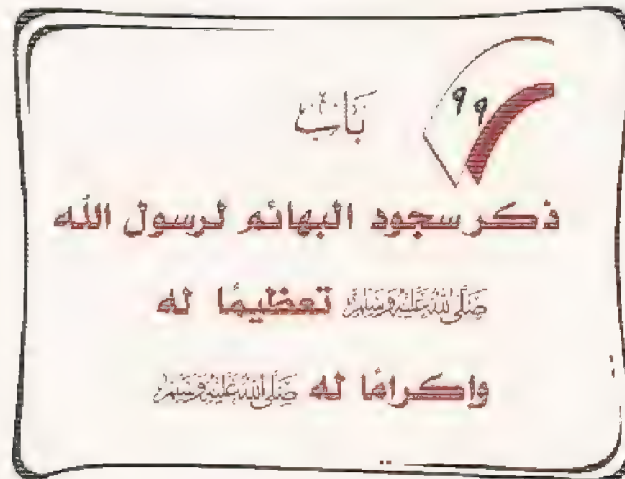
ولما ادعى مسيلمة النبوة أتى بالكلام المخزي المضحك: «يا ويريا ويرئك عينان وصدروانك لا تدري يا عمرو» ضحك عمرو، وقال: والله إنك تعلم أني أعلم أنك كاذب؛ خرافة؛ ويقول: «إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر»^(١) يعارض سورة الكوثر!!.

خرافات يعني يكون كلامه أكبر دليل على كذبه وفجوره، يخزيه الله؛ لأنه أراد أن يعارض كلام الله فأخزاه الله وأبقى الله هذا القرآن معجزة خالدة لهذا الرسول الكريم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، عجزت الجن والإنس أن يأتوا بمثل أقل سورة من سورته مع ما يحمل أكثرهم من العداوة لهذا الرسول، ولو استطاعوا شيئاً من ذلك لفعلوه، ولكن والله عجزوا لأنه كلام الله رب العالمين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

فهذه إحدى معجزاته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وقد مرّ بنا بعض المعجزات لهذا الرسول الكريم **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وهذا الحديث ساقه من عدة طرق فيها الحسن وفيها الضعيف وفيها الصحيح ومنها ما هو في «صحيح البخاري».



(١) انظر: «منهاج السنة النبوية» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٨/٣٢٣).



[١٠٧٢] حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأتصار ومعه أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأتصار قال: وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال أبو بكر: يا رسول الله! كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال: «إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»^(١).

(١) هذا الحديث ضعيف، في إسناده الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «صدوق». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق له أو هام، رمي بالتشيع». وفيه عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان الحمصي، قال فيه الحافظ الذهبي في «الكاشف»: «صدوق، يغرب»، وقال في «المغني»: «ليس بالقوي»، وقال فيه الحافظ ابن حجر: «مقبول». وفيه أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى مروي، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «قال أبو زرعة: بهم كثيراً، وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه أبو حاتم». وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق، سيع الحفظ خصوصاً عن مغيرة».

والحديث رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» [٢٧٦] من طريق الفريابي به.

[١٠٧٣] وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة: **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**: أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له، فقال أصحابه: يا رسول الله سجدت لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك قال: **«عبدوا ربكم وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود، لكان ينبغي لها أن تفعل»** (١).

[١٠٧٤] وأخبرنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه، قلت: حدثك عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى إنسان من بني سلمة بعيراً ينضح عليه، فأدخله المريد فحرب الجمل، فلا يقدر أحد يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وذكر ذلك له، فقال: **«افتحوا عنه»** فقالوا: إنا نخشى عليك يا رسول الله منه فقال: **«افتحوا عنه»** ففتحوا عنه، فلما رآه الجمل خر ساجداً، فقال القوم: يا رسول الله كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة قال: **«كلا لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله عَزَّجَلَّ لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها»** (٢).

(١) في إسناده علي بن زيد بن جدعان، قال الحافظ: «ضعيف»، وقال الذهبي في «المغني» (٢/ ٤٤٧): «صالح الحديث، قال حماد بن زيد: كان يقلب الأحاديث، وذكر شعبة أنه اختلط، وقال أحمد: ليس بشيء»، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، يهمل ويخطئ، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين». والحديث رواه أحمد (٢٤٤٧١-الرسالة) من طريق حماد بن سلمة به نحوه. ورواه ابن ماجه في «النكاح» حديث [١٨٥٢] من طريق حماد به، بآخر الحديث مختصراً.

(٢) ضعيف ومنكر، وثعلبة مختلف في صحبته، فالبخاري يرى له صحبة، وقال أبو حاتم في «المراسيل»:

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: وفي هذا باب طويل مما شاهدته الصحابة من

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هذه الأحاديث لا يصح منها إلا قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق»، وما عدا ذلك مما ذكره من سجود الغنم والبعير وغير ذلك فهذا لم يثبت، وفي حديث يردده حتى بعض علماء السنة ولم يدققوا النظر فيه وهو لا يصح منه إلا هذا الجزء: «لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق».

منها حديث معاذ أنه في رواية ذهب إلى اليمن ووجد أناساً يسجدون للقسس، فقال: نحن أحق بالسجود لرسول الله ورجع إلى المدينة وأراد أن يسجد لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: رأينا النصارى يسجدون لأخبارهم ورهبانهم وقُسسهم فأنت أولى بذلك يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»^(١).

هذه القصة لم تثبت عن معاذ، ما سافر إلى اليمن إلا قبيل موت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غيبة معاذ، ولم يحفظ أنه سافر إلى الشام إلا في سفرة موته التي سافر فيها للجهاد في عهد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومات هناك بالطاعون رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فلم يثبت

هو من التابعين، وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، أي لم يذكره في الصحابة، وانظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم ص: [٢١] رقم: [٣١].

والحديث رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» [٢٨٢] من طريق الليث بن سعد عن ابن الهادي نحوه.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب: «النكاح» حديث [١٨٥٤]، وأحمد في «المسند» (٤/ ٣٨١)، وابن حبان حديث [٤١٥٩]، والبيهقي (٧/ ٢٩٢)، وغيرهم، وفي سنده ومثله اضطراب. انظر بحث الشيخ حَقِّقَ اللهُ حَوْلَ هذا الحديث في «مجلة الإصلاح» العدد [٢٠] ص: (١٠-١١)، إصدار دار الفضيلة بالجزائر.

ما نُسب إلى معاذ أنه أراد السجود لرسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أرسله الله إلى الناس إلا لينقذهم به وبرسالته من عبادة الجن والإنس والملائكة والأنبياء، ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً تبيأهم مساجد»^(١) حاشا الصحابة الكرام أن يستأذنوا رسول الله في السجود له لا سيما أبو بكر وعمر!! هذه القصص ضعيفة جداً، وحاشا الصحابة أن يفكروا في مثل هذا، نزههم الله عن ذلك، فوالله لا معاذ ولا أبو بكر ولا عمر فكروا في السجود للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه القصص ضعيفة جداً، ولا يصح منها إلا أن رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال: «لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما له عليها من الحق».

وما يروى أنه قال: «لو أمرتها أن تنتقل من الجبل الأحمر إلى الجبل الأسود ومن الجبل الأسود إلى الجبل الأحمر» هذا أيضاً لا يثبت، نحن نأخذ في كل باب من أبواب الدين ما ثبت عن هذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وما لم يثبت لا نقبله؛ لأن ديننا لا يقبل مثل هذا والله الحمد، أعطانا الله عقولاً، والله شرع لنا منهجاً نُمَيِّز به بين الحق والباطل، ونُمَيِّز به بين الصواب والخطأ، وهذه الأحاديث فيها أن حقَّ الرجل على زوجته كبيرٌ جداً بحيث لو أمر رسول الله أحداً أن يسجد لأحد لأمر المرأة أن تسجد لزوجها، فحقَّ الرجل كبير على زوجته، ولو دعاها إلى فراشه فأبت، تبيت الملائكة تلعنّها حتى تصبح^(٢)، لما له من الحق عليها، والحق لها حدود، له حق كبير عليها،

(١) رواه البخاري في «الصلاة» حديث [٤٣٥]، ومسلم في «المساجد ومواضع الصلاة» حديث [٥٣١].

(٢) كما ثبت هذا في «صحيح البخاري» في «النكاح»، حديث [٥١٩٣]، و«صحيح مسلم» في «النكاح»، حديث [١٤٣٦]، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومع ذلك لا يجوز أن تسجد له، وللو الدين حق كبير ولا يجوز السجود لها - والعياذ بالله -: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: ١٥]، والآن معارك في الصحف وفي المواقع الفضائية على حقوق المرأة المسلمة.

الخبثاء ما يريدون أن يقولوا: إن الإسلام سلبها حقوقها، يتسترون، وإلا فإن هذه الضجة والصياح من الإسلام ولكن يتحدثون بمكر ودهاء، يقولون: إن العلماء ظلموا المرأة وما أعطوها حقها، ما أعطوها منصب الإمامة، ما أعطوها منصب القضاء، ما أعطوها.. ظلموها، لها حق أن تكون خليفة، ولها حق أن تكون رئيسة دولة... يا كذابين لو كان هذا الحق مشروعاً لكان أول من نفذه رسول الله وخلفاؤه الراشدون، عندهم عائشة وأم سلمة وحفصة وهن أذكى النساء، لماذا ما أعطوهن أي منصب؟ لماذا الرسول ما أرسل منهن قائدات جيش؟ لماذا ما أرسل منهن أميرات كما أرسل معاذاً وأبا موسى وعليّاً والعلاء بن الحضرمي وأبا سفيان وعمرو بن العاص وغيرهم؟ بعثهم ليتولوا الإمارة؛ لأنهم رجال؛ وهذا من حقوقهم؛ ولا يظفر به إلا الرجال؛ لم يرسل واحدة من نسائه ولا من أقاربه ولا من نساء المهاجرين ولا من نساء الأنصار، قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الاحزاب: ٣٣]، ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الزُّمَر: ٢١] هذه مهمتها، خلقها ليسكن إليها الرجل، خلقها من ضلع آدم ليسكن إليها، وخلقهن للرجال ليسكنوا إليهن، الرجل ينصب ويتعب ويكد ويعمل في الأعمال الشاقة ويرجع إلى منزله يريد الراحة، فلا يجد هذه الراحة إذا كانت زوجته أميرة أو قائدة جيش.

والطفل بحاجة إلى أمه حتى الأب ما يعوض الطفل عن أمه، فكيف بامرأة أجنبية.

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَخَلَقَ الْمَرْأَةَ وَهَيَّأَ لَهَا أُمُورَ خَاصَةً، وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ أُمُورَ خَاصَةً، فَلَهَا شُؤُونُهَا، وَلِلرَّجُلِ شُؤُونُهُ، الْآنَ يَتَبَاكُونَ: الْمَرْأَةُ مَسْلُوبَةٌ، وَالْمَرْأَةُ مَظْلُومَةٌ، وَخَاصَّةً فِي السَّعُودِيَّةِ، وَاللهُ الرِّجَالُ فَقَرَاءَ، وَأَصْبَحَ بَعْضُ النِّسَاءِ غَنِيَّاتٍ، فَأَيْنَ الظُّلْمُ يَا كَذَابِينَ؟ الْمَرْأَةُ الْآنَ تَكْلِفُ الرَّجُلَ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَهُوَ يَتَحَمَّلُ الدِّيُونَ وَيَنْتَصِبُ وَيَتْعَبُ، وَهِيَ فِي غَايَةِ الرَّاحَةِ، وَمَا تَرِيدُ إِلَّا الْكَرَاسِي، مَا تَرِيدُ أَنْ تَنْقُلَ الْحِجَارَةَ، مَا تَرِيدُ أَنْ تَكْنُسَ فِي الطَّرِيقِ، مَا تَرِيدُ الْأَعْمَالَ الشَّاقَّةَ، تَرِيدُ الْكَرَاسِي وَالْمَنَاصِبَ؛ هَذَا مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ هَذَا وَاللهُ مِنْ خَطَطِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْعِلْمَانِيِّينَ، الْمَرْأَةُ نَاقِصَةٌ عَقْلٌ وَدِينٌ فَشَحَنُوهَا الْمَسْكِينَةَ، فَتَرَى النِّسَاءَ الْآنَ يَكْتَبِنَ فِي الصَّحُفِ وَيَتَبَاكِينَ عَلَى حَقُوقِهِنَّ الْمَسْلُوبَةِ كَمَا زَعَمُوا لَهُنَّ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

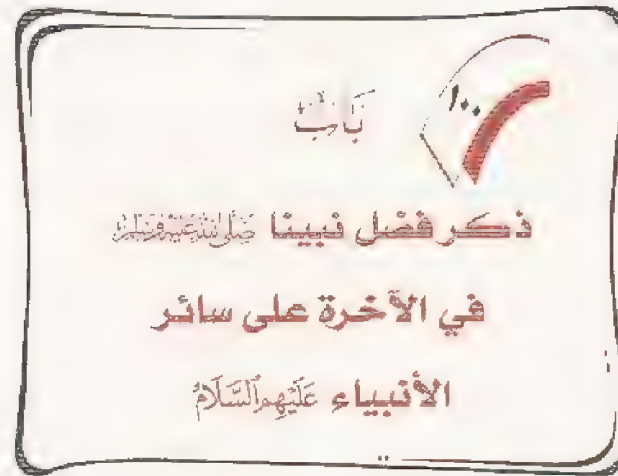
الشاهد: أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ لَمْ تَثْبُتْ لَا سَجُودَ الْغَنَمِ وَلَا سَجُودَ الْإِبِلِ وَلَا طَلِبَ الصَّحَابَةِ أَنْ يَسْجُدُوا لِلرَّسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَهُمْ أَعْرَفُ النَّاسِ وَأَفْقَهُ النَّاسِ بِحَقُوقِ اللَّهِ وَبِحَقُوقِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْبُهُ أَكْثَرُ مِنَ النَّفْسِ وَالْوَلَدِ، وَنَطِيعُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ اللَّهِ، وَلِهَذَا أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، وَنَفَى الْعِبَادَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنِ كُلِّ رَسُلٍ وَعَنِ كُلِّ خَلْقٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، كَيْفَ يَقُولُ الصَّحَابَةُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ يَطْلُبُونَ مِنَ الرَّسُولِ أَنْ يَعْبُدُوهُ؟!!

وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ، وَثَبَّتْنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى الَّذِي جَاءَ بِهِ هَذَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَزَادَنَا حُبًّا لَهُ الْحُبُّ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي فَقَّهَهُ الصَّحَابَةُ

الكرام وأسلافنا الصالحون، وجنبنا وإياكم مزالق الشيطان - والعياذ بالله -، فإنه يستدرج الناس بالحبِّ للأنبياء وللأولياء، ويوقعهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، فأول مكيدة من إبليس - لعنه الله - جاءهم من طريق العاطفة والحب من عهد قوم نوح إلى أن اتخذوا وداً وسواعاً ويعوق ونسراً، كانوا صالحين فجاء الشيطان، وقال: انصبوا لهم تمائيل تذكركم بهم وعبادتهم، فلما انقضى الجيل الذين فعلوا هذا، جاء جيل بعدهم يجهلون هذا، فعبدوا هذه التماثيل^(١) من أين جاءهم؟ من طريق الحب، النصارى من أين جاءهم الضلال وتأليه عيسى؟ جاءهم من طريق الحب، قول اليهود في عزيز: إنه ابن الله، جاءهم من طريق الحب، الآن الخرافيون والروافض وغيرهم يأتيهم الشيطان من هذا الباب فيوقعهم في الشرك بالله عَزَّوَجَلَّ، الحب وضع له الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ضوابط وحدوداً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعرفها من وفقه الله واتبع هدي الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فلم يستطع الشيطان أن يضلّه ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١]، ولن يجعل للشيطان سلطاناً على عباده المؤمنين المخلصين؛ كما قال تعالى مخبراً عن إبليس: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [الحجر: ٤٠] والبقية يُضِلُّهم كما ذكر الله عنه: ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الاعراف: ١٧]، فنسأل الله أن يرزقنا خوفه ورجاءه وحبّه وتقواه، وأن يجنبنا مكائد الشيطان، وأن يوفقنا لحبِّ الرسول وحبِّ الأنبياء وحبِّ أوليائه؛ لأن محبة المؤمنين لا سيما السابقين منهم من شريعة الإسلام، ذلكم الحب المشروع البعيد عن الغلو الموقع في الشرك والضلال.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب: «التفسير» حديث [٤٩٢٠]، و«تفسير الطبري» (٢٣/٦٣٩ - ٦٤٠)، و«تفسير ابن كثير» (٨/٢٣٤ - ٢٣٦).



[١٠٧٥] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبي آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي».

[١٠٧٦] حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمري يعني محمدا العدني قال: حدثنا سفيان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي» ^(١).

[١٠٧٧] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه،

(١) حديث أبي سعيد أورده الأجري من طريقين، مدارهما على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف كما أسلفنا ذلك قريبا، فإسناد هذا الحديث ضعيف، لكن لبعض المتن شاهد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه مسلم في «صحيحه» حديث [٢٢٧٨] قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع».

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»^(١).

[١٠٧٨] حدثنا الضريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن الأنبياء، ذكروا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي لواء الحمد إن تحته لأدم ومن دونه ولا فخر»^(٢).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن قال قائل: إيش يحتمل قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ولا فخر»؟ قيل له والله أعلم: يحتمل من تواضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمولاه الكريم وللمؤمنين، أي إني لست أفخر عليكم بهذا، ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم

(١) إسناده ضعيف؛ لأن فيه عبد الله بن جعفر السعدي المديني، قال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، يقال تغير حفظه بأخرة»، وقال الحافظ الذهبي في «الكاشف»: «ضعفه». لكن المتن صحيح، وهو مما رواه مسلم في «صحيحه»، وقد تقدم إيراده في الكلام على الحديث الذي قبل هذا.

(٢) في إسناده سعيد بن أبي هلال، روايته عن أنس مرسلة، لكن له متابع، فقد روى الإمام أحمد (٣/ ١٤٤)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْحَادِ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأُعْطَى لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَإِنِّي آتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخَذُ بِحُلْقَتِهَا فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ هَيِّفْتَحُونَ لِي فَأَدْخُلُ فَإِذَا النُّجَبَارُ عَرَجَلٌ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ فَيَقُولُ أَرْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ وَتَكَلَّمْ يُسْمَعُ مِنْكَ وَقُلْ يَقْبَلُ مِنْكَ وَاشْفَعْ تُشَفِّعُ...» الحديث، رجال إسناده ثقات، غير عمرو بن أبي عمرو قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «صدوق»، وقال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين وأبو داود: ليس بالقوي، وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة، ربما وهم»، ويشهد لهذا الحديث حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق، فيرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

علي، إذ كان الله عزَّ وجلَّ قد قال له: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الشع: ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه.

قال الإمام الأجرى رحمه الله: باب فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام.

وفَضْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي مَرَّتْ بِكُمْ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِخَمْسٍ»^(١) الْخَصَائِصُ الَّتِي مَيَّزَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَذَلِكَ خَصَائِصُ فِي الْآخِرَةِ مَيَّزَهُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ساق الحديث عن أبي سعيد وفي الطريق إليه، علي بن زيد بن جدعان وهو مشهور بالضعف^(٢) وكلمة «ولا فخر» عزاها بعضهم إلى صحيح مسلم الذي خرج الحديث، وهذا الحديث من الأحاديث التي ورد فيها: «أنا سيد ولد آدم» وهي موجودة في البخاري^(٣) وفي مسلم^(٤) لكن كلمة «ولا فخر» لا توجد لا في البخاري ولا في مسلم، وتوجد في غيرهما من المصادر، وبمجموع طرقها ترتقي جملة «ولا فخر» إلى درجة الصحيح لغيره.

هذا من فضائله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأنه سيد ولد آدم يوم القيامة، والناس عندما تنزل بهم الكروب والأهوال والشدائد في هذا اليوم يذهبون إلى آدم ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى ثم إلى عيسى، كلهم يتدافعون الشفاعة، وكل واحد منهم يحيلها إلى غيره حتى تنتهي إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فينهض للشفاعة العظمى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،

(١) سبق عند «المصنف» برقم: [١٠٤٧].

(٢) انظر: «الميزان للذهبي» (٣/ ١٢٧-١٢٩ رقم ٥٨٤٤).

(٣) أخرجه في «أحاديث الأنبياء» حديث [٣٣٤٠]، وفي «التفسير حديث» [٤٧١٢].

(٤) أخرجه في «الفضائل» حديث [٢٢٧٨].

فهذا من فضائله في الآخرة، وله فضائل في الدنيا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ منها أنه أرسل إلى الناس كافة وكان غيره من الأنبياء يرسل إلى قومه خاصة والرسول بعث إلى الناس كافة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وساق المؤلف الحديث مرة أخرى من طريق علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

الشاهد: أن كلمة: «ولا فخر» وردت في حديثه مرة أخرى، ومن حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه وفيه: «ولا فخر»: من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإسناده ضعيف؛ فيه عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي والد علي بن المديني وهو ضعيف أيضاً^(١)، فالحديث عن أبي هريرة أيضاً ضعيف، ومن حديث أنس بإسناد حسن، وبمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الصحيح لغيره.

ومن حديث أنس بن مالك: «والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر وإن بيدي ثواء الحمد إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر».

وإسناده فيه انقطاع، لكن كما قلنا إنها تتعاضد وترتقي إلى درجة الصحيح لغيره، أما أنه سيد الناس فهذا ثابت في الصحيحين وغيرهما.

ثم قد يستشكل بعض الناس كون النبي ﷺ يذكر هذه المزية ثم يقول: «ولا فخر» قال المؤلف: لأنه أي الرسول ﷺ ساقها تواضعاً لله عَزَّوَجَلَّ، وأنه إنما يتحدث بها ويذكرها لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أمره أن يتحدث بنعمة ربه عليه، ومن النعم التي أنعم الله بها عليه هذه المزية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كونه سيد الناس يوم القيامة وآدم ومن دونه

(١) قال الذهبي: «متفق على ضعفه». انظر: «الميزان» (٢/ ٤٠١-٤٠٣) رقم: [٤٢٤٧].

تحت لوائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذه مزية عظيمة ونعمة كبرى من نعم الله على رسوله الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تحدث بها، لكن ليس على سبيل الفخر، وإنما من باب التحدث بنعمة الله التي أنعم الله بها عليه، والله قد أمره بذلك: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الزُّمَرُ: ١١]، ومنها كونه خاتم النبيين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وُبُعِثَ للناس كافة، وهذه من نعم الله عليه، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [التَّوْبَةُ: ١١٣] فَفَضَّلُ الله على رسوله وعلى الناس أجمعين شيء عظيم، ولكن نعمه تتفاوت، فالنعم التي أسداها الله لهذا الرسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من خصائصه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كثيرٌ منها من خصائصه، وبعضها يشاركه فيها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ولكن هناك أمور اختصَّ بها عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الدنيا والآخرة، وقد حدثنا بها وهي من نعمة الله عليه صلوات الله وسلامه عليه.



باب



ما روي أن نبينا ﷺ

أول الناس دخولا الجنة

[١٠٧٩] حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جعدان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها»^(١).

[١٠٨٠] وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو بكر، وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان الثوري، عن مختار بن فلفل، عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يقرع باب الجنة»^(٢).

١٠٨١ - وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح وعبد الله بن محمد ابن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عمر، وأحمد بن منيع، ومحمد بن الجنيدي، وعلي بن سهل بن مغيرة، والحسن بن عرفة

(١) إسناده ضعيف؛ لأن فيه ابن جعدان ضعيف كما تقدم، لكنه يعتضد بحديث أنس الذي بعده فيرتقي إلى درجة الحسن.

(٢) في إسناده معاوية بن هشام القصار، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «ثقة، وقال ابن معين: صالح وليس بذلك». وقال فيه الحافظ ابن حجر: «صدوق له أوهام»، فحديثه حسن، ويعتضد بما بعده من المتابعة، فيرتقي إلى درجة الصحيح، لا سيما وقد أخرجه مسلم عن أنس من طرق في «الإيمان»، انظر: حديث [١٩٦]، حيث أخرجه من طريقين عن مختار بن فلفل، وحديث [١٩٧] حيث أخرجه عن ثابت عن أنس رضى الله عنه.

قالوا: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟، فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك»^(١).

[١٠٨٢] وحدثنا موسى قال: حدثنا محمد بن عباد: قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جدهان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقهها»^(٢).

قال أنس: كأنني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول: «فأقعقهها» قال ابن عباد مرة أخرى: قال: وقال أنس: «كأنني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها ووصفها سفيان ووصفه لنا ابن عباد وجعل يقول: هكذا يميناً وشمالاً». قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: وضم موسى بن هارون يده فجعل يحركها. وضم أبو بكر الأجري يده وجعل يحركها.

[١٠٨٣] وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمير قال: حدثني الحسين الجعفي قال: حدثني زائدة بن قدامة قال: حدثني المختار بن فلفل قال: قال أنس رَحِمَهُ اللهُ: قال النبي ﷺ: «أنا أول شفيح في الجنة»^(٣).

(١) حديث صحيح، إسناده صحيح: رواه المصنف عن موسى بن هارون، عن شيوخ سبعة فيهم الثقة وما دونه والضعيف، كلهم عن أبي النضر هاشم بن القاسم بإسناد على شرط الشيخين. وهذا الحديث قد خرّجه مسلم من طريق أبي النضر به، كما أسلفنا.

(٢) حديث ضعيف، فيه ابن جدهان، وهو ضعيف، ولفظ حديثه فيه غرابة، وقارن بين لفظه ولفظ حديث المختار بن فلفل عن أنس تر الفرق بينهما.

(٣) في إسناده محمد بن أبي عمر العدني سكت عنه الذهبي في «الكاشف»، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق». والحديث أخرجه مسلم من طريق المختار بن فلفل في «الإيمان» حديث [١٩٦].

هذه أيضًا من مزايا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه حينما يُنفخ في الصور يكون أول من تنشق عنه الأرض أو ينشق عنه قبره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فهذه مزية له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وأنه أول من يستفتح باب الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر بما فيهم الأنبياء والرسل الكرام، أما الملائكة فموجودون فيها ولهذا يأذن له الملك، وللجنة خزنة كما ذكر الله ذلك في آيات من القرآن، منها قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] فخزنة الجنة وخزنة النار من الملائكة موجودون فيها منذ خلقها الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لكن أول من يستفتح باب الجنة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستفتحها يطلب الإذن يستأذن في دخولها، وهذه مكرمته له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والظاهر أن رواية: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها». ضعيفة؛ لأنها من طريق علي بن زيد بن جدعان والرسول أعلى الناس أدبًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. نعم الحديث ضعيف والصحيح ما رواه البخاري في الزكاة حديث [١٤٧٥]، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥٩٦-٥٩٧)، وابن منده في «الإيمان» [٨٨٤]، واللالكائي [٢٠٩٧]، وغيرهم، من طرق عن الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر، قال: سَمِعْتُ حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وفيه: «إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو، حَتَّى يَبْلُغَ الْعِرْقُ نِصْفَ الْأُذُنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعُ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحَلْقَةِ الْجَنَّةِ، فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ». وفي حديث أنس في «صحيح مسلم» [١٩٦]: «وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ».

وروى ابن أبي شيبه (٣٠٨/٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٧٠٦-٧٠٧/٢)، من طريق أبي معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي عن سلمان موقوفاً في كلام طويل في الشفاعة، قال: «فَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ». وهذا إسناد صحيح. والله أعلم.

الشاهد: أن هذا من مزايا الرسول عليه الصلاة والسلام كما في حديث أنس: «أتى باب الجنة فأستفتح» فيقول الخازن: من أنت؟ قال: «أقول محمد» فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك.

عنده تعليقات من رب العالمين أنه ما يفتح الجنة لأحد قبل محمد صلوات الله عليه، ولو جاء غيره من الأنبياء أو من غيرهم.

لا يؤذن أولاً إلا لمحمد صلوات الله عليه لما له من المنزلة العظيمة عند الله عز وجل، وكذلك هو أول من يشفع كما في الحديث الذي سيأتي، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام على منزلتهم عند الله عز وجل فإنه ما من واحد منهم إلا ويعتذر عن الشفاعة العظمى ويذكر لنفسه خطيئة، إلا عيسى عليه الصلاة والسلام، والخطيئات هذه عند نوح وعند إبراهيم وعند موسى عليهم الصلاة والسلام هي من المحاسن، ولكن كما يقال: «حسنات الأبرار سيئات المقربين» يعني يعمل عملاً هو بالنسبة لنا حسنة، لكن هو يراها لشدة خوفه وحيائه من الله وتعظيمه وإجلاله لله إلى الدرجة التي لا نتصورها عليهم الصلاة والسلام، يرى أن هذه خطيئة، وقد تاب منها وندم وكذا ويأتي يوم القيامة وهو تحجل من الله عز وجل رغم توبته، آدم تاب من خطيئته عليه الصلاة والسلام ونوح عليه الصلاة والسلام يرى أن دعوته على قومه من الخطأ وهي

المهم أن هذا من مزايا الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وخصائصه:

❖ أنه أول من يستفتح باب الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

❖ وأول من يشفع في الناس جميعاً الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ثم يشفع شفاعات أخرى يشاركه فيها غيره، وهناك أمور خاصة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يشاركه فيها غيره، ثم يشترك بعد ذلك الأنبياء والشهداء والصديقون وسائر المؤمنين يشتركون في شفاعات أخرى.

❖ أما الشفاعة الكبرى فمن خصائصه ﷺ.

❖ ومن خصائصه أنه يشفع في قوم يدخلون الجنة يعني يستفتح لهم ويشفع لهم ليدخلوا الجنة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

❖ ومن خصائصه شفاعته لعمه أبي طالب، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى حرّم الجنة على الكافرين، ومنهم أبو طالب لكن يشفع فيه فيخفف عنه، كان في أعماق النار فيشفع له فيصير في ضحضاح من النار، وباقي الشفاعات يشاركه فيها غيره من الأنبياء وغيرهم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لكن ميزته أنه أول شافع تلك الشفاعة العظمى التي يعتذر عنها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أولو العزم غير آدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فهذه منزلة نبينا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أفلا يدفعنا ذلك إلى أن نحبه وأن نطيعه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ لأنه أنقذنا الله به من النار عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ومن الشقاء في الدنيا والآخرة، وهو السبب في إدخالنا الجنة والسعادة الأبدية عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وعلمنا من الشرائع والعقائد والمناهج ما ميز الله به هذه الأمة على سائر الأمم صلوات الله وسلامه عليه؛ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وما أضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الناس الآن، هذا

الأصل العظيم يكاد يضيع في كثيرٍ من البلدان وفي هذه البلاد والله يضعف الآن، والله لو أمرت طالب علم أو بعض الناس الذين يدعون العلم لو نهيته عن منكر لاستكبر وعاند إلا من يوفقه الله، وقد جربنا والله، والله جربت طلاب علم وغيرهم تنصحه فيأنف ولا يعترف بخطئه، انظر آدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تاب من خطيئته ويستحي من الله. نوح وإبراهيم عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستحيان من الله.

وهذا ما يستحي تذكُّره ما يستحي يستكبر ويأنف، ويفتح عليك جهات ومعارك مع الأسف الشديد، فهذا من البلاء يا إخوة.

والله بعض من ينتسبون إلى السلفية زورًا لا يستجيون أبدًا، والله إني جربت بعض النصارى، دعوتهم إلى الإسلام فدخلوا في الإسلام بسهولة، وجربت صوفية فدعوتهم إلى التوحيد والسنة فتراجعوا عما هم عليه ودخلوا في «التوحيد والسنة» بسهولة، ويدعو غيري هؤلاء وهؤلاء فيتوبون مما كانوا عليه من الضلال، ويدخلون في الإسلام و«التوحيد» بسهولة، وهؤلاء الكذابين الأدعياء إذا نصحته بينك وبينه سرًّا كراتٍ ومراتٍ يثب عليك كالأسد ويثور عليك ويقيم عليك الدنيا وما يقعد بها، هؤلاء مزيفون وأهلكوا الدعوة السلفية، فنسأل الله أن يُطَهِّرَ الأرضَ منهم، وأن يعافي الأمة من بلائهم ومن فتنهم.

فيا إخوة عليكم بالتواضع لله والدين النصيحة، وإذا نصحك أخوك أو أبوك أو شخص أكبر منك سنًّا أو أصغر ولو بينك وبينه مراحل، إذا نصحك الله فاقبل وتواضع ولا ترد الحق، فإن الكبر هو غمط الناس ورد الحق، فلا تغمط الناس ولا ترد الحق، فإذا لم تفعل هذا فأخاف عليك من قول النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان

في قلبه مثقال ذرة من كبر»^(١)، فطهروا قلوبكم من هذا الداء الويل، وأسلموا لله ظاهراً وباطناً وانقادوا له؛ كان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقافاً عند كتاب الله يُذكِّره إنسان شاب صغير فيرجع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢).

وقافٌ: صيغة مبالغة هذا عمر بن الخطاب بل كان رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد يقدم له عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيره الرأي فيقبله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٣).

فهذا الدين يعلمنا التواضع، يعلمنا الأدب، يعلمنا الانقياد للحق، وإلا ما فائدة طلب العلم، ما فائدته، أطلبه ليكون حجة عليك؟ نسأل الله العافية.

الوعيد الشديد من أول من تسعربهم النار عالم لا يعمل بعلمه، تتعلم ليقول الناس: «فلان عالم»! فهذا بلاء^(٤).

(١) أخرجه مسلم في «الإيمان» [٩١]، وأحمد في «مسنده» (٤١٦/١)، وأبو داود في «اللباس» حديث [٤٠٩١]، والترمذي في «أبواب البر والصلة» حديث [١٩٩٨].

(٢) إشارة إلى ما أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «الاعتصام»، حديث [٧٢٨٦]: عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذْنِبُهُمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُھُولًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ».. فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ.

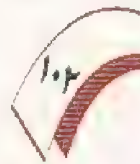
(٣) كما مرَّ في الحديث من التماس عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النبي أن يدعو الله تَعَالَى بأن يبارك في طعام الجيش وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أذن لهم في نحر الإبل، فقبل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رأيَه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهناك أمثلة أخرى.

(٤) إشارة إلى ما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: الذي رواه مسلم [٣٣] «الإمارة». حديث

حاولوا أيها الإخوة أن تتعلموا وأن تعملوا وأن تدعوا الناس إلى هذا الخير الذي تلقيتموه عن محمدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ووصل إليكم عن طريق الأمانة أصحاب محمدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن سار على نهجهم من السلف الصالح.



بَاب



ذكر ما أعطي النبي ﷺ

من الشفاعة للمخلق في يوم

القيامة خصوصاً له

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: قد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب، أعني كتاب الشريعة في باب: من كذب بالشفاعة فلم أحب إعادته خشية أن يطول به الكتاب، وباب: الحوض الذي أعطي النبي ﷺ، ذكرته في باب: من كذب بالحوض فلم أحب إعادته ونذكرها هنا ما لم يتقدم ذكره.

فقد تقدم هذان البابان اللذان ذكرهما المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: «باب الشفاعة» و«باب ذكر الحوض»، وجاء بملخص لما تقدم، وهو أن هناك من يكذب بالشفاعة وهم الخوارج والمعتزلة الذين يحكمون على عصاة الموحدين الذين يدخلون النار بالخلود فيها كخلود الكفار ولا تُقبل فيهم شفاعة الشافعين.

واليوم في الساحة من ينكر أحاديث الشفاعة بطرق ملتوية، وإذا ذكرت أحاديث الشفاعة، قالوا عنها: إنها متشابهة، وهؤلاء فيهم مرض الخوارج: فإنهم يدندنون حول أحاديث الشفاعة التي لا ينكرها أو يتلاعب بها إلا أهل البدع والأهواء من الخوارج والروافض؛ بل يُسقطون هذه الطرق، ولكن لا يجاهرون، وإن هذه الفرقة الآن التي تقاوم أهل السنة من مبادئها التقية والتستر الخبيث، يتظاهرون باسم أهل السنة لهدم السنة وأهلها، فما تركوا الآن في الساحة أحداً إلا وحطّموه وهشّموا رأسه من العلماء، وهذا

داء قديم فيهم، وقد قاومناهم وخذلهم الله تبارك وتعالى وانهمزوا، ثم رتبوا أنفسهم وعادوا من جديد بأسلوب آخر، كانوا في الأول صرحاء بالطعن في العلماء، فلما خابوا وخسروا وهُزموا وما استطاعوا أن يحققوا شيئاً من أهدافهم، لجأوا إلى طريقة التقية والتستر وراء بعض المشايخ ليضربوا الآخرين، وبعضهم يغلب عليه هذا المذهب فيجهر بالطعن في كل العلماء، فهذه فرقة ضالة خطيرة جداً يجب أن تنبها لها ويدعون أنهم - أهل السنة المحضة -، وأهل السنة الحقيقيون عندهم مبتدعة ومرجئة - قاتلهم الله -، وهم مرجئة على منطقتهم، بل هم من غلاة المرجئة؛ لأن ذنوبهم وذنوب كبارهم لا تضر، ومهما أذنب أحدهم أو كذب أو خان فإن هذا لا يضره ولا يعتبر ذنباً ولا يطالبونه بالتراجع عن ذنبه وخطئه الفظيع أبداً، بل يدفعونه إلى الإصرار والعناد، فهم واقعون في الإرجاء الغالي، وواقعون في مذهب الخطابية الذين يشهد بعضهم لبعض بالزور^(١)، فباطلهم حق، وإذا نطق ناطقهم بالباطل ونعق به فإنهم يصفقون له ويؤيدونه - فقاتلهم الله وأراح الله الدعوة السلفية من شرهم - فجمعوا صفات رديئة وخبيثة من عدد من الفرق، الذي يريد أن يستقصي أمراضهم يجد فيهم أمراضاً فتاكة مأخوذة من فرق شتى فما أخطرهم، أما الكذب فلا تلحقهم طائفة في الكذب؛ الكذب أصلهم الأصيل الذي يدورون حوله كما يدور الحمار برحاه، ولا يمشي لهم أمر إلا بالكذب والتقية، هذا شيء.

حول أحاديث الشفاعة:

أحاديث الشفاعة متواترة^(٢)، ومن أشهرها حديث أنس رضي الله عنه: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وعنده أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان»^(٣) هذا

(١) انظر: «الكفاية للخطيب» ص: [١٢٠]، و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي ص: [٢٥٥].

(٢) انظر: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر للكتاني» ص: (٢٣٤-٢٣٦).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» في «التوحيد» حديث [٧٥١٠]، ومسلم في «الإيمان» حديث [١٩٣].

الحديث ما فسّره هذه الفرقة إلى الآن، ويهربون عنه باسم المتشابه، فهم مثل الجهمية يقولون في الصفات إنها من المتشابه، صفات الله الواضحة نصوصها غاية الوضوح أشد من وضوح الشمس يقولون فيها متشابهات! نصوص واضحة يقولون فيها: إنها من المتشابه، النصوص في موضوعها ليست بالمتشابه أبدًا إلا عند الخوارج أو من يسلك مسلكهم لإنكار أحاديث الشفاعة، وبعضهم يُفسّر حديث: «لم يعملوا خيرًا قط» بأن هذا يُنزّل على المعذورين! كيف يعذب الله المعذورين؟! الذي ما بلغت الدعوة معذور أو مات قبل أن يتمكن من العمل كيف يدخله الله في النار ويكون من آخر من يخرج من النار!! هذا تفسير باطل، فإما أنهم يقذفون نصوص الشفاعة بالمشابه، وإما أن يؤولوها تأويلًا فاسدًا باطلًا، أحاديث الشفاعة تؤمن بها وندين الله بها، وهي الفاصل بين أهل السنة وأهل البدع، بماذا نواجه الخوارج إلا بهذه الأحاديث، إذا كانت متشابهات كيف نواجههم بالمتشابهات؟! ما نواجههم إلا بالبيّنات الواضحات هي التي تقمّعهم وتبين ضلالهم، فما فسّروا حديث: «يخرج من النار من عنده أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان»، ويصولون ويجولون بجنس العمل، قلنا لهم: كلمة جنس لم ترد لا في القرآن ولا في السنة ولا في كلام السلف، وأبوا إلا التشبث بها.

ويزعمون أن العلماء معهم، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية والعلامة ابن باز والعثيمين وكذبوا، فهذا شيخ الإسلام يقول:

«... لأن اسم الواحد يدل على الجنس، والجنس فيه شياع، وكذلك اسم الجمع فيه معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد» «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٥).

ولا أعتقد أن عالمًا يخالف شيخ الإسلام في هذا الكلام، فإذا كان الجنس يحصل بحصول الواحد فمن يكفر بترك جنس العمل يكفر بترك عمل واحد من الإسلام

ولو كان من أدنى الواجبات، فيصير هؤلاء أشد من الخوارج في التكفير بالذنب، ولكن هؤلاء القوم يستخدمون التقية الشديدة ليتمكنوا من محاربة أهل السنة.

ولقد عرف العلامة ابن عثيمين مغزاهم من الدندنة حول جنس العمل وحول العمل شرط كمال، فقال فيهم: «إنهم يريدون أن يسفكوا الدماء ويستحلوا الحرام»^(١).

وأما ابن باز فإن مراده بجنس العمل الواحد، ولذا فهو لا يكفر إلا بشيء واحد من أركان الإسلام ألا وهو الصلاة، ولا يكفر بغيره من الأعمال ولا من أركان الإسلام، فبان كذبهم في تعلقهم بالعلماء، وبأن جهلهم بالدين واللغة وكلام العلماء، وأنهم يجمعون بين مذهب الخوارج ومذهب غلاة المرجئة.

وهم كذابون ويعرفون أنهم لا حجة لهم فيه، لكنهم يصولون ويجولون به على أهل السنة ويرمونهم بأنهم مرجئة، وهم فيهم - والله - فيهم الإرجاء الخبيث، الإرجاء الغالي كبيرهم الأول كذب مائة وعشرين كذبة فتشبهوا به، وأكابرهم الجدد كم وكم عندهم من الأكاذيب والخيانات وهم يتشبهون بهم، ماذا يُعتبر هذا؟ هذا أخبث من قول المرجئة: إنه لا يضر مع الإيمان ذنب، فهم أي واحد منهم ينتسب إليهم يصبح له حصانة قوية جداً مهما طعن في أهل السنة وكذب عليهم وافترى عليهم وحرّف النصوص وحرّف الأصول... هذا لا يضره في مذهبهم، يوجد عندهم تحريف في الأصول ولعب بالنصوص ولعب بكلام العلماء وهم يفرحون بهذه الأمور كلها ولا تُعدّ عندهم عيوباً ولا ذنوباً.

والخيانات والبتر والسرقات عندهم موجودة في منهجهم، كل هذه ليست عيوباً عندهم!! فقلنا في يوم من الأيام في القطبية إنهم من غلاة المرجئة، هذه الفرقة أخس

(١) في جواب له على سؤال حول جنس العمل في لقاء نظمته إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر. بواسطة «كشف أكاذيب فوزي البحريني» للشيخ ربيع حفظه الله.

منهم الآن في كل ميدان، ويقولون القطبية خوارج، وهم أحسن من الخوارج، الخوارج يجرّمون الكذب ويروونه من الكبائر المكفرة، هؤلاء يجروّون على الكذب والخيانات و...و... فهم غلاة في الإرجاء، غلاة في الخروج، غلاة في محاربة أهل السنة بالباطل والظلم والافتراء.

أما أحاديث الحوض فهي أيضا متواترة^(١)؛ قد رواها عدد كثير من الصحابة يكفي لبعض رواياتهم لأن يحكم لها بالتواتر، وقد تقدمت وهي موجودة -والحمد لله- في كتب السنة وكتب العقائد وقد مرت بنا.

ومنها للعبارة أن هناك أناسا يُذادون عن الحوض، وفي بعض النصوص حينما يُذادون يقول الرسول ﷺ: «أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»^(٢).

مثل هذا النص يتعلق به الروافض وينزلونه على أصحاب محمد ﷺ، وإنما ينزل على بعض الجفأة من الأعراب الذين ارتدّوا وسلّ عليهم أصحاب محمد ﷺ السيوف، وقتلوا من قتلوا منهم وعاد منهم إلى الإسلام من عاد، فأصحاب محمد ﷺ برأهم الله مما يبهتهم به هؤلاء المجرمون أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أصحاب محمد ﷺ وهم الروافض -قاتلهم الله- أساءوا إلى الإسلام أكثر من إساءة أعداء الإسلام الواضحين من اليهود والنصارى وغيرهم.

وورد في بعض الروايات قوله ﷺ: «إِنَّهُمْ أُمِّي، أَوْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، أَوْ مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا. سَحَقًا لِمَنْ بَدَّلَ

(١) انظر: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» للكتاني ص: (٢٣٦-٢٣٨).

(٢) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٧٦]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٩٧] واللفظ له.

بُعْدِي»^(١) أي بُعْدًا بُعْدًا، هؤلاء يدخل فيهم كثير من أهل البدع لأنهم غيروا وبدلوا؛ غيروا بعد الرسول ﷺ وبدلوا وأحدثوا في دين الله في الأصول والفروع، وأدخلهم بعض أئمة السنة - أهل البدع - في هذه الأحاديث أنهم يذاذون عن الحوض لأنهم بدلوا في دين الله^(٢) نسأل الله العافية.

فتمسكوا أيها المسلمون بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ والصلاة والسلام وبمنهج السلف الصالح لتسقوا من حوض نبيكم ﷺ.

ومن أصول أهل البدع أو غالبهم الكذب، فاحذروا الكذب أيها الشباب السلفي الصادق، فإنه من أخبث المعاصي، فكل خصلة وكل معصية قد توجد في المسلم غير الشرك إلا الكذب، فإن المسلم لا يكذب ولهذا ديننا يدور على السنة الصادقين لا نقبل إلا من الصادقين، الكذاب لا يقبل، الكذاب تحت أهل البدع بدرجات.

قال أبو إسحاق الجوزجاني: «فلان لا أعرف عنه بدعة، ولكنه يكذب، وكفى بالكذب بدعة»^(٣).

ولهذا ترى ابن عدي في الكامل عقد حوالي سبعة وعشرين أو تسعة وعشرين فصلاً في الكذابين، وعقد في أهل البدع فصلاً واحداً، ويأخذون عن بعض أهل البدع

(١) أخرجه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٨٤]، ومسلم في «الفضائل» حديث [٢٢٩٠]، وأحد [٢٢٨٧٣] واللفظ له.

(٢) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٢٠/٢٦٢)، و«التذكرة في أحوال الموتى» للقرطبي (١/١٧٣-الكتب العلمية-ط ٥)، و«شرح مسلم» للنووي (٣/١٣٦-١٣٧)، و«لوامع الأنوار البهية» للسفاريني (٢/١٩٧-٢٠١-الحافقين-ط ٢).

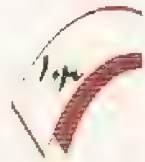
(٣) «الشجرة في معرفة أحوال الرجال» ص: [٣٢] (الرسالة، بتحقيق السامرائي).

إذا توفرت فيهم الشروط من الصدق والأمانة وعدم النشاط في بدعهم بالدعوة إليها، هؤلاء رووا عنهم وكتب السنة فيها كثير منهم لأنهم توفرت فيهم الصفات التي يقبل النقل من أهلها، لأن أهلها عندهم دين وصدق، وعندهم شبه لا يدعون إليها، فقبلوا من القدرية ومن المرجئة ومن غيرهم.

وأما الكذابون فلم يقبلوا منهم، ولو كانوا من قريش، ولو كانوا من بني هاشم، ولو كانوا من أي فصيلة من فصائل المسلمين، ولو انتموا إلى السنة، فعليكم بالصدق ونحثكم دائماً عليه فالتزموه في السرّاء والضراء.



بَاب



ذكر الكوثر الذي أعطي

النبي ﷺ في الجنة

[١٠٨٤] أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي قال: حدثنا علي بن عبد الله المديني قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن إبراهيم قال: حدثنا عطاء بن السائب قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هو الخير الكثير»؛ قال ابن عمر رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت»^(١).

[١٠٨٥] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد ابن السري قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه

(١) في إسناده عطاء بن السائب، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: «أحد الأعلام على لين فيه... ثقة، ساء حفظه بأخرة».

وقد روى أثر ابن عباس البخاري في «باب الحوض» حديث [٦٥٧٨]، قال: حدثنا عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه»، قال أبو بشر: قلت لسعيد: إن ناسًا يزعمون أنه نهر في الجنة، فقال سعيد: «النهر الذي في الجنة من الخير الكثير».

فالحديث صحيح، وقد قرن البخاري عطاء بن السائب بأبي بشر، وهو جعفر بن إياس: ثقة، من أثبت الناس في سعيد ابن جبير، وهذا الأثر من رواية أبي بشر جعفر عن سعيد بن جبير.

من ذهب ومجراه على الدر والياقوت، تربته من أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج»^(١).

[١٠٨٦] وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الضريابي قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، أن أنس بن مالك رضي الله عنه أنبأهم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه فأخرج من طينه المسك»^(٢).

١٠٨٧- وأخبرنا الضريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، عن أبيه عبد الله بن مسلم قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما الكوثر؟ فقال

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٦٧/٢)، قال: ثنا علي بن حفص أنا ورقاء، قال: وقال عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب والماء يجري على اللؤلؤ، وماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل».

ورواه الترمذي في تفسير «سورة الكوثر» حديث [٣٣٦١] بإسناده إلى عطاء بن السائب به. وابن ماجه في «باب صفة الجنة» حديث [٤٣٣٤] من طريق عطاء بن السائب بلفظ أوسع، فهذا الحديث في هذه المصادر مداره على عطاء بن السائب سبق فيه كلام الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «صدوق، اختلط»، فالحديث برواية إسماعيل بن علية ومحمد بن فضيل عن عطاء بن السائب فيه ضعف؛ لأنها روي عن عطاء بعد اختلاطه، لكن لهما متابع في عطاء ألا وهو حماد بن زيد، فإنه روى هذا الحديث عن عطاء عن محارب بن دثار بلفظ أوسع، رواه أحمد في «المسند» (٤١٢/٢)، وحماد بن زيد عن روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط، قال ذلك يحيى بن سعيد القطان وأبو حاتم والنسائي، انظر: «الكواكب النيرات» ص: [٣٢٤]، وهذه المتابعة يرتقي هذا الحديث إلى درجة الحسن أو الصحيح لغيره.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري حديث [٦٥٨١] بإسنادين عن قتادة عن أنس رضي الله عنه به، وفيه تصريح قتادة بالتحديث عن أنس رضي الله عنه.

رسول الله ﷺ: «هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله إنها لناعمة فقال: «آكلها أنعم منها»^(١).

[١٠٨٨] وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا ابن فضيل، عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: أغفى رسول الله ﷺ إغفاءة فرفع رأسه متبسماً، فإما قال لهم وإما قالوا له: يا رسول الله لم ضحكت؟ قال: «إنه أنزلت علي آفا سورة، فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] حتى ختمها فلما قرأها قال: «هل تدرون ما الكوثر؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير، عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، أنيته كعدد الكواكب»^(٢).

(١) في إسناده محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: لئنه ابن معين ووثقه أبو داود وغيره»، وقال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «صدوق له أو هام».

رواه الترمذي في «أبواب صفة الجنة» حديث [٢٥٤٢]، وأحمد (١٣٤٧٥-الرسالة) من طريق ابن أخي الزهري به. وقال الترمذي: «حديث حسن».

وتابع ابن أخي الزهري عمه محمد عن أخيه به، رواه أحمد (١٣٤٨٠، ١٣٤٨٤)، والحاكم [٣٩٧٨] وتمام في «الفوائد» [١٢٢٣]، والبيهقي في «البعث والنشور» [١٢٢]، والضياء المقدسي في «المختارة» (٢٢٥٦/٦)، من طرق عن أبي أويس عن الزهري. وهذا سند لا بأس به.

وتابعه أيضاً جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أخي الزهري به، أخرجه هناد في «الزهد» [١٣٦] وبقي بن مخلد في «الحوض والكوثر» [٣٠]، والبيهقي في «البعث والنشور» [١٢٣]، من طريق محمد ابن إسحاق عن جعفر الضمري. وهذا إسناده حسن. وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند هناد والبيهقي. فالحديث صحيح بطرقه.

(٢) في إسناده محمد بن فضيل، قال فيه الذهبي في «الكاشف»: ثقة، شيعي، وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق».

[١٠٨٩] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي

قال: حدثنا محمد ابن أبي عدي قال: حدثنا حميد، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دخلت الجنة فرأيت فيها نهراً حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل»^(١).

[١٠٩٠] وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا

أبو زييد، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «الكوثر نهر أعطيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بطنان الجنة، قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة»^(٢).

[١٠٩١] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البخوي قال:

حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد ابن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس: في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قال: «هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، خص الله عز وجل به نبيه محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دون الأنبياء عليهم السلام»^(٣).

افتتح المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب بحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لما سئل عن الكوثر

⁼ فالحديث بهذا الإسناد حسن أو صحيح. وقد رواه مسلم في «الصلاة» حديث [٤٠٠] بعدد من الطرق عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) حديث صحيح، ولا تضره عنعنة حميد الطويل، فإن الواسطة بينه وبين أنس معروفة كثابت. وقد سبق تخريجه برقم [٩٣٥].

(٢) حديث صحيح، وقد أخرجه البخاري في تفسير «سورة الكوثر»، حديث [٤٩٦٥].

(٣) إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن عون الخراساني، قال الذهبي فيه في «الكاشف»: «ضعفوه»، وقال

قال هو الخير الكثير، قال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت» فسر ابن عباس رضي الله عنهما الكوثر بأنه الخير الكثير يعني من الكثرة، الكوثر مشتق من الكثرة فهو خير كثير، ومن ذلك هذا النهر الذي خص الله به محمدًا صلی اللہ علیہ وسلم - والله أعلم - أن هذا النهر يشخب منه ميزابان في الحوض كما في أحاديث عن ثوبان^(١) وعن أبي ذر^(٢) رضي الله عنهما أن الحوض يشخب فيه ميزابان، في حديث أبي ذر: «يشخب فيه ميزابان»، وفي حديث ثوبان: «يشخب^(٣) فيه ميزابان أحدهما من ذهب والآخر من الفضة»؛ هذان الميزابان - والله أعلم - من هذا النهر من الجنة يصبان في الحوض، هذا مما أعطاه الله لمحمد صلی اللہ علیہ وسلم.

= في «المغني» (٢/٦٢٢): «متروك»، وقال الحافظ ابن حجر فيه: «متروك»، ومما يؤكد شدة ضعفه أن البخاري رحمه الله روى قول ابن عباس في تفسير «سورة الكوثر» برقم [٤٩٦٦] بإسناده إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر: «هو الخير الذي أعطاه الله إياه»، ولم يزد على هذا. والأثر رواه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» [١٤١] عن لوين به.

(١) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٠١].

(٢) رواه مسلم في «الفضائل» حديث [٢٣٠٠].

(٣) قال النووي في «شرح مسلم» (١٥/٦٣): «قوله صلی اللہ علیہ وسلم: «يُخْتَفِي فِيهِ مِيزَابَانِ يُمِدَّانِهِ» أَمَا يَخْتَفِي فَيَفْتَحِ الْيَاءُ وَيَعِينُ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ثُمَّ مُثَنَاءٌ فَوْقَ مُشَدَّدَةٍ، وَهَكَذَا قَالَ ثَابِتٌ وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ التَّحْزِيرِ وَالْجُمْهُورُ، وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ نُسَخِ بِلَادِنَا، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنِ الْأَكْثَرِينَ. قَالَ الْهَرَوِيُّ: وَمَعْنَاهُ يَدْفُقَانِ فِيهِ السَّمَاءُ دَفْقًا مُتَابِعًا شَدِيدًا، قَالُوا: وَأَصْلُهُ مِنْ إِتْبَاعِ الشَّيْءِ الشَّيْءَ، وَقِيلَ: يَصْبَانُ فِيهِ دَائِمًا صَبًّا شَدِيدًا. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ «يَعْبُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعُدْرِيِّ، قَالَ: وَكَذَا ذَكَرَهُ الْحَرَبِيُّ وَفَسَّرَهُ بِمَعْنَى مَا سَبَقَ أَيْ لَا يَنْقَطِعُ جَرَيَانُهُمَا، قَالَ: وَالْعَبُّ الشُّرْبُ بِسُرْعَةٍ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ. قَالَ الْقَاضِي: وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاهَانَ: «يَتَعَبُ» بِمُثَلَّثَةٍ وَعَيْنٍ مُهِمْلَةٍ أَيْ يَتَفَجَّرُ».

وهناك أحاديث جاءت عن عدد من الصحابة من طرق ضعيفة تنص على أن لكل نبي من أنبياء الله حوضاً، وقد حسنها المزي والألباني كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للعلامة الألباني رقم: [١٥٨٩]، وفي نفسي من تحسينها شيء. والله أعلم.

وحافته من ذهب يجري على الدر والياقوت، والرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقول: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً»^(١) - ستون ميلاً تقارب تسعين كيلو متر من هنا إلى أبعد من الطائف - والله أعلم - في كل زاوية منها أهلون له؛ للمؤمن وهذا لعله من هذا النوع.

قارنوا بين الحياة الدنيا وبين ما في الجنة، وشمروا عن ساعد الجذب بالعمل لتحظوا بهذا الجزاء العظيم في الجنة، هذا حوض النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، والمؤمنون لكل مؤمن خيمة طولها في السماء ستون ميلاً ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الجن: ٧٢] عندهم قصور وعندهم خيام وهذه الخيام - والله أعلم - للنزهة، لكن تحتاج إلى عمل، كما قال تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الحج: ٣٢].

والنار يدخلها الناس بأعمالهم السيئة كما قال تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [يونس: ٥٢]، وأهل الجنة يدخلونها بأعمالهم الصالحة بعد الإيمان، فعليكم بالأعمال الصالحة، وتجنبوا الأعمال السيئة، تجنبوا المعاصي التي تحول بينكم وبين ما يرضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وبين هذا الجزاء العظيم؛ الجنة درجات يتفاوت فيها الناس ويتفاضلون فيها بإيمانهم وأعمالهم الصالحة؛ فليحرص المؤمن أن

(١) أخرجه البخاري في «بدء الخلق» حديث [٣٢٤٣]، وفي «التفسير» حديث [٤٨٧٩]، ومسلم في «الجنة» حديث [٢٨٣٨].

يكون قوي الإيمان مجتهدًا في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبتعدًا عن مساخطه؛ لأن هناك من أهل الجنة سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، سبعون ألفًا وهم الذين قال فيهم رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»^(١) هم ليس فيهم هذه الخصال الثلاث فقط، عندهم خصال كثيرة، لكن هذه من ميزاتهم خصال تؤهلهم لأن يكونوا من السبعين ألفًا، وأعطى الله محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع كل واحد أو مع كل ألف سبعين ألفًا^(٢)، ويدخل أهل الجنة زمرة الزمرة الأولى على ضوء القمر ليلة البدر والثانية كأشد كوكب دريًّا في السماء إضاءة، وهكذا^(٣)، الأعمال الصالحة تضيء منها وجوههم يوم القيامة ويأياهم الصادق فصحاء إيمانكم، شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: «أنا أجدد إيماني كل يوم»^(٤).

نحن مغرورون، انظروا إلى من عنده حس مرهف يرى نفسه مقصّرًا، وأن إيمانه يحتاج إلى تجديد، أما الحال في هذا الزمن فإنك إذا قلت للشخص: أنت مخطئ يقول لك: كيف أنا مخطئ، إذا قيل لك: إنك مخطئ، قل: أنا مذنب ولست مخطئًا فقط، وجزاك الله خيرًا ذكرتني.

- (١) رواه البخاري في «الرقاق» حديث [٦٥٤١]، ومسلم في «الإيمان» حديث [٢٢٠].
- (٢) رواه الترمذي في «صفة القيامة والرقائق والورع» حديث [٢٤٣٧]، وابن ماجه في «الزهد» حديث [٤٢٨٦]، وأحمد (٢٦٨/٥)، وابن حبان (٢٣٠/١٦) رقم: [٧٢٤٦] من حديث أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الترمذي: «حسن غريب». وفي الباب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعتبة بن عبد السلمي وأبي بكر الصديق وثوبان وأبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انظر: «الصحيح» للألباني [٢١٧٩].
- (٣) إشارة إلى حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «صحيح البخاري»، كتاب: «بدء الخلق» (٣٢٤٥ و ٣٢٤٦)، و«صحيح مسلم»، كتاب: «الجنة وصفة نعيمها» [٢٨٣٤].
- (٤) انظر: «مدارج السالكين» لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٥٢٤-٥٢٥- تحقيق محمد حامد الفقي).

فيا إخوة عليكم بالصدق في القول وفي العمل، والإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وبالتشмир عن ساعد الجد لتكونوا من أهل الحوض لا ممن يُذاد عنه، أهل البدع يذادون، والمرتدون والعلمانيون الذي يموت منهم على الردة وعلى العلمانية وعلى هذه البلاوي يذادون مثل أهل البدع التيجانية والمرغنية والرافضة هؤلاء إذا ماتوا على ما هم عليه من الضلالات يذادون عن الحوض.

فاحرصوا على التمسك بالسنة وعضوا عليها بالنواجذ؛ «عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور وإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(١).

على كل حال هذا الحديث فيه عطاء بن السائب، لكن له شواهد ينتهض بها إلى درجة الصحة، وأعاد المؤلف مرة ثانية من طريق عطاء بن السائب، هذا حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبعده حديث أنس قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذا عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف» اللؤلؤ في الدنيا له قيمة أكثر من الذهب وغيره، واللؤلؤ في الآخرة كذلك، فأنتقى المعادن وأفضلها تكون في حافتي هذا النهر، والميزابان اللذان يصبان فيه من الذهب والفضة: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ» [يُزْن: ٨٢] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجَنَّةُ يا إخوة غالية، والدنيا كما قال النبي ﷺ فيها: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالماً ومتعلماً»^(٢).

(١) قطعة من الحديث المشهور عن العرياض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد سبق تحريجه.

(٢) رواه الترمذي في «أبواب الزهد» حديث [٢٣٢٢]، وابن ماجه في «الزهد» حديث [٤١١٢]. قال الترمذي: حسن غريب.

فالدنيا هذه أهون على الله من الجيفة، دنيا اليهود والنصارى وأهل المعاصي وأهل الربا لا أنتن منها ولا أقدر منها ولا أحقر منها إلا العبد الصالح يستعين بالمال الصالح؛ يستعين به على طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وأما ما عداه فتنن ويتقاتل عليها أشباه الكلاب - والعياذ بالله - وتُسفك الدماء من أجلها وتُنتهك الأعراض والحرمات - والعياذ بالله - وهي لا تساوي شيئاً، هي عند الله أهون من الجيف؛ مرَّ رسول الله ﷺ بزقاق في المدينة فإذا بجدي أسكَّ ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدْرُهُمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيِّبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكَّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ»^(١)، ويقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ انْقِرَاطَ رَبِّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الْقَمَارِ: ٣٣]، ويقول سبحانه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَبُّهُ مُمْصَفًّراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الْحَشْد: ٢٠]، عذاب شديد على من يعبد هذا الدينار والدرهم ويعبد هذه الدنيا، والمغفرة من الله ورضوان لمن سخر هذه الدنيا في طاعة الله واستعان بها على طاعة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وما ألهتهم عن طاعة الله ﴿رَجَالٌ لَا لِيَهُمَ نَجْرَةٌ وَلَا يَعِزُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾

[النُّور: ٣٧]

الشاهد من هذا الحديث: «أن حافتيه قباب اللؤلؤ المجوف فقال الملك أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك» يعني خصَّك به، وضرب بيده إلى أرضه

(١) رواه مسلم في «الزهد» حديث [٢٩٥٧].

فأخرج من طينه المسك، ترابه المسك؛ المسك الأذفر يمكن أغلى من اللؤلؤ والذهب، شيء عظيم، ومثله في الجنة الذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان كلها لأهل الجنة، ورسول الله ﷺ في أعلى المنازل وهي الوسيلة، كما في قوله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»^(١)؛ فهي أعلى منزلة في الجنة يعطاها محمد ﷺ، وعليه الصلاة والسلام أمر هذه الأمة كلها أن تدعو أن يحقق الله هذه المنزلة لهذا النبي الكريم ﷺ، وهي مضمونة له لكن هذا ينفع المسلمين يدعون للنبي ﷺ فيثابون وإلا فهي مضمونة وهذا الدعاء من هذه الأمة لمصلحتها أن تدعو الله لهذا الرسول الكريم بهذه المنزلة العظيمة.

وأهل الجنة يتفاوتون في الدرجات، كما في الحديث: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٢) لكن أين الجهاد الآن في سبيل الله؟ الله المستعان، نسأل الله ﷻ أن يرفع راية الجهاد في سبيله، ونسأل الله أن يذل اليهود وأن يذل أمريكا ويذل بريطانيا ودول الكفر في الشرق والغرب، نسأل الله أن يذلهم، لقد أهانوا الإسلام، وشوهوا القرآن، وشوهوا الرسول ﷺ، -والله- أظن أن هذه نهايتهم إن شاء الله، فشمروا يا إخوة لإعلاء كلمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وانشروا هذا الحق في المجتمعات الإسلامية، لعل الله أن يحقق إن شاء الله في القريب العاجل ما يتمناه كل مسلم من عزة الإسلام والمسلمين.

(١) رواه مسلم في «الصلاة» حديث [٣٨٤].

(٢) رواه البخاري في «الجهاد والسير» حديث [٢٧٩٠].



فالمسلمون مطالبون بالعودة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، - والله - لا علاج لهذا الذل والهوان والتسلط إلا بالعودة الصادقة، وإلا سوف يزيدهم الله ذُلًّا بتسليط الأعداء عليهم حتى يرجعوا إلى هذا الدين.



بَاب



ذكر ما خص الله عز وجل
به النبي ﷺ
من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللهُ: اعلّموا رحمتنا الله وإياكم أن الله عز وجل أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبيا قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيد شرفا وفضلا، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق والجلوس على العرش، خص الله الكريم به نبينا ﷺ، وأقر له به عينه يغبطه به الأولون والآخرين سر الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة والفضيلة الجميلة تلقاها العلماء بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك، قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَنْ أَلْبَسَ فَتَحَجَّجْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

[١٠٩٢] حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرزي قال: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا سفيان يعني الثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة ابن زفر، عن حذيفة بن اليمان في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، عراة، حفاة، قياما، سكونا، فينادي محمدا ﷺ، فيقول: «إليك رب

وسعديك، والخير بيديك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا منجاً ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانه رب البيت» قال: فذلك المقام المحمود.

قال إسحاق: وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد: «الذي يخطه به الأولون والآخرون».

[١٠٩٣] حدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، والثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر العبسي قال: سمعت حذيفة يقول في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء، وزاد: المقام المحمود الذي قال الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(١).

[١٠٩٤] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: ثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا المسعودي، عن عاصم، عن

(١) قول حذيفة صحيح من طريقه، ومعناه هو الحق، وله شواهد من أقوال الصحابة وغيرهم، وهو في حكم المرفوع؛ لأنه لا يقال بالرأي.

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٠٩/٢)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» (٥٢٨/١٧)، عن الثوري ومعمربه. ورواه النسائي في «التفسير» (١١٢٣٠-الكبرى)، وأبو داود الطيالسي [٤١٤]، وابن أبي شيبه في «المصنف» (٣١٩-الحوت)، والبخاري [٢٩٢٦]، ومسدد (٤٥٧٢-المطالب العالية)، والحاثر (١١٢٩-البغية) وابن أبي عاصم في «السنة» [٧٨٩]، وأسد بن موسى في «الزهد» [٦١]، والطبري في «التفسير» (٥٢٦-٥٢٧)، وابن منده في «الإيمان» (٩٢٩-٩٣١)، والحاكم في «المستدرک» [٣٣٨٤]، وصححه على شرطهما. ووافقه الذهبي. واللالكائي (٢٠٨٦، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥) من طرق عن (شعبة وغيره) عن أبي إسحاق به نحوه. وقد جاء في بعض الروايات تصريح أبي إسحاق بالتحديث.

أبي وائل، عن عبد الله يعني ابن مسعود قال: إن الله عَزَّجَلَّ اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً سيد ولد آدم يوم القيامة، وأكرم الخلائق على الله عَزَّجَلَّ، وقرأ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

[١٠٩٥] حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عبد الملك ابن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: «إن الله عَزَّجَلَّ اتخذ إبراهيم خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]»^(١).

[١٠٩٦] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وزهير بن محمد، واللفظ لزهير قال: أخبرنا عبد الرحمن بن المبارك قال: حدثنا الصعق ابن حزن، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عمير، عن أبي وائل، عن ابن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «إني لقائم يومئذ المقام المحمود» قال: فقال منافق لشاب من الأنصار: سله ما المقام المحمود؟ فسأله قال: «يوم ينزل الله تبارك وتعالى

(١) ساق المؤلف قول ابن مسعود رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ من طريقين، مدارهما على عاصم بن أبي النجود، وهو صدوق له أوهام، لكن للمتن ما يعضده من حديث رسول الله ﷺ.

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٢٤٩-التركي)، ومن طريقه الطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٠/٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٨٤/٥).

ومن طريق المسعودي أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٠-الحوت)، وأحمد بن منيع (٥٩/٧-إتحاف الخيرة المهرة) من طريقين عنه به نحوه.

ومن طريق قيس -وهو ابن الربيع- رواه الطبراني [١٥٦] بإسناده عنه عن عاصم عن زر به. وقد رواه السراج في «مسنده» [٢٦٣٣]، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥١/٣) من طريقين آخرين عن عاصم عن زر به نحوه.

على كرسية يئط به كما يئط الرجل الحديد وهو كسعة ما بين السماء والأرض،
 وي جاء بكم عراة حفاة فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يقول الله عز وجل: اكسوا
 خليلي، فيؤتى بريقطين بيضاوين من رباط الجنة، ثم أكسى على أثره فأقوم عن
 يمين الله عز وجل مقاماً محموداً يغبطني به الأولون والآخرون، ويسير لي نهر من
 الكوثر إلى حوضي قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر إلا
 على حالٍ ورضراض، فسله فيم يجري النهر؟ فقال: «في حالة من المسك ورضراض»
 قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لقلما يجري نهر قط إلا كان له نبات
 قال الأنصاري: يا رسول الله هل لذلك النهر نبات؟ قال: «نعم» قال: وما هو؟ قال:
 «قضبان الذهب» قال: فسله هل لتلك القضبان ثمر؟ قال: «نعم اللؤلؤ والجوهر»
 قال: فسله عن شراب الحوض؟ قال الأنصاري: يا رسول الله فما شراب الحوض؟
 قال: «أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظلمأ
 بعدها أبداً، ومن حرمه لم يرو بعدها أبداً»^(١).

(١) ضعيف جداً، في إسناده عثمان بن عمير البجلي الكوفي، قال الذهبي في «الكاشف»: «وكان شيعياً
 وضعفه».

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف، واختلط، وكان يدلس، ويغلو في التشيع».
 رواه الدارمي في سنته «الرقاق» حديث [٢٨٤٢]، والحاكم في «المستدرک» [٣٣٨٥]، من طريق
 الصعق بن حزن به. قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْ، «وَعُثْمَانُ بْنُ عَمِيرٍ هُوَ ابْنُ
 الْيَقْطَانِ». وتعقبه الذهبي فقال: «لا والله، فعثمان ضعفه الدراقطني والباقون ثقات».
 ورواه عثمان بن عمير من وجه آخر عن ابن مسعود نحوه، أخرجه أحمد في «المسند» (٣٧٨٧-
 الرسالة)، والبزار [١٥٣٤]، والطبراني [١٠٠١٧]، والطبري في «التفسير» (٥٣٠ / ١٧)، من طريق
 سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم البناني، عن عثمان بن عمير، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود
 - وليس في رواية البزار ذكر الأسود -، عن ابن مسعود.

[١٠٩٧] حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا سلم بن جعفر قال: حدثنا سعيد الجريري قال: حدثنا سيف السدوسي، عن عبد الله بن سلام قال: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه، فقال رجل لسعيد الجريري: يا سعيد: إذا كان على كرسيه فهو معه؟ قال: ويلكم، هذا أقر حديث في الدنيا لعيني»^(١).

[١٠٩٨] حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا داود يعني ابن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عبد الرحمن: وحدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [البقرة: ٧٩] قال: «الشفاعة» وفي حديث أبي أسامة: «هو المقام الذي يشفع فيه لأمته».

[١٠٩٩] وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا داود الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [البقرة: ٧٩]، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»^(٢).

(١) ضعيف: في إسناده سيف السدوسي، قال البخاري في «التاريخ» (١٥٨/٤) في ترجمة سلم بن جعفر رقم: [٢٣١٧]: «لا يعرف لسيف سماع من ابن سلام»، ولم أقف لسيف هذا على ترجمة.

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» [٧٨٦]، والخلال في «السنة» (٢٣٧، ٢٣٨)، والطبري في «التفسير» (٥٣٢/١٧) من طرق عن يحيى بن كثير به نحوه. وقد سقط من سند الطبري: سلم بن جعفر.

(٢) حديث أبي هريرة رضي الله عنه في أسانيد داود بن يزيد الأودي، قال الذهبي في «الكاشف»: ضعفه

١١٠٠- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: «حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: المقام المحمود: الشفاعة»^(١).

ذكر المؤلف في هذا الباب في تفسير قول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] عددًا من الأحاديث تدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة.

١- تفسير حذيفة رضي الله عنه، وهو صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي، فله حكم الرفع.

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه ضعيف، لكن له شواهد يتقوى بها.

٣- تفسير ابن عباس ضعيف، لكنه يتقوى بها في معناه من الأحاديث.

٤- ومن هذا الباب حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه الذي رواه مسلم بإسناده إلى يزيد الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس، قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبد الله يحدث

= أبو داود وغيره. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف.

لكن لحديثه شواهد كثيرة، فهو حسن، وقد حسنه الترمذي في «جامعه» [٣٢٣٧]، والألباني في «صحيحته» حديث [٢٣٨٩]، وأخرجه أحمد في «مسنده» (٤٤١/٢)، وهو مخرج في مصادر كثيرة. (١) فيه ضعف؛ لأن في إسناده رشدين بن كريب، قال الحافظ الذهبي فيه في «الكاشف»: قال البخاري: منكر الحديث.

وقال الحافظ ابن حجر: «ضعيف»، لكن له متابع وشواهد، يرتقي بها إلى درجة الحسن. رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٧٢٦/٢)، والطبري في «التفسير» (٥٢٧/١٧) من طريق رشدين به.

ورواه الطبري في «تفسيره» (١٦٧-١٦٨)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٧٦٦/٦)، من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه.

القوم، جالس إلى سارية عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنمين، قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ [الزَّحَاة: ١٩٢]، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠] فما هذا الذي تقولون؟، قال: فقال: أقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد ﷺ «يعني الذي يبعثه الله فيه»؟ قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج... الحديث^(١).

وفيه بيان أن المراد بقول الله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الزَّحَاة: ٧٩]، شفاعته ﷺ.

٥- وحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ الذي رواه البخاري في تفسير سورة الإسراء تحت باب: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الزَّحَاة: ٧٩] حديث [٤٧١٨]، قال: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا، يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ».

قال البخاري عقبه: رواه حمزة بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ وإيراد البخاري لهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الزَّحَاة: ٧٩]، يدل على أنه يعتقد أن المقام المحمود إنما هو شفاعته ﷺ.

وحديث حذيفة الذي رواه النسائي في «السنن الكبرى» رقم: [١١٢٣٠] قال: يجمع الناس في صعيد ولا تكلم نفس، فأول مدعو محمد ﷺ فيقول: «بيك

(١) رواه مسلم في «الإيمان» حديث (١٩١/ ٣٢٠)، وأبو عوانة في «مستخرجه» حديث [٤٤٨]، والبيهقي في «السنن الكبرى» حديث [٢١٢٩٧].

وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك وابن عبدك وبك وإليك ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك تباركت وتعاليت»، فهذا قوله: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْأَنْعَامُ: ٧٩].

وحديث ابن عمر الذي رواه النسائي في «السنن الكبرى» رقم [١١٢٣١]، قال: أنا العباس بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا سعيد بن منصور المكي، نا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون: أي فلان اشفع لنا، حتى تنتهي الشفاعة إلى رسول الله ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله تبارك وتعالى المقام المحمود»^(١).

إسناد حديث ابن عمر حسن إن شاء الله، آدم بن علي الشيباني، قال الحافظ ابن حجر: «صدوق»، وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة.

وفيه العباس بن عبد الله بن عباس السندي الأسدي، أبو الحارث الأنطاكي، قال الحافظ ابن حجر: صدوق، وقال الحافظ الذهبي في «الكاشف»: صدوق.

وإيراد النسائي له ولحديث حذيفة في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْأَنْعَامُ: ٧٩]، يدل على أنه يرى أن المقام المحمود لمحمد ﷺ إنما هو الشفاعة العظمى، بل شفاعاته ﷺ تدخل في المقام المحمود.

وحديث جابر رَوَاهُ النَّسَائِيُّ الذي رواه البخاري في هذا الباب حديث [٤٧١٩] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ

(١) وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» حديث [٨٧٢٥] بلفظ أوسع إلى حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه مرفوعاً.

وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثُهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ
حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فإيراد البخاري لهذا الحديث في تفسير هذه الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
مَحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩]، يدل على أنه يعتقد أن المقام المحمود إنما هو شفاعته ﷺ.

وقال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ (١٥/١٤٣-١٤٧) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩].

«ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود، فقال أكثر أهل العلم: ذلك
هو المقام الذي هو يقومه ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس، ليريحهم ربهم من عظيم
ما هم فيه من شدة ذلك اليوم».

ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان،
عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: يجمع الناس في صعيد واحد،
فيسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا، قياماً لا تكلم نفس إلا بإذنه،
ينادي: يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي
من هديت، عبدك بين يديك، وبك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تبارك
وتعاليت، سبحانه رب البيت؛ فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله تَعَالَى.

حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق،
عن صلة بن زفر، عن حذيفة، قال: يُجْمَعُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. فَلَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ، فَأَوَّلُ
مَا يَدْعُو مُحَمَّدٌ ^(١) النَّبِيُّ ﷺ، فيقوم محمد النبي ﷺ، فيقول: لبيك، ثم
ذكر مثله.

(١) كذا، وفي «مسند الطيالسي» حديث [٤١٤]: «فَيَكُونُ أَوَّلَ مَدْعُوِّ مُحَمَّدٍ ﷺ».

حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد الرقي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه عن ابن عباس، قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: المقام المحمود: مقام الشفاعة.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: ثنا أبو الزعراء، عن عبد الله في قصة ذكرها، قال: ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم، فيمرّ الناس بقدر أعمارهم؛ يمرّ أولهم كالبرق، وكمّر الريح، وكمّر الطير، وكأسرع البهائم، ثم كذلك حتى يمرّ الرجل سعيًا، ثم مشيًا، حتى يجيء آخرهم يتلبّط على بطنه، فيقول: ربّ لما أبطأت بي، فيقول: إني لم أبطأ بك، إنما أبطأ بك عملك، قال: ثم يأذن الله في الشفاعة، فيكون أول شافع يوم القيامة جبرائيل عليه السلام، روح القدس، ثم إبراهيم خليل الرحمن، ثم موسى، أو عيسى قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال، قال: ثم يقوم نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعًا^(١)، فلا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه، وهو المقام المحمود الذي ذكر الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: المقام المحمود: مقام الشفاعة يوم القيامة.

(١) هذا، مع أنه يدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة، إلا أن فيه مخالفة للأحاديث الصحيحة في الشفاعة، وأن الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام كلهم يعتذر عن الشفاعة عندما يستشفع بهم الناس، ثم يأتون محمدًا صلى الله عليه وسلم فيقول: أنا لها، ثم يذهب فيشفع فيهم عند ربه، فيقبل الله شفاعته صلى الله عليه وسلم، وهذه هي شفاعته العظمى، ثم له شفاعات أخرى يشاركه في بعضها الأنبياء والملائكة والمؤمنون.

حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تَعَالَى: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: شفاعة محمد يوم القيامة.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله.

حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: هو الشفاعة، يشفعه الله في أمته، فهو المقام المحمود.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩] وقد ذكر لنا أن نبي الله ﷺ خير بين أن يكون نبياً عبداً، أو ملكاً نبياً، فأوماً إليه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ: أن تَوَاضَعَ، فاختار نبيُّ الله أن يكون عبداً نبياً، فأُعْطِيَ به نبيُّ الله ثنتين: أنه أوَّل من تنشقُّ عنه الأرض، وأوَّل شافع. وكان أهل العلم يَرَوْنَ أنه المقام المحمود الذي قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩] شفاعة يوم القيامة.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: هي الشفاعة، يشفعه الله في أمته.

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر والثوري، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زُفَرٍ، قال: سمعت حذيفة يقول في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩] قال: يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يُسْمِعُهُم الداعي، فَيَنْفُذُهُم البصر حُفَاةً عُرَاةً، كما خُلِقُوا سَكُوتًا لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، قال:

فيناذَى محمد، فيقول: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ، والخيرُ في يديكَ، والشرُّ ليس إليك، والمهديُّ من هَدَيْتَ، وعبدُكَ بين يديكَ، ولكَ وإليك، لا ملجأَ ولا منجى منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانه ربَّ البيت، قال: فذلك المقامُ المحمودُ الذي ذكر الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، قال حذيفة: يجمع الله الناس في صعيد واحد، حيث ينفذهم البصر، ويُسمعهم الداعي، حُفَافَةٌ عُرَاةٌ كما خلقوا أوَّلَ مرَّةٍ، ثم يقوم النبي ﷺ فيقول: «لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ»، ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: هو المقام المحمود.

وقال آخرون: بل ذلك المقام المحمود الذي وعد الله نبيَّه ﷺ أن يبعثه إياه، هو أن يقاعده^(١) معه على عرشه.

ذكر من قال ذلك: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: يُجْلِسُهُ معه على عرشه. وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صحَّ به الخبر عن رسول الله ﷺ. وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] سئل عنها، قال: «هِيَ الشَّفَاعَةُ».

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي أَشْفَعُ فِيهِ لِأُمَّتِي».

حدثنا أبو عتبة الجُمُصِيُّ أحمد بن الفرَج، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن الزُّبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا شعيب بن الليث، قال: ثني الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر، أنه قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول: سمعت عبد الله ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ تَلْدُنُو حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الْأُذُنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ صَاحِبَ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ فَيَشْفَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيَوْمِئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَامًا مَحْمُودًا».

حدثني أبو زيد عمر بن شَبَّة، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن زيد، عن علي بن الحكم، قال: ثني عثمان، عن إبراهيم، عن الأسود وعلقمة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ»، فقال رجل: يا رسول الله، وما ذلك المقام المحمود؟ قال رسول الله ﷺ: «ذَاكَ إِذَا جِيَءَ بِكُمْ حُفَاةٌ عُرَاءٌ غُرْلًا فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيُؤْتَى بِرِيطَتَيْنِ بَيَضَاوَيْنِ، فَيَلْبِسُهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ مُسْتَقْبِلَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبِسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ غَيْرِي يَغْبِطُنِي فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، ثُمَّ يَفْتَحُ نَهْرٌ مِنَ الْكُوثَرِ إِلَى الْحَوْضِ».

حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن علي ابن الحسين، أن النبي ﷺ قال: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَدَّ اللَّهُ الْأَرْضَ

مَدَّ الْأَدِيمَ حَتَّى لَا يَكُونَ لِبَشَرٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَوْضِعٌ قَدَمَيْهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى وَجِبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَاللَّهُ مَا رَأَهُ قَبْلَهَا، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ، ثُمَّ أَشْفَعُ، قَالَ: فَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ»، فذكر نحوه، وزاد فيه: «ثُمَّ أَشْفَعُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ عَبْدُكَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن آدم بن علي، قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يحشرون يوم القيامة، فيجئ مع كل نبي أمته، ثم يحييهم رسول الله ﷺ في آخر الأمم هو وأمته، فيرقى هو وأمته على كؤم فوق الناس، فيقول: يا فلان اشفع، ويا فلان اشفع، ويا فلان اشفع، فما زال يردّها بعضهم على بعض يرجع ذلك إليه، وهو المقام المحمود الذي وعده الله إياه.

حدثنا محمد بن عوف، قال: ثنا حيوة وربيعة، قال ثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي ﷻ حُلَّةً خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ».

وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين،

فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمدًا ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر.

ساق الإمام ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ الأحاديث والآثار التي تدل على أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

منها: أثر حذيفة السابق وتفسير ابن عباس.

❖ ثم قول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❖ ثم قول الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❖ ثم ساق روايتين عن مجاهد، فيها أن المقام المحمود هو الشفاعة، وهما أصح من رواية ليث بن أبي سليم.

❖ ثم ساق رواية عن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

❖ ثم رواية عن قتادة.

❖ ثم ساق رواية ليث بن أبي سليم عن مجاهد، وهي الرواية التي بيَّنا ضعفها.

❖ ثم ساق حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السابق ذكره في أن المقام المحمود هو الشفاعة، وقد بيَّنا درجته.

❖ ثم ساق حديثًا عن كعب بن مالك مرفوعًا، يفيد أن المقام المحمود هو الشفاعة.

❖ ثم ساق رواية عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ تفيد أن الشفاعة هي المقام المحمود، وهي رواية مرسلّة تعضدها الأحاديث السابقة.

❖ ثم ساق حديث ابن عمر السابق، وقد بيَّنا درجته.

ثم قال في ص: [١٤٧]: «وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يُقعد محمدًا ﷺ على عرشه، قول غير مدفوع صحته، لا من جهة خبر ولا نظر».

أقول:

١- نعم، إن ما تضمنه القول المنسوب إلى مجاهد ليس مستحيلاً، لكنه لم يصح، وقد عرف القارئ ضعفه.

٢- ونقول للإمام ابن جرير: أنت نقلت عنه روايتين تدل أنه يقول مثل غيره، ومثل ما دلت عليه الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ أن الشفاعة هي المقام المحمود.

٣- لقد صححت القول بأن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

فقلت: بعد أن سقت الأدلة الكثيرة على هذا القول.

قلت: «وهذا وإن كان هو الصحيح من القول في تأويل قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين».

وإذن فما نسب إلى مجاهد لم يثبت عنه وحاشاه أن يتعمد مخالفة رسول الله ﷺ والصحابه والتابعين، فما بالك وقد روي عنه قول يوافق فيه رسول الله ﷺ والصحابه والتابعين وأكثر المفسرين.

وقال الإمام البغوي رَحِمَهُ اللهُ في «تفسيره» (٣/ ١٣٠) في «تفسير» هذه الآية: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]:

«عَسَى مِنَ اللَّهِ تَخَالِي وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُ أَنْ يُعْطِيَ عِبَادَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا أَطْمَعُهُمْ فِيهِ. وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ هُوَ: مَقَامُ الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ».

ثم ساق عددًا من أحاديث الشفاعة عن عدد من الصحابة تأكيدًا لقوله.

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التمهيد» (٦/ ١٤١-١٤٢):

فإن قيل فقد روى سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد في قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَنْذِرُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الْقِيَامَةُ: ٢٢] قال: حسنة، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ قال: تنظر الثواب. ذكره وكيع وغيره عن سفيان، فالجواب: أننا لم ندع الإجماع في هذه المسألة، ولو كانت إجماعًا ما احتجنا فيها إلى قول، ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسنة الثابتة عن النبي ﷺ وأقاويل الصحابة وجهور السلف، وهو قولٌ عند أهل السنة مهجور، والذي عليه جماعتهم ما ثبت في ذلك عن نبيهم ﷺ، وليس من العلماء أحد إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ومجاهد وإن كان أحد المتقدمين في العلم بتأويل القرآن، فإن له قولين في تأويل اثنين هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما: أحدهما هذا، والآخر قوله في قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩]؛ حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو أمية الطرسوسي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩]، قال: يوسع له على العرش فيجلسه معه. وهذا قول مخالف للجماعة من الصحابة ومن بعدهم، فالذي عليه العلماء في تأويل هذه الآية أن المقام المحمود الشفاعة، والكلام في هذه المسألة من جهة النظر يطول، وله موضع غير كتابنا هذا. وبالله التوفيق.

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تفسير قول الله تَخَالِي: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا﴾ [الْإِنشَاء: ٧٩] (٩/ ٥٤-٥٨):

وقوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الْأَنْزِلَةُ: ٧٩] أي: افعل هذا^(١) الذي أمرتك به، لنقيمتك يوم القيامة مقامًا محمودًا يحمذك فيه الخلائق كلهم وخالقهم تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

قال ابن جرير: قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذي يقومه محمد ﷺ يوم القيامة للشفاعة للناس؛ ليرحمهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم.

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال: يجمع الناس في صعيد واحد، يسمعون الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا قيامًا، لا تكلم نفس إلا بإذنه، ينادى: يا محمد، فيقول: «إبيك وسعديك، والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، وبك وإليك، لا منجى ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سيحانك رب البيت». فهذا المقام المحمود الذي ذكره الله عز وجل.

ثم رواه عن بُنْدَارٍ، عن غُنْدَرٍ، عن شعبة، عن أبي إسحاق، به. وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر والثوري، عن أبي إسحاق، به.

وقال ابن عباس: هذا المقام المحمود مقام الشفاعة. وكذا قال ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وقاله الحسن البصري.

وقال قتادة: هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول شافع، وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود الذي قال الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الْأَنْزِلَةُ: ٧٩].

(١) إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَلَّيْلَ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾

ثم قال: قلت: لرسول الله ﷺ تسليماً، تشريفات لا يشركه فيها أحد، وتشريفات لا يساويه فيها أحد؛ فهو أول من تنشق عنه الأرض، ويبعث ركباً إلى المحشر، وله اللواء الذي آدم فمن دونه تحت لوائه، وله الخوض الذي ليس في الموقف أكثر وارداً منه، وله الشفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق، وذلك بعدما يسأل الناس آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، فكل يقول: «لست لها» حتى يأتوا إلى محمد ﷺ فيقول: «أنا لها، أنا لها» كما سنذكر ذلك مفصلاً في هذا الموضع، إن شاء الله تعالى. ومن ذلك أنه يشفع في أقوام قد أمر بهم إلى النار، فيردون عنها. وهو أول الأنبياء يقضى بين أمته، وأولهم إجازة على الصراط بأمته. وهو أول شفيع في الجنة، كما ثبت في «صحيح مسلم». وفي حديث الصور: أن المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة إلا بشفاعته وهو أول داخل إليها وأمه قبل الأمم كلهم. ويشفع في رفع درجات أقوام لا تبلغها أعمالهم. وهو صاحب الوسيلة التي هي أعلى منزلة في الجنة، لا تليق إلا له. وإذا أذن الله تعالى في الشفاعة في العصاة شفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، فيشفع هو في خلائق لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى، ولا يشفع أحد مثله ولا يساويه في ذلك. وقد بسطت ذلك مستقصى في آخر كتاب «السيرة» في باب الخصائص، والله الحمد والمنة.

ثم قال: ولنذكر الآن الأحاديث الواردة في المقام المحمود، وبالله المستعان: قال البخاري: حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي، سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُثًا، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله مقاماً محموداً.

ورواه حمزة بن عبد الله، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

قال ابن جرير: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا شعيب بن الليث، حدثني الليث، عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه قال: سمعت حمزة بن عبد الله بن عمر يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم، فيقول: تست صاحب ذلك، ثم بموسى فيقول كذلك، ثم بمحمد ﷺ فيشفع بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً». [يحمده أهل الجمع كلهم].

وهكذا رواه البخاري في «الزكاة» عن يحيى بن بكير، وعبد الله بن صالح، كلاهما عن الليث بن سعد به، وزاد «فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً، يحمده أهل الجمع كلهم». قال البخاري: وحدثنا علي بن عيَّاش، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة». انفرد به دون مسلم.

(حديث أبي): وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو عامر الأزدي، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، كنت إمام الأنبياء وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر».

وأخرجه الترمذي، من حديث أبي عامر عبد الملك بن عمرو العَقَدِيّ، وقال: «حسن صحيح». وابن ماجه من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل به. وقد قدمنا في حديث: «أبي ابن كعب» في قراءة القرآن على سبعة أحرف، قال رسول الله ﷺ في آخره: «فقلت: اللهم، اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخبرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق، حتى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام».

وقال الحافظ الذهبي: «فأما قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث وإه»، انظر: «مختصر العلو» ص: [١٨٣] للعلامة الألباني.

وقال الإمام العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ كما في «الدرر السنية» (٢٢٧/١١):

«وأما ما أعطى الله نبيه ﷺ من الخصائص إكراماً له، وزيادة في فضله، فهي كثيرة، كما قال تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وهو مقام الشفاعة، كما عليه أكثر المفسرين. وأحاديث الشفاعة معروفة لا مطمع فيها لأهل الغلو، ولا أهل الإشراك؛ بل هي مختصة بأهل الإخلاص من أمة ﷺ، وهم في القرون المفضلة لا يحصيهم إلا الله، ومن كان على التوحيد والسنّة ممن بعدهم.

جعلنا الله وإخواننا المسلمين، ممن تناله شفاعة نبينا محمد ﷺ، ووفقنا للإخلاص لله، وإنكار الشرك والغلو الذي نهى عنه نبينا محمد ﷺ؛ فهو الذي عرفنا بالله، ودعانا إلى توحيده، وأن لا نتخذ معبوداً سواه، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير».

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ في «تفسيره» ص: [٤٦٤]:

وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ أي: صلِّ به في سائر أوقاته. ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ أي: لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر، ورفع الدرجات، بخلاف غيرك، فإنها تكون كفارة لسيئاته.

ويحتمل أن يكون المعنى: أن الصلوات الخمس فرض عليك وعلى المؤمنين، بخلاف صلاة الليل، فإنها فرض عليك بالخصوص، ولكرامتك على الله، أن جعل وظيفتك أكثر من غيرك، وليكثر ثوابك، وتنال بذلك المقام المحمود، وهو المقام الذي يحمده فيه الأولون والآخرون، مقام الشفاعة العظمى، حين يتشفع الخلائق بآدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى، وكلهم يعتذر ويتأخر عنها، حتى يستشفعوا بسيد ولد آدم، ليرحمهم الله من هول الموقف وكربه، فيشفع عند ربه فيشفعه، ويقيمه مقامًا يغبطه به الأولون والآخرون، وتكون له المنة على جميع الخلق. اهـ

وسئل الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي «فتاوى نور على الدرب» (١٠٣/٢ - ١٠٤) السؤال الآتي:

«حدثونا عن شفاعة النبي ﷺ، إذ أُنِي سمعت عن هذا بعض الشيء، وأريد أن أستدرك كثيرًا مما فاتني حول هذا الموضوع؟ جزاكم الله خيرًا.

فأجاب رَحِمَهُ اللهُ: «النبي ﷺ له شفاعات، منها شيء يختص به، ومنها شيء يشترك معه الناس فيه، فأما الشفاعة التي تختص به فهي الشفاعة العظمى لأهل الموقف يشفع لهم، يسجد عند ربه ويحمده محامد عظيمة، ويأذن الله له بالشفاعة، فيشفع لأهل الموقف حتى يقضى بينهم، وهذه من خصائصه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهذا هو المقام المحمود الذي ذكره الله جَلَّ وَعَلَا في سورة بني إسرائيل: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ، نَافِلَةً لَّكَ عَنِّي أَن

يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٩]، وهذا المقام هو مقام الشفاعة، يحمده فيه الأولون والآخرون عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فإنه تتوجه إليه الخلائق يوم القيامة، المؤمنون يتوجهون إليه بعدما يتوجهون إلى آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، فكلهم يعتذرون، ثم يقول لهم عيسى: «اذهبوا إلى عبد قد غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر» يعني محمداً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فيتوجهون إليه، فإذا طلبوا منه تقدم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى ربه وسجد بين يدي العرش، وحمده سبحانه بمحامد عظيمة يفتحها الله عليه، ثم يقال له: «يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، واسأل تعط، واشفع تشفع»، فيشفع عند ذلك بعد إذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ لأنه يقول جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥٥]. فلا أحد يشفع عنده إلا بإذنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وهناك شفاعات أخرى خاصة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهي الشفاعة في أهل الجنة ليدخلوا الجنة، فإنهم لا يدخلون ولا تفتح لهم إلا بشفاعته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، هذه خاصة به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهناك شفاعة ثالثة خاصة به لأبي طالب عمه، وهو أنه شفع له حتى صار في ضحضاح من النار، وهو قد مات على الكفر بالله، وصار في غمرات من النار، فيشفع له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكون في ضحضاح من النار؛ بسبب نصره إياه؛ لأنه نصره وحماه لما تعدى عليه قومه، فيشفع له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يكون في ضحضاح من النار.

وبهذه الأحاديث الصحيحة وأقوال أكثر المفسرين يظهر جلياً أن المقام المحمود لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما هو الشفاعة، لا سيما والقول المنسوب إلى مجاهد لم يثبت، ولو فرضنا ثبوته، فلا يجوز أن يعارض به الأحاديث الصحيحة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتفسير جابر الصحيح وغيره من الصحابة والتابعين لهذه الآية الكريمة: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٩].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ، وتفسيره لهذه الآية: أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ، تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً، وقالوا: من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء^(١)، قلت: فمذهبنا والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في رده، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه، وقد حدثناه جماعة.

[١١٠١] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا

الحارث بن شريح قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يقعدك معه على العرش»^(٢).

[١١٠٢] وحدثناه أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا علي بن المنذر

الطريقي قال: حدثناه ابن فضيل...

(١) قد عرف القارئ الأحاديث الثابتة وأقوال عدد من الصحابة، ولم يخالفهم من الصحابة أحد، وقول أكثر المفسرين، ومنهم ابن جرير والبخاري وابن كثير أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة، وعرف القارئ ضعف قول مجاهد في أن المقام المحمود قعوده ﷺ على العرش، ومع ضعف القول المنسوب إليه، فله قول يخالفه، ويوافق الأحاديث عن رسول الله وأقوال أكثر العلماء، فرحم الله الآجري وغفر له في هذا القول الذي لا حجة له فيه.

(٢) ضعيف جداً، في إسناده ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيراً، وفيه الحارث بن شريح، قال فيه الذهبي في «المغني»، قال ابن عدي: «يسرق الحديث»، وقال في «الميزان» (١/ ٤٣٣): قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال موسى بن هارون: متهم في الحديث.

قال ابن أبي داود: وحدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يقعده معه على العرش».

[١١٠٣] وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يجلسه على العرش».

[١١٠٤] وحدثناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يجلسه على العرش».

[١١٠٥] وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنبياء: ٧٩] قال: «يجلسه أو يقعده على العرش»^(١).

قول مجاهد بقعود النبي ﷺ على العرش أورده المؤلف من أربع طرق، مدارها على ليث بن أبي سليم، وهو ممن اختلط، وفي بعض أسانيده من اتهم بالكذب. وهو مع ذلك مخالف للأحاديث الصحيحة والآثار الثابتة الدالة على أن المقام المحمود للنبي ﷺ إنما هو الشفاعة، وقد تقدم قريباً بيان ذلك وأدلته.

(١) بقية الأسانيد لأثر مجاهد، مدارها على ليث بن أبي سليم، وقد تكلم فيه العلماء من جهة حفظه، قال ابن معين: ليس حديثه بذلك، ضعيف. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، ولكن حدث الناس عنه، انظر: «الملحق بالكواكب النيرات» ص: [٤٩٣].

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

١١٠٦- وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن

يحيى الأودي قال: حدثنا زيد بن الحباب..

قال ابن صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا ابن أبي مريم

قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن بكر بن سودة، عن زياد بن نعيم الحضرمي، عن وفاء بن

شريح الحضرمي، عن رويغ بن ثابت الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ:

وقال زيد بن الحباب في حديثه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال: اللهم

صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي»^(١).

(١) ضعيف، في إسناده وفاء بن شريح الحضرمي، سكت عنه الذهبي في «الكاشف» و«تذهيب التهذيب».

وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

وفيه ابن لهيعة اختلط بأخرة، بسبب احتراق كتبه، والراوي عنه زيد بن الحباب وسعيد بن أبي مريم، وليس ممن روى عنه قبل الاختلاط كعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي.

والحديث رواه أحمد (١٦٩٩١-الرسالة)، والبخاري [٢٣١٥]، وابن أبي عاصم في «السنة» [٨٢٧]، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ» [٥٣]، والخلال في «السنة» [٣١٥]، والطبراني في «الأوسط» [٣٢٨٥]، و«الكبير» [٤٤٨٠] من طرق عن ابن لهيعة به نحوه.

وتابع سعيد بن أبي مريم عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة، إلا أنه خالف في إسناده، فأخرجه البغوي في «معجم الصحابة» [٧٥١]، والطبراني [٤٤٨١]، وأبو نعيم في «معرفه الصحابة» [٢٧٠٢] من طريقين عن المقرئ عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح، به نحوه.

وعبد الله بن هبيرة هو أبو هبيرة عبد الله بن هبيرة السبئي، وثقه أحمد والفسوي وغيرهما كما في «التهذيب». إلا أن الحديث لا يرتفع عن رتبة الضعيف لجهالة وفاء بن شريح. والله أعلم. والحديث أورده العلامة الألباني في «الضعيفة» [٥١٤٢].

قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا تدفعها ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره^(١).

قال ابن صاعد: وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى «يقعده على العرش».

حديث روي عن ضعيف، ولو قيل إنه يشهد للأحاديث والآثار الدالة على أن المقام المحمود هو الشفاعة لما أبعد.



(١) ليس هناك دليل ثابت عن الله أو عن رسوله أو عن أصحاب رسوله ﷺ على أن المقام المحمود هو قعوده ﷺ على العرش، والله يقول: ﴿إِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وقد رددنا هذا الخلاف إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فوجدنا أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة.

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ:

فإن قال قائل: إيش معنى قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٩] أهى نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس؟ وهل قيام الليل واجب على غيره؟ أو نافلة له خاصة؟

قيل له: معناه معنى حسن.

اعلم أنه كان قيام الليل واجباً على النبي ﷺ، وعلى أمته وهو قول الله عَزَّجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ① قُرْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ② يَصْفَهُ ③ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ④ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [الْمُرْسَل: ١-٤]، فكان ﷺ يقومه وأُمَّتُه، ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام، فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته، فنسخ عنه وعنهم قيام الليل؛ وهو قوله عَزَّجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَأْتِي عَلَيْكُمْ فَاقرءُوا مَا نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الْمُرْسَل: ٢٠] إلى آخر السورة، فصار قيام الليل من شاء قامه، ومن شاء لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عَزَّجَلَّ، فمن قامه كفر الله عَزَّجَلَّ به عنه سيئاته.

وقوله عَزَّجَلَّ: ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٩] معناه: أن الله عَزَّجَلَّ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فليس لك ذنوب تكفر عنك، وإنما قيامك الليل وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عَزَّجَلَّ نافلة لك.

وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره، إنما يعملون في كفارات الذنوب، وأنت فلا ذنوب لك يكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد.

١١٠٧- حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن

ابن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي عثمان، عن عبد الله بن كثير،

عن مجاهد، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَلِيلٌ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الأنعام: ٧٩] قال: «لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ، خاصة^(١) من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة، من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوبة في كفارة ذنوبهم، فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ»^(٢).

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

فضائل النبي ﷺ كثيرة، والحمد لله في الدنيا والآخرة، وقد وعده الله عزَّ وجلَّ أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [التجن: ٥].

١١٠٨. حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن خالد قال: حدثنا عمر يعنى ابن عبد الواحد، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثني علي ابن عبد الله بن عباس، عن أبيه قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كفرا كفرا^(٣) فسر بذلك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿وَالضَّحَى﴾ [التجن: ١].

(١) الراجح أن قيام الليل واجب على رسول الله ﷺ، وهذا الوجوب يخصه ﷺ دون أمته.

(٢) أثر حسن، في إسناده الحسن بن علي بن عفان، قال ابن حجر: «صدوق». وأبو عثمان هو عبد الله بن عثمان بن خثيم، قال في التقریب: «صدوق».

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤٨٧/٥) من طريق الحسن بن عفان به. ورواه الطبري في «تفسيره» (٥٢٥/١٧)، وابن المنذر في «تفسيره» كما في «زاد المعاد» لابن القيم (٣١٢/١) من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير به نحوه.

(٣) أي: قرية قرية، انظر: «النهاية» لابن الأثير (١٨٩/٤).

إلى قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [التين: ٥]، فأعطاه الله عز وجل ألف قصر في الجنة من لؤلؤ؛ ترابهن المسك، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

١١٠٩- وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحيم الأعمش قال: حدثنا عمرو بن هاشم قال: «سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً، فسر بذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [التين: ٥] قال: فأعطاه الله عز وجل في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم».

١١١٠- وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي شاذان قال: حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس: عن النبي ﷺ قال: «رأيت ما هو مفتوح على أمتي كفراً كفراً، فسرني ذلك فنزلت ﴿وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝﴾ [التين: ١ - ٢] إلى قوله عز وجل: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [التين: ٥] قال: أعطى ألف قصر من لؤلؤ ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له».

روى الإمام الآجري حديث ابن عباس هذا من ثلاث طرق: **أولاهـ** صحيحة، والثانية، والثالثة. في إسنادهما ضعف، لكن الرواية الأولى تعضدهما فیرتقیان إلى درجة الحسن لغيره.

قال ابن كثير^(١) في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [التين: ٥]: «أي: في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته، وفيما أعدّه له من الكرامة، ومن جملة نهر الكوثر الذي حافته قباب اللؤلؤ المجوف، وطينه «من» مسك أذفر كما سيأتي.

(١) «تفسير ابن كثير» (١٤/٣٨٣).

وقال الإمام أبو عمر الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال: عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً^(١)، فسر بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الفتح: ٥] فأعطاه في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم. رواه ابن جرير من طريقه، وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس: ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف.

وفي معنى هذا الحديث بعض من حديث ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض... الحديث. أخرجه مسلم في كتاب «الفتن»، حديث [٢٨٨٩]، وأبو داود في «الفتن والملاحم» حديث [٤٢٥٢].



(١) في «تفسير ابن جرير» (٢٤/٤٨٧)، و«المعجم الكبير» للطبراني حديث [١٠٦٥٠]: «كُفِّرَا كُفْرًا».

باب



ذكر وفاة النبي ﷺ

١١١١- حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: «والله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ».

١١١٢- وحدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما مات أظلم منها كل شيء».

١١١٣- وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبد الواحد ابن سليمان، عن الحسن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصةً لك وإكراماً لك وتفضيلاً لك، يقول لك: «كيف تجدك؟» قال: «أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني

يا جبريل مكروباً»، فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال:
يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك وإكراماً لك وتفضيلاً
لك، يقول لك: «كيف تجدك؟» قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني
يا جبريل مكروباً»، فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ومعه ملك الموت
ومعه ملك على شمائه يقال له: إسماعيل، جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك
منهم مائة ألف، ﴿وَمَا يَكْفُرُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٣١]، استأذن ربه عَزَّجَلَّ في لقاء
محمد ﷺ، والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: السلام عليك يا
محمد أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصةً لك وإكراماً لك وتفضيلاً
لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني مغموماً وأجدني مكروباً» قال: واستأذن
ملك الموت فقال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك، وأعلم أنه
لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: «اأذن له يا جبريل»
قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك عَزَّجَلَّ وأمرني أن
أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها،
قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟» قال: بذلك أمرت يا محمد، قال: فأقبل عليه
جبريل فقال: يا محمد إن الله عَزَّجَلَّ قد اشتاق إليك وأحب لقاءك، فأقبل النبيُّ
ﷺ على ملك الموت فقال: «امض لما أمرت به» فقبض رسول الله ﷺ،
فسمعنا قائلاً يقول وما نرى شيئاً: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل
مصيبه، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم
الثواب.

قال محمد بن الحسين رحمه الله:

قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ وفاته، وغسله، وكيف صلى عليه، ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صلى عليه حالاً بعد حال. ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له أصهاراً وأنصاراً، ووزراءهم المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين:

بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ، جاءت فاطمة رضي الله عنها، فوقفت على قبره فأنشأت تقول:

أمسى بخدي للدموع رسوم	أسفاً عليك وفي الضؤاد كلوم
والصبر يحسن في المواطن كلها	إلا عليك فإنه مذموم
لا عيب في حزني عليك لو أنه	كان البكاء لمقلتي يدوم ^(١)

حديث أنس هنا ساقه الإمام الآجري بإسنادين حسنين:

في أولهما - محمد بن أبي عمر العدني، أورده الذهبي في «الكاشف»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال الحافظ فيه: «صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة»، وفي «الجرح والتعديل» (٨ / ١٢٤): «كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً، حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق».

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى فاطمة رضي الله عنها، إذ ذكرها المصنف رحمه الله بغير إسناد، ولم أجدها عند غيره.

وقد روى السلمي في «طبقات الصوفية»، ص: [١٦١]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١ / ٣٢٢) بإسنادهما إلى سمون بن حمزة الصوفي ت: [٢٩٨] أنه قال، فذكر البيتين الأولين.

لكن إسناده يعتضد بالإسناد الآتي بعده.

وثانيهما - فيه جعفر بن سليمان الضبعي، قال الحافظ الذهبي فيه في «الكاشف»: «ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أمياً، وهو من زهاد الشيعة».

وقال الحافظ ابن حجر: «صدوق زاهد لكنه كان يتشيع».

وبهذين الإسنادين المتعاضدين يرتقي حديث أنس إلى درجة الصحيح لغيره^(١).

وحديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضعيف؛ لأن في إسناده رجلين مجهولين. وهما المثني بن بحر القشيري وعبد الواحد بن سليمان.

وفي المتن نكارة، ويخالف الأحاديث الصحيحة الآتية.

قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النَّصْر: ١] عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقِيلَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، السُّورَةُ كُلُّهَا».

رجالہ ثقات غیر عاصم وهو ابن أبي النجود، قال فيه الحافظ الذهبي: وثق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وقال الحافظ: صدوق، له أوهام، حجة في القراءة، وصحح أحمد شاكر هذا الحديث.

(١) وقد رواه الدارمي في سننه: «دلائل النبوة» حديث [٨٩]، وأحمد - الرسالة - (١٢٢٣٤، ١٣٥٢٢)، وأبو يعلى [٣٤٨٦]، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٢٩ - الحوت)، والحاكم (٤٢٨١، ٤٣٩٠) من طرق عن حماد بن سلمة به، بلفظه وبنحوه. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

ورواه الترمذي في «أبواب المناقب» حديث [٣٦١٨]، وابن ماجه في «الجنائز» حديث [١٦٣١]، وابن حبان [٦٦٣٤]، والحاكم [٤٣٨٩] من طريق جعفر بن سليمان به نحوه. قال الترمذي: «صحيح غريب». وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي.

وفي «صحيح البخاري» حديث [٤٩٦٩]، قال ابن عباس في تفسير سورة النصر: «نعت له نفسه».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَذَرِ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَنِي فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلِهِ؟» فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِثَرِيهِمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النَّصْر: ١]، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكْذَاكَ تَقُولُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ لَهُ، قَالَ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النَّصْر: ٣] فَقَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جلس على المنبر فقال عبد خيره الله بين أن يؤتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وبكى، فقال: «فدينك بآبائنا وأمهاتنا، قال: فكان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به..»^(٢).

وعن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحْيَا أَوْ يُخَيَّرَ فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَحْدِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ شَخْصَ

(١) رواه البخاري في «تفسير سورة النصر» حديث [٤٩٧٠].

(٢) أخرجه البخاري حديث رقم: [٣٦٥٤]، ومسلم حديث [٢٣٨٢].

بَصْرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذَا لَا يُجَاوِرُنَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ^(١).

فهذه الأحاديث تدل على أن رسول الله ﷺ كان يعلم بدنو أجله، وأنه قد نعت إليه نفسه، وأنه في حياته وصحته خيّر بين زهرة الدنيا وبين ما عند الله، فاختار ما عند الله عز وجل، وعند موته قال: «في الرفيق الأعلى»، مما يدل أنه خيّر فاختار الرفيق الأعلى - صلوات الله وسلامه عليه -.

اللهم حبّب إلينا لقاءك، واحشرنا في زمرة رسولك، واجمعنا به في دار نعيمك، إنك سميع الدعاء.

والله أعلم

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أخرجه البخاري حديث [٤٤٣٧]، ومسلم حديث [٢٤٤٤].

فهرس الموضوعات

- باب (٩٠): ذكر ما ختم الله ﷺ بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين..... ٥
- حديث أبي هريرة: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأكمله..» ٥
- حديث أبي هريرة: «أرسلت إلى الخلق كافة وخُتم بي النبيون» ٦
- حديث عبد الله بن سرجس: رأيت الذي يظهر رسول الله ﷺ كأنه جمع ٦
- حديث السائب بن يزيد: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ، فقالت ٧
- التعليق ٧
- بيان أن ختم النبوة بمحمد ﷺ ثابت بنصوص الكتاب والسنة ٧
- ذكر الدليل من القرآن على أن نبيّنا محمداً ﷺ هو خاتم النبيين ٧
- شرح حديث: «إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه..» ٧
- الأنبياء هم أرقى البشر وأحسنهم وأكملهم وأنقاهم أنساباً وأطهرهم أخلاقاً ٧
- وحدة البناء وتشابهه في الحسن وتناسقه دليل على أن دين الأنبياء واحد لا تنافر بينهم ٨
- اتفاق تشريعات الأنبياء على الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك واختلافهم في بعض الفروع ٨
- إتمام الله ﷺ ذلك البناء الحسن الجميل بمحمد ﷺ أحسن اللبانات ٨
- الحديث مخرج عند المصنف من ثلاث طرق عن أبي هريرة، وهو في الصحيحين ٩
- توكيد الله ﷺ ختم النبوة بمحمد ﷺ بجعل الخاتم في ظهره بين كتفيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٩

- ذكر اختلاف الناس في كون الخاتم الذي في ظهر النبي ﷺ هل ولد به، أو جعله الله له بعد ذلك ٩
- لم يدع النبوة أحد بعد النبي ﷺ إلا فضحه الله ٩
- ذكر بعض من ادعى النبوة من القدامى والمحدثين ٩
- القادياني مدعي النبوة يمدح الاستعمار الإنجليزي ويبطل الجهاد ١٠
- فضح الله عز وجل لأدعياء النبوة هو شهادة للنبي ﷺ بأنه نبي الله حقاً ١٠
- حديث أبي هريرة: «أرسلت إلى الخلق كافة..» إسناده حسن، ومعناه يشهد له الكتاب والسنة ١٠
- شرح حديث عبد الله بن سرجس في صفة خاتم النبوة ١١
- قول سفيان في صورة الخاتم إنه كالمحجمة العظيمة فيه نظر ١١
- الصحيح أن الخاتم صورته صورة جمع الكف، في حجم بيضة الحمامة ١١
- شرح حديث عبد الله بن السائب في صفة الخاتم ١٢
- الحجلة المذكورة في الحديث فسرت بالطائر المعروف وبالخيمة مثل الناموسية ١٢
- القول بأن الخاتم مثل بيضة الحمامة أو زر الحجلة قولان متقاربان ١٢
- تفسير سفيان للخاتم خطأ ١٢
- توصيف الخاتم الشريف من مجموع الروايات ١٢
- جمع الله عز وجل لنبيه ﷺ جمال الظاهر والباطن والصورة والسريرة ١٣
- الأقرب في المراد بالحجلة أنه ما يشبه الخيمة التي توضع على السرير خلافاً لما فسرهابه الترمذي ١٣
- أسئلة وأجوبة ١٤

- س ١: سمعت من ضبط قوله جَلَّ اللهُ عَالَمُهُ: «خاتم» بكسر التاء، فهل هذا الضبط صحيح؟ ١٤
- س ٢: ذكر السيوطي في ألفيته في المصطلح أن في الجن صحابة، فهل قوله هذا صحيح، وما الأدلة على ذلك؟ ١٤
- س ٣: ذكر ابن حجر بأن الخاتم كان يكبر ويصغر، فإذا كبر فكبيضة حمامة، وإذا صغر كجمع كف، فما رأيكم في هذا الجمع؟ ١٥
- س ٤: حول تقوية الحديث الضعيف بشاهد من القرآن أو السنة، هل التقوية للإسناد أو للمعنى، وموقف الشيخ الألباني من الاستشهاد بالقرآن للحديث ١٦
- باب (٩١): ذكر ما استنقذ الله عَزَّجَلَّ الخلق بالنبِيِّ جَلَّ اللهُ عَالَمُهُ وجعله رحمة للعالمين... ١٩
- أثر ابن عباس في قوله تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾، قال: «من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي...» ١٩
- حديث: «إنما أنا رحمة مهداة» ٢٠
- حديث أبي هريرة: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت...» ٢١
- حديث عائشة: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذا عرضت...» ٢١
- ذكر المصنف سبب نزول قوله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية ٢٢
- حديث عبد الله بن مغفل في صلح الحديبية وذكر سبب نزول قوله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ...﴾ الآية ٢٢
- حديث سهل بن سعد: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» ٢٤

- التعليق ٢٤
- تفسير ابن عباس لقوله **تَعَالَى**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ طرقه ضعيفة، إلا أنه هو الذي رجحه المفسرون ٢٤
- الكفار من أمة النبي ﷺ لا يستأصلون استئصالاً عاماً كما وقع للأمم السابقة المكذبين، ولكن قد تصيبهم بعض العقوبات كالقحط والأمراض ونحوها ٢٤
- المؤمن تناله الرحمة في الدنيا والآخرة، والكافر من هذه الأمة تناله الرحمة في الدنيا فقط ٢٥
- من الرحمة التي أرسل بها النبي ﷺ أن أنقذ الله به أئمة من النار ٢٥
- حديث أبي هريرة: «إنما أنا رحمة مهداة» الراجح فيه الإرسال، وعلى كل؛ فالآية دالة على معناه ٢٦
- شرح حديث: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما...» ٢٦
- المثل الذي ضربه النبي ﷺ إنما هو للعصاة من أمتهم يحجزهم عن النار بأوامره ونواهيهم وإرشاداتهم وهم يقذفون بأنفسهم إلى النار بمخالفتهم ٢٦
- هؤلاء العصاة في ضعف عقولهم وخفتها كالذباب والفراش الذي يسارع إلى النار ٢٦
- الحض على الاستفادة من هذا المثل الصادق، والترهيب من ركوب المعاصي المهلكة ٢٧
- تضمن نصوص الكتاب والسنة الوعيد الشديد والزجر الأكيد عن المعاصي، لاسيما الكبائر ٢٧
- إعلام أصحاب الكبائر بأن باب التوبة مفتوح، والحث على الإكثار من الإنابة والاستغفار اقتداءً بسيد الخلق عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٢٧

ما ذكره النبي ﷺ من رأفته ورحمته بالخلق من معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ٢٨

شرح حديث عائشة في قصة استئذان ملك الجبال النبي ﷺ أن يطبق الأخشين على المشركين ٢٨

ذكر بعض ما أصاب النبي ﷺ وأصحابه يوم أحد من القرح والشدة ٢٨
خرج النبي ﷺ إلى ثقيف طمعاً في إجابتهم بعد ما خذله قومه وأذوه بعد موت عمه الذي كان يحميه وزوجه التي كانت تؤازره وتقويه، فردوا عليه أسوأ الرد ٢٨

استهزاء ثقيف وسخريتهم بالنبي ﷺ كانت أشد وقعاً على نفسه الشريفة ... ٢٨
مسير النبي ﷺ على قدميه مسيراً طويلاً وهو لا يشعر من الهم والحزن ٢٨

الرسول الرؤوف الرحيم المبعوث رحمة للعالمين يستأني بقومه ولا يستعجل إهلاكهم ويرجو الله أن يخرج من أصلابهم ذرية موحدين ٢٩

من ثمار صبر النبي ﷺ وحلمه وصفحه إسلام أهل مكة ودخول الناس في دين الله أفواجا ٢٩

الإرشاد إلى التآسي بالنبي الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مثل مواقفه هذه وأخلاقه وفي كل شيء ٣٠

شرح قصة عفو النبي ﷺ القوم الذين انحدروا عليه من التنعيم يريدون قتله ٣٠

إيراد المصنف هذه القصة في هذا الباب لدخولها في معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ٣٠

- ذكر بيعة الرضوان وما جرى قبلها من مفاوضات بين النبي وقريش ليقنعهم أنه ما جاء
لقتال وصد قريش وحلفائها النبي ﷺ عن دخول مكة ٣٠
- دعوة النبي ﷺ أصحابه للبيعة إثر إشاعة قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣١
- مبايعة النبي ﷺ أصحابه على أن لا يفروا وبعضهم بايعه على الموت، والغاية
واحدة ٣١
- الصلح الذي عقده النبي ﷺ مع المشركين كان ظاهره لصالح المشركين ولكن
النبي ﷺ بحكمته كان يراه عزاً ونصراً وفتحاً للمسلمين ٣١
- ندم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على ما كان منه من مراجعة للنبي ﷺ في شأن الصلح بعد نزول
سورة الفتح مرجعهم إلى المدينة ٣١
- بيان مخالفة لفظ المصنف للفظ رواية مسلم وغيره من حيث عدد المشركين الذين أرادوا
مبايعة رسول الله ﷺ ٣٢
- هؤلاء القوم صدقوا رسول الله ﷺ الحديث، ولم يكذبوا عليه، مع أن فيه مخرجاً
لهم ٣٣
- أنفة المشركين من الكذب على ما فيهم من شرك وجهل، والتذكير بقصة أبي سفيان مع
هرقل ٣٣
- إطلاق النبي ﷺ سراح القوم وعفوه عنهم داخل في قوله تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ٣٣
- حث النبي ﷺ على رحمة البشر ولو كانوا كفاراً إن كانوا يستحقون الرحمة ... ٣٤
- من حكمة النبي ﷺ وحسن خلقه تألفه الكفار والمنافقين وبذلك انتشر الخير
الكثير ودخل الناس في الإسلام ٣٤

- الحث على الاقتداء بالنبي ﷺ في أخلاقه العظيمة، وفي كل الشؤون ٣٤
- ذكر الصحابة الذين رووا قصة صلح الحديبية، والتنبيه على مخالفة رواية المصنف لرواية مسلم في ذكر عدد القوم الذين باغتوا النبي ﷺ ٣٤
- سؤال الشيخ الله تعالى الرزق بالتأسي بالرسول الكريم والتحلي بأخلاقه والدخول التام في الرحمة التي أرسل بها نبيه في الدنيا والآخرة ٣٥
- باب (٩٢): ما روي أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة ٣٦
- حديث أنس بن مالك: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة..» ٣٦
- حديث أبي سعيد: «إني أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة» ٣٦
- حديث أبي هريرة: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والليل، يحطم الناس...» ٣٧
- التعليق ٣٧
- كون النبي ﷺ أكثر الأنبياء تابعًا هذا من إكرام الله عز وجل إياه، وذلك لما اختصه ربه عز وجل به من المزايا ومنها القرآن الكريم ٣٧
- أمة النبي ﷺ هم نصف أهل الجنة أو أكثر ٣٧
- اشتغال حديث أنس: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة..» على مزايا عظيمة للنبي ﷺ ٣٨
- من مزايا النبي ﷺ أنه من أمته سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ٣٨
- تفضيل النبي ﷺ على سائر الأنبياء بخمس لم يعطهن نبي غيره ٣٩
- التنويه بكثرة فضائل النبي ﷺ وحسن شئائله وعظم مزاياه، والحث على معرفتها، ليقوى تمسكنا بهديه ودينه، فننال الإكرام من الله عز وجل ٣٩

- ٤٠ إن الأمة إذا شيئاً من دينها حلّ بها ما حلّ بأهل الكتاب من التفرق والتمزق
- باب (٩٣): ذكر عدد أسماء الرسول ﷺ التي خصه الله عز وجل بها ٤١
- حديث حذيفة: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفي» ٤١
- حديث جبير بن مطعم: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو...» ٤٢
- حديث أبي الطفيل: «إن لي عند ربي عز وجل عشرة أسماء» ٤٣
- التعليق ٤٤
- شرح حديث حذيفة: «أنا محمد، وأنا أحمد...» ٤٤
- حديث حذيفة فيه ضعف، لكن يشده الأحاديث الأخرى ٤٤
- لرسول الله ﷺ أسماء كثيرة غير المذكورة في الحديث ٤٤
- الاقتصار على ذكر الأسماء الخمسة في الحديث، لأنها مذكورة عند أهل الكتاب كذلك ٤٤
- ذكر اسمي النبي ﷺ محمد وأحمد عند أهل الكتاب ٤٤
- تسمية النبي ﷺ محمداً وأحمد لكثرة محامده وكثرة حمده لربه عز وجل ٤٥
- النبي ﷺ هو نبي الرحمة، ووصفه ربه بالرووف الرحيم ٤٥
- نبينا ﷺ نبي الملاحم لأن جهاد الطلب لم يكن مشروعاً في الكتب السابقة... ٤٥
- المقصود من الجهاد إعلاء كلمة الله عز وجل ولإدخال الناس في رحمة الله، وإنقاذهم من الشياطين ٤٥
- النبي ﷺ هو المقفي آخر الأنبياء وخاتمهم ٤٦

لا يتحقق الإيمان الحق لعبد حتى يحب الله ورسوله حباً شرعياً مقدماً على كل الأغراض، وعلامة ذلك التمسك بما جاء به النبي ﷺ والعمل به والدعوة إليه ٤٦

التنبيه على أن الحديث الذي ذكر فيه من أسماء النبي: «طه» و«يس»، لا يصح ٤٧

الحروف المقطعة في أوائل السور الله أعلم بمراده بها، وأقرب الأقوال أنها لتحدي العرب في فصاحتها ٤٧

أسئلة وأجوبة ٤٨

س ١: هل هناك فرق بين المنهج والعقيدة، وما حكم من يفرق بينهما؟ ٤٨

س ٢: قول الرسول ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»؟ ٤٩

س ٣: هل الذي يوزع فتاوى العلماء التي تبين الحق سواء كان في الجماعات أو في الأفراد أو في الرد على أهل الأهواء، هل يشمل قول الإمام أحمد: «الراد على أهل البدع مجاهد»؟ ٥٠

س ٤: قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أصدق الأسماء الحارث وهمام»، هل فيه الحث على التسمي بهذين الاسمين؟ ٥٢

س ٥: ما حكم لعن الفاسق؟ ٥٢

باب (٩٤): صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ٥٤

حديث علي بن أبي طالب: «كان ليس بالذهاب طويلاً، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم..» ٥٤

- حديث علي بن أبي طالب: «كان عظيم الهامة، أبيض مشرباً بحمرة، عظيم اللحية..» ٥٤
- حديث البراء: «ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ...» ٥٥
- حديث أنس: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن..» ٥٦
- حديث حبيش بن خالد في قصة الهجرة، وذكر وصف أم معبد للنبي ﷺ... ٥٧
- تفسير أحد الرواة غريب الحديث ٦٠
- التعليق ٦٠
- شرح حديث علي بن أبي طالب: «كان ليس بالذاهب طولاً» ٦١
- الحديث فيه ضعف، لكن بعض ما ذكر فيه من الأوصاف ثابت في الصحيح ٦١
- لم يكن النبي ﷺ فوق الربعة، وإنما كان ربعة ٦٢
- عبارة: «إذا جاء مع القوم غمرهم» فيها نظر ٦٢
- الصحيح أن النبي ﷺ كان أزهر اللون، ولم يكن شديد الوضع ٦٢
- كان النبي ﷺ أغر أبيض مشرب بحمرة ٦٢
- كان النبي ﷺ أبلغ حسن الوجه ٦٢
- كان النبي ﷺ جميل العينين أهدب الأشفار ٦٢
- كان النبي ﷺ غليظ الكفين والقدمين وهي صفة محمودة في الرجال ٦٢
- كان إذا مشى يتقلع كأنها ينحدر من صيب ٦٢
- عرقه عليه الصلاة والسلام في غاية الجمال والصفاء وهو من أطيب الطيب ٦٣
- شرح الحديث الثاني عن علي بن أبي طالب ٦٣

- ٦٣ كان النبي ﷺ أبيض مشرباً بحمرة
- ٦٣ كان عليه الصلاة والسلام عظيم اللحية، وعظمتها دليل على كمال الرجولة
- ٦٤ كان النبي ﷺ ضخم الكراديس وهي الأعضاء
- ٦٤ كانت كف النبي ﷺ غليظة إلا أنها كانت لينة
- ٦٤ كان عليه الصلاة طویل المسربة
- ٦٤ كان النبي ﷺ كثير شعر الرأس وسطاً بين الجعودة والسبوطة
- ٦٤ كان النبي ﷺ يتكفأ في مشيته مشي القوي الجاد في سيره
- ٦٤ لم يكن النبي ﷺ بالطويل ولا بالقصير
- ٦٥ شرح حديث البراء
- ٦٥ رؤية البراء النبي ﷺ في لمة تضرب منكبيه في أجمل صورة
- ٦٥ الفرق بين اللمة والوفرة
- ٦٥ الحلة التي رآها البراء على النبي ﷺ حمراء مخططة من حلل اليمن
- ٦٥ الثوب الأحمر الصرف هو الذي نهى عن لبسه
- ما جاء من اختلاف في صفة شعر النبي ﷺ يرجع إلى اختلاف الأحوال والأحيان التي روي فيها النبي ﷺ
- ٦٥ شرح حديث أنس
- ٦٦ كان النبي ﷺ ألين الناس كفاً
- ٦٦ التوكيد على أن النبي ﷺ كان ربعة
- ٦٦ كان النبي ﷺ أحسن الناس قواماً وأحسنهم لوناً أبيض أزهر

- من خصوصيات النبي ﷺ طيب بدنه وعرقه، واستعماله الطيب لتأني به
أمته ٦٦
- التوكيد على لين كفه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واعتدال قامته وجمال شعره ٦٧
- كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا مشى تكفأ ٦٧
- حديث أم معبد في ألفاظ غريبة ومخالفة لقصة الهجرة في الصحيح ٦٧
- الحديث الصحيح في الهجرة ذكر فيه قصة سراقه بن مالك ولم يذكر فيه المرور على خيمة
أم معبد ٦٧
- الحديث ضعيف، وتصحيح الحاكم للحديث مردود، وسكوت الذهبي لا يدل على
موافقته ٦٧
- ذكر قصة الهجرة إجمالاً كما وردت في الصحيح ٦٨
- حديث أم معبد في ألفاظه غريبة وما جاء فيه من صفة النبي ﷺ فيه تكلف لا
يوجد فيما سبق من الأحاديث ٦٨
- شرح ألفاظ حديث أم معبد على ضعفها ٦٩
- تفسير قولها: «يربض الرهط»، وذكر شيء من معجزاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٦٩
- الصفة التي وجد عليها النبي ﷺ غنم أم معبد ٦٩
- وصف جمال صورة النبي ﷺ، وحسن صوته ٦٩
- وصف النبي ﷺ بالسطع أي طول العنق لا يصح ٧٠
- وصف النبي ﷺ بكثافة اللحية وطول الحاجبين وامتدادهما من غير التقاء .. ٧٠
- وصف النبي ﷺ بالتوسط في الكلام لا قليله ولا كثيره ٧٠
- حديث يحيى بن قرة الخزاعي في ذكر مخرج رسول الله ﷺ من مكة ٧١

- ذكر المصنف تفسير أبي عبيد القاسم بن سلام لغريب حديث أم معبد ٧٢
- حديث أبي هالة في صفة النبي ﷺ ٧٥
- اكتفاء المصنف في التعريف بصفات النبي ﷺ بما سبق، وحثه على التخلق بأخلاق النبي ﷺ مع قطع الطمع عن بلوغها كلها، ولكن بالنية ٧٩
- التعليق ٨٠
- بيان ضعف أحاديث أم معبد ويحيى بن قرة وأبي هالة ٨٠
- حديث عائشة: «قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾»، فخلقه القرآن ٨١
- التعليق: الكلام على إسناد الحديث عند المصنف، وذكر بعض من أخرجه من الأئمة ٨١
- أثر عطية العوفي في قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، قال: «أدب القرآن» ٨٢
- التعليق ٨٢
- تفسير عطية صحيح، ويشهد له قول عائشة أم المؤمنين ٨٢
- ما شهدته الصحابة للنبي ﷺ بحسن الأخلاق وكرمها حق وصدق، يصدق القرآن الكريم ٨٢
- أثر وهب بن منبه: «قرأت واحداً وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن الله عز وجل لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد...» ٨٣
- التعليق ٨٣
- أثر وهب بن منبه في إسناده متروك كان ٨٣
- لا شك أن النبي ﷺ أرجح الناس عقلاً ٨٣
- بيان المصنف غريب ما في حديث أبي هالة المتقدم ٨٤

- باب (٩٥): باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه..... ٩٠
- من خصائص النبي ﷺ أنه أسرى به بجسده وعقله إلى المقدس الأقصى ثم عرج به إلى السماء..... ٩٠
- الدليل من القرآن على أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى..... ٩٠
- ذكر الأدلة من السنة على وقوع الإسراء والمعراج..... ٩٠
- حديث الإسراء والمعراج من رواية أبي ذر الغفاري وأنس بن مالك وابن حزم..... ٩٠
- حديث الإسراء والمعراج من رواية أبي سعيد الخدري..... ٩٣
- حديث أنس: «أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه، فقال له..»..... ٩٧
- حديث ابن عباس: «لما كان ليلة أسرى بي، قال: ثم أصبحت بمكة، قال: فضقت بأمرى..»..... ٩٧
- حديث عروة بن الزبير: «سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر فقالوا: هذا صاحبك..»..... ٩٩
- توكيد المصنف على أن الإسراء وقع للنبي ﷺ يقظة بجسده وعقله لا مناماً خصيصة خصه الله عز وجل بها..... ٩٩
- التعليق..... ١٠٠
- الإسراج والمعراج مما خص الله عز وجل به نبينا محمداً ﷺ من دون سائر الخلق..... ١٠٠
- شرح الحديث الأول: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل..»..... ١٠٠

- شق صدره عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقع له مرتين؛ الأولى لما كان مسترضعاً في بني سعد، والثانية في ليلة الإسراء ١٠٠
- التنبية على فضيلة ماء زمزم ١٠٠
- ذكر الأنبياء الذين لقيهم النبي ﷺ في السموات على الترتيب ١٠١
- ربط النبي ﷺ الهراق بالصخرة التي يربط بها الأنبياء، وصلاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالأنبياء جميعاً بيت المقدس ١٠١
- ذكر الأقوال في حقيقة الإسراء والمعراج ١٠١
- قيل: إنه كان بالروح دون الجسد، وينسب إلى عائشة ومعاوية ولا يثبت عنهما ١٠١
- قيل: إنه كان مناماً لا يقظة، وهو مردود ١٠٢
- الصحيح أنه كان يقظة بالروح والجسد ١٠٢
- الإسراء والمعراج ثابتان للنبي ﷺ بالكتاب والسنة حقيقة يقظة لا مناماً بالروح والجسد ١٠٢
- المراد باستفسار الملك: «أرسل إليه؟» أي: ليعرج به ١٠٣
- ذكر بعض ما رآه نبيُّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في السماء في تلك الليلة ١٠٣
- حديث أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى فيه خلط كثير ومخالفة لما في الصحيح ١٠٣
- بكاء نبيِّ الله موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في ليلة المعراج لم يكن حسداً للنبيِّ محمد ﷺ وإنما غبطة لما أكرم به نبيُّنا ﷺ من كثرة الأتباع ١٠٤
- مناصحة موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نبيُّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بسؤال الله عزَّ وجلَّ التخفيف في عدد الصلوات ١٠٤

أبو جهل عدو الله يدعو قريشاً ليسمعوا من النبي ﷺ خبر الإسراء والمعراج
ليقفوا فيما ظن على كذبه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فخبَّبه الله بأن صدقوه فيما وصفه لهم ١٠٥
كفار قريش يمنعهم الكبر والعناد من الإيمان بعد تيقنهم صدق النبي ﷺ
..... ١٠٥

في تكذيب قريش للنبي ﷺ بادئ الأمر دليل على أنه أسري به وعرج به بجسده
وروحه ١٠٥

الصحيح في ترتيب الأنبياء في السموات هو ما جاء في صحيح مسلم ١٠٦
التنويه بعظمة الصلاة ومكانتها إذ فرضت في السموات من دون سائر الشرائع .. ١٠٦
التحذير من التهاون بالصلاة، وذكر اختلاف الأئمة في تكفير من يترك الصلاة .. ١٠٦
التذكير بضعف حديث أبي سعيد الخدري في الإسراء ومخالفته للثابت الصحيح .. ١٠٦
التنبيه على أن شريك بن أبي نمر وقع له في روايته في صحيح البخاري أوهام ١٠٧
اختلاف الأئمة في ثبوت رؤية النبي ﷺ لربه عَزَّوَجَلَّ ليلة المعراج ١٠٧
ثبوت رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة حق يجب الإيمان به، ومن أنكرها فهو كافر . ١٠٧
الصحيح أنه لم ير الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ولن يراه أحد في هذه الدنيا ١٠٧
المؤمنون يرون الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة والكفار يحجبون عن رؤيته ١٠٧
المعتزلة والخوارج والرافضة يتأولون نصوص القرآن ويردون الأحاديث الثابتة المتواترة
الدالة على رؤية المؤمنين ربهم عَزَّوَجَلَّ في الآخرة ١٠٨
الصحيح أن النبي ﷺ لم ير ربه عَزَّوَجَلَّ ليلة الإسراء ١٠٨
إنكار عائشة أن يكون محمد ﷺ رأى ربه ليلة المعراج أو في غيرها، وما جاء عن
ابن عباس من إثبات الرؤية المراد بها الرؤية القلبية ١٠٨

الصحيح في تفسير آية النجم: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رأى جبريل

عَلَيْهِ السَّلَامُ في صورته التي خلقه الله عليها ١٠٩

رؤية الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة لم تنكرها عائشة ولا غيرها من الصحابة والسلف والأئمة

..... ١٠٩

نفي الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يرى الله عَزَّوَجَلَّ أحد في هذه الدنيا ١٠٩

أسئلة وأجوبة ١١٠

س ١: من أين أسري بالنبي ﷺ من بيته أم من الكعبة؟ ١١٠

س ٢: هل صحيح عما ورد الحديث: «أمين السماء الأولى ملك اسمه إسماعيل»؟ ١١٠

س ٣: هل الأنبياء أرواحهم وأجسادهم في السماء، أم أرواحهم فقط؟ ١١٠

س ٤: هل يفهم من ترتيب الأنبياء في السماء تفاضلهم؟ ١١١

س ٥: ما هي كيفية الصلاة التي صلى بها النبي ﷺ بالأنبياء؟ ١١١

س ٦: هل كانت الصلاة قبل المعراج إلى السماء أم بعد الرجوع؟ ١١١

س ٧: حول التوفيق بين رؤيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يصلي في قبره عند

الكثيب الأحمر، ثم في المسجد الأقصى، ثم لقاءه إياه في السماء؟ ١١١

س ٨: هل هناك فرق بين نواقض الإسلام ونواقض الإيثار؟ ١١٢

س ٩: هل الأشاعرة من أهل السنة والجماعة إلا في باب الأسماء والصفات؟ ١١٢

س ١٠: إذا ذكر الخطيب أثناء خطبته النبي ﷺ، فهل للمؤمنين أن يصلوا عليه

أو يسكتوا؟ ١١٢

س ١١: هل من حرج أو جناح من الاستعانة بالجن في الأمر المباح والمقدور عليه شرعاً،

علماً أنه ليس هناك عمل أي شرك أو معصية مع الجن؟ ١١٣

- س ١٢: طائر كأنه البخت، ما معنى كلمة البخت؟ ١١٣
- س ١٣: أفتونا في أمر الأناشيد والتماثيل والأشعار التي تقام وتُفعل في المراكز الصيفية؟ ١١٣
- باب (٩٦): ذكر ما خص الله عزَّ وجلَّ به النبي ﷺ من الرؤية لربه عزَّ وجلَّ ١١٦
- أثر ابن عباس: «إن الله عزَّ وجلَّ اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية» ١١٦
- أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، قال: «رأى ربه عزَّ وجلَّ» ١١٦
- حديث ابن عباس: «رأيت ربي عزَّ وجلَّ» ١١٦
- أثر ابن عباس في جوابه على سؤال ابن عمر إياه عن الرؤية: «أن نعم.. رآه في روضة خضراء، من دونه فراش من ذهب، على كرسي من ذهب، يحمله أربعة من الملائكة..» ١١٦
- حديث ابن عباس أن النبي ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت: ١١٧
- أثر عكرمة مولى ابن عباس لما سئل: هل رأى محمد ﷺ ربه عزَّ وجلَّ؟ قال: «نعم» ١١٨
- التعليق ١١٨
- الكلام في تضعيف الأحاديث والآثار المروية عن ابن عباس ١١٨
- تضعيف الطريق الأولى بقيس بن الربيع ١١٨
- تضعيف الطريق الثانية بسفيان بن وكيع ١١٨
- تضعيف الطريق الثالثة بالحسن بن يحيى بن كثير العنبري ١١٩
- تضعيف جواب ابن عباس لابن عمر من طريقه ١١٩

- الأثر أورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» وحمل فيه على ابن إسحاق ١٢٠
- تضعيف قصة إنشاد النبي ﷺ شعر أمية بن أبي الصلت من الطريقين ١٢٠
- إيراد الروايات الصحيحة عن أصحاب النبي ﷺ ١٢٠
- حديث ابن مسعود «أن النبي ﷺ رأى جبريل له ست مائة جناح» ١٢١
- أثر ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، قال: «رأى جبريل..» ١٢١
- أثر أبي هريرة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، قال: «رأى جبريل» ١٢١
- أثر ابن عباس: «رآه بقلبه» ١٢١
- أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، قال: «رآه بفؤاده مرتين» ١٢١
- أثر عائشة: «ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية..» من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه عز وجل فقد أعظم على الله الفرية..» ١٢١
- حديث أبي ذر: «نور أنى أراه»؟ ١٢٢
- حديث أبي موسى: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل..» ١٢٣
- أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، قال: «رآه بقلبه» ١٢٣
- حديث عائشة يدل المتأمل على أن المراد بالرؤية في آيتي النجم هو جبريل عليه السلام ١٢٣
- ما جاء عن ابن عباس من أن النبي ﷺ رأى جبريل، وفي أخرى أنه رأى ربه بفؤاده مرتين يضعف رواية من روى أنه رآه حقيقة ببصره ١٢٤

النقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في توجيهه ما روي عن ابن عباس في هذا الباب وتنصيبه على أنه لم يثبت عن أحد من الصحابة أن النبي ﷺ رأى ربه يبصره

١٢٤

نقل ابن القيم عن شيخ الإسلام تفسير حديث أبي ذر: «نور أنى أراه» وبيان أنه لا اختلاف في المروي عن الصحابة في عدم رؤية النبي ﷺ ربه بعينه ١٢٥

رواية المصنف باقي أحاديث وآثار الباب ١٢٦

حديث ابن عباس: «رأيت ربي عز وجل، فقال: يا محمد، فيم يختصم الملائكة؟...»

١٢٦

حديث عبد الرحمن بن عايش: «رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة، فقال لي: فيم...»

١٢٦

التعليق ١٢٧

الكلام على أسانيد حديث ابن عباس وعبد الرحمن بن عايش ١٢٧

إعلال الطريق الأولى لحديث ابن عباس بإرسال قتادة وتدليسه وإرسال خالد بن

الجلجلاج ١٢٧

إعلال الطريق الثانية بإرسال خالد بن اللجلاج ١٢٨

إعلال إسناد حديث عبد الرحمن بن عايش بجهالة في أحد روايته، وإرسال عبد الرحمن

ابن عايش مع جهالة فيه ١٢٨

لفظة منكورة في حديث عبد الرحمن عايش ١٢٨

ذكر حديث معاذ بن جبل في الباب عند الترمذي، وبيان ضعفه ١٢٩

نقل كلام أئمة النقد على هذه الأحاديث ١٣٠

- كلام الإمام محمد بن نصر المروزي ١٣١
- حكمه باضطراب الرواة في إسناده، وأن إسناده لا يثبت عند أهل المعرفة بالحديث ١٣١
- ذكره المأثور عن ابن عباس وقتادة والحسن في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، من أن المراد هو الخصومة في شأن آدم عليه السلام ١٣١
- كلام الإمام ابن خزيمة ١٣١
- تصريحه بضعف خبر الوليد بن مسلم في الباب، وأنه غير صحيح عند علماء الحديث ١٣١
- تصريح الإمام ابن خزيمة بأنه لا يستحل التمويه بالاحتجاج بالأخبار الواهية خوفاً من الله عز وجل ١٣١
- تصريحه بأنه لا يثبت شيء من أخبار الباب التي ذكرها ١٣٢
- إعلاله حديث عبد الرحمن بن عايش المروي من طريق يحيى بن أبي كثير بتدليس يحيى ١٣٢
- كلام الإمام الدارقطني ١٣٢
- جوابه عن الاختلاف في حديث معاذ رضي الله عنه ١٣٢
- ذكره من روى الحديث عن عبد الرحمن بن عائش أنه سمع النبي ﷺ ١٣٢
- ذكره من روى الحديث عن عبد الرحمن بن عايش عن بعض أصحاب النبي ﷺ ١٣٢
- عن النبي ﷺ ١٣٢
- ذكره رواية أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج والاختلاف فيها ١٣٣
- رواية قتادة عن أبي قلابة والاختلاف على قتادة ١٣٣

توهيمه من رواه عن قتادة عن أنس ١٣٣

توهيمه من قال: عن قتادة عن أبي قلابه عن خالد عن ابن عياش عن النبي ﷺ

..... ١٣٣

ذكره من رواه عن قتادة عن أبي قلابه عن خالد عن ابن عباس ١٣٣

رواية أيوب عن أبي قلابه، وذكر الاختلاف على أيوب على ثلاثة أوجه ١٣٣

ذكره حديث معاذ من رواية يحيى بن أبي كثير، وتصريحه بأن يحيى قد حفظ إسناده ١٣٣

ذكره رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ ١٣٣

تصريحه بأنه ليس في الروايات صحيح، وأنها كلها مضطربة ١٣٤

كلام الإمام ابن الجوزي ١٣٤

ذكره الحديث من رواية أم الطفيل وأبي عبيدة بن الجراح وأنس وعبد الرحمن بن عائش

وبعض أصحاب النبي ﷺ ومعاذ، والحكم عليها بالاضطراب ١٣٤

نقله عن البيهقي تضعيف الحديث من جميع وجوهه ١٣٤

ذكره الحديث من حديث أبي هريرة، وتضعيفه بيوسف بن عطية ١٣٤

ذكره حديث ابن عباس عند أحمد وتحسين إسناده ١٣٤

تعقب الشيخ تحسين ابن الجوزي بوجود الانقطاع بين أبي قلابه وابن عباس ١٣٥

ذكر ابن الجوزي الحديث من طرق عن حماد بن سلمة بإسناده إلى ابن عباس، وتضعيفه

من جميع الطرق ١٣٥

ذكره الحديث من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، ونقله عن الدارقطني

تضعيفه ١٣٥

كلام الحافظ العلائي في عبد الرحمن بن عياش وحديثه ١٣٥

- ذكره الحديث من رواية عبد الرحمن بن عايش الحضرمي، وإشارته إلى الاختلاف في إسناده، وحكمه عليه بالاضطراب، ونقله عن أبي حاتم تخطئة من قال بصحبة ابن عايش ١٣٥
- كلام الحافظ المزي في عبد الرحمن بن عايش وحديثه ١٣٥
- ذكره حديث عبد الرحمن بن عايش، والاختلاف في إسناده ١٣٦
- نقله عن البخاري أن عبد الرحمن له حديث واحد، وهم يضطربون فيه ١٣٦
- نقله عن دحيم أن لابن عايش حديثين ١٣٦
- نقله عن أحمد ترجيح رواية ابن جابر عن خالد اللجلاج عن ابن عايش على رواية قتادة عن أبي قلابة عن خالد اللجلاج عن ابن عباس ١٣٦
- نقله عن أبي حاتم تخطئة من جعل ابن عايش في الصحابة ١٣٦
- نقله عن أبي زرعة أن عبد الرحمن بن عايش غير معروف ١٣٧
- كلام الحافظ الذهبي في حديث عبد الرحمن بن عايش في ميزان الاعتدال ١٣٧
- نقله كلام أبي حاتم وأبي زرعة والبخاري في عبد الرحمن وفي حديثه ١٣٧
- حكمه على حديثه بأنه عجيب غريب ١٣٧
- تعليق الشيخ على ما سبق ١٣٧
- متابعة الأئمة على تضعيف حديث ابن عايش ١٣٧
- أضعف ما في متن حديث ابن عايش عبارة: «فعلمت ما في السموات وما في الأرض»، لضعف سنده، ولمخالفته لصريح القرآن والسنة ١٣٧
- ذكر بعض نصوص القرآن المصراحة بأنه لا يعلم الغيب إلا الله عز وجل ١٣٧

- ذكر أحاديث اشتملت على ذكر رؤية النبي ﷺ لربه عز وجل في أحسن صورة ليس فيها تلك العبارة المنكرة..... ١٣٨
- الأول: حديث أبي عبيدة بن الجراح..... ١٣٨
- بقرينة بلقاسم
- حديث أبي عبيدة إسناده حسن..... ١٣٩
- الثاني: حديث ابن عباس الذي ذكره المصنف..... ١٣٩
- الثالث: حديث أبي رافع..... ١٣٩
- حديث أبي رافع ضعيف، لكنه يتقوى بما قبله..... ١٤٠
- الرابع: حديث أبي أمامة..... ١٤٠
- حديث أبي أمامة فيه ضعف، لكن يتقوى بما قبله إلا عبارة «فعلت في مقامي..» ١٤١
- الخامس: حديث جابر بن سمرة..... ١٤٢
- بقرينة بلقاسم
- حديث سمرة إسناده حسن..... ١٤٢
- الخلاصة..... ١٤٣
- عبارة: «فعلت ما في السموات وما في الأرض» عبارة منكرة لم ترد إلا في حديث ابن عائش الضعيف..... ١٤٣
- الرؤيا المنامية التي رأى فيها النبي ﷺ ربه عز وجل في أحسن صورة تثبت بمجموع طرقها، خلا العبارة المنكرة وما يقاربها..... ١٤٣
- حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي ضعيف سندًا وممتنًا، لا سيما وقد أعلاه أبو حاتم..... ١٤٤
- الجزم ببطلان عبارة: «فعلت ما في السموات وما في الأرض»..... ١٤٤
- أسئلة وأجوبة..... ١٤٥

- س ١: لماذا لم يسق المؤلف رحمة الله حديث مسروق عن عائشة رضي الله عنها؟ ١٤٥
- س ٢: لو فرضنا أن الرسول الذي أرسله ابن عمر إلى ابن عباس كان من التابعين؟ ١٤٥
- س ٣: حول حكم تعزية الكفار، ومعنى حديث قيام النبي صلى الله عليه وسلم لجنابة اليهودي، وقوله: «أليس نفساً»؟ ١٤٥
- س ٤: حول العمل بالتقاويم المعدة لمعرفة أوقات دخول أوقات الصلوات؟ ١٤٧
- س ٥: حول قصة الميت الذي أخرج من قبره بعد ثلاث ساعات من دفنه، وما ظهر عليه من آثار العذاب ١٤٨
- س (تابع): يقولون: أن هذا من اكتشاف عالم كافر ١٤٨
- س ٦: هل يجوز أن أعمل في بنك في دول الكفر إذا لم أجد عملاً آخر، مع العلم أنهم لا يمنعوني من الحجاب؟ ١٤٩
- س ٧: امرأة مريضة ولا يأتيها الحيض كل شهر؛ لأنها مريضة، وطلقها زوجها وهي الآن خمسة أشهر في العدة؛ لأن الحيض جاءها مرتين، فما العمل؟ ١٥٠
- س ٨: هل يجوز للمرأة أن تنكر منكرًا على رجل وهي في الطريق؟ ١٥٠
- س ٩: ما حكم تركيب الأسنان من ذهب أو فضة؟ ١٥٠
- س ١٠: لم أفهم قولك يا شيخ إن النصارى أمكر وأخبت من اليهود، فأشكل علي قوله **تَعَالَى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم** .. **الْكُفْرَ؟** ١٥١
- س ١١: هل يجوز التعامل مع أهل البدع في ترجمة خطبة الجمعة؟ ١٥٢
- س ١٢: هل يعذر بالجهل من وقع في ناقض من نواقض الإسلام؟ ١٥٢

- س ١٣: شخص يعمل مرشدًا سياحيًا، وله مرتب ثابت، وعند خروجه مع بعض السياح يعطونه بعض المال، فهل يجوز له أن يأخذه؟ ١٥٣
- س (تابع): السياحة في أماكن الآثار؟ ١٥٣
- باب (٩٧): ما فضل الله عزَّجَلَّ به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام ١٥٦
- حديث علي بن أبي طالب: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي: أرسلت إلى الأبيض..» ١٥٦
- حديث علي بن أبي طالب: «أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء..» ١٥٦
- حديث حذيفة: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مسجدًا، وجعلت..» ١٥٧
- حديث ابن عباس: «أعطيت خمسًا ولا أقول فخراً: بعثت إلى الأحمر والأسود..» ١٥٨
- حديث أبي هريرة: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت» ١٥٩
- حديث أبي أمامة: «إن الله عزَّجَلَّ فضلني على الأنبياء - أو قال: أمتي على الأمم -» ١٥٩
- التعليق ١٦٠
- للنبي ﷺ خصائص كثيرة، وقد ألفت فيها مؤلفات ١٦٠
- أحاديث الباب فيها الضعيف والحسن والصحيح ١٦٠
- الخصال المذكورة في أحاديث الباب ترجع إلى ست خصال بالإضافة إلى آخر خصلة في حديث حذيفة في فضل أو آخر سورة البقرة ١٦٠
- شرح حديث أبي هريرة ١٦٠
- معنى قوله: «أعطيت جوامع الكلم» ١٦٠

- جوامع الكلم يوجد في القرآن والسنة ١٦٠
- إفراد بعض العلماء بعض الأحاديث النبوية بالشرح ١٦٠
- أفضل الكلام وأجمعه وأبلغه وأنصح به كتاب الله ثم سنة رسوله ﷺ ١٦٠
- معنى قوله: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» ١٦١
- كانت الروم وفارس تضطرب أفئدتهم خوفاً من النبي ﷺ وهم في ديارهم، وكان النصر والغلبة للنبي ﷺ وللمؤمنين ١٦١
- لم تزل الأمة في عز ونصر في القرون الثلاثة الأولى لاستمساكهم بالدين وغلبة الخير فيهم ١٦١
- لحوق الهزيمة والذل بالمسلمين بابتعادهم عن دينهم وسلوكهم طرائق اليهود والنصارى ١٦٢
- دولة الإنجليز تخاف من دولة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ ١٦٢
- غزو الإخوان المسلمين بلاد التوحيد بغرض إفسادها وإدخال النظم الكافرة عليها، وقد تحقق لهم بعض الغرض ١٦٢
- وعد الله عَزَّوَجَلَّ المؤمنين بالنصر والتمكين وعد حق لا يتخلف، إذا ما وفّت الأمة بالشرط الذي أوجبه الله عليها ١٦٣
- قبول الإخوان المسلمين للأفكار اليهودية والنصرانية والاشتراكية والصاقها بالإسلام كذباً وزوراً ودعوتهم إليها واجتهادهم في تطبيقها ١٦٣
- ذكر بعض مفاصد الديمقراطية التي يسميها الإخوان روح الإسلام ١٦٤
- الإخوان المسلمون من المفسدين في الأرض بعد إصلاحها ١٦٤

الإخوان المسلمون يحكمون بغير ما أنزل الله وقد كانوا يكفرون به وبالحاكمية من قبل ١٦٤

الذي يسأل الولاية والحكم كحال الإخوان المسلمين هؤلاء لا يمكنون منها؛ فإنهم غير مؤتمنين **بدر بن عبد الله** ١٦٤

كان السلف يفرون من الولايات والمناصب والإخوان بضد ذلك يبذلون كل وسيلة لنيلها ١٦٤

شرح قوله: (وأحلت لي الغنائم) ١٦٥

كانت الغنيمة محرمة على بني إسرائيل أن يأخذوا منها شيئاً، وكانت النار تنزل من السماء فتأكلها، وذلك علامة صحة جهادهم ١٦٥

تحليل الله عز وجل الغنيمة للنبي ﷺ خصيصة له ولأمته ورحمة منه ١٦٥

شرح قوله: (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ١٦٦

كان أهل الكتاب لا يجوز لهم أن يصلوا إلا في بيعهم وكنائسهم ١٦٦

شرع الله عز وجل للنبي ﷺ وأمته أن يصلوا حيثما كانوا وأن يتيمموا بالصعيد توسعة عليهم ورفعاً للخرج عنهم ١٦٦

مدح الله عز وجل نبيه ﷺ في التوراة والإنجيل برفعه الآصار والأغلال وبتحليله الطيبات وتحريمه الخبائث وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ١٦٦

شرح قوله: (وأرسلت إلى الخلق كافة) ١٦٦

كانت الأنبياء يعثون إلى قوم معينين، وبعث نبينا إلى الجن والإنس ١٦٦

كتاب الله القرآن ذكر للعالمين جميعاً ١٦٦

من ميزات هذه الأمة أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ١٦٦

لا يوجد أمر بمعروف ولا نهي عن منكر عند تلك الأحزاب المجتدة من الغرب على هدم الإسلام وتضليل المسلمين ١٦٧

الحث للتمسك بالإسلام الصحيح الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه لنيل سعادتي الدنيا والآخرة، والتحذير من الاستجابة لدعاة الشر والضلالة ١٦٧

أسئلة وأجوبة ١٦٨

س ١: ما معنى قوله ﷺ: «نصرت بالرعب يسير بين يدي مسيرة شهر»؟ ١٦٨

س ٢: قد يقول قائل: في فعل يوسف عليه السلام جواز لمثل هؤلاء الذين يطلبون الولاية، فما الجواب على ذلك؟ ١٦٩

باب (٩٨): ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة رضي الله عنهم من النبي ﷺ مما خصه بها مولاه الكريم ١٧١

حديث أنس بن مالك في ذكره قصة إطعام أبي طلحة النبي ﷺ وثمانين رجلاً معه ١٧١

حديث أبي أيوب الأنصاري في دعوته النبي ﷺ وأبا بكر إلى طعامه، وأمر النبي ﷺ إياه أن يدعو الأنصار فوجاً بعد فوج ١٧٢

التعليق ١٧٣

فضائل النبي ﷺ فضائل كثيرة، اعتنى العلماء بذكرها في مصنفاتهم وجمعها في كتب خاصة ١٧٣

ذكر بعض المؤلفات المخصصة في فضائل النبي ﷺ وشماله ودلائل نبوته. ١٧٣

التعليق على قصة إطعام أبي طلحة النبي ﷺ ١٧٤

التنويه بفضل أم سليم رضي الله عنها وكمال عقلها ١٧٤

أم سليم لم ترد من أبي طلحة ذهبًا ولا فضة، ولكن شرطت إسلامه ليكون ذاك صداقها ١٧٤

أم سليم المرأة المؤمنة الصابرة الحكيمة تفقد ولدها فترضي ربها وتحسن إلى زوجها، فيخلف الله عليها ولدًا مباركًا ١٧٤

أم سليم تجمع عرق النبي ﷺ لتجعله في طيبها، وتحمل الخنجر لتدفع عن نفسها المشركين يوم حنين ١٧٥

الآية العظمى في تكثير الطعام حتى لو كانوا ألفًا من الناس لكفاهم بإذن الله ١٧٥
ليس في قدرة الأنبياء ولا غيرهم أن يباركوا في الأشياء ولكن ذلك أمر الله عز وجل الذي يقول للشيء كن فيكون ١٧٥

في تكثير الطعام بإذن الله دليل على أن محمدًا رسول الله حقًا ١٧٦
قصة أبي أيوب الأنصاري ضعيفة، لكن صحت قصص أخرى مشابهة عن غيره من الصحابة ١٧٦

ذكر قصة جابر بن عبد الله في دعوته النبي ﷺ يوم الخندق كما رواها مسلم في صحيحه مع التعليق عليها ١٧٦

اشترك جابر وزوجه في إعداد الطعام ١٧٦
تفضيل أم سليم على امرأة جابر، رضي الله عنهم أجمعين ١٧٦

دعوة النبي ﷺ الناس إلى طعام جابر، مع تخصيص جابر إياه ونفراً معه بالدعوة فقط ١٧٧

غضب امرأة جابر عليه لظنها أنه لم يفعل بما أوصته من تخصيص الدعوة، وقد خشيت الفضيحة لما علمت من كثرة الناس وقلة الطعام ١٧٧

- كانت قريش تغلب رجالها نساءها ١٧٧
- إخراج جابر العجينة للنبي ﷺ ليبصق فيها قبل أن يؤخذ منها شيء ١٧٧
- التصرف في الأشياء أحياناً يذهب البركة ١٧٧
- نهي النبي ﷺ الناس أن يفعلوا شيئاً في عين تبوك حتى يأتيها ١٧٧
- صاع الشعير الذي تركه النبي ﷺ في بيت عائشة لم تزل تطعم منه وهو على هيئته لم ينقص حتى كالتة فنقد ١٧٨
- لو لم تحوض أم إسماعيل لززم لكانت عيناً جارية ١٧٨
- ليلة القدر كان النبي ﷺ أريها ثم أنسيها بتلاحي الرجلين ١٧٨
- طهارة ريق رسول الله ﷺ وبركته وتبرك الصحابة به وتمسحهم به ١٧٨
- البركة العجيبة في كون خابزتين تكفيان ألف طاعم ١٧٨
- الآية العظمى في انصراف الألف رجل شباعاً من برمة واحدة وهي لا تزال ملاءى ومن عجينة واحدة كأن لم يؤخذ منها شيء ١٧٩
- من دلائل النبوة شرب ألف وأربعمائة من ماء قليل بالحديبية ببركة دعاء النبي ﷺ وريقه ١٧٩
- أعظم آية أوتيها النبي ﷺ القرآن العظيم المعجز ١٧٩
- تضارب أقوال المشركين في القرآن وتهافتها، وكفر من زعم أن القرآن ليس كلام الله ١٧٩
- ضلال المعتزلة والأشاعرة في القرآن ١٧٩
- الوصية بكتب «دلائل النبوة» التي صنفها الأئمة المحبون لسنة النبي ﷺ، بخلاف قوم يزهدون في تلك الكتب وأهلها، ويزعمون أن التقدم في اتباع الضالين ١٨٠

- الإسلام الصحيح هو التقدم الراقي، واتباع أفكار أوربا القذرة هو التخلف والانحطاط ١٨٠
- الرد على من يزهد في علوم الكتاب والسنة ويطعن في المتمسكين بهما ١٨١
- الوصية بتقوى الله والتمسك بالكتاب والسنة، والتخوف من فتن هذا الزمان الصعب ١٨١
- افتتان الأحزاب السياسية بالمناصب وإعجابهم بأنفسهم ومسارعهم في إرضاء اليهود والنصارى ١٨١
- نظرة في حال نساء العهد الأول وفي حال نساء زماننا، وانقلاب المفاهيم ١٨١
- باقي روايات الباب ١٨٢
- حديث سمرة بن جندب: «أن النبي ﷺ أتى بقصعة فيها لحم..» ١٨٢
- حديث أبي عمرة الأنصاري: «كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة..» ١٨٢
- حديث أبي هريرة: «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال..» ١٨٣
- حديث ابن عباس: «لما نزل رسول الله ﷺ مرًا في صلح قريش..» ١٨٤
- حديث جابر بن عبد الله: «لما حفر ﷺ الخندق أصاب المسلمين..» ١٨٥
- حديث جابر بن عبد الله: «شكا الناس إلى رسول الله ﷺ العطش..» ١٨٦
- حديث أنس: «أتى النبي ﷺ بإناء فيه ماء ما يغمر أصابعه أو لا..» ١٨٦
- حديث زياد بن الحارث الصدائي: «أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره..» .. ١٨٧
- التعليق ١٨٨
- أحاديث الباب ثابتة وما لم يثبت وجد في الصحيح البديل عنه ١٨٨
- دلالة الأحاديث على تكثير الطعام والشراب ببركة دعاء النبي ﷺ ١٨٨

- ١٨٩ حديث أبي هريرة في ذكره قصة المزودة
- ١٩٠ التعليق
- ١٩٠ ذكر الرواية الصحيحة لحديث أبي هريرة في قصة تكثير الطعام بتبوك
- ١٩٠ قصة تكثير الطعام بتبوك رواها أبو هريرة وأبو سعيد وسلمة بن الأكوع
- ١٩٠ حديث أبي هريرة عند المصنف فيه غرابة من حيث ذكره حصول البركة في مزود واحد ومن حيث ذكره دعوة الناس عشرة عشرة
- ١٩١ إحالة المحقق إلى مسند أحمد خطأ
- ١٩١ إيراد لفظ رواية أبي هريرة لحديث الأزودة من صحيح مسلم
- ١٩٢ ذكر الاختلاف بين لفظ المصنف ولفظ مسلم
- ١٩٢ بيان سبب الوهم في رواية المصنف، وبيان قصور رواية أحمد مع ضعفها
- ١٩٢ حصول البركة في الطعام يوم تبوك معجزة لنبينا ﷺ وشهادة واضحة على أنه رسول الله
- ١٩٣ ما حصل من البركة في الطعام إنما هو بقدرة الله عز وجل
- ١٩٣ دخول الجنة مضمون لمن أتى بالشهادتين موقناً بهما
- ١٩٣ لا يكفي في لا إله إلا الله مجرد القول
- احتجاج أهل الخرافات والمرجئة بالأحاديث المطلقة في فضل لا إله إلا الله على أنه لا داعي للعمل، وإهمالهم للتقييدات التي وردت لقبول هذه الكلمة من قائلها ولا لمقتضاها
- ١٩٣ بيان وجوب القيام بالأعمال الظاهرة، وأن الإيمان عند أهل السنة: قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
- ١٩٣

- ذكر طائفة من مؤلفات أئمة السنة في «الإيمان» وبيان أن كل من كتب في الإيمان يذكر أن العمل من الإيمان ويرد على الخوارج والمرجئة..... ١٩٤
- ذكر بعض طوائف المرجئة..... ١٩٤
- الطائفة الغالية القائلون بأن الإيمان هو المعرفة..... ١٩٤
- يلزم على قول الغلاة أن يكون إبليس مؤمناً وفرعون وهامان وغيرهم من الكفرة ١٩٤
- طائفة مرجئة الفقهاء حماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة ومن تبعه القائلون بأن الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان ويخرجون العمل من الإيمان..... ١٩٤
- بيان أن نصوص الكتاب والسنة تدل على أن العمل من الإيمان، وتدحض قول المرجئة، وذكر طائفة من تلك النصوص..... ١٩٥
- تعلق الخوارج بنصوص الوعيد وتكفير عصاة المسلمين بالذنوب الكبائر، وبعضهم أفرط فكفر بالصغائر أيضاً..... ١٩٥
- الخوارج غالون في التعلق بنصوص الوعيد والمرجئة غالية في التعلق بنصوص الوعد..... ١٩٥
- النصوص التي تنص على أن بعض الأعمال من الكفر أو الشرك ترد على الخوارج والمرجئة معاً..... ١٩٥
- النصوص الدالة على خروج الموحدين من النار ترد على المرجئة والخوارج..... ١٩٦
- أهل السنة وسط في أبواب الدين بين الفرق..... ١٩٦
- توسط أهل السنة بين أهل التعطيل وأهل التمثيل في باب أسماء الله وصفاته، فأثبتوا لله ما أثبتته لنفسه وما أثبتته له رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .. ١٩٦
- توسط أهل السنة في باب الإيمان بين الخوارج وغيرهم وبين المرجئة..... ١٩٦

- الحديث دليل على صبر الصحابة على الشدائد وإخلاصهم وصدقهم ١٩٦
- قصة سرية أبي عبيدة بن الجراح وما أصابهم من الجوع والجهد ثم فتح الله عليهم بحوث
عظيم ١٩٦
- من إخلاص أصحاب النبي ﷺ وصدقهم خروجهم إلى الغزو جياعًا حفاة، في
بؤس شديد، فكان الله عز وجل يفرج عنهم ويكرمهم ويريمهم آياته على يدي نبيه ١٩٧
- الحث على بذل المستطاع والنفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل ١٩٧
- ذكر رواية صحيحة عن أبي هريرة بمعنى رواية المصنف بلفظ مختصر ١٩٨
- تنبيه على وهم في الرواية المذكورة ١٩٨
- باقي أحاديث الباب ١٩٩
- حديث أبي هريرة في قصة قدح اللبن ١٩٩
- التعليق ٢٠٠
- القصة صحيحة وتدل على الشدة التي كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ وهم
صابرون متحملون في ذات الله عز وجل ٢٠٠
- كان أبو هريرة يقاسي الجوع أيامًا ولا أحد يفطن له ٢٠٠
- أبو بكر أحد الأجواد الكرماء الأسخياء إلا أنه لم يفطن لما بأبي هريرة من الجوع .. ٢٠٠
- معرفة النبي ﷺ من ملامح وجه أبي هريرة ما هو فيه من الشدة ٢٠٠
- من كرم خلقه عليه الصلاة والسلام تبسمه وملاطفته أبا هريرة ٢٠٠
- من الآداب الإسلامية أن لا يدخل بيت أحد إلا بإذنه ٢٠١
- كان النبي ﷺ يمرُّ عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ٢٠١
- أمر النبي ﷺ أبا هريرة أن يدعو أهل الصفة المساكين ٢٠١

- أهل الصفة قوم مهاجرون ليس لهم مأوى فكان النبي ﷺ يتفقدهم، حتى يجد أحدهم مخرجًا، لا كحال الصوفية المتكاسلين البطالين ٢٠٢
- إعطاء النبي ﷺ ما تصدق به عليه لأهل الصفة وإشراكه إياهم معه في الهدية ٢٠٢
- تقديم أبي هريرة طاعة رسول الله ﷺ على ما وجدته في نفسه من تخوف من نفاذ اللبن ٢٠٢
- استئذان أهل الصفة على أهل البيت دليل على تأديبهم ٢٠٣
- القريب ينادى بأبي، بخلاف البعيد فإنه ينادى بـ «يا» ٢٠٣
- من كرم أخلاقه ﷺ أنه يبدأ بضييفه في الشراب وغيره ٢٠٣
- من حسن خلق النبي ﷺ ملاطفته أبا هريرة المرّة بعد المرّة ٢٠٣
- أمر النبي ﷺ أبا هريرة بالجلوس ليشرّب وورود أحاديث تنهى عن الشرب قائما ٢٠٣
- الحكمة في معاودة النبي ﷺ الأمر لأبي هريرة بالشرب ٢٠٣
- القصة معجزة شاهدة على أن محمدًا رسول الله حقًا وأن البركة من الله تعالى ٢٠٤
- أسئلة وأجوبة ٢٠٥
- س ١: أيهما أفضل: أن نقول: معجزات رسول الله ﷺ أو آيات؛ فإن من الناس من يقول: هذه اللفظة من ألفاظ أهل الكلام، وليس من ألفاظ السلف؟ ٢٠٥
- س ٢: ما صحة حديث: «أنا بريء ممن يقيم بين ظهرائي المشركين» وفي رواية: «من يموت بين ظهرائي المشركين»؟ ٢٠٥
- س ٣: ما صحة حديث: «ساقى القوم آخرهم شرابًا»؟ ٢٠٦

- س ٤: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم يقبض الرحمن قبضة يخرجهم من النار لم يعملوا خيراً قط»، ما المراد بقوله: «لم يعملوا خيراً قط»؟ (حول الحدادية وجنس العمل) ٢٠٦
- ذكر باقي روايات الباب ٢١٧
- حديث ثوبان في قصة الضيف الذي نزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢١٧
- حديث أبي رافع في قصة الذراع: «لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها» ٢١٨
- حديث النعمان بن مقرن في قصة وفود رجال كثير من مزينة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتزويد عمر إياهم من تمر قليل بأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له ٢١٩
- حديث عبد الله بن مسعود في قصة مسح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ضرع شاة لم يكن به لبن، ودعائه بالبركة، فصار ممتلئاً لبناً فحلب وشرب ٢٢٠
- التعليق ٢٢٠
- أحاديث الباب تدل على إكرام الله عَزَّ وَجَلَّ نبيه بالمعجزات الدالة على صدق نبوته، وتدل على رحمة الله بالمؤمنين، فلما تشدد حاجتهم يفرج عنهم ويثبتهم ٢٢٠
- باقي روايات الباب ٢٢١
- حديث الحنانة (الجدع) ٢٢١
- حديث جابر: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إلى جانب نخلة..» ٢٢١
- حديث أنس: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة..... ٢٢٢
- حديث سهل بن سعد: «لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يحيئون..» ٢٢٣
- التعليق ٢٢٤

آية حنين الجذع من الآيات التي أيد الله بها رسوله والادلة على صدق رسالته التي جاء بها وأساسها الدعوة إلى توحيد الله وإخلاص العبودية له **سُبْحَانَهُ** ٢٢٤

من آيات نبوة نبيِّنا ودلائل صدق رسالته تسليم الحجر عليه، والتَّامُّ الشَّجَرَتَيْنِ عليه وانقيادهما له ٢٢٥

اتخاذ الوسائل المشروعة لتبليغ رسالة الله **عَزَّوَجَلَّ** أمر مطلوب بخلاف الوسائل المحرمة فإنه لا يجوز اتخاذها وسيلة للدعوة ٢٢٥

تبليغ الدعوة يجب أن يكون تبليغاً لكلام الله وكلام رسوله وما يرجع إليهما، لا يجوز غير هذا، بالوسائل المباحة مثل الصحيفة والكتاب والشريط وما شاكلها ٢٢٦

التمثيلات والأناشيد ونحوها ليست من وسائل الدعوة، وإنما هي لهو ولعب ... ٢٢٦

إفساد الحزبيين الشباب السني بالتمثيلات والأناشيد ونحوها مما يزعمونه وسائل دعوة، ويلبسون على الناس إن وسائل الدعوة ليست توقيفية ٢٢٦

ينبغي التفريق بين الغاية التي هي حكم الله ودينه فلا يجوز تغييرها ولا تبديلها، وبين الوسيلة التي تبلغ بها دين الله، فتتخذ المنبر والكتاب وغيرها من الوسائل المشروعة ٢٢٧

ينبغي أن يكون المنبر ثلاث درجات على ما كان عليه في عهده **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ٢٢٧

حنين الجذع إلى رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** محبة له ٢٢٧

ينبغي أن نحن نحن المسلمون إلى نبيِّنا ونحبُّه محبة شرعية ونتبَّعه حق الاتباع ونطيعه تمام الطاعة كما كان الصحابة الكرام ٢٢٧

لم يجعل الله **عَزَّوَجَلَّ** علامة محبته ومحبة رسوله في فعل المولد واختلاق الخرافات والأساطير ٢٢٨

محبة الخرافين للنبي ﷺ من جنس محبة النصارى لعيسى عليه السلام، غلوا فيه حتى جعلوه إلهًا ٢٢٨

مبالغة النبي ﷺ في التحذير من البدع لعظيم خطرها وكبر جرمها ٢٢٨
من ترك سنة النبي ﷺ وأحدث في الدين ثم زعم أنه يحب النبي فحب جاهلي؛
لأنه لا يقوم على الاتباع له عليه الصلاة والسلام ٢٢٨

الرد على أصحاب الموالد الذين يزعمون أن الرسول ﷺ يحضر معهم لهوهم
وباطلهم ٢٢٩

روح النبي ﷺ في الجنة مكرمة في شغل عن الخرافين ٢٢٩
يجب محبة النبي ﷺ والإيمان به وبما جاء به وما أجراه الله على يديه من المعجزات
الباهرات وما آتاه من الآيات الكبرى وعلى رأسها القرآن الكريم ٢٢٩
تحذي النبي ﷺ المكذبين الجاحدين أن يأتوا بشيء من القرآن فعجزوا مع
عداوتهم الشديدة له وتنفيرهم عنه بشتى الأساليب ٢٣٠

باب (٩٩): ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيمًا له وإكرامًا له ﷺ
..... ٢٣١

حديث أنس بن مالك في قصة سجود الغنم للنبي ﷺ ٢٣١

حديث عائشة في قصة سجود البعير للنبي ﷺ ٢٣٢

حديث ثعلبة بن أبي مالك في قصة سجود البعير للنبي ﷺ ٢٣٢

التعليق ٢٣٣

لا يصح شيء من أحاديث سجود الحيوانات للنبي ﷺ إلا ما جاء في تعظيم حق
الزوج على زوجته ٢٣٣

لا تصح القصة التي ذكر فيها ذهاب معاذ إلى الشام ورؤيته للنصارى يسجدون للقسس ثم بعد عودته أراد أن يسجد للنبي ﷺ ٢٣٣

لم يسافر معاذ إلا إلى اليمن أواخر أيام النبي ﷺ ثم لم يلقه بعدها، ولم يحفظ أنه سافر إلى الشام إلا في عهد عمر للغزو ٢٣٣

تنزيه الصحابة أن يستأذنوا رسول الله ﷺ في السجود له، وما روي من ذلك فقصص ضعيفة جداً ٢٣٤
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث: «لو أمرتها أن تنقل من الجبل الأحمر إلى الجبل الأسود..» لا يثبت ٢٣٤
لا يجوز أن يؤخذ بها لم يثبت عن النبي ﷺ ٢٣٤

التذكير بكبير حق الرجل على امرأته، وأن ذلك الحق له حد لا يتجاوز ٢٣٤
الرد على دعاة تحرير المرأة الذين يرمون العلماء بظلم المرأة ويخفون بغضهم وكرهيتهم للإسلام ٢٣٥

تأثير أعداء الله عز وجل بدعياتهم الكاذبة على المرأة واستغلالهم لها لضعف دينها وعقلها ٢٣٦
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التأكيد على عدم ثبوت قصص سجود الحيوانات للنبي ﷺ وأن الصحابة لم يسألوا رسول الله ذلك، فهم أفقه في دين الله وأعلم بحقوق الله وحقوق رسوله ٢٣٦
استدراج الشيطان الناس بمحبة الأنبياء والصالحين إلى عبادتهم كما فعل بقوم نوح عَلَيْهِ السَّلَام وقوم عيسى عَلَيْهِ السَّلَام واليهود والروافض وغيرهم ٢٣٧

الحب الشرعي له ضوابطه وحدوده، وأهله في مأمن من استغلال الشيطان ٢٣٧
باب (١٠٠): ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عَلَيْهِم السَّلَام ٢٣٨

حديث أبي سعيد: «أنا سيد ولد آدم، ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبيٍّ آدم...»

٢٣٨

حديث أبي هريرة: «أنا سيد ولد آدم، ولا فخر» ٢٣٨

حديث أنس: «والذي نفسي بيده، إني لسيد الناس يوم القيامة، ولا فخر، وإن بيدي...»

٢٣٩

توجيه المصنف قول النبي ﷺ: «ولا فخر» بأنه على سبيل التواضع، وأنه ما قال

الذي قال إلا تحدثاً بنعمة الله عليه ٢٣٩

التعليق ٢٤٠

تفضيل النبي ﷺ على الخلق في الدنيا والآخرة ٢٤٠

كلمة «لا فخر» غير ثابتة في الصحيح، ولكنها تثبت بمجموع الطرق ٢٤٠

من فضائله ﷺ أنه سيد ولد آدم يوم القيامة لأنه لا يقوم للشفاعة العظمى إلا

هو ﷺ ٢٤٠

من فضائله ﷺ في الدنيا أنه بعث للناس كافة ٢٤١

الكلام على أسانيد أحاديث الباب، وبيان ثبوت كلمة: «لا فخر» ٢٤١

كلمة: «أنا سيد الناس» ثابتة في الصحيحين ٢٤١

تواضع النبي ﷺ في قوله: «ولا فخر» ٢٤١

تحدث النبي ﷺ بما خصه الله عز وجل به المزية العظيمة: «أنا سيد ولد آدم...» دافعه

التحدث بنعمة الله عليه؛ إذ هو مأمور بذلك ٢٤١

إخبار النبي ﷺ بخصائصه وفضائله تحدث بنعمة الله عليه ٢٤٢

باب (١٠١): ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولا الجنة ٢٤٣

- حديث أبي سعيد: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها» ٢٤٣
- حديث أنس: «أنا أول من يقرع باب الجنة» ٢٤٣
- حديث أنس: «آتي باب الجنة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد...» ٢٤٤
- حديث أنس: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقها» ٢٤٤
- حديث أنس: «أنا أول شفيع في الجنة» ٢٤٤
- التعليق ٢٤٥
- من مزايا الرسول ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض ٢٤٥
- من مزايا الرسول ﷺ أنه أول من يستفتح باب الجنة من البشر ٢٤٥
- خزنة الجنة وخزنة النار موكلون بهما منذ خلقهما الله عز وجل ٢٤٥
- النبي ﷺ هو أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيقرعه ٢٤٥
- لا يفتح الملك لأحد قبل النبي ﷺ ٢٤٦
- اعتذار أولي العزم من الرسل عن القيام بالشفاعة في أهل الموقف لخوفهم من الله عز وجل، وحياتهم منه سبحانه وتعالى، مع ما لهم من المنزلة العظيمة عنده ٢٤٧
- بيان أن أولئك الرسل الكرام لم يلقوا الله عز وجل بذنوب محققة، وإنما غلبهم الحياء والخجل من الله عز وجل ٢٤٧
- الحث على الاقتداء بأولئك الأنبياء في المسارعة إلى التوبة إلى الله عز وجل والخوف منه والحياء منه والخجل من الذنوب ٢٤٧
- ذكر مزايا وخصائص النبي ﷺ في الآخرة ٢٤٨
- أول من يستفتح باب الجنة ٢٤٨

- صاحب الشفاعة العظمى المقام المحمود ٢٤٨
- شفاعته في قوم ليفتح لهم باب الجنة وشفاعته لهم ليدخلوها ٢٤٨
- شفاعته لعمه أبي طالب أن يخرج من أعماق النار إلى ضحضاح ٢٤٨
- مزايا الرسول ﷺ التي خصه الله عز وجل به سبب قوي يدفع إلى محبة هذا النبي الكريم لأنه هو الذي أرسله الله عز وجل لإنقاذنا من النار وإسعادنا في الدارين ٢٤٨
- مزية هذه الأمة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٤٨
- التنديد بصنف من الناس ممن ينتسب إلى السلفية زورًا، إذا ذكر لا يتذكر وإذا بين له خطؤه عاند الحق واستكبر ٢٤٨
- الحث على التواضع وقبول النصيحة ممن جاء بها كبيرًا أو صغيرًا شريفًا أو وضيعًا، وتطهير القلوب من داء الكبر ٢٤٩
- كان عمر يقبل الحق ممن نطق به، وكان رسولنا ﷺ يأخذ من رأي عمر ويستشير ٢٥٠
- إذا لم يفد العلم صاحبه التواضع والأدب والانقياد للحق فهو وبال عليه ٢٥٠
- الحث على تعلم العلم الصحيح والعمل به والدعوة إلى ذلك ٢٥١
- باب (١٠٢): ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصًا له ٢٥٢
- تنبيه المصنف إلى أنه ذكر الكلام في الشفاعة وفي الحوض في أبواب تقدمت، وأنه سيذكر ما لم يذكره هناك ٢٥٢
- التعليق ٢٥٢

المعتزلة والخوارج يكذبون بالشفاعة في عصاة الموحدين لأنهم يحكمون عليهم بالخلود كالكفار ٢٥٢

الكلام على طائفة معاصرة تنسب نفسها للسلفية وتزعم أن نصوص الشفاعة من المتشابه، وترمي العلماء بالإرجاء، وتعمل في الخفاء، وتحتال في ضرب الدعوة بالمر والدهاء ٢٥٢

أسلوب الطائفة المشار إليها هو السكوت على فضائح رؤوسهم والغلو فيهم واستعمال التقية والكذب ٢٥٣

الكلام على أحاديث الشفاعة ٢٥٣

أحاديث الشفاعة متواترة، ومن أشهرها حديث أنس بن مالك في الصحيح ٢٥٣

تهرب الفرقة المشار إليها من تفسير حديث الشفاعة: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه أدنى أدنى من مثقال حبة خردل من إيمان» ٢٥٤

تفسير حديث: «لم يعملوا خيراً قط» بأن المراد بهم المعذورون، تفسير باطل ٢٥٤

نصوص الشفاعة هي الفاصل بين أهل السنة وأهل البدع، وبها يواجهونهم ويقمعونهم ٢٥٤

التحذير من استعمال كلمة «جنس العمل» لكونها لم ترد في الكتاب والسنة ولا في قول السلف، ولأنها مبهممة مجملة ٢٥٤

النقل عن شيخ الإسلام حول حصول الجنس بحصول الواحد ٢٥٤

يلزم من استعمال لفظ «جنس العمل» التكفير بأدنى واجبات الدين، ذلك التكفير الذي هو أشد من تكفير الخوارج ٢٥٤

- العلامة ابن عثيمين يقول في المدندين حول «جنس العمل» و«شرط الكمال» إنهم يريدون
 سفك الدماء واستحلال الحرام ٢٥٥
- العلامة ابن باز يريد بجنس العمل الصلاة فقط ٢٥٥
- تلك الفرقة تتعلق بالعلماء وليسوا معها، وقد جمعت بين مذهب الخوارج والمرجئة ٢٥٥
- كبير تلك الفرقة عدت له مائة وعشرون كذبة، ولم يزل معظمًا فيهم، وكذلك من جاء
 بعده لا يؤثر فيه كذب ولا غيره من القبائح إذا كان منتسبًا إلى تلك الفرقة ٢٥٥
- تلك الفرقة أحسن وأشد إرجاء من القطيعة ٢٥٥
- الكلام على أحاديث الحوض ٢٥٦
- أحاديث الحوض متواترة ٢٥٦
- الأصحاب الذين يذادون عن الحوض المراد بهم الأعراب الذين ارتدوا وقتلهم
 الصحابة الذين يبهتهم الرافضة وينزلون عليهم أحاديث الردة والصد عن
 الحوض ٢٥٦
- كثير من أهل البدع يدخلون في المطرودين عن الحوض لأنهم غيروا وبدلوا في دين الله
 ٢٥٦
- التحذير من الكذب وأنه من أصول أهل البدع أو أكثرهم، وهو مفتاح الفجور .. ٢٥٧
- الدين لا يؤخذ من الكذابين وهم عند أهل العلم تحت أهل البدع بدرجات ٢٥٧
- كان أهل السنة يروون الحديث عن بعض أهل البدع بشروط وضعوها، ولم يأخذوا عن
 الكذابين ولو كانوا أشرف أنسابًا وأقرب أرحامًا ٢٥٧
- باب (١٠٣): ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة ٢٥٩
- أثر ابن عباس في الكوثر: «هو الخير الكثير» ٢٥٩

- حديث ابن عمر: «الكوثر نهر في الجنة، حافته من ذهب يجري على الدر والياقوت» ٢٥٩
- حديث أنس بن مالك: «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافته قباب اللؤلؤ..» ٢٦٠
- حديث أنس: «هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة، أشد بياضاً من اللبن وأحلى..» ٢٦٠
- حديث أنس في نزول سورة الكوثر، وتفسير النبي ﷺ الكوثر ٢٦١
- حديث أنس: «دخلت الجنة، فرأيت فيها نهراً، حافته خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي..» ٢٦٢
- حديث عائشة: «الكوثر نهر أعطيه رسول الله ﷺ في بطنان الجنة..» ٢٦٢
- أثر ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، قال: «هو نهر في الجنة عمقه..» ٢٦٢
- التعليق ٢٦٢
- التعليق على أثر ابن عباس وحديث ابن عمر ٢٦٢
- الكوثر لفظه مشتق من الكثرة، والنهر من الخير الكثير الذي أعطيه رسولنا ﷺ ٢٦٢
- الكوثر يجري منه ميزان أحدهما من ذهب والآخر من فضة يصبان في الحوض ... ٢٦٣
- وردت أحاديث باختصاص كل نبي بحوض، وفي ثبوتها نظر ٢٦٤
- حافته نهر الكوثر من ذهب وهو يجري على الدر والياقوت ٢٦٤
- خيام المؤمنين في الجنة من لؤلؤة مجوفة، طولها ستون ميلاً ٢٦٤

الحث على التفكير والمقارنة بين الحياة الدنيا والحياة في الجنة، والحض على الجد في العمل الصالح والمسارة إلى الخيرات، فإن دخول الجنة يتطلب الإيمان والعمل الصالح ٢٦٤

أهل الجنة يجزون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة، وأهل النار يجزون بأعمالهم السيئة ... ٢٦٤

الترغيب في الاجتهاد في الطاعات والترهيب عن فعل السيئات والتشويق إلى نيل المراتب العاليات والدخول في زمرة السابقين إلى الجنات ٢٦٤

غلبة الغرور على كثير من النفوس في هذا الزمن، حتى إنها تأنف من قبول النصيحة والاعتراف بالخطأ ٢٦٥

الحض على الصدق في القول والعمل والإخلاص لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى للتأهل للشرب من حوض النبي ﷺ، والتخوف على أصحاب البدع والعلمانيين والخرافيين ٢٦٦

الحث على الحرص على السنة والتمسك بها ٢٦٦

حديث ابن عمر له شواهد ينتهض بها إلى درجة الصحة ٢٦٦

النهر حافته قباب اللؤلؤ المجوف الذي يفوق الذهب قيمة، والميزابان من ذهب ومن فضة ٢٦٦

التشويق إلى النعيم المقيم في الجنة والتزهيد في الدنيا وخطامها وبيان خستها وحقارتها ودناءة طلابها، إلا من استعان بها على طاعة الله وتزود منها لآخرته ٢٦٦

طينة الكوثر هو المسك الأذفر ٢٦٧

أهل الجنة يتمتعون بالذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان على حسب درجاتهم، ولنبينا التعيم الأكمل والمنزل الأعلى وهي الوسيلة ٢٦٨

سؤال المؤمنين الله عَزَّوَجَلَّ أن يؤتي محمدًا الوسيلة نفعه راجع إليهم ٢٦٨

بيان تفاوت درجات أهل الجنة، وعلو درجة المجاهدين في سبيل الله، وسؤال الله عز وجل أن يرفع راية الجهاد ويذل الكفر وأهله، بأيدي المؤمنين الصادقين ٢٦٨

باب (١٠٤): ذكر ما خص الله عز وجل به النبي صلى الله عليه وسلم من المقام المحمود يوم القيامة ٢٧٠

إعلام المصنف إيانا أن المقام المحمود الذي شرف الله عز وجل به نبيه وأكرمه وخصه به لم يعطه أحد من الخلق غيره ٢٧٠

تفسير المصنف المقام المحمود بالشفاعة للخلق والجلوس على العرش ٢٧٠

رواية المصنف الآثار في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا﴾ ٢٧٠

أثر حذيفة: «يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر..» ٢٧٠

أثر ابن مسعود: «إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلًا، وإن صاحبكم خليل الله..» .. ٢٧١

حديث ابن مسعود: «إني لقائم يومئذ المقام المحمود.. يوم ينزل الله تبارك وتعالى..» .. ٢٧٢

أثر عبد الله بن سلام: «إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم فأقعد بين يدي الله عز وجل..» ٢٧٤

حديث أبي هريرة في قول الله عز وجل: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾، قال: «الشفاعة» ٢٧٤

أثر ابن عباس: «المقام المحمود هو الشفاعة» ٢٧٥

التعليق ٢٧٥

دلالة أحاديث الباب وآثاره على أن المقام المحمود هو الشفاعة ٢٧٥

أثر حذيفة صحيح، ولا يقال بالرأي ٢٧٥

- ٢٧٥ حديث أبي هريرة ضعيف، وله شواهد
- ٢٧٥ أثر ابن عباس ضعيف، لكنه يتقوى بما معناه من الأحاديث
- ٢٧٥ ذكر أحاديث أخرى لم يذكرها المصنف تدل على أن المقام المحمود هو الشفاعة ...
- ٢٧٥ ذكر حديث جابر من صحيح مسلم
- ٢٧٦ ذكر حديث ابن عمر من صحيح البخاري
- ٢٧٦ بيان أن البخاري يعتقد أن المقام المحمود هو شفاعته صلى الله عليه وسلم
- ٢٧٦ ذكر حديث حذيفة من الكبرى للنسائي
- ٢٧٧ ذكر حديث ابن عمر من الكبرى للنسائي
- ٢٧٧ بيان أن يرى أن المقام المحمود إنما هو الشفاعة العظمى
- ٢٧٧ ذكر حديث جابر بن عبد الله في إجابة المؤذن من صحيح البخاري
- ٢٧٨ بيان أن البخاري يعتقد أن المقام المحمود هو شفاعته صلى الله عليه وسلم
- ٢٧٨ إيراد كلام الإمام الطبري من تفسيره، عند قوله لَعَنَّاكَ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾
- ٢٧٨ القول الأول: وهو قول أكثر أهل العلم: أن المقام المحمود هو الشفاعة
- ٢٧٨ ذكر من قال ذلك
- ٢٧٨ الرواية عن حذيفة
- ٢٧٩ الرواية عن ابن عباس
- ٢٧٩ الرواية عن ابن مسعود
- ٢٧٩ الرواية عن الحسن البصري

- الرواية عن مجاهد ٢٨٠
- الرواية عن سلمان الفارسي ٢٨٠
- الرواية عن قتادة ٢٨٠
- الرواية عن حذيفة من طرق أخرى ٢٨٠
- القول الثاني: المقام المحمود هو إقعاد الله عزَّ وجلَّ نبيَّه على العرش ٢٨١
- ذكر من قال ذلك ٢٨١
- الرواية عن مجاهد ٢٨١
- ترجيح الإمام الطبري القول الأول لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ ٢٨١
- ذكر الرواية عن رسول الله ﷺ في تفسير المقام المحمود بالشفاعة ٢٨١
- حديث أبي هريرة ٢٨١
- حديث كعب بن مالك ٢٨٢
- حديث ابن عمر ٢٨٢
- حديث ابن مسعود ٢٨٢
- حديث علي بن الحسين ٢٨٢
- حديث ابن عمر (آخر) ٢٨٣
- حديث كعب بن مالك (طريق أخرى) ٢٨٣
- تفسير المقام المحمود بإقعاد الله عزَّ وجلَّ نبيَّه على العرش غير مدفوع صحته عند الإمام الطبري من جهة خبر ولا نظر ٢٨٣

- سرد ما أورده الإمام الطبري في تفسير الآية من الأحاديث والآثار، وترجيح قول مجاهد
الموافق للجمهور رواية ودراية ٢٨٤
- التعقيب على الإمام الطبري في تعليقه على تفسير مجاهد المقام المحمود بالإقعاد على
العرش من أنه غير مدفوع صحته من جهة خبر ولا نظر ٢٨٥
- تفسير المقام المحمود بالقعود على العرش غير مستحيل، لكنه لم يصح ٢٨٥
- روي عن مجاهد تفسير المقام المحمود بما يوافق الجمهور وتفسير النبي ﷺ ٢٨٥
- الإمام الطبري نفسه صحح القول الأول لصحة الرواية عن النبي ﷺ وأصحابه
والتابعين ٢٨٥
- ما نسب إلى مجاهد لا يثبت، وحاشاه أن يخالف النبي ﷺ ٢٨٥
- كلام الإمام البغوي في تفسيره للآية ٢٨٥
- الإمام البغوي يفسر المقام المحمود بمقام الشفاعة، ويورد أحاديث الشفاعة عن عدد من
الصحابة تأكيداً لقوله ٢٨٦
- كلام الإمام ابن عبد البر في التمهيد ٢٨٦
- ذكره تفسير مجاهد لقوله تعالى: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ (٣٣) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢-٢٣] أنه
قال: تنظر الثواب، وردّه لمخالفته السنة الصحيحة وأقاويل الصحابة والسلف ... ٢٨٦
- قول مجاهد هذا في الآية مهجور، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ٢٨٦
- ذكر ابن عبد البر رواية مجاهد في تفسير المقام المحمود بأن الله عز وجل يوسع للنبي العرش
ويجلسه معه، وحكم عليه بأنه قول مهجور، ومخالف للجماعة ٢٨٦
- نقل كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية ٢٨٦

- اقتصاره على تلخيص ما ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره في حكاية القول الأول
والقائلين به ٢٨٧
- ذكره التشریفات والمزايا التي يكرم بها نبينا ﷺ يوم القيامة ٢٨٨
- ذكره الأحاديث الواردة في المقام المحمود ٢٨٨
- حديث ابن عمر الذي عند البخاري وغيره ٢٨٨
- حديث جابر بن عبد الله عند البخاري ٢٨٩
- حديث أبي بن كعب عند أحمد والترمذي وابن ماجه ٢٨٩
- الإمام الذهبي ينفي ثبوت أي نص في قضية القعود على العرش ٢٩٠
- الإمام عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ يختار في تفسير الآية قول أكثر المفسرين، الذي هو
مقام الشفاعة ٢٩٠
- الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي يفسر المقام المحمود بالشفاعة العظمى ٢٩٠
- الإمام ابن باز يفسر المقام المحمود بمقام الشفاعة ٢٩١
- الخلاصة: المقام المحمود هو الشفاعة، كما ثبت في السنة وأقوال الصحابة، وقول أكثر
المفسرين، ولا يجوز أن يعارض هذا بقول مجاهد، ثبت أو لم يثبت ٢٩١
- حكاية المصنف عن أهل العلم والسنة قبولهم قول مجاهد بأحسن القبول ولم ينكروه،
وإنكارهم على من رده أشد الإنكار ٢٩٣
- المصنف يصرح بقبوله قول مجاهد، وتركه المعارضة والمناظرة فيه ٢٩٣
- ذكر المصنف رواية مجاهد في تفسير الآية: ﴿عَلَى أَنْ يَبْحَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ... ٢٩٣
- اللفظ الأول: «يقعده معه على العرش» ٢٩٣
- اللفظ الثاني: «يجلسه على العرش» ٢٩٤

- اللفظ الثالث: «يجلسه أو يقعده على العرش» ٢٩٤
- التعليق ٢٩٤
- الروايات عن مجاهد مدارها على ليث بن أبي سليم، وفي بعضها من اتهم بالكذب ٢٩٤
- قول مجاهد مخالف للأحاديث الصحيحة والآثار الثابتة الدالة على أن المقام المحمود هو الشفاعة ٢٩٤
- رواية المصنف حديث روي عن ثابت: «من قال: صل على محمد وأنزله المقعد...» ٢٩٥
- نقل المصنف عن ابن صاعد قبوله لفضيلة القعود على العرش ٢٩٦
- ابن صاعد يرى أن حديث روي عن يقارب الأحاديث في معنى «يقعده على العرش» ٢٩٦
- التعليق: حديث روي عن ضعيف، ومعناه ينازع فيه ٢٩٦
- تساؤل المصنف عن معنى قوله **تَحَاتَّى**: ﴿وَمَنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾: أهى نافلة للنبي ﷺ دون غيره؟ وهل قيام الليل واجب على غيره؟ أو نافلة له خاصة؟ ٢٩٧
- بيان المصنف أن قيام الليل كان واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته ثم نسخ الله عز وجل الوجوب عن كل، وصار من شاء قام ومن شاء أن لا يقوم فلا حرج ٢٩٧
- قيام الليل نافلة في حق النبي ﷺ فقط، لأنه لا ذنوب له، فقيامه الليل رفعة في درجاته، أما في حق أمته فقيام الليل تكفير لسيئاتهم ٢٩٧
- رواية المصنف أثر مجاهد في الآية: «لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ من أجل أنه قد غفر له ما تقدم وما تأخر...» ٢٩٧
- ترجيح الشيخ وجوب قيام الليل على النبي ﷺ دون أمته (الحاشية) ٢٩٨
- وعد الله عز وجل نبيه بأنه سيعطيه فيرضى ٢٩٨

حديث ابن عباس: «عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كفرًا كفرًا، فسر بذلك، فأنزل الله: ﴿وَالصُّحَى﴾ إلى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾...» ٢٩٨

التعليق..... ٢٩٩

الكلام على ثبوت حديث ابن عباس ٢٩٩

نقل تفسير ابن كثير لقوله **نَحْنَالِي**: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾..... ٢٩٩

الحافظ ابن كثير يرى أن الإعطاء المذكور هو ما يكرم به النبي ﷺ في الآخرة..... ٢٩٩

الحافظ ابن كثير يؤيد اختياره بحديث ابن عباس السابق، ويرى أن له حكم الرفع ٣٠٠

حديث ثوبان فيما فتح على النبي ﷺ يدخل في معنى الآية ٣٠٠

باب (١٠٥): ذكر وفاة النبي ﷺ..... ٣٠١

حديث أنس: «والله ما رأيت يومًا أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ، ولا رأيت يومًا أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله..» ٣٠١

حديث علي بن أبي طالب: «لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل **عليه السلام**، فقال: يا محمد أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة..» ٣٠١

تذكير المصنف بأنه قد ذكر في كتاب «فضائل النبي ﷺ» وفاته وغسله وما تبع ذلك من دفنه والصلاة عليه..... ٣٠٣

ذكر المصنف شعرًا لفاطمة بنت النبي ﷺ قالت على قبر أبيها ٣٠٣

التعليق..... ٣٠٣

الكلام على إسناد الطريق الأولى لحديث أنس ٣٠٤

الكلام على إسناد الطريق الثانية لحديث أنس ٣٠٤

- الحديث صحيح لغيره ٣٠٤
- بيان ضعف حديث علي وأن في متنه نكارة ٣٠٤
- في إسناد حديث علي مجهولان ٣٠٤
- ذكر الأحاديث الصحيحة التي تدل على أن النبي ﷺ أعلم بدنو أجله وخير قبل موته ٣٠٤
- تفسير ابن عباس لسورة النصر، وأنه بنزولها علم النبي ﷺ أنه نعت إليه نفسه ٣٠٤
- حديث أبي سعيد: «عبد خير الله بين أن يؤتیه زهرة الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عنده..» ٣٠٥
- حديث عائشة: «إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة..» ٣٠٥
- ذكر خلاصة الأحاديث ٣٠٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الأحاديث

(٢٣٠ / ٣)		أبك جنون؟ قال: لا. قال: أحصنت، قال: نعم.
(٥٩ / ٤)	البراء (الهامش)	ابتاع أبو بكر من عازبٍ رجلاً فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله ... (في هجرته إلى المدينة).
(٣٧ / ٤)		أتاني آتٍ من عند ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة.
٢٧٤ / ٣ (٢٧٥ - (وهامش (٢٦٢	عوف بن مالك (بإسنادين)	أتاني الليلة آتٍ من ربي فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة.
(٥٠١ / ٣)	أبو سعيد (بإسنادين)	أتاني جبريل فقال إن ربي يقول أتدري كيف رفعت ذكرك قلت: الله أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي.
(٤٧٣ / ٢)	أنس بن مالك (بأسانيد)	أتاني جبريل وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء (وفيه إثبات النظر لله).
(١٤٠ / ٤)	أبو أمامة	أتاني ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت: ليك وسعديك قال: فيم يختصم الملائ الأعل.

(٣٣٠ / ٣)	أبو هريرة	أتدرون ما الضنك؟ ... عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسع وتسعون تينًا.
(٤٣٧ / ٣)	أبو هريرة	أتدرون ما هذا؟ ... هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفًا الآن حين انتهى إلى قعرها.
(١٧٧ / ٢)	عبد الله بن عمرو بن العاص	أتدرون ما هذان الكتابان؟ قالوا لا إلا أن تجربنا (لكتابين خرج وهما في يده).
(٥٨٥ / ٣)	عمر بن الخطاب	أتدرون من السائل؟ (حديث جبريل).
(٩٠ / ١)	المغيرة بن شعبة (الهامش)	أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير منه
(١٨٠ / ٣)		اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم (قطعة من حديث).
(١٧٤ / ٣)	عدي بن حاتم	اتقوا النار ولو بشق تمرة.
(٨٨ / ٤)		اتقوا النار ولو بشق تمرة.
(١١٥ / ١)	جابر بن عبد الله	أتى رجل رسول الله عند منصرفه من حنين
(١٨٦ / ٤)	أنس بن مالك	أتى النبي بإناء فيه ماء ما يغمر أو لا يكاد يغمر أصابعه فجعلوا يتوضؤون وجعل الماء ينبع من بين أصابعه.

٢٤٤ / (٤) (٢٤٦)	أنس بن مالك	أتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت فأقول محمد فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك.
(١٩٠ / ٤)	أبو هريرة (الهامش)	أتيت النبي يوماً بتمرٍ فقلت: ادع الله لي فيهن بالبركة قال: فصفهن بين يديه ثم دعا فقال لي: اجعلن في مزودٍ وأدخل يدك ولا تنثره.
(٩٣ / ٤)	أبو سعيد الخدري	أتيت بداية هي أشبه الدواب بالبغل له أذنان مضطربتان (في قصة المعارج).
(٢٩٤ / ١)		أثقل الصلاة على المنافقين: صلاة العشاء وصلاة الفجر
(٧٣ / ٣)	عقبة بن عامر	اجعلوها في ركوعكم (لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾) اجعلوها في سجودكم (لما نزلت: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾).
٢٦٤ / (١) (٤٦٦)	عدي بن حاتم	أجل ولكن يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه
(١٤٩ / ٢)		احتج آدم وموسى فحج آدم موسى.
(٢١٧ / ٢)	أبو هريرة	احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم خلقت الله بيده ونفخ فيك من روحه.
١٨٣ / (٣) (١٨٤)	أبو هريرة (بأسانيد)	احتج آدم وموسى فقال له موسى: يا آدم خلقت الله بيده.

احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت آدم أبونا أخرجتنا من الجنة ...	أبو هريرة	(١١٧ / ٣) ١٨٥ بإسنادين
احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت آدم أبونا أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا.	أبو هريرة	(٢١٦ / ٢)
احتج آدم وموسى فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ ...	أبو هريرة	(١١٧ / ٣)
احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده.	جندب	(١١٧ / ٣)
احتج آدم وموسى فقال: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده.	جندب	(٢١٥ / ٢)
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك (حديث جبريل).	عمر / أبو هريرة	(٦٨ / ٣)
أحياناً في مثل صلصلة الجرس (وسئل كيف يأتيك الوحي).	عائشة	(٥٧٧ / ٣)
اختصمت الجنة والنار.	أبو هريرة (من طريقين)	(٤٣١ / ٣) (٤٣٢)
ادخلت الجنة فرفع لي فيها قصر فقلت لمن هذا؟ فقالوا الرجل من قريش وظننت أني أنا هو.	أنس بن مالك	(٤٤٤ / ٣)

(٢٢ / ٢)		إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها.
(٢٢٥ / ٢)	حذيفة بن أسد الغفاري (بإسنادين)	إذا استقرت النطفة في الرحم اثنتين وأربعين صباحًا أتى ملك الأرحام.
(٥٦٥ / ١)	ابن عمر	إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع
(٤٩ / ٣)	النواس بن سمعان	إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء منه رعدة أو قال رجفة شديدة.
(٢٥٩ / ١)		إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران
(٢٢٦ / ٢)	ابن عمر	إذا خلق الله النسمة، قال ملك الأرحام معرّضًا: أي رب أذكر أم أنثى؟
(٢٨٣ / ٣)	أبو سعيد الخدري	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال الله برحمته انظروا من كان في قلبه.
(٥١٥ / ٢) (٥٢٢)	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدًا.
(٤٤٧ / ٢)	صهيب	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئًا أزيدكم.
(٤٧٥ / ٢)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	إذا دخل أهل الجنة، جاءهم خيول من ياقوت أحمر (وفيه إثبات الرؤية)

(٨١ / ٣) (٤٢٤)		إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم.
(٣٢٣ / ١)	عائشة (بثلاثة أسانيد)	إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله تعالى
(٧٤ / ٣)	ابن مسعود	إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» ثلاثاً.
(٢٦٨ / ٤)		إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليّ.
(٢٦٩ / ٣)		إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ.
(٣٦٥ / ٣)	أبو هريرة	إذا شهد أحدكم فليتعوذ من أربع: من عذاب القبر.
(٣٦٧ / ٣)	أبو هريرة	إذا شهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم.
(١٤٦ / ٣)	أبو هريرة (بإسنادين)	إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على صورته.
(٣٤٢ / ٣)	أبو هريرة	إذا قُبر أحدكم أو الإنسان، أتاه ملكان أسودان أزرقان (في حديث طويل).
(٤٣٦ / ٣)	أبو هريرة (مع الهامش)	إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار.

٢٧٨ / (٣) (٢٨٤)	أنس	إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان.
٢٧٨ / (٣) (٢٨٤)	أنس	إذا كان يوم القيامة سُفِّعت فقلت يارب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلة.
(٢٨٩ / ٤)	أبيّ بن كعب	إذا كان يوم القيامة كنت إمام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر.
٤٦٥ / (٢) (٤٦٦)	أبو موسى الأشعري (بإسنادين).	إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا (وفيه إثبات الرؤية).
(٢٨٢ / ٤)	علي بن الحسين (بإسنادين)	إذا كان يوم القيامة مدّ الله الأرض مدّ الأديم ... فهو المقام المحمود.
٥٦١ / (١) (٥٦٤)		إذا لم تستح فأصنع ما شئت
١٣٨ / (٣) (١٣٩)	رفاعة الجهني (بأسانيد)	إذا مضى شطر الليل أو قال ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري.
(١٢٥ / ٢)		إذا همّ عبدي بالحسنة أو بحسنة فاكْتُبها له حسنة.
(٤٤٦ / ١)	أنس بن مالك (الهامش)	أذهب الباس (كان يتولها إذا عاد مريضاً)

(١٧٣ / ٤)	أبو أيوب الأنصاري	أذهب فادع لي ثلاثين من أشرف الأنصار (كان وصنع للنبي وأبي بكر طعامًا قدر ما يكفيهما).
(٣٨١ / ٣)	ابن عمر (الهامش)	أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال.
(٣١١ / ٣) (٣٠١٩)	أبو هريرة	أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله (حين سئل كيف تعرف من يأتي من بعدك من أمتك).
(٢٣٤ / ٢) (٢٣٥)	علي بن أبي طالب (بإسنادين).	أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن.
(٧٨ / ٣)		اربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنكم تدعون سميعًا قريبًا.
(٢٥٧ / ١)		ارجع فصل فإنك لم تصل ... إذا قمت إلى الصلاة فكبر (للمسيء صلاته)
(٢٣٤ / ١)	أنس بن مالك (الهامش)	ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدّهم في أمر الله عمر
(١٠، ٦ / ٤)	أبو هريرة	أرسلت إلى الخلق كافة وختم بين النبيون.
(٥٥١ / ٢)		ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع (قطعة من حديث).
(٢٥٣ / ٢) (٢٥٥، ٢٥٤)	ابن عباس (بإسنادين).	اركب يا غلام ... يا غلام احفظ الله يحفظك.

(١٩٩ / ٢)	ابن مسعود	أرواح المؤمنين تسرح في الجنة حيث شاءت.
(٣٣٦ / ٣) (٣٣٧)	أم مبشر	استعينوا بالله من عذاب القبر (ودخل في حائط فيه قبور لبني النجار ماتوا في الجاهلية).
(٣٥٣ / ٣)	عثمان (الهامش)	استغفروا لأخيكم وسلوا له الثبوت فإنه الآن يسأل (إذا فرغ من الدفن وقف على القبر وقال).
(٤٩٩ / ١)	أبو هريرة	أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه
(٥٣٤ / ١)	حديث حبريل الطويل، أبو هريرة	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
(١٧٢ / ١)	أنس بن مالك	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم يمشي كأن رأسه ذبيبة
(٢١ / ٣) (٤٢١)	أبو موسى الأشعري	اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما يريد أو ما يشاء أو ما يحب.
(٤٧٥ / ١)		أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله
(٨٩، ٨٨ / ٤)		أشيروا علي في أناس أبئنا أهلي بمن - والله - ما علمت عليه في سوء قط (في حديث الإفك).
(٩١ / ١)	أنس بن مالك (الهامش)	اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه

(٢٥٦ / ٤)		أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (حين يفادون على الحوض).
(٥٥٧ / ٣)		أصحابي أو أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك (حين يذاون عن الحوض).
(٥٢ / ٤)		أصدق الأسماء الحارث وهمام (جزء من حديث).
(٢٦٤ / ٢)		أصلتان معاً (الرجل يصلي خارج الجماعة - يصلي السنة).
(٤٤٣ / ٣) (٤٣١)	أنس (بإسنادين)	اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين.
(٤٤٠ / ٣)	أبو هريرة	أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ... (حديث قدسي).
(١٧٤ / ٤)		أعرستم البارحة. بارك الله لكما في ليلتكما (لأبي طلحة وأم سليم).
(٢٢٥ / ٤)		أعرف حجراً كان يسلم علي بمكة قبل أن أبعث.
(١٩٨ / ٤)	أبو هريرة	أعطاني رسول الله شيئاً من تمر فجعلته في مكتل لنا فعلقناه في سقف البيت فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره أصابه أهل الشام حيث أغاروا على المدينة.

(١٥٦ / ٤)	علي بن أبي طالب	أعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر.
(٣٩ / ٤)		أعطيتُ خمسًا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر.
(١٥٨ / ٤)	ابن عباس	أعطيتُ خمسًا ولا أقول فخراً بعثت إلى الأحمر والأسود وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا.
(١٥٦ / ٤)	علي بن أبي طالب	أعطيتُ ما لم يعط أحد من الأنبياء ... نصرتُ بالرعب وأُعطيتُ مفاتيح الأرض.
(٣٣٧ / ١)	سعد بن أبي وقاص	أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم
(٤٢٢ / ٣)		أعلى درجات الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.
(١٦١ / ٣)	سهل بن سعد	الأعمال بخواتيمها.
(٢٨٥ / ٢)		اعملوا واعلموا أنه لن يدخل أحدًا منكم الجنة عمله.
(٢٣٢ / ٤)	ثعلبة بن أبي مالك	افتحوا عنه ففتحوا عنه فلما رآه الجمل خر ساجدًا ... كلا لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لشيء من دون الله لانبغي للمرأة أن تسجد لزوجها.

(٧٥ / ١)	أنس بن مالك	افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة
(٧٦ / ١)	سعد بن أبي وقاص	افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة
(٤٩٨ / ١)	ضمام	أفلح إن صدق (قطعة من حديث)
(٥٦٢ / ٣)	سعد بن أبي وقاص (الهامش)	اقتلوههم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة (في أناس يوم الفتح).
(١٦٢ / ٣)		أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.
(٣١٧ / ١)	عبد الله بن مسعود	أقرؤا كما علمتم (لأناس قرؤا الأحقاف على خلاف ما قرأه ﷺ)
(٣٣٥ / ٣) (٣٣٦)	أبو هريرة (بإسنادين)	أكثر عذاب القبر في البول.
(٥٨٤ / ١)	أبو هريرة (بإسنادين)	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
(٤٩٦ / ٣)	ابن عباس	ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ... رجل آخذ برأس فرسه في سبيل الله.
(٤٦٤ / ١)		ألا إن الفتنة ها هنا ألا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان
(٧٦ / ١)	معاوية بن أبي سفيان	ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا
(٢٥٥ / ١) (٢٧٠)	المقدام بن معديكوب	ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شعبان

(٦٩ / ٣)	النعمان بن بشير	ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.
(١٣٤ / ١)	(الهامش)	أليس يشهد أن لا إله إلا الله (قَالَهَا لَمَنْ سَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ)
(١٤٥ / ٤)		أليست نفساً (لَمَّا مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةُ لِيَهُودِي فَقَامَ لَهَا).
(٥٨٠ / ٣)	عائشة	أما الله فقد برأك (في قصة الإفك).
(٣٦٨ / ٣)	عمران بن حصين ، وعبد الله بن مغفل	أما إنه قد أكل الطعام ومشى في الأسواق - يعني: الدجال.
(١٢٩ / ٤)	معاذ بن جبل	أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعستُ في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بربي في أحسن صورة ... فيم يختصم الملائكة الأعلى.
(٢٨٢ / ٣)	أبو سعيد الخدري	أما أهل النار الذين هم أهل النار فإنهم لا يموتون فيها وأما ناس من الناس فإن النار تأخذهم ...
(٢٢٨ / ٤)		أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها (قطعة من حديث).

(٤٣٤ / ١)		أما بعد فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
(٤٠١ / ٣)	عائشة (بإسنادين)	أما عند ثلاث فلا (وسألته هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة).
(٥٨٥ / ٢)	عائشة	أمر بالمساجد أن تبني في الدور وأن تطهر وتطيب.
(٤٧٥ / ١)	أبو هريرة، جابر، وابن عمر	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله
(٦ / ٢)	أبو هريرة	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.
(١٣ / ٢)		أمك (لمن قال من أحق الناس بالبر يا رسول الله؟).
(١١ / ٢)	ابن عباس جابر وغيرهما	أمني جبريل عَلَيْهِ السَّلَام عند البيت مرتين: فصلى الظهر.
(١١٠ / ٤)		أمين السماء الأولى ملك اسمه اسماعيل.
(٣١٣ / ١)		إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم
(١٤٥ / ١)	(الهامش)	إن إبنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
(٣٧١ / ٣)	فاطمة بنت قيس (بإسنادين)	أن اجلسوا فإنني لم أقم مقامي هذا لأمرينغصكم لرهبة ولا لرغبة ولكن تمياً الداري أتاني (قصة الجساسة).

(٥٢ / ٤)	ابن عمر (الهامش)	إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن.
(٤٣٢ / ٣)	ابن عمر	إن أحدكم إذا مات عُرض على مقعده بالغداة والعشي إذا كان من أهل الجنة فمن ...
(١٦١ / ٣)		إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع.
(٢١١ / ١)	أبو هريرة	إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد
(٢٦٨ / ١)		إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه (لما مات النجاشي)
(١٤ / ٣)	ابن مسعود	إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يكبو مرة ويمشي مرة.
(٤٧٩ / ٢)	ابن عمر (بإسنادين).	إن أدنى أهل الجنة: منزلة من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم عند الله من ينظر إلى وجهه عز وجل غدوة وعشية.
(٢٥٢ / ٢)	ابن مسعود (بإسنادين).	إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا.
(٣٧٩ / ٣)	أبو سعيد الخدري	أن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة.
(٣٨٠ / ٣)		إن الدجال يقتله عيسى ابن مريم.
(٤١٥ / ١) (٤٢٤)		إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء كالبيت الخرب

(٢٢٨ / ٢)	سهل بن سعد	إن الرجل لعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وإنه لمن أهل النار.
(٨٨ / ٣)	أم سلمة	أن الرسول يقف على رأس كل آية.
(٢٤٥ / ٤) (٢٨٢، ٢٨٩)	ابن عمر	إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن ... فيومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا.
(٣٤٣ / ٣)	أنس بن مالك	إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان.
(١٨٨ / ٢)	ابن عباس	إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعيمان يعني عرفه.
(١٧٥ / ٢)	هشام بن حكيم	إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم واشهدهم على أنفسهم.
(١٤٢ / ٤)	جابر بن سمرة	إن الله تجلى لي في أحسن صورة فسألني فيم يختصم الملائ الأعلی.
(٥٥ / ١)	الحارث الأشعري	إن الله تَعَالَى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات
(٤٩٩ / ١)	عتبان بن مالك	إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله
(٢٢٧ / ٢)	عائشة	إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكًا فيدخل الرحم.
(٣٨٦ / ١)		إن الله خالق كل صانع وصنعتة

(٤٣٦ / ٣)	ابن عباس	إن الله خلق الجنة بيضاء وإن أحب الزبي إلى الله البياض.
(٢٤١ / ٣)	جابر بن عبد الله	إن الله خلق الخلق ولم يستعن على ذلك أحداً ولم يشاور فيه أحداً... (في الشفاعة).
(١٧٩ / ٢)	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين).	إن الله خلق حلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره.
(٣٠٠ / ٤)		إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.
(٢٦٣ / ٣)		إن الله سيخلص رجلاً في أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة (حديث البطاقة).
(١٥٩ / ٤)	أبو أمامة	إن الله فضلني على الأنبياء أو قال أمتي على الأمم بأربع أرسلني إلى الناس كافة.
(٢٢٧ / ٢)	أنس بن مالك	إن الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: أي رب أنطفة؟ أي رب أعلة؟...
(٤١٦ / ١)، (٤٢٧)		إن الله قرأ (طه) و(يس) قبل أن يخلق آدم بألف عام
(٣٩٤ / ٢)	عبد الله بن عمرو بن العاص	إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

(١٦٢ / ٢)		إن الله لا يمل حتى تمّلوا
(٤١ / ٣) ٤٢ بإسنادين ٢٠٤، ٢٠٣ بأسانيد (١٥٠)	أبو موسى	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفض به.
(١٦٤ / ٣)	أبو هريرة (الهامش)	إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.
(١٧١ / ٢)	عمر بن الخطاب	إن الله لما خلق آدم مسح على ظهره يمينه فاستخرج منه ذريته.
(٢٣٤ / ٢) (٢٨٤، ٢٨٠)	زيد بن ثابت	إن الله لو عذب أهل السماء وأهل الأرض لعذبهم وهو غير ظالم لهم.
(٣٨١ / ٣)	ابن عمر (الهامش)	إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمن كأن عينه عنبة طافية.
(١٢٣ / ٣)	ابن عباس	إن الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة وصايا كلها.
(١٥٧ / ٣)	(الهامش)	إن الله يجعل السماوات على أصبع والأرضين على أصبع.
(٤٧٠ / ٢)	ابن مسعود	إن الله يجمع الأمم فينزل من عرشه إلى كرسيه وكرسيه وسع السماوات والأرض (وفيه إثبات الرؤية).

(١٠٨ / ٣)	ابن مسعود (الهامش)	إن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة.
(٢٨٠ / ٣)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	إن الله يخرج من النار أقوامًا بالشفاعة؟ قال: نعم.
(١٤٠ / ٣)	ابن مسعود (بإسنادين)	إن الله يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم ييسط يديه.
(١٣٤ / ٣)	أبو هريرة	إن الله يمهل حتى إذا كان شطر الليل نزل إلى السماء الدنيا.
(١٢٨ / ٣)		إن الله ينزل إلى السماء الدنيا.
(١٧٦ / ٢)	أبو موسى	إن الله يوم خلق آدم قبض من صلبه قبضتين فرفع كل طيب يمينه
(٥٦٨ / ١) (٥٧١)	أبو هريرة	إن المؤمن إذا أذنبت كانت نكتة سوداء في قلبه
(٤٣٣ / ٣)	أبو هريرة	إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة.
(٢٨٣ / ٤) (٢٨٨)	ابن عمر	أن الناس يحشرون يوم القيامة فيجيء مع كل نبي أمته ثم يجيء رسول الله في آخر الأمم هو وأمرته (وفيه ذكر المقام المحمود).
(٢٧٦ / ٤) (٢٧٧)	ابن عمر	إن الناس يصيرون يوم القيامة جثًا كل أمة تتبع نبيها ... حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي.

(١٨٣ / ٤)	سمرة بن جندب	أن النبي أتى بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويقعد آخرون.
(١٢١ / ٤)	ابن مسعود (بإسنادين)	أن النبي رأى جبريل له ستمائة جناح (في: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾).
(٣٦٦ / ٣) (٣٦٧)	أبو سعيد	أن النبي كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر.
(٤٧٨ / ١)	معاوية، وأبي عوف، وعبد الله بن عمرو (الهامش)	إن الهجرة خصلتان إحداهما أن تهجر السيئات
(٤٩ / ١)		إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة
(٤٦٣ / ٢) (٤٦٤)	صهيب (بأسانيد).	إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا أن يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً لم تروه.
(٤٦٤ / ٢)	أبو هريرة	أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا ... قلت يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال نعم.
(٤٧٢ / ٢)	ابن عباس	إن أهل الجنة يرون ربهم في كل يوم جمعة في رمال الكافور.
(٣٧٩ / ١)	عبادة بن الصامت	إن أول شيء خلق الله ﷻ القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة

(٣٨٠ / ١)	عبادة بن الصامت	إن أول شيء خلق الله القلم فقال: اكتب قال: وما اكتب؟
(٢٠٨ / ٢)	أبو هريرة	إن أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة.
(٢٩٧ / ٢)	عبادة بن الصامت	إن أول ما خلق الله القلم قال اكتب.
(١٨٠ / ١)	أبو موسى	إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم
(٥٢٢ / ٣)		أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (قطعة من حديث جبريل).
(٥٠ / ٣)	عبد الله	إن تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا.
(٢٤ / ٤)	أنس بن مالك (الهامش)	إن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي.
(٥٧٩ / ٣)	عائشة (الهامش)	إن جبريل يقرأ عليك السلام.
(١٨٥ / ٢)، (٢٢٣)	ابن مسعود (بإسنادين).	إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة.
(١٨٥ / ١)	جابر بن عبد الله	إن دماءكم وأعراضكم وأموالكم حرام عليكم
(٢٦٦ / ٣)		إن ربكم ليس بأعور.

(٥٣١ / ٣)	أنس بن مالك	أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فشق على قلبه فاستخرج القلب.
(٢٦٩ / ٣)	جابر بن سمرة	إن رسول الله كان يخطب قائماً ثم يجلس ثم يقوم.
(١٤٠ / ١) (١٤٧)	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	إن رسول الله وصف أناساً إني لأعرف صفتهم يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم
(٤٩٠ / ٣)		إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك (حديث الأعمى الذي قال ادع الله أن يعافيني).
(٥٣٠ / ٢)		إن شئت أطبق عليهم الأخشبين (قول الملك) (قطعة من حديث).
(٤٩٠ / ٣)	ابن عباس	إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك (للتى كانت تصرع).
(٣٢٨ / ٣)	جابر / أنس / ابن عباس (الهامش)	إن على حوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر.
(٤٨٨ / ٢)	أبو سعيد	إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها.
(٤٨٨ / ٢)	أبو هريرة	إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا إن شئتم ﴿ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾.

(٤٨٨ / ٢)	أنس بن مالك	إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها.
(٤٨٥ / ٢)	محمد الباقر	إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لساير مائة عام قبل أن يقطعها.
(٢٦٨ / ٤)		إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله.
(١٥٣ / ٣)	عبد الله بن عمرو (بإسنادين)	إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد.
(٢٤٠ / ١)	جابر بن عبد الله	إن كدتم أنفا تفعلون فعل فارس والروم (لما صلى قاعدا والناس واقفون)
(٢٣٠ / ١)		إن لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمي المال
(٢٤١ / ٢)	أبو هريرة (بإسنادين).	إن لكل أمة مجوسًا وإن مجوس هذه الأمة القدرية..
(٢٦٤ / ٤)		إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلًا.
(٢٠١ / ٣)		إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة.
(٤٢ / ٤)	جبير بن مطعم (بإسنادين)	إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر.

(٣٠٩ / ٣)	أنس بن مالك	إن لي حوضًا وأنا فرطكم عليه.
(٤٣ / ٤)	أبو الطفيل	إن لي عند ربي عشرة أسماء.
(٦٠٥ / ٤)	أبو هريرة (بأسانيد)	إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنةٍ.
(٢٤٠ / ٢)	جابر	إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقذار الله.
(١٣٤ / ٢)		إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم (القدرية).
(٢١٤ / ٢)	عمر بن الخطاب (بإسنادين).	إن موسى قال يارب أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة.
(١١٦ / ٣)	عمر بن الخطاب	إن موسى قال يارب أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة.
(٣٨٢ / ٢)	أبو الدرداء	إن موسى لما خرج من عند فرعون متغير الوجه .. فأوحى إلينا: أن القدر سر الله فلا تدخلوا فيه (قاله جبريل).
(٥٧٣ / ٢)	ابن عباس	إن موسى لما سأله بنو إسرائيل عن أعلم الناس فقال: أنا فأوحى الله إليه بلى عبدنا خضر.
(٣٨٨ / ١) (٣٩١)	عمر	إن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال يارب أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة
(٣٦٣ / ٣)	عائشة (بأسانيد) (مع الهامش)	إن نبي الله كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار.

(٣٥٣ / ٣)		إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ينورها لهم بصلاتي عليهم.
(٣٦ / ٤)	أنس (بطرق)	أنا أكثر الأنبياء تبعاً إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة وما معه مصدق غير رجل واحد.
(٣٨ / ٤)		أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة.
(٣٨٤ / ٢)	عبد الرحمن بن عوف (الهامش)	أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي.
(٣٨ / ٤)		أنا أول شفيع في الجنة لم يصدق بنبي ما الأنبياء ما صدقت.
(٢٤٤ / ٤)	أنس	أنا أول شفيع في الجنة.
(٢٤٣ / ٤) (٢٤٤)	أبو سعيد / أنس	أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها.
(٢٤٣ / ٤) (٢٤٥)	أنس	أنا أول من يقرع باب الجنة.
(٢٠٥ / ٤)		أنا بريء ممن يقيم بين ظهري المشركين.
(٢٣٢ / ٤)	عائشة	أنا رسول الله كان في نفر من المهاجرين والأنصار فجاء بعير فسجد له ... «اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد».

(٤٣٧ / ١)		أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقًا
(٢٥ / ٣)	أبو أمامة	أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقًا.
(٢٣٨ / ٤)	أبو سعيد (من طريقين)	أنا سيد ولد آدم ولا فخر بيدي لواء الحمد وما من بني آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي.
(٢٣٩ / ٤)	أبو هريرة	أنا سيد ولد آدم ولا فخر.
(٢٣٨ / ٤)	أبو هريرة (الهامش)	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع.
(٣١٣ / ٣)	(الهامش)	أنا على الخوض أنظر من يرد علي فيؤخذ ناس دونني فأقول (يارب مني ومن أمتي فيقال).
(٣٠٧ / ٣)	ثوبان	أنا عند حوضي يوم القيامة .. أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل.
(٣١٣ / ٣)	جابر (بإسنادين)	أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا على الخوض.
(٣١١ / ٣)	عبد الله	أنا فرطكم على الخوض فلأنازعن رجالاً منكم ولأغلبن عليهم فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.
(٣١١ / ٣)	سهل بن سعد	أنا فرطكم على الخوض من ورد شرب ومن شرب لم يظماً أبداً.

(٥٥٢ / ٣)	أم سلمة (بإسنادين)	إنا لنجد صفة رسول الله في بعض الكتب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق.
(٥٦٨ / ٣)	عبد الله بن سلام وكعب	إنا لنجد صفة رسول الله: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً.
(٤١ / ٤) (٤٤ وانظر: ٤٤)	حذيفة (من طريقين)	أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة وأنا نبي الملاحم وأنا المقفي.
(٢٢٩ / ٤)		إنا معاشر الأنبياء لا نورث.
(١٦٤ / ٤) (١٦٩)		إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سألته ولا أحداً حرص عليه.
(٥٩٣ / ٣)		أناخذ منهم الفداء أو نقتلهم (أسرى بدر). فتزل القرآن مؤيداً لعمر بن الخطاب).
(١١١ / ٤)		الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون.
(٨ / ٤)		الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحدٌ وأمهاتهم شتى.
(١٢٨ / ٢)		الأنبياء أخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد.
(٣٨٥ / ٣) (٣٨٦)	أبو هريرة (بإسنادين)	الأنبياء أمهاتهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم.
(٢١ / ٣)	أبو هريرة	أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء.

أنشدكم الله الذي بعث موسى بالتوراة هل تجدون هذا في التوراة هكذا.		(٣ / ٢٢٨، ٢٢٩)
إنك تأتي قومًا أهل كتاب	معاذ بن جبل	(١ / ٥١٥)
إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله (لمعاذ لما بعثه إلى اليمن).	ابن عباس	(٣ / ٦٤)
إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته.	جرير البجلي (بأسانيد).	(٢ / ٤٥٦، ٤٥٧ الهامش ٥٦٧)
إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين		(١ / ١٦٩)
إنما الطاعة في المعروف	علي بن أبي طالب	(١ / ١٧٥)
إنما أنا رحمة مهداة.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٤ / ٢٠)
إنما أهلك من كان قبلكم الغلو.		(٣ / ٤٩٤)
إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.	أبو هريرة (مع الهامش)	(٣ / ٢١٧، ٤١٨)
إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد نارًا فلما أضاءت جعل الذباب.	أبو هريرة	(٤ / ٢١)
إنما مثلي ومثل أمتي كمثلي رجل استوقد نارًا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه.		(٣ / ٥٥٨)

(١٩٩ / ٢)	كعب بن مالك (الهامش)	إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يُرجعها الله إلى جسده يوم القيامة
(٤٣٤ / ٣)	كعب بن مالك	إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله في جسده يوم يبعثه.
(٣١٥ / ١)	عبد الله بن عمرو	إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب
(٣١٦ / ١)	عبد الله بن عمرو	إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض
(١٢٣ / ٤)	عائشة	إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين.
(١٥١ / ٤)	عبد الرحمن بن طرفه عن جده عرفجة	أنه - جده عرفجة - أصيب أنفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ أنفاً من ورق فأتى عليه فأمره النبي أن يتخذ أنفاً من ذهب.
(٣٧٠ / ٣)	ابن عمر	إنه أعور العين اليمنى كأنها عنة طافية.
(٢٦١ / ٤)	أنس بن مالك	إنه أنزلت عليّ أنفاً سورة فقراً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ .. هل تدرون ما الكوثر؟
(١٧٨ / ١)	عبد الله بن خباب عن خباب	إنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم (في) قصة قتل الخوارج لعبد الله بن خباب)

(٥٩٢ / ٣)		إنه كان فيمن كان قبلكم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فعمرو.
(٤٨٧ / ٣)	ابن عمر	إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم (حديث الثلاثة).
(٣٠٥ / ٤)	عائشة	إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يجيئ أو يخير.
(٢٣٦ / ١) (٤٥٥)		إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم
(٥٥٨ / ٣)	عبد الله بن عمرو بن العاص	إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم.
(٣٨٣ / ٣)	الأغر المزني	إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة.
(٢٤٠ / ٢)	ابن عمرو	إنه يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر ألا وأولئك مجوس هذه الأمة.
(١٨٨ / ١)	أبو بكر (الهامش)	إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها
(٢٥٦ / ٤) (٢٥٧)		إنهم أمتي أو مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ... (في أناس يذاذون عن الخوض).
(١٤٤ / ١)	عائشة	إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي

(٥٤٥ / ٣)	عمرو بن شرحبيل	إني إذا خلوت سمعت نداءً وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرًا (في بدء الوحي).
(٣٧ / ٤)	أبو سعيد	إني أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة.
(٤٤٥ / ٣)	بريدة الأسلمي	إني دخلت الجنة البارحة فرأيت فيها قصرًا مربعًا من ذهب.
(٤٤٧ / ٣)	أنس بن مالك	إني رأيت الجنة عرضت علي ورأيت فيها دالية قطوفها دانية حبها كالدبا (وهو في الصلاة).
(٣٣٢ / ٣)	عائشة	إني رأيتم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال... اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار.
(١٦ / ٢)	عمر	إني رسول الله ولن يضيعني (لما قال عمر لماذا نعطي الدنيا في ديننا).
(٤٨٠ / ٣)	العرياض بن سارية	إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طيئته.
(٣٦٩ / ٣)	عبادة بن الصامت	إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن المسيح الدجال قصير.
(٣٥٣ / ٣)	علي وبريدة	إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة.
(٤٨ / ٢) - (٤٩)	أم سلمة	إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله عز وجل.

(١٣٧ / ١)	أنس بن مالك	إني لأرى على وجهه سفعة من الشيطان (في شاب ذو عبادة وزهد)
(٣٨٣ / ٣)		إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة.
(٢٨٢ / ٤)	ابن مسعود	إني لأقوم المقام المحمود ... ذاك إذا جيء بكم حفاة عراة غرلاً.
(٢٧٢ / ٤)، (٢٧٣)	ابن مسعود	إني لقائم يومئذ المقام المحمود.
(٢٤ / ٣)	ابن عباس وعائشة (الهامش)	أهديتم الفتاة؟ قالوا: نعم قال: أرسلتم معها من يغني.
(٢٥٠ / ٢)	عائشة	أو غير ذلك يا عائشة (لما قالت عن صبي مات طوبى له عصفور من عصافير الجنة).
(٩٩ / ٤)	عروة	أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: أبو بكر أنا أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق (قاله أبو بكر في قصة المعراج والإسراء).
(٥٢٣ / ٣)		أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة.
(٢١٢ / ١)	العرياض بن سارية (بإسنادين)	أوصيكم بتقوى الله والطاعة والسمع وإن كان عبداً حبشياً
(٣٧٩ / ١)	أبو هريرة	أول شيء خلق الله القلم ثم خلق بعده النون وهي الدواة

أول شيء خلقه الله القلم فأخذه بيمينه وكلتا يديه يمين.	ابن عمر (بإسنادين)	(٢ / ١٨٠) (٣٩٤)
أول شيء خلقه الله القلم فأخذه وبيمينه وكلتا يديه يمين.	ابن عمر (بإسنادين)	(٣ / ١٧٦) (١٧٧)
أول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب.	عبادة بن الصامت	(٢ / ٧٧)
أول شيء خلقه الله القلم فقال له: اجر فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن.	عبادة (بإسنادين)	(٢ / ٢٠٩) (٢٣٣)
أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة قالت وحُبِّب إلى رسول الله الخلاء.	عائشة (بإسنادين)	(٣ / ٥٤١)
أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم	عائشة (الهامش)	(٢ / ٢٦٢)
أول ما خلق الله من شيء القلم	ابن عباس	(١ / ٣٦٧)
أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإذا صلحت صلح سائر عمله.		(٣ / ٨٦، ٨٥)
إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن وادٍ.	سهل بن سعد (الهامش)	(٣ / ٤١٢)
آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب		(١ / ٥٩٨)
أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟ (لجدي أسكّ ميت) ... فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم.		(٤ / ٢٦٧)

(٥١١ / ٣)		أيما امرأة نكحت بدون إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل.
(٢٩٢ / ١)	عائشة	أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل
(٩٢ / ١)		الإيمان بضع وسبعون شعبة
(١٩٥ / ٤) (٢٠٧)		الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى من الطريق.
(١٠ / ٢) (٣٤ ، ١٨)		الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله.
(٥٥٦ / ١) (٥٥٧)	أبو هريرة (بثلاثة طرق)	الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة
(٣٣ / ٢)	علي بن أبي طالب	الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان ويقين بالقلب.
(٤٤٨ / ٢)		أين الله (قطعة من حديث الجارية).
(٦١ / ٣)	معاوية بن الحكم	أين الله .. فقالت في السماء .. قال من أنا .. قالت أنت رسول الله.
(٣١٢ / ٣)	أم سلمة (من طريقين)	أيها الناس .. إنني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأت أحدكم فيذب عني.
(٢٠٠ / ١)	أبو هريرة	بادروا بالأعمال ستكون فتن كقطع الليل المظلم

١٩٠ / (١) (٢٣٠)	أبو هريرة	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم
١٧٢ / (١) (١٧٣)	عبادة بن الصامت (بإسنادين)	بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره
٥٣٧ / (٣)	أنس (بإسنادين)	بعث نبي الله وهو ابن أربعين سنة فمكث بمكة عشراً وبالمدينة عشراً وتوفي وهو ابن ستين سنة.
١٧٢ / (٢)	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	بل في شيء قد فرغ منه (لما سأله عمر يا رسول الله العمل في شيء نأتنفه أو في شيء قد فرغ منه؟).
١٦٠ / (٢) (١٦٢)		بلغوا عني ولو آية.
٤٨٨ / (١)		بلى رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين
٤٧٠ / (١) (٤٨٦)	ابن عمر	بني الإسلام على خمس
٥١٢ / (١) (٥١٣)	ابن عمر (بثلاثة أسانيد)	بني الإسلام على خمس
٨٥ / (٣)		بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.
٥٨٠ / (١)		بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة

(٤٢ / ٢)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة.
(٤٨٠ / ٣)	أبو هريرة (من طريقين)	بين خلق آدم ونفخ الروح فيه (وسئل متى وجبت لك النبوة).
(٢٩١ / ١)	عبد الله بن مغفل	بين كل أذانين صلاة
(٤٤٦ / ٣)	أبو هريرة	بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا أنا بامرأة شوهاء إلى جانب قصر.
(٤٧٥ / ٢)	جابر بن عبد الله	بيننا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور فرفعوا رءوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم.
(١١٦ / ١)	عمر بن الخطاب	بيننا رسول الله يقسم ذات يوم قسماً إذ قال له ذو الخويصرة
(٥٢٢ / ١) (٥٢٣)	أبو سعيد الخدري	بيننا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب (حديث جبريل)
(٤٤٣ / ٣)	أنس بن مالك	بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف.
(٢٦٠ / ٤) (٢٦٦)	أنس	بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف.
(٥٤٢ / ٣)	جابر بن عبد الله	بينما أنا أمشي فسمعت صوتاً من السماء رفعت رأسي (في فترة الوحي).

(٥٥٩ / ١)	أبو هريرة (الهامش)	بينما رجل يمشى بطرق وجد غصن شوك فأخذه
(٢٣٦ / ٢)	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	بينما نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب (حديث جبريل).
(٤٣ / ٢)	بريدة	بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر.
(١٩٩ / ١)	حذيفة	تتقارب الفتن، ولا ينجو منها إلا من كرهها
(٢١٦ / ٢)	أبو هريرة	تحتاج آدم وموسى فحج آدم موسى.
(٣١١ / ٣)	أبو هريرة (الهامش)	ترد علي أمتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله.
(٣٠٧ / ٣)	ثوبان	تردون على الحوض وأنا أرد عنه الناس بعصاي.
(١١ / ٤)	عبد الله بن سرجس (الهامش)	ترون هذا الشيخ - يعني نفسه - فإني كلمت رسول الله وأكلت معه ورأيت العلامة التي بين كتفيه.
(١٥٩ / ٣)		تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا فأبي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء.
(٥٧١ / ١)		تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودًا عودًا

تعلّموا أنه لن يرى أحدٌ منكم ربه حتى يموت.	عمر بن ثابت عن بعض أصحاب النبي	(١٠٧ / ٤)، (١٠٩)
تفرق اليهود والنصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة	أبو هريرة (بإسنادين)	(٧٢ / ١)
تفرقت أمة موسى <small>عليه السلام</small> على إحدى وسبعين ملة	أنس بن مالك	(٧٤ / ١)
تكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون	أم سلمة (بإسنادين)	(١٧١ / ١)، (١٧٢)
تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي	أبو هريرة	(١٧٨ / ١)
التمسوها في الأوتار من العشر الأواخر (ليلة القدر).		(١٧٨ / ٤)
ثلاث لا يغفل عليهن قلب امرئ مسلم وإن دعوتهم تحيط من ورائهم.	ابن مسعود وجبير بن مطعم	(٢٢ / ٣)
ثلاثة يحبهم الله ويضمك إليهم ويستبشر بهم.	أبو الدرداء (المهامش)	(٨ / ٣)
ثلاثة يضمك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي.	أبو سعيد الخدري (بإسنادين)	(٨ / ٣)
ثم خلق آدم قال ثم مسح ظهره بيديه فأخرج فيها من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة.	عبد الله بن سلام	(١٧٧ / ٣)

ثم يقبض الرحمن قبضة يخرجهم من النار لم يعملوا خيراً قط.		(٤ / ٢٠٦، (٢١٣)
جاء جبريل إلى النبي ﷺ في صورة شاب فقال: يا محمد ما الإيمان؟	جرير بن عبد الله	(٢ / ٢٣٧)
جاء رجل من اليهود إلى رسول الله فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات على إصبع... (فضمك النبي ﷺ).	ابن مسعود (بأسانيد)	(٣ / ١٦٦، (١٦٧)
جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه في القدر فنزلت ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٨﴾	أبو هريرة	(٢ / ٣٣٧)
حتى يرجع كل عظم إلى موضعه (عند الرفع من الركوع) قطعة من حديث.		(٤ / ١٧)
حجابه النور (قطعة من حديث).		(٤ / ١٢٥)
حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره.	أبو هريرة	(٣ / ٤٣٠)
حجر ألقي من شفير جهنم من سبعين خريفاً (وسمع دويّاً ﷺ فسأل جبريل ما هذا؟).	أنس بن مالك	(٣ / ٤٣٨)

(٥٢٩ / ٣)	عبد الله بن جعفر / ابن أبي طالب	حدثت عن حليلة بنت الحارث أم رسول الله التي أرضعته أنها قالت قدمت المدينة في نسوة (في حديث طويل).
(٥١٦ / ٢) (٥٢٧)	أبي بن كعب	الحسنى « الجنة و « الزيادة » النظر إلى وجه الله.
(٤٣٠ / ٣)	أنس (بإسنادين)	حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.
(١٤٦ / ٤)		الحمد لله الذي أنقذه بي من النار (لغلام يهودي حضرته الموت فقال له النبي قل أشهد أن لا إله إلا الله فقالها).
(٤٢، ٤١ / ٣) (٥٨)	عائشة	الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات إن خولة لتشتكي إلى النبي فيخفى.
(٥٧٩ / ٢)	جابر بن عبد الله	خذوا عني مناسككم (قطعه من حديث).
(٢٢٥ / ٤)		خذوا عني مناسككم.
(١٤٠ / ٤)	أبو رافع	خرج علينا رسول الله مشرق اللون فعرق السروور في وجهه فقال رأيت ربي في أحسن صورة.
(٥٠٧ / ٣)	علي بن أبي طالب	خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي.
(٥٠٨ / ٣)	جعفر بن محمد عن أبيه	خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح.

البراء بن عازب	(٣ / ٣٤٦ وما بعدها)	خرجنا مع رسول الله في جنازة رجل من الأنصار .. «استعينوا بالله من عذاب القبر».
سلمة (الهامش)	(٤ / ١٨٤، ١٨٥)	خرجنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن نتحر بعض ظهرنا.
أبو هريرة (الهامش)	(٣ / ١٨٢)	خلق الله آدم بيده يوم الجمعة ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له.
أبو هريرة	(٣ / ١٤٩)	خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا.
ابن مسعود (بإسنادين)	(٢ / ٢٢٩، ٢٣٠)	خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا وخلق فرعون في بطن أمه كافرًا.
عياض بن حمار	(٢ / ١٨٣، ١٨٧)	خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين (حديث قدسي).
أبو الدرداء	(٢ / ٤٤)	خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة.
	(٣ / ٥٤٩)	خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة (أي: الجنة).
	(٤ / ١٦٢)	خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.
أنس (مع الهامش)	(٣ / ٣٦٩)	الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر.

(٢٣١ / ٤)	أنس بن مالك	دخل النبي حائطًا للأنصار ومعه أبو بكر وعمر في رجال من الأنصار وفي الحائط غنم فسجدت له ... إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.
(٢١٨ / ٤)	أبو رافع	دخل علينا رسول الله وعندنا شاة مصلية فقال يا أبا رافع ناولني الذراع.
(٢٦٢ / ٤)	أنس بن مالك	دخلت الجنة فرأيت فيها نهرًا حافتاه خيام اللؤلؤ ... فقلت يا جبريل ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله.
(٤٤٤ / ٣)	أنس بن مالك (من طريقين)	دخلت الجنة فرأيت فيها نهرًا حافتاه خيام اللؤلؤ.
(١٣٦ / ٣)		الدعاء هو العبادة.
(٢٦٦ / ٤)		الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه أو عالما أو متعلمًا.
(٥٧٩ / ٣)	عائشة	ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة (ورأته في صورة دحية).
(٥٨٤ / ٣)	الشعبي (الهامش)	«ذاك جبريل» وكان دخل عليه العباس ولم ير عنده أحدًا وزعم ابنه أنه رأي رجلًا.

(٣٧١ / ٣)	النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ	ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ.
(٥٨٢ / ٢)	أَبُو قَتَادَةَ	ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدَتْ فِيهِ (لَمَّا سُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْاِثْنِينَ).
(٧ / ٤)	السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ	ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجَعَ ... (وَفِيهِ ذَكَرَ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ).
(٢٦٥ / ٤)		الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكْتَتُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (فِي السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ).
(١٦ / ٣) - (١٧)	نَعِيمُ بْنُ هَمَارَ (بِإِسْنَادَيْنِ)	الَّذِينَ يِقَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ فَلَا يَلْفَتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا.
(١١، ٦ / ٤)	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَرَجَسَ	رَأَيْتُ الَّذِي بَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ كَأَنَّهُ جَمَعَ ... (يَعْنِي الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتْفَيْهِ).
(٧ / ٤)	جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ (الْهَامِشُ)	رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ كَأَنَّهُ بَيْضَةٌ حَمَامٍ.
(١٢٦ / ٤)، (١٣٩)	ابْنُ عَبَّاسَ (مِنْ طَرِيقَيْنِ)	رَأَيْتُ رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ يَا رَبِّ فِي الْكُفَّارَاتِ.
(٥٧٣ / ٢)	ابْنُ عَبَّاسَ، مَعَاذُ بْنِ جَبَلٍ	رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ (قَطَعَهُ مِنْ حَدِيثٍ).

(١٣٨ / ٤)	أبو عبيدة بن الجراح	رأيت ربي في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملائ الأعل فقلت لا أدري.
(١٢٦ / ٤) (١٢٧)	عبد الرحمن بن عايش	رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي فيم يختصم الملائ الأعل يا محمد.
(١٣٢ / ٤)	معاذ	رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي فيم يختصم الملائ الأعل.
(١١٦ / ٤)	ابن عباس	رأيت ربي.
(٥٨١ / ٢)	ابن عمر	رأيت رسول الله يفعل (حين رئي يصلي محلول أزراره).
(٤٠٥ / ٣)	أبو أمامة	رأيتني دخلت الجنة فأوتيت بكفة ميزان فوُضعتُ فيها وجيء بأمتي فوُضعت بكفته الأخرى فرجحت بأمتي.
(٣٨٤ / ٣)	ابن عمر	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة (في المجلس الواحد).
(١٦٣ / ٢)		رب مبلغ أوعى من سامع (قطعه من حديث).
(١٥٠ / ٤)	أنس (مع الهامش)	رخص النبي للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكمة بهما.
(٤٢٨ / ٢)	ابن عباس	رفعت الأقلام وجفت الصحف (قطعه من حديث).

(٥٨١ / ٢)		ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بغير عمامة.
(١١٣ / ٤)	أبو هريرة	رؤوسهن كأسنمة البخت (في صفة رؤوس النساء الكاسيات العاريات).
(٥٣٢ / ٢)	كعب بن عجرة	الزيادة النظر إلى وجه الرحمن في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
(٢٠٦ / ٤)	أبو قتادة - عبد الله بن أبي أوفى	ساقي القوم آخرهم شرباً.
(٢٧٦ / ٣)	أبو هريرة	سألت ربي الشفاعة لأمتي فقال لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.
(٥٠٥ / ٣)	ابن عباس	سألت ربي مسألة وددت أني لم أكن سألته.
(١٨١ / ٣)		سبعة يظلهم الله في ظله في يوم لا ظل إلا ظله.
(١٨١ / ٤)		ستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة.
(٤٨ / ٢)	عائشة، بريدة، أبو هريرة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.
(٣٥٥ / ١)	أبو أمامة الباهلي	سورة البقرة وسورة آل عمران تحييان يوم القيامة كأنها فرقان

(١٥٥ / ١)	أبو أمامة	سيأتى قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو لا يعدو تراقيهم
(١٤٢ / ١)	علي بن أبي طالب	سيخرج قوم فيهم رجل مودن اليد
(١٩٤ / ١)		سيكون فى آخر أمتى أناس يحدثونكم ما لم تسمعون أنتم ولا آباؤكم
(١١٧ / ١)	أنس بن مالك وأبو سعيد الخدري	سيكون فى أمتي اختلاف وفرقة، ثم قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل
(٢٦٦ / ٢)	أبو سعيد الخدري	سيباهم التحليق (عن الخوارج).
(٢٧٤ / ٤)	أبو هريرة	الشفاعة (في قوله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾).
(٢٥٢ / ٣) إلى (٢٥٤)	جابر (بأسانيد) كعب بن عجرة-أنس	شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي.
(٢٢٨ / ٢)	أبو هريرة	الشقي من شقى في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطنها.
(١٨٣ / ٤)	أبو هريرة (مع الهامش)	شكونا إلى رسول الله الجوع فقال: (اجمعوا أزوادكم) فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر.
(١٨٦ / ٤)	جابر بن عبد الله	شكى الناس إلى رسول الله العطش فدعا بعس ودعا بماء فصب فيه ثم وضع رسول الله يده في العس ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله.

(١١٧ / ٤)	ابن عباس (بإسنادين)	صدق وكان أنشد: رجل وثور تحت رجل يمينه - والنسر للأخرى وليث مرصد.
(٣٣٢ / ٣)	عائشة	صدقت إنهم يعذبون عذاباً سمعه البهائم كلها.
(٨٦ / ٣)		صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب.
(٤٧٧ / ١)		الصلاة بين هذين (أي أول الوقت وآخره)
(٣٨٢ / ٣)	جابر (الهامش)	صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.
(١٦٣ / ٣)		صلوا على صاحبكم.
(٢٥٦ / ١)		صلوا كما رأيتموني أصلي
(٥٧٩ / ٢)	مالك بن الحويرث	صلوا كما رأيتموني أصلي.
(٧٢ / ٣)	حذيفة	صليت خلف النبي فلما سجد قال سبحان ربي الأعلى.
(٦٩ / ٢) (٢٤٤)	أبو هريرة ابن عباس	صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية.
(١٠، ٩ / ٣)	أبو رزين العقيلي (بإسنادين)	ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره.
(١١ / ٣)	علي (بإسنادين)	ضحكت لضحك ربي يعجب لعبده يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله.

(٦٣ / ١)	النواس بن سميان (بإسنادين)	ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً
(٢٦٤ / ٣)	أبو مالك الأشعري	الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ الن.
(٤٨٣ / ٢)	أبو سعيد الخدري	طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، لمن آمن بي ولم يرفي.
(٢٠٠ / ١) (٢٠١)	معقل بن يسار (بإسنادين)	العبادة في الهرج كالهجرة إلى
(٣٠٥ / ٤)	أبو سعيد الخدري	عبد خيره الله أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو كبر.
(٣٠٠ / ٤)	ابن عباس	عرض على رسول الله ما هو مفتوح على أمته من بعده كنزاً كنزاً.
(٢٩٨ / ٤)	ابن عباس (من ثلاث طرق)	عرض على رسول الله ما هو مفتوح كفراً كفراً فسر بذلك فأنزل الله ﴿وَالصُّحَى﴾.
(٣٨ / ٤)	ابن عباس	عرضت على الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط.
(٥٨٥ / ٢)	أبو ذر	عرضت علي أعمال أمتي حسننها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق.
(٣١٨ / ٣)	أبو هريرة	عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح (في) وصف الخوض) قطعة من حديث.

(٥٩٢ / ٣)		العلم (لما رأى ﷺ ناسًا وعليهم قمص منهم من يبلغ إلى ثدييه .. وعمر يحره).
(٤٣٥ / ١)		عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
(٢٦٦ / ٤)	العرباض بن سارية	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ.
(٥١٦ / ١)		العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر
(١٠٤ / ٤)	أنس بن مالك	فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح فلما جاوزته بكى
(٢٤٨ / ١)		فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم
(١٦٢ / ٣)		فأما الركوع فعظموها فيه الرب وأما السجود فأكثرها فيه من الدعاء.
(١١٥ / ٢)		فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ... (ذكره الشيخ بمعناه).
(١١٢ / ٣)		فإن الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا (قطعة من حديث).
(١٥٢ / ١)	جابر بن عبد الله	فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد

(٢٢ / ٣)	أنس بن مالك	فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني.
(٥٠٩ / ٣) (٥١٤)	ابن عباس	فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في سفينته.
(٥٤٣ / ٣)	عبيد بن عمير	فخرجت حتى إذا كنت وسط الجبل فسمعت صوتاً من السماء يقول يا محمد (في بدء الوحي).
(٩١ / ٤) (١٠٠)	أنس عن أبي ذر	فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري (في قصة المعراج).
(٢٠٥ / ٢) (٢٠٦)	عبد الله بن عمرو (بأسانيد)	فرغ الله من مقادير الخلق، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.
(٣٨٢ / ٣)	أبو الدرداء (الهامش)	فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة.
(١٥٩ / ٤)	أبو هريرة	فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب.
(١٥٧ / ٤) (١٥٨)	حذيفة (من طريقين)	فضلنا على الناس بثلاث جعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً.
(٤٥٤ / ١)		فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين

(٧ / ٢)	أبو ذر (بأسنادين)	فقرأ عليه ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوءَ﴾ (لما سأله عن الإيمان).
(٣٠٨ / ٣)	ثوبان	فقراء المهاجرين الشعثة رؤوسهم الدنسة ثيابهم الذين لا تفتح لهم السدد.
(٢٩٠ / ٤)	أبي بن كعب	فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الله فيه الخلق حتى إبراهيم.
(٤٦٧ / ٢)	أبو موسى	فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة (حين نظروا إلى القمر).
(٧٦ / ٢)		فمن وجد خيراً، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا يلومنّ إلا نفسه (قطعه من حديث قدسي).
(٥٣٦ / ٣)	أبو ذر	فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم .. (ليلة الإسراء).
(٣٠٦ / ٤)		في الرفيق الأعلى.
(٥٣٦ / ١)	عز بن حكيم عن أبيه عن جده (الهامش)	في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون
(٣٣ / ٤)	أبو هريرة	في كل كبد رطبة أجر.

(٢١٦ / ٣)	أبو هريرة وأبو سعيد	فيأتيهم في غير الصورة التي رأوها أول مرة (جزء من حديث الشفاعة).
(١٤ / ٣)	جابر	فيتجلى لهم ربهم يضحك (في قصة الودود).
(٩٠ / ١)	عبادة بن الصامت (الهامش)	فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة
(٢٥٦ / ٣)		فيؤذن لي فأقوم بين يديه فأحده بمحامد لا أقدر عليها الآن (حديث الشفاعة).
(٢١ / ٢)	أبو هريرة	قال الله ﷻ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة.
(٢١ / ٢)		قال الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به.
(٥٤٤ / ٣)	عائشة	قال ورقة لما ذكرت له خديجة أنه ذكر لها جبريل فقال سبوح سبوح (في بدء الوحي).
(١٢٣ / ٤)	أبو موسى	قام فينا رسول الله بخمس كلمات قال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام.
(١٠٠ / ١)	العرباض بن سارية (بإسنادين في الهامش)	قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها
(٢٣٧ / ٣)	عائشة (بإسنادين)	قد ساءهم الله لكم فإذا رأيتموهم فاخذروهم (ثلاثاً) (في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾).

٢٣٢ / ٢، (٢٩٥)	عبادة بن الصامت	القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار.
٢٣٩ / ٢	ابن عمر (بإسنادين)	القدريّة مجوس هذه الأمة فإذا مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.
٢١٩ / ٤	النعمان بن مقرن	قدمنا على رسول الله في أربعائة من مزينة... فقال رسول الله يا عمر زودهم.
٤٠٨ / ٣	سلمان	قصة إسلام سلمان الفارسي (في حديث طويل).
٥٧٣ / ٣	أبو بكر الصديق	قل اللهم إني أسألك بمحمد نبيك (لمن قال له أتعلم القرآن وينفلت مني).
٣٦٦ / ٣	ابن عباس (بإسنادين)	قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم ونعوذ بك من عذاب القبر.
٢٣٩ / ١		قولوا بقولكم ولا يستجركم الشيطان (لمن قال أنت سيدنا وابن سيدنا)
١٧١ / ٤، (وانظر: ١٧٤)	أنس (بإسنادين)	قوموا (قاله لأهل الصفة لما صنع له أبو طلحة طعامًا وكانوا ثمانين).
٢٠٦ / ٢	عمران بن حصين	كان الله ولم يك شيء وكان عرشه على الماء.
٢٦٩ / ٣	ابن عمر	كان النبي يخطب قائمًا ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن.

(٥٦٧ / ٣)	سلمة بن سلامة بن وقش	كان بين أبياتنا رجل يهودي فخرج علينا ذات يوم غداة ضحى (وفيه أخباره بخروج النبي).
(٧٧ / ٤)	علي بن أبي طالب	كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك (في وصف النبي في حديث طويل لما سأله ولده الحسين عن ذلك).
(٦٦، ٥٦ / ٤)	أنس بن مالك	كان رسول الله أحسن الناس قواماً وأحسن الناس وجهاً.
(٥٦ / ٤)	أنس (الهامش)	كان رسول الله أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ.
(٧٥ / ٤)	هند بن أبي هالة	كان رسول الله فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر (في وصف النبي).
(٥٦ / ٤)	أنس (الهامش)	كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير (في وصف النبي).
(٥٦٩ / ٣)	ابن عباس	كان رسول الله وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين (في بعثه بعض أصحابه إلى النجاشي ومحاورته لهم).
(٣٦٤ / ٣)	أبو هريرة	كان رسول الله يتعوذ من عذاب جهنم وعذاب القبر والمسيح الدجال.
(٢٢١ / ٤)	جابر (بإسنادين)	كان رسول الله يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر (في حنين الجذع).

٢٢٢ / (٤) (٢٢٣)	أنس (من طريقين)	كان رسول الله يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبراً.
(٤٢ / ٤)	أبو موسى (الهامش)	كان رسول الله يسمي بنا نفسه أسماً فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة.
(٥٤ / ٤) وانظر: (٦١)	علي بن أبي طالب (من طريقين)	كان ليس بالذاهب طويلاً وفوق الربعة إذا جاء القوم غمرهم (حين سأله رجل: انعت لنا النبي).
(٣٦٥ / ٣)	أبو هريرة	كان يقول اللهم إني اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار.
(٥٦٦ / ٣)	ابن عباس	كانت يهود خيبر تقاتل غطفان .. فقالوا: اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي.
(٢٤ / ٤)	ابن مسعود (الهامش)	كأني انظر إلى النبي يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه ... ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.
(٣٧٦ / ١) (٣٨٣)	عبد الله بن عمرو	كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.
(٧٧ / ٢) (٤٢٩، ٢١٣)	عبد الله بن عمرو بن العاص	كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

(٣٦١ / ٣)	رجل من الصحابة (مع الهامش)	كفى ببارقة السيوف فتنة (لما سئل ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد).
(٤٩٤ / ٣)	جابر	كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
(٣٠٠ / ٢)	ابن عمر	كل شيء بقدر حتى العجز والكيس.
(٤٩٩ / ٣)، (٥٠٠)		كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.
(١٨٣ / ٢)، (٢٥٧، ١٨٧، (٢٤٧	أبو هريرة	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.
(٤٢٢ / ٣)	أبو أمامة (الهامش)	كلمة حق عند ذي سلطان جائر (وسئل أي الجهاد أفضل).
(٤٢٢ / ٣)	طارق بن شهاب (الهامش)	كلمة حق عند ذي سلطان جائر (وسئل أي الجهاد أفضل).
(٥٥٠ / ٣)	أبو موسى الأشعري	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون.
(٥٩ / ١)	عبد الله بن مسعود	كنا جلوساً عند النبي فقرأ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾
(٦٢ / ١)	جابر بن عبد الله	كنا عند النبي فخط خطاً وخط خطين
(١٩١ / ٤)، (١٩٢)	أبو هريرة (بإسنادين)	كنا مع النبي في مسير فنفتت أزواد القوم ... قال ﷺ أشهد أن لا إله إلا الله.

(٣٠، ٢٢ / ٤)	عبد الله بن مغفل	كنا مع رسول الله بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن (في صلح الحديبية).
(١٨٩ / ٤)	أبو هريرة	كنا مع رسول الله فأصاب الناس مخمصة فقال لي رسول الله يا أبا هريرة هل من شيء؟
(١٨٢ / ٤)	أبو عمرة الأنصاري	كنا مع رسول الله في غزوة فأصابنا الناس مخمصة.
(٤٢٨ / ٢)	ابن مسعود	كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا شيء فقلنا ألا نختصي فنهانا عن ذلك.
(٥٢٧ / ٣) (٥٢٨)	عبد الرحمن بن عوف	كنت ترباً لرسول الله .. فأخبرتني أمي قالت لما ولد محمد وقع على يدي استهل فسمعت قائلاً.
(٢٦٢ / ٤)	عائشة	الكوثر نهر أعطية رسول الله في بطنان الجنة.
(٢٥٩ / ٤) ٢٦٠، وانظر: ٢٦٣ (مع الهامش)	ابن عمر (بإسنادين)	الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت.
(٥٣٢ / ١)	معاذ بن جبل (الهامش)	كيف تصنع إن عرض لك قضاء (لمعاذ حين بعثه إلى اليمن)
(١٣٦ / ٢)		لا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين.

(٤٣ / ٣)	أبو موسى	لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله أنهم يجعلون له نذًا.
(٣٦١ / ٣)		لا أحد أغير من الله.
(٢٧٠ / ١)	أبو هريرة	لا أعرفن أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ على أريكته
(٢٦٩ / ١)	أبو رافع	لا أعرفن أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري
(٢٦١ / ١)	أبو رافع	لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به
(٢٦٩ / ١)	أبو رافع	لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته يبلغه الأمر عني
(٢٧٧ / ١)		لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء
(٢٠٣ / ٢)	زينب بنت جحش	لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب.
(٥٦١ / ٣) (٥٦٢)		لا إني أستأني بهم لعل الله أن يخرج من أصلاهم قومًا يعبدون الله .. (لما سأله ملك الجبال أطبق الأخشيين عليهم).
(١٧٨ / ٢)	جابر بن عبد الله	لا بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير (لمن سأله عن الأعمال شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير أم شيء نستأنفه؟).

(٣٩٦ / ٢)	عمر بن الخطاب	لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم.
(٢٦٦ / ٢)	أبو هريرة (الهامش)	لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه.
(١٦٧ / ١)	جرير بن عبد الله	لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض
(٨٠ / ١) (٢٠١)	معاوية بن أبي سفيان	لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين
(٤١٦ / ١) (٤٢٥)		لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو
(٤١٦ / ١) (٤٢٥)		لا تسافروا بالمصاحف إلى أرض العدو
(٤٨٦ / ٣) (٤٩٤)		لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله.
(٢٣٨ / ١) (٥٥٠)		لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم
(١٤٨ / ٣)	ابن عمر (مع الهامش)	لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن.
(١٤٦ / ٣)	أبو هريرة	لا تقبحوا الوجه فإن الله تَعَالَى خلق آدم على صورته.

(٢٦٦ / ٢)	أبو هريرة (الهامش)	لا تقدم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه.
(٥٦٢ / ١)	ابن عمر	لا تمنعوا إماء الله مساجد الله
(٢٨٣ / ٢)		لا تموتن نفس حتى تستكمل رزقها.
(٤٧٨ / ١)	عبد الله بن السعدي (الهامش)	لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل
(٤١٦ / ١) (٤٢٦)	أبو هريرة، ابن عمر	لا حسد إلا في اثنتين
(٥٧٥ / ٢)	ابن مسعود	لا حسد إلا في اثنتين.
(١٧٥ / ١)	علي بن أبي طالب	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عَزَّوَجَلَّ
(٢٢٩ / ٢)	أنس بن مالك	لا عليكم أن تعجبوا بأحدٍ حتى تنظروا به يختم له.
(١٣٥ / ١)	أبو سعيد الخدري (الهامش)	لا لعله أن يكون يصلي (جواباً لمن قال ألا أضرب عنقه)
(١٨٧ / ١)	(الهامش)	لا ما أقامو الصلاة (عن الأئمة الذين يؤخرون الصلاة)
(٥١١ / ٣)		لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل.
(١٨٤ / ٤)	ابن عباس	(لا ولكن ايتوني بفضل أزوادكم) حين قال الصحابة لو انتحرننا من ظهرنا فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جمام.

(٣ / ٣٨١)	علي وغيره	لا يأتي على الناس مائة سنة وعلى الأرض عين تطرف ممن هو حي اليوم.
(٤ / ٢٤٩ ، ٢٥٠)		لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.
(٢ / ١٥٨)		لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يطيل العمر إلا البر.
(٢ / ٣٥٨)		لا يزال أمر الإسلام عزيزاً ما ولي أمر هذه الأمة اثنا عشر خليفة.
(١ / ٥٤١ ، ٥٧٩)	أبو هريرة، عبد الله بن أبي أوفى	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
(٢ / ٢١)		لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق.
(١ / ٥٧٨)	عائشة	لا يزني العبد حين يزني
(٣ / ٤٩٦)	جابر بن عبد الله	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة.
(١ / ٥٧٩)	أبو هريرة	لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
(١ / ٥٨٢)	الحسن	لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
(٢ / ١٦٤)	أبو هريرة (الهامش)	لا يقل أحدكم، اللهم اغفر لي إن شئت ارحمني إن شئت.
(١ / ٢٨١)	ابن عمر	لا يلبس القمص ولا العمام ولا السراويلات
(٢ / ٢٠١)	أبو هريرة	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

(٢٦٥ / ٢)	أبو سعيد الخدري (الهامش)	لا يمتنع أحدكم هيبة الناس أن يقول في حقّ إذا رآه أو شهدته أو سمعه.
(٤٦٧ / ٢)	أبو موسى (الهامش)	لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار، يهوديًا، أو نصرانيًا.
(٤٦ / ٤)، (٢٢٩)		لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين.
(٢٤٠ / ١)		لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده
(٤٩٧ / ١)		لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به
(٢٣٥ / ٢)	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (بإسنادين)	لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.
(٢٢٨ / ٣)		لأقضين بينكما بكتاب الله: الوليدة والغنم ردّ وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام.
(٥٠ / ٤)		لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم (قطعة من حديث).
(٢٧٦ / ٤)، (٢٧٧)	حذيفة	ليبك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك ... فهذا قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾.

(٨٢ / ١)	أبو هريرة	لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها، شبرًا بشبر
(٢٥٦ / ١)		لتأخذوا منا سكمكم، فإني لا أدري لعلني لا أحج بعد حجتي هذه
(٨٣ / ١)	حذيفة بن اليمان (في حكم المرفوع)	لتتبعن أثر من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل
(٨٢، ٧٩ / ١)	أبو سعيد الخدري وأبو هريرة	لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع
(٤٩٩ / ٣)		لتتبعن سنني من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع.
(٣٨٧ / ٣)	ابن عمر	لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم حتى إن الحجر ليقول يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله.
(٢٤٥ / ٢) (٢٤٦)	أبو هريرة	لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر ويكذبون بقدر.
(٤٩٥ / ٣)	علي	لعن الله من ذبح لغير الله.
(١٦٩ / ٢)		لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.
(٢٣٤ / ٤)		لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

٢٦٠ / (٣) (٣٠٦)	أبو هريرة	لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك .. أسعد الناس بشفاعتي.
(٥٨٠ / ٢)	عمر	لقد كدتم أن تفعلوا فعل أهل الكتاب اتخذوا آثار أنبيائهم مساجد وبيعاً (ذكره الشيخ بمعناه).
(٢١ / ٤)	عائشة	لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة (وسألته هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد).
٢٥٩ / (٣) (٢٦٠)	أبو هريرة (بإسنادين)	لكل نبي دعوة مستجابة .. وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة.
(٢٨٨ / ١)	أنس بن مالك، أبو هريرة، جابر	لكل نبي دعوة مستجابة وأنا اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي
٢٧١ / (٣) (٢٧٢)	أبو هريرة (بإسنادين) وأنس بن مالك	لكل نبي دعوة يدعو بها فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي.
(١٥ / ٤)	ابن مسعود	لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً.
٥١٥ / (٢) (٥٢٣)	أنس بن مالك	للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى: وهي الجنة، والزيادة: وهي النظر إلى وجه الله.

لشهادة عند الله تسع خصال: يغفر له من أول دفقة من دمه.	المقدم - عبادة	(٢٩٧ / ٣) (٢٩٨)
لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر.	ابن عباس	(٤٣٤ / ٣)
لما أقبل رسول الله من مكة إلى المدينة فأتبعه سراقه بن مالك بن جعشم (في هجرته من مكة إلى المدينة).	البراء (الهامش)	(٦٠ / ٤)
لما بعث الله نبيه وظهر أمره بمكة خرجت إلى الشام (في قصة مع جماعة من النصارى).	جبير بن مطعم	(٥٧١ / ٣)
لما حفر الخندق أصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله على بطنه صخرة من الجوع.	جابر	(١٨٥ / ٤)
لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج منه ذرية كالذر.	أبو هريرة	(١٧٦ / ٢)
لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وما أعددت.	أبو هريرة (بإسنادين)	(٤٢٨ / ٣) (٤٢٩)
لما فرغت مما أمرني الله به من أمر السماوات والأرض قلت يارب إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كرمته.	أنس بن مالك	(٥٠٥ / ٣)

(٣٠١ / ٤)	أنس بن مالك	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أضواء منها كل شيء فلما مات أظلم منها كل شيء.
(٤١، ٤٠ / ٣) (٤٢)	أبو هريرة (بأسانيد)	لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي.
(٣٠١ / ٤) (٣٠٢)	علي بن أبي طالب	لما كان قبل وفاة النبي بثلاثة أيام هبط عليه جبريل (وفيه وفاة النبي ﷺ).
(٩٨، ٩٧ / ٤)	ابن عباس	لما كان ليلة أسري بي قال ثم أصبحت بمكة قال فضقت أمري وعلمت أن الناس مكذبي.
(٢٢٣ / ٤) (٢٢٤)	سهل بن سعد	لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ... (وفيه حنين الخشب).
(١٢١ / ٣)	جابر بن عبد الله	لما كلم الله موسى من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه به يوم ناداه.
(٧١ / ٤)	يحيى بن قرة	لما هتف الهاتف بمكة لمخرج رسول الله ... (في هجرة النبي في قصة أم معبد).
(٦٣ / ٤)	أم سلمة	لماذا تفعلين هذا قالت: إنه أطيب الطيب وناخذه بركة لصبياننا قال أصبت (وكانت تأخذ عرقه ﷺ).
(٣٣٧ / ٣)	أنس بن مالك	لمن هذه القبور .. فقال استلوا ربكم أن يجيركم من عذاب القبر (في حديث طويل).

(١٦ / ٢)		لن يضيعك الله يا أبا جندل واصبر (في قصة الصلح).
(٢٤٧ / ٢)	أبو هريرة	الله أعلم بما كانوا عاملين (حين ذكر أطفال المشركين وسئل أين هم؟).
(٢٤٩ / ٢)	ابن عباس (بأسانيد)	الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم (وسئل عن أطفال المشركين الكفار).
(٣٨٣ / ٣)	أنس (الهامش)	اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة.
(٤٨٩ / ٣)	أنس (الهامش)	اللهم اغثنا (ثلاث) (في حديث من قال: هلك الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا).
(٣٠٦ / ٣)		اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين.
(٣٠٦ / ٣)	أبو موسى	اللهم اغفر لعبيد أبي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك.
(٢٤ / ٤)	سهل بن سعد	اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون (يعني: يوم أحد).
(٢٧٣ / ٣)	عبد الله بن عمرو بن العاص	اللهم أمتي أمتي (بعد أن تلا ﴿رَبِّ إِنِّنَّ أَضَلَّلْنَ﴾ و﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾).

اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء.	عائشة	٧٥ / (٣) ٧٧، ٧٩ ٨٠، ٨١
اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك.	أبو سعيد الخدري	(٤٩٣ / ٣)
اللهم حوالينا ولا علينا.	أنس بن مالك	(٦٧ / ٣)
اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض.		(١١٦ / ٢) ١٦٨
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدًا الوسيلة.		(٢٦٩ / ٣)
اللهم ربنا ولك الحمد.. اللهم العن فلانًا وفلانًا (فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾).	ابن عمر (الهامش)	(٢٦١ / ٣)
اللهم لولاك ما اهتدينا.. ولا صمنا ولا صلينا (يوم الخندق).	البراء بن عازب	(٢٥٣ / ٢)
لو أمرت أن يسجد أحد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها (في قصة معاذ أنه ذهب إلى اليمن ووجد أناسًا يسجدون للقُسُوس فقال نحن أحق بالسجود لرسول الله).		(٢٣٣ / ٤)
لو أمرتها أن تنقل من الجبل الأحمر إلى الجبل الأسود وفي الجبل الأسود إلى الجبل الأحمر.		(٢٣٤ / ٤)

(١٨٣ / ١)	أبو سعيد الخدري	لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحد ولا نصيفه
(٢٦٤ / ٣)	أبو سعيد الخدري	لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وضعن في كفة ولا إله إلا الله في كفه.
(١٧٨ / ٤)		لو تركتها لكانت عيناً معيناً (عن هاجر أم إسماعيل في ماء زمزم).
(٥٩٢ / ٣)	عمر بن الخطاب	لو حجت نساءك يا رسول الله. فأنزل الله آية الحجاب.
(٤٨٥ / ٣)	جابر بن عبد الله	لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي.
(٧٣ / ١)	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين)	ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل
(٨٣ / ١)	شداد بن أوس	ليحملن شرر هذه الأمة على سنن الذين خلوا
(٢٨٦ / ٣)	حذيفة	ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار فيدخلون الجنة بشفاعته الشافعين.
(٣٠٣ / ٣)	الحسن (الهامش)	ليخرجن من النار بشفاعته رجل ما هو نبي أكثر من ربيعة ومضر.
(٣٠٢ / ٣)		ليدخلن الجنة بشفاعته الرجل الواحد ليس بنبي مثل الحيين أو أحد الحيين ربيعة ومضر.

(٥٣ / ٤)	عبد الله بن مسعود	ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان.
(٤٢ / ٢)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة.
(٦٥ / ٣)	عبادة بن الصامت (الهامش)	ليس من أمتي من لم يحل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه.
(٣٨٥ / ٣)	أبو هريرة	لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً وليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية.
(١٣٣ / ١)	أنس بن مالك	ما أعرف هذا (عن رجل ذكر عنده وهو ذو نكاية للعدو واجتهاد)
(٣٢٨ / ٣)		ما أنتم يومئذ في الناس إلا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود.
(١٨٧ / ٢)	الأسود بن سريع	ما بال أقوام يتناولون الذرية؟
(٦٩ / ٢) (٢٤٤)	أبو هريرة	ما بعث الله نبياً قبلي، واستجمعت له أمته إلا كان فيهم مرجئة وقدرية.
(٥١٦ / ١)		ما بين العبد وبين الشرك والكفر إلا ترك الصلاة
(٣١٠ / ٣)	أنس بن مالك	ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء إلى المدينة وكما بين المدينة وعمان.
(٢٣٠ / ١)		ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء

أبو هريرة (بأسانيد) (١٧٣ / ٣) ١٧٢	ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه.
رافع بن خديج (٢٢٧ / ١)	ما تصنعون (لأناس يأبرون النخل) ثم قال ... (إنما أنا بشر)
البراء (٦٥، ٥٥ / ٤)	ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله (في وصف النبي).
أبو هريرة (٥٧٨ / ١)	ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن
سلمة بن الأكوع (٧١ / ٣)	ما سمعت رسول الله يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب.
حذيفة (الهامش) (٤٦ / ٢)	ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا.
أبو أمامة (من طريقين) (٢٩٥ / ١)	ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل
أبو هريرة (٢٤٥ / ٢)	ما كانت زندقة إلا أصلها التكذيب بالقدر.
أبو سعيد الخدري (٢٨٨ / ٣)	ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه أشد من المؤمنين لربهم في إخوانهم.
ابن عباس وغيره (٢٣٢ / ٣)	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام.

ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن.	أبو الدرداء (بأسانيد)	(٣ / ٣٩٨) (٤١٨)
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها	أبو هريرة	(١ / ٢٧٨)
ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله	معاذ بن جبل	(١ / ٤٩١)
ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين إذا شاء أن يقيمه أقامه.	النواس بن سمعان	(٣ / ١٥٦)
ما منكم من أحدٍ إلا وسيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حاجب يحجبه.	عدي بن حاتم (بإسنادين)	(٢ / ٤٨١)
ما منكم من أحدٍ إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة.	علي بن أبي طالب	(٢ / ٣١٧)
ما منكم من نفسٍ إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار.	علي بن أبي طالب (بأسانيد)	(٢ / ١٥٧) (١٧٣)
ما نقصت صدقة من مالٍ وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً.	أبو هريرة	(٢ / ٤١٦)
ما هذه الشاة أم معبد ... هل بها من لبن ... (حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة) وفيه وصف أم معبد لزوجها النبي ﷺ وفيه ذكر أبيات لأبي معبد وأخرى لحسان بن ثابت.	حيث بن خالد	(٤ / ٥٧)

ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله وما أشركت أمه قط إلا وكان يدو إشراكها.	عبد الله بن عمرو بن العاص (بإسنادين)	(٢ / ٢٤١)، وانظر ص: (٧٢)
مات رسول الله وفي بيتها صاع من شعير فأكلت منه مدة طويلة ثم كالتة فنفذ.	عائشة	(٤ / ١٧٨)
ماذا تريدان بالخنجر (لأم سلمة فقالت أريد إذا قرب مني رجل أن أبقر بطنه فضحك النبي).		(٤ / ١٧٥)
ماذا تظنون أي صانع بكم. قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا فأنتم طلقاء (يوم الفتح).	مع الهامش	(٣ / ٥٦٣)
مالي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال جبريل ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار.	أنس بن مالك	(٣ / ٤٣٨)
متى دفن صاحب هذا القبر (وسمع صوتاً من قبر) .. لولا أن تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر.	أنس (من طريقين)	(٣ / ٣٣٣)
مثل المجلس السوء والمجلس الصالح كحامل المسك ونافخ الكير.		(٣ / ٤٢٤)
مثل القرآن كمثّل الإبل المعقلة		(١ / ٤١٦)، (٤٢٤)

(٤٩٦ / ١)	أبو موسى	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
(٣٢٧ / ٣) (٤١٤)		مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجلٍ استأجر أجراً.
(٥٢٢ / ٢) (٥٧٨)		مجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.
(٣١٥ / ١)	أبو هريرة (بإسنادين)	مراء في القرآن كفر
(١٧٧ / ٣) (٢٠٢، ١٨٠)	عبد الله بن عمرو	المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين.
(٤١٨ / ٢)	أبو هريرة	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
(٤٩٩ / ٣)		من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.
(٥٨٥ / ٢)	أبو سعيد الخدري	من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتاً في الجنة.
(١٣٢ / ١)	عياض بن غنيم (الهامش)	من أراد أن ينصح لذي سلطان بأمر فلا يبه له علانية
(٥٣ / ١)	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	من أراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة
(٤١٩ / ٣)		من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار.

من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيًا وكان منهم من ينث في أذنه وقلبه.	ابن عباس	(٣ / ٥٧٨) (٥٨٧)
من البهاء والحسن ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ في وجه الله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.	عبد الله بن عمرو	(٢ / ٥٥٦) (٥٦٦)
من بدل دينه فاقتلوه.		(٣ / ١٠٨)
من تكلم بالقدر سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه.	عائشة	(٢ / ٣٧٩)
من حافظ عليها كانت له نورًا وبرهانًا وإضاءة.	عبد الله بن عمرو (بإسنادين)	(٢ / ٤٥)
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية	أبو هريرة	(١ / ٥٧)
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ومات	أبو هريرة	(١ / ٥٥)
من خلع يدا في طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له	ابن عمر (الهامش)	(١ / ٩١)
من رأى من أميره ما يكرهه فليصبر	(الهامش)	(١ / ١٨٧)
من رأى منكم منكراً فليغيره بيده		(١ / ٤٠٩)، (٢ / ٢٦٤)
من رغب عن سنتي فليس مني	أنس بن مالك	(١ / ١٣٩)
من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة.	أنس (من طريقين)	(٣ / ٤٣٥)

(١٦٠ / ٢)	أبو هريرة، أنس	من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه.
(٤٥٨ / ١) (٥٣٠)		من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها
(٢١ / ٣) (٤٢١)	أبو أمامة (الهامش)	من شفع لأخيه بشفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا.
(٥٣٣ / ١)		من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد عصم دمه
(٣٨٢ / ٣)		من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة يعني المدينة.
(٤٢١ / ٣)		من صنع إليكم معروفاً فكافئوه.
(١٩٦ / ١)	(الهامش)	من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام
(٢٩٣ / ١)		من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح
(٨٥ / ٣)		من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله.
(٥٧ / ١)		من فارق الجماعة وخالف الطاعة مات ميتة جاهلية
(١٠١ / ١)	(الهامش)	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله

(٢٩٥ / ٤)	زيد بن الحباب	من قال اللهم صلّ على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي.
(٢٧٧ / ٤) (٢٨٩، ٢٧٨)	جابر	من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة ... حلت له شفاعتي يوم القيامة.
(٤٧٠ / ١)		من قال لا إله إلا الله دخل الجنة
(٤٩٣ / ١)		من قال لا إله إلا الله موقنا بها (قطعة من حديث)
(٤٩٩ / ١)		من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
(٣٠١ / ٣)	علي بن أبي طالب	من قرأ القرآن واستظهره وحفظه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته.
(٤٣٥ / ١)		من كان على ما أنا عليه وأصحابي (قطعة من حديث)
(٦٦ / ٢)		من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.
(٣٢٧ / ٣)		من يأجوج ومأجوج تسعة وتسعون وواحد منكم.
(١٥١ / ١) (٢٩٠، ٢٢٤)	معاوية بن أبي سفيان، أبو هريرة	من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
(٢٠ / ٢)		من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

(٢٥١ / ٢)	جابر بن عبد الله	من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
(٢٣٠ / ٣)		مهلاً يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها .. (الغامدية).
(٣٠٨ / ٣)	عبد الله بن عمرو	موعدكم حوضي عرضه مثل طول له وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة وذلك مسيرة شهر.
(٤٩ / ٤)		المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.
١٨٠٨ / ٢)	أبو ذر	المؤمن الذي يعمل حسنة ففسره ويرجو ثوابها، وإن عمل سيئة.
(٥٠ / ٤)		المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير (قطعة من حديث).
(٤٠٣ / ٣)	سبرة بن الفاكه	الميزان بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً.
(٤٠٤ / ٣)	النواس بن سمعان (مع الهامش)	الميزان بين الرحمن يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيامة.
(٤٣٩ / ٣)	أبو هريرة	ناركم هذه - التي يوقد بنو آدم - جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم.
(٢١٥ / ١)	جابر بن عبد الله	نبعث أنا والساعة كهاتين (ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى)

(٥٥٣ / ٣)	عمرو بن عبسة السلمي	نبي (لما سئل من أنت؟) .. من أرسلك؟ قال: أن توصل الأرحام وتحقن الدماء ... (في قصة إسلامه).
(٢١١ / ١)	جابر بن عبد الله	نحمد الله بما هو أهله من يهدي الله فلا مضل له (في الخطبة)
(٥٧٤ / ٢)	أبو هريرة	نحن أحق بالشك من إبراهيم.
(٢١٧ / ٤)	ثوبان	نزل بنا ضيف بدوي فجلس به رسول الله أمام بيوته فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام.
(١٧٨ / ٢) (١٧٩)	عمران بن حصين	نعم (جواباً عما سأل: أعلم أهل الجنة من أهل النار؟).
(٤٦٤ / ٢)	أبو رزين العقيلي (بإسنادين)	نعم (حين سئل أكلنا يرى ربّه يوم القيامة).
(٤٨٣ / ٣)	خالد بن معدان (الهامش)	نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخى عيسى (وسئل أخبرنا عن نفسك).
(٣٤٥ / ٣)	عمرو بن العاص	نعم كهيتكم اليوم (لما ذكر فتاني القبر وسأله عمر: أو ترد علينا عقولنا؟).
(٣٣٧ / ١)	المغيرة بن شعبة	نهى النبي عن قيل وقال وكثرة السؤال
(٥٦٢ / ١)	عبد الله بن معقل	نهى رسول الله ﷺ عن الخذف
(٣٣٧ / ١)	معاوية	نهى عن الأغلوطات

نور أنى أراه (وسئل هل رأيت ربك؟).	أبو ذر	(٤ / ١٢٢ ، (١٢٥)
نور أنى أراه.	أبو ذر	(٢ / ١٩٧ ، (٥٧٨)
هذا كتاب كتبه رب العالمين فيه تسمية أهل الجنة، وتسمية آبائهم.	عبد الله بن عمرو بن العاص	(٢ / ١٧٧)
هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها (وسمع أصواتاً حتى غربت الشمس).	أبو أيوب	(٣ / ٣٣٣)
هكذا أنزل هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه	عمر بن الخطاب	(١ / ٣١٩)
هل تدرون ما اسم هذه (لسحابة رآها).	العباس بن عبد المطلب (بأسانيد)	(٣ / ٤٦ ، (٤٧)
هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو (حين سئل أنرى ربنا؟).	أبو سعيد الخدري (بإسنادين)	(٢ / ٤٦٠)
هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة (حين سئل هل نرى ربنا يوم القيامة).	أبو هريرة (بأسانيد)	(٢ / ٤٥٧ ، (٥٦٩ ، ٤٦١)
هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر.	أبو هريرة	(٣ / ١٤٩)

٥٧٩ / (٣) (٥٩٠)	حارثة بن النعمان	هل رأيت الرجل الذي كان معني .. فإنه جبريل وقد رد عليك السلام.
(٥٤٧ / ١)		هل لك أبوان؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد
(١٨٧ / ٤)	زياد بن الحارث الصدائي	هل من ماء يا أخا صداء ... لولا أني استحيي من ربي يا أخا صداء لسقينا واستقينا.
(٢٥٠ / ٢) (٢٥١)	عائشة	هم مع آبائهم»، «الله أعلم بما كانوا عاملين» (حين سألته عن ذراري المشركين).
(٢٧٤ / ٤)	أبو هريرة	هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي (في قوله تَحَالَى : عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا).
(٣٥٧ / ٣)	أسماء	هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد (ثلاث).
(٢٦٠ / ٤) (٢٦١)	أنس بن مالك	هو نهر أعطانيه ربي في الجنة أشد بياضا من اللبن ... (وسئل عن الكوثر).
(٢٨١ / ٤)	أبو هريرة	هي الشفاعة (في قوله تَحَالَى : عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا).
(٢٨١ / ٤)	أبو هريرة	هي المقام الذي أشفع فيه لأمتي عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا .
(٤٧٩ / ٣)	ميسرة الفجر (بأسانيد)	وآدم بين الروح والجسد (لما سئل متى كنت نبيًا؟).

(٢٤٠ / ١)	أبو هريرة	وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون (قطعة من حديث)
(٣١٩ / ٣)		وافى أهل جرباء وأذرح بحرسهم إلى رسول الله.
(٤٧٤ / ١)		والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي يهودي أو نصراني
(١٩٩ / ٤)	أبو هريرة	والذي لا إله إلا غيره إني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ... أي أبو هريرة في قصة قدح اللبن الذي شرب منه أهل الصفة.
(٣١٠ / ٣)	أبو ذر (من طريقين)	والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة.
(٢٩١ / ٣)	أنس	والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر (في الشفاعة).
(٢٣٩ / ٤)، (٢٤١)	أنس بن مالك (مع الهامش)	والذي نفسي بيده إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر.
(٣٠٩ / ٣)، (٣٢٤)	أنس بن مالك	والذي نفسي بيده ليردن الخوض على رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني.
(٢٩٣ / ١)		والذي نفسي بيده، لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً
(٣٨٥ / ٢)	علي بن أبي طالب	والشر ليس إليك (قطعة من حديث).

(٣٥١ / ٣)		والقرآن حجة لك أو عليك.
(١٠٥ / ١)		والله إنا لا نعطي هذا الأمر أحدا سألته
(٣٨٣ / ٣)		والله إني لأستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة.
(٣٠١ / ٤)	أنس بن مالك	والله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ولا رأيت يوماً أظلم...
(٣٦١ / ٢)	سمرة بن جندب	وأما الوالدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة.
(٦٠ / ٣)	جابر بن عبد الله	وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون .. اللهم اشهد ثلاث.
(٣٥٤ / ٣)		وإنما يرحم الله من عبادة الرحماء.
(٢٠٩ / ٣)		وإنه لن يُدخل الجنة أحداً بعمله منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا.
(٥٧١ / ٢)	أبو هريرة	ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه (قطعة من حديث السبعة).
(٢٤٦ / ٣)	أنس بن مالك	وفرغ الله من حساب الناس وأدخل من بقي من أمتي النار مع أهل النار (في الشفاعة).
(٢٢٨ / ٣)		وقد ترجم <small>صلى الله عليه وسلم</small> امرأة غامدية.

(٥٧٨ / ٣)	عائشة	وقد رأيته قالت: نعم، قال: فذلك جبريل وهو يقرئك السلام (ورأته في صورة دحية).
(٢١١ / ١) (٢٢٨)		وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة (قطعة من حديث)
(١٩٦ / ٢)	ابن عمر	وكلتا يديه يمين.
(٣٢٣ / ٣)		ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا ومن عليها (قطعة من حديث).
(١١٦ / ١)	جابر بن عبد الله (بإسنادين)	ويحك (ويلك) فمن يعدل إذا لم أكن أعدل
(٤٨ / ٣)	جبير بن مطعم	ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك.
(٢٠٧ / ٣)	أبي بن كعبه	يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم .. والله ليهنك العلم أبا المنذر.
(٢٦٩ / ٢)	جابر بن عبد الله	يا أبا بكر إن الله تَعَالَى لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس.
(٤٨٤ / ٢)	ابن عمر	يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى ... طوبى شجرة في الجنة لا يعلم ما طولها إلا الله.
(٤٢٨ / ٢)	أبو هريرة	يا أبا هريرة قد جف القلم بما أنت لاقٍ فاخصص على ذلك أو ذر.
(٧٤ / ١)	أنس بن مالك	يا ابن سلام، على كم تفرقت بنو إسرائيل

(٥٢٤ / ٣)	شداد بن أوس	يا أخا بني عامر إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلساً (وكان سئل عن حقيقة قوله وبدء شأنه في حديث طويل).
(٢٩٦ / ١)	أبو الدرداء، أبو أمامة، واثلة بن الأسقع، وأنس بن مالك	يا أمة محمد لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار (لقوم يتمارون في شيء من الدين)
(١٧٦ / ٤) وما بعدها	جابر بن عبد الله	يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع سوراً محي هلاً بكم ... (يوم الخندق لما صنع له جابر طعاماً).
(٣٧٠ / ٣)	أبو أمامة	يا أيها الناس إنه لم تكن فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال.
(٥٥٦ / ٣)	عبد الله بن عمرو بن العاص	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً (في التوراة).
(٤٧٤ / ١)	وصية نوح لابنه عند موته (الهامش)	يا بني أمرك بأن لا إله إلا الله فإنها لو وضعت في كفة
(٤٠٢ / ٣)	أبو أمامة	يا بني هاشم اشتروا أنفسكم في الله لا تغرنكم قرابتكم مني (لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾).

(٥٩٢ / ٣)	عمر بن الخطاب	يا رسول كيف تصلي عليه (عبد الله بن أبي) (فتزلت: ﴿ وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴾).
(٢٠٨ / ٣)		يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم فمن وجد خيراً فليحمد الله.
(٢٨٤ / ٢)		يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي (قطعة من حديث قدسي).
(١٣٧ / ٢)		يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله.
(٣٤٥ / ٣)	عطاء بن يسار	يا عمر كيف أنت إذا أعدّ لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر.
(٧٨ / ٢)	ابن عباس	يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك.
(٢٢٠ / ٤)	ابن مسعود	يا غلام هل معك من لبن ... فمسح ضرعها ودعا بالبركة ثم حلب في قعب فشرب.
(١٦١ / ١)	أنس بن مالك	يا فلان يا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
(٤٨٥ / ١)	عمر بن الخطاب (حديث جبريل)	يا محمد أخبرني عن الإسلام قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله
(١٦٨ / ٢)		يا مصرف القلوب صرّف قلبي على طاعتك.
(٤١٦ / ٣)		يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد.

(١٥٦ / ٣)	عائشة	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك «قلت يا رسول الله أو تخاف قال: ما يؤمنني وإنما قلوب العباد».
(١٥٧ / ٣)	بشر بن الحارث	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وقال: قلب ابن آدم بين أصبعين.
(١٥٣ / ٣) (١٥٤)	أم سلمة (بإسنادين)	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
(١٥٥ / ٣)	أنس بن مالك (بإسنادين)	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
(١٠٩ / ٢) (١٦٨ ، ١١٦)	عائشة، أنس وأم سلمة (الهامش)	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.
(٥٠٧ / ١)	أنس بن مالك، أم سلمة وغيرها	يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك
(٣١٧ / ١)	أبو أمامة	يا هؤلاء لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض (لقوم ينزع بعضهم بآية وبعضهم بآية يتذكرون القرآن)
(٤٠٣ / ٣)	أبو هريرة (الهامش)	يا بني كعب بني لؤي انقذوا أنفسكم من النار .. (لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾).
(٩ / ٤)		يأتي بعدي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي.

(٣٧ / ٤)	أبو هريرة	يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والليل يحطم الناس حطمة واحدة.
(١٩٦ / ٢)	ابن عمر (الهامش)	يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا الله.
(٢٧٨ / ٣)	أنس بن مالك	يارب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله فيقول وعزتي وجلالي .. (في الشفاعة).
(٢١٧ / ١)		يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله
(٤٩١ / ١)	عتبان	يبتغي بها وجه الله (قطعة من حديث)
(٥١٦ / ٢) (٥٢٩ ، ٥١٧)	أبو موسى (بإسنادين)	يبعث الله يوم القيامة منادياً ينادي يا أهل الجنة ... (في معنى: ﴿أَحْسِنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ﴾).
(٢٦٢ / ٢)	أسماء بنت أبي بكر (الهامش)	يبعث يوم القيامة أمة واحدة (عن زيد بن عمرو بن نفيل).
(١١ / ٣)	أبو موسى الأشعري (بإسنادين)	يتجلى ربنا ضاحكاً يوم القيامة.
(٢٠٨ / ٣)		يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار.
(٤٥٢ / ٣)	أبو هريرة	يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح أعفر فيوقف بين الجنة والنار ... فيذبح بين الجنة والنار.

(٢٩٣ / ٣)	أنس بن مالك	يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا.
(٢٨٢ / ٤) (٢٨٣)	كعب بن مالك (بإسنادين)	يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تلّ ... فذاك المقام المحمود.
(١٤٥ / ١)	(الهامش)	يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم (قطعة من حديث)
(٣٩ / ١)	إبراهيم بن عبد الرحمن العذري (بإسنادين)	يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له
(٢٨١ / ٣)	عمران بن حصين	يخرج الله من النار قومًا بشفاعة محمد فيدخلهم الجنة فيسمعهم أهل الجنة الجهنميون.
(١٥٤ / ١)	عبد الله	يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام
(٢٨٥ / ٣)	أنس بن مالك	يخرج من النار قوم بعدما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة يسميهم أهل الجنة الجهنميون.
(٢٠٦ / ٤) ٢٠٨، ٢١٣ (٢٥٣)		يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وعنده أدنى أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان.

(٣٠٢ / ٣)	أبو أمانة الباهلي	يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحين ربيعة ومضر.
(٣٠٢ / ٣)	عبد الله بن أبي الجذعاء	يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي من بني تميم.
(٢٢٤ / ٢)	حذيفة بن أسيد	يدخل الملك على النطفة عندما تصير في الرحم بأربعين أو بخمس وأربعين ليلة.
(٤٧٨ / ٢)	ابن عمر (بإسنادين)	يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع كنفه عليه (سئل كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوى).
(٣٣١ / ٣)	أبو سعيد الخدري	يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة.
(٢٩٩ / ٣)	أبو الدرداء (بإسنادين)	يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه.
(٣٠٣ / ٣)	الحسن	يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر.
(٣٠٠ / ٣)	عثمان بن عفان	يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء.
(١٨ / ٤)		يصلون لكم فإن أصابوا فلكم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم.
(٧٠٥ / ٣)	أبو هريرة (بإسنادين)	يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة.

(٩ / ٣)	عبد الله بن مسعود	يضحك الله إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام.
(١٩٦ / ٢)	ابن عمر (الهامش)	يطوي الله عَرْجَلَ السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى.
(١٤، ١٢ / ٣)	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	يعجب ربنا من العبد إذا قال لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي.
(٣ / ٣٣٤، ٣٣٥)	ابن عباس (بأسانيد)	يعذبان وما يعذبان في كبير .. كان أحدهما لا يستتره من بوله.
(١٦١ / ٤)		يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله فيقولون نعم فيفتح الله عليهم.
(٤٥٣ / ٣)	أبو هريرة (الهامش)	يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت.
(١٨٨ / ٢)	أنس بن مالك	يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة أرايت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتدياً به؟
(٥٦٦ / ١)		يقبض الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة
(٣ / ١٧٠، ١٧١)	أبو هريرة (بإسنادين)	يقبض الله الأرض ويطوي السماوات يمينه ثم يقول أنا الملك أين الملوك.

(١٨٩ / ١)	أبو سعيد الخدري	يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان (قطعة من حديث)
(٢٤٢ / ٢)	رافع بن خديج (بأسانيد)	يكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون.
(٥٠٩ / ٢)	أبو سعيد	ينادى أهل الجنة تعرفون الموت؟ يقال: نعم ... فيذبح على الصراط بين الجنة والنار.
(٥٨٢ / ١)	الحسن	ينزع الله منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان
(١٤١ / ٣)	جبير (بإسنادين)	ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه سؤاله.
(١٤٢ / ٣)	عبادة بن الصامت	ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر.
(١٣٢ / ٣) (١٣٣)	أبو هريرة (بأسانيد)	ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر.
(٤٥٣ / ٣)	أبو سعيد الخدري	يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ... فيؤمر به فيذبح.
(٣٩٩ / ٣) (٤١٢)	عبد الله بن عمرو	يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلاً كل سجل منها مد البصر.
(١٢٤ / ٢)		يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه.
(١٢١ / ٣)	ابن مسعود	يوم كلم الله موسى كانت عليه جبة صوف وكمة صوف وكساء صوف.

فهرس الآثار

(١٤٤ / ١)	عائشة	أبصرت أنت الرجل الذى يذكرون ذا الشدية (قالته لمسروق)
(٢٥٩ / ١)	أحمد بن حنبل	أتدري ما الفتنة؛ الفتنة: الشرك
(٩٢ / ١)	أبو مجلز (الهامش)	أتى أبا مجلز ناس من بني عمرو بن سدوس (وفي طريق أخرى نفر من الإباحية)
(٣٨٣ / ٢)	وهب بن منبه	أجد في التوراة أو في الكتاب: أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق.
(٣٧٩ / ١)	عبادة بن الصامت	اجلس إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر
(٢٠٨ / ٢) (٢٣٣)	عبادة بن الصامت	اجلس إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره.
(٢٣٢ / ٢) (٢٩٥)	عبادة بن الصامت	أجلسوني: يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله.
(٤٧٧ / ٣)	محمد بن سحنون	أجمع العلماء على أن شاتم النبي والمتنقص له كافر.
(٤٧٦ / ٣)	إسحاق بن راهوية	أجمع المسلمون على أن من سب الله أو سب رسوله .. أنه كافر بذلك وإن كان مقرًا.

(٦٢ / ٣)	أبو عمر الظلمنكي (الهامش)	أجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ونحو ذلك من القرآن أنه علمه.
(٥٧٢ / ٢)	ثعلب	أجمع أهل اللغة على أن اللقاء ها هنا لا يكون إلا معاينة ونظراً بالأبصار ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝١٣﴾ بِحَيْثُ هُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴿.
(٤٧٦ / ٣)	ابن المنذر	أجمع عوام أهل العلم على أن حدّ من سب النبي القتل.
(٤٧٦ / ٣)	القاضي عياض	أجمعت الأمة على قتل متنقّصه من المسلمين وسابّه (أين النبي).
(١٨٧ / ٣)	حكيم بن جابر	أخبرت أن ربكم لم يمس إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده.
(٣٠٢ / ١) (٣٠٣)	وهب بن منية	أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب وهو في بلائه (قاله ابن عباس لو هب)
(١٣١ / ٤)	الحسن	اختصموا إذ قال ربك لملائكته إني خالق بشراً للذي خلقه بيده (في قوله تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾).
(١٨٢ / ٢)	عبد الله بن عمرو بن العاص (الهامش)	أخذهم كما يأخذ المشط الرأس (في قوله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾).

(١٨٩ / ٢)	ابن عباس	أخرج الله ذرية آدم من ظهره كهيئة الذر وهو في آذى من الماء.
(٤٧٩ / ١)	أبو بكر	أخرجني قومي وآذوني وضيقوا علي (قصة استئذان أبي بكر في الهجرة وإجازة ابن الدغنة له)
(٤٠٠ / ٢)	طاوس (بإسنادين)	أخروا معبدًا الجهني فإنه كان قدريًا.
(٨٢ / ٤)	عطية العوفي	أدب القرآن في قوله لَقَدْ عَلِمْتُمْ ﴿١﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٢﴾.
(٣٥٣ / ١)	سفيان بن عينية (الهامش)	أدركت مشائخنا منذ سبعين سنة، منهم: عمرو بن دينار، يقولون: القرآن كلام الله
(٣٠٠ / ٢)	طاوس	أدركت ناسًا من أصحاب النبي يقولون: كل شيء بقدر.
(٥٢ / ٢)	عبد الرحمن بن مهدي	إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء.
(٣٤٦ / ٣)	عبد الله بن مسعود	إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة فيقبضون روحه في أكفانه.
(١٨٤ / ١)	أبو زرعة الرازي (الهامش)	إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق
(٢٤٤ / ١)	الشافعي	إذا رأيتم قولي يخالف قول الرسول ﷺ، فاضربوا بقولي عرض الحائط

(٥٠ / ٢) (٥١)	سفيان بن عيينه	إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجب وإن شاء قال سؤالك إياي بدعة.
(٥٠ / ٢)	أبو عبد الله	إذا قال أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاك.
(٤٤ / ٢)	أحمد	إذا قال لا أصلي فهو كافر.
(٥٧ / ٢)	إبراهيم	إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل أرجو إن شاء الله تعالى.
(٥٧ / ٢)	محمد بن سيرين	إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل.
(٥٧ / ٢)	إبراهيم	إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.
(٥٨ / ٢) (٥٩)	إبراهيم	إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله.
(٧٧ / ١)	محمد بن سيرين	إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق
(٤٩ / ٢)	أبو عبد الله	إذا كان يقول إن الإيمان قول وعمل واستثنى مخافة واحتياطاً.
(٢٧٤ / ٤)	عبد الله بن سلام	إذا كان يوم القيامة جيء بنببيكم فأقعد بين يدي الله على كرسيه.
(٥١٨ / ٢) (٥٣٢)	أبو موسى الأشعري	إذا كان يوم القيامة يبعث الله إلى أهل الجنة منادياً ينادي.
(٣٠٩ / ١)	يحيى بن كثير	إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره

(٥٧٣ / ١)	سفيان الثوري	إذا وجدته فعرض عليه بالنواجذ (عن تفسير مجاهد)
(٥٠٦ / ٣)	ابن عباس ومجاهد	الأذان (في معنى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾).
(٤٩٨ / ٣)	مالك	أذهب إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح <small>عَلَيْهِ السَّلَام</small>
(٢٣٧ / ١)	ابن عباس (الهامش)	أراهم سيهلكون أقول قال: النبي ويقول: نبي أبو بكر وعمر
(٤١٧ / ٣)	عمر بن الخطاب	أرأيت أعمالنا التي عملناها وجهادنا وصلاتنا مع رسول الله ليت أن الأمر يرد لنا على ذلك.
(١٢٤ / ٣)	خالد القسري	ارجعوا فضحوا يقبل الله منكم فإني مضح بالجمع بن درهم.
(٤٩ / ٢) (٥٣)	علقمة	أرجو إن شاء الله (لمن قال له: أمؤمن أنت؟).
(٣٠٢ / ٢) (٤٠١)	ابن عباس	أروني بعضهم قلنا: صانع ماذا؟ قال إذا أضع يدي في رأسه فأدق عنقه (عن القدرية).
(٣٤٨ / ٢) (٣٥٠، ٣٥١)	أبو سهل عم مالك (بأسانيد)	أرى أن تستيبيهم فإن تابوا، إلا عرضتهم على السيف (حين سأله عمر بن عبد العزيز عن القدرية).
(٥٨٨ / ٣)	ابن المديني	اسألوا غيري ... هذا دين الله أبي ضعيف (وكان سئل في أبيه).

(٥١ / ٣)	مالك	الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة.
(٣٥٠ / ١)	أبو بكر بن عباس	اسمع إلي ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق
(٣٦٩ / ٢)	عبادة بن نسي	أصاب والله السنة والقضية ولأكتبني إلى أمير المؤمنين فلأحسنن له ما صنع (لما بلغه أن هشامًا قطع يد ولسان غيلان وصلبه).
(١٨٩ / ٤)	أبو هريرة	أصبت بثلاث: بموت النبي وكنت صويجه وخويدمه وبقتل عثمان والمزودة (ثم ذكر حديث المزودة).
(٧٢ / ١)	يوسف بن إسباط	أصول البدع أربع: الروافض والخوارج والقدرية والمرجئة
(٤٣ / ٢)	القاسم بن مخيمرة	أضاعوا المواقيت ولم يتركوها (في قوله تَعَالَى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾).
(٣٧٣ / ٢)	عمر بن عبد العزيز	أعلم الله نافذ في عبادته أم منتقض... (لغيلان وصالح بن سويد)
(٥٠٦ / ٣)	حسان بن ثابت	أغر عليه للنبوة خاتم، من الله من نور يلوح ويشهد (شعر).
(٤٠٠ / ١)	أحمد بن حنبل	أغرب، لا أراك تجيء إلى بابي (لرجل سلم عليه وكان ممن وقف في القرآن)

(٢٩٣ / ٢)	عبد الرحمن بن عوف (بإسنادين)	أعشي علي أنفأ؟ فقالوا نعم، قال صدقتم (في قصة).
(٤٩ / ٢)	ابن مسعود	أفأنت من أهل الجنة (لمن قال أنا مؤمن).
(٢٨٦ / ٤) (٢٨٧)	ابن كثير	افعل هذا الذي أمرتك به لنقيمك يوم القيامة مقامًا محمودًا (في قوله تَعَالَى : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾).
(٣٨٧ / ٣)	عبد الله بن سلام	الأقبر المنارية قبر النبي وقبر أبي بكر وقبر عمر وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم.
(٥٢٣ / ٣)	أحمد	أكذب الناس القصاص والسؤال وما أحوج الناس إلى قاص صدوق لأنهم يذكرون الموت وعذاب القبر.
(١١٤ / ٤)	أحمد (الهامش)	اكرهه هو محدث (أي التغير).
(٢٧١ / ١)	سعيد بن جبير	ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تَعَالَى رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تَعَالَى
(٥٠٣ / ٣)	الحسن	ألا ترى أن الله لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه معه (في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾).
(٣٣١ / ٢)	مجاهد	إلا من كتب عليه أنه يصلي الجحيم (في قوله: ﴿مَا أَسْمَ عَلَيْهِ بِفَتَيْنٍ ۖ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾).

(٦٣ / ٢)	سعيد بن جبير	ألم أرك مع طلق؟ قال: قلت لهم: بلى فما له؟ قال لا تجالسه فإنه مرجئ.
(٢٧٣ / ١)	عطاء	(إلى الله) إلى كتاب الله (وإلى الرسول) إلى سنة رسول الله في ﴿ فَإِنْ نَزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾
(٥٨٦ / ١)	سفيان بن عيينة	أليس تقرأون القرآن؟ ﴿ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾
(٥١٩ / ٢) (٥٣٣)	أبو مالك / ابن عباس / ابن مسعود	أما الحسنى فالجنة، وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الله، وأما القتر فالسواد (في قوله تَعَالَى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا .. ﴾ الْآيَةُ).
(١٩٣ / ١)	محمد بن سيرين	إما إن تخرج عني، وإما أن أخرج عنك
(٢٩٩ / ١) (٣٠٦)	الحسن	أما أنا فقد أبصرت ديني (لمن قال له: تعال حتى أحاصمك في الدين)
(٤٩ / ٢)	أحمد بن حنبل	أما أنا فلا أعيبه (وسئل عن الاستثناء في الإيمان).
(٣٧٥ / ٢)	عمر بن عبد العزيز (بإسنادين)	أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله والاقتصاد في أمره (في قوم يقولون لا قدر فكتب برأيه فيهم).
(١٥٢ / ١)	رجاء بن حيوة	أما بعد فقد بلغني أنك تحسرت وندمت من قتل فلان (لهشام بن عبد الملك حين قتل غيلان)
(٣٤٠ / ٢)	ابن عوف	أما تقرأون كتاب الله ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ (لما ذكر له شيء من أقوال أهل التكذيب بالقدر).

(٣٧٤ / ١)	أبو توبة (الهامش)	أما خطباؤهم فلا يستتابون، وتضرب أعناقهم (أي: الجهمية)
(٣٤٣ / ٣) (٣٤٤)	أبو الدرداء	إما لا فاعقل كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين.
(٥١ / ١)	ابن عباس	أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة
(١٦ / ٤)	أحمد	الأمر فيها سهل (في وضع اليدين بعد الرفع من الركوع).
(١٠٠ / ٣)	مالك وابن عيينه وابن المبارك	أمرؤها بلا كيف.
(١٤٥ / ٣)	الأوزاعي - الثوري مالك والليث	أمرؤها كما جاءت بلا تفسير (وسئلوا عن أحاديث الصفات).
(٣٠٣ / ٤)	فاطمة	أمسى بخدي للدموع رسوم .. أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم (في أبيات ثلاثة لما توفي النبي).
(١٢٧ / ١)	علي بن أبي طالب (الهامش)	أمشركون هم؟ (أهل النهر) فقال: من الشرك فروا
(١٨٩ / ٣)	أبو بكر	امصص بظر اللات (لما قال عروة بن مسعود للنبي: يا محمد لا يغرك هؤلاء الأوباش..).
(٥٨ / ٢)	طاوس	آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله (لما سئل أمومن أنت؟).

(٢٦٧ / ٣)	أبو هريرة	إن أخواتنا من المهاجرين شغلهم الصفق في الأسواق.
(٣٢٦ / ٢)	إبراهيم النخعي	إن آفة كل دين القدرية.
(٥٩٣ / ١)	الحسن البصري (الهامش)	إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني
(٣٨٢ / ٢)	الضحاك	إن القدر سر الله فلا تدخلن فيه.
(٢٧٢ / ٤)	ابن مسعود (في طريقين)	إن الله اتخذ إبراهيم خليلًا وإن صاحبكم خليل الله وإن محمدًا سيد ولد آدم يوم القيامة.
(٣١٣ / ٢)	ابن سيرين	إن الله إذا أراد بعبد خيرًا وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه.
(٢٩٨ / ٢)	ابن عباس	إن الله استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا فكان أول ما خلق القلم.
(٤٧ / ٣)	ابن عباس	إن الله استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئًا فكان أول ما خلق القلم.
(١١٦ / ٤)	ابن عباس	إن الله اصطفى إبراهيم بالخلعة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدًا بالرؤية.
(١١٩ / ٣)	ابن عباس (بإسنادين)	إن الله اصطفى إبراهيم بالخلعة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدًا بالرؤية.
(٢٢٣ / ٣)	عمر بن الخطاب	أن الله بعث محمدًا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان من أنزل عليه آية الرجم.

(٤٣٧ / ٢)	الحسن	إن الله ليتجلى لأهل الجنة فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة.
(١٩٠ / ٢)	ابن عباس	إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خلقها إلى يوم القيامة.
(٥١٨ / ٢) (٥٣٢)	أبو موسى الأشعري	إن الله يبعث يوم القيامة ملكاً إلى أهل الجنة، فيقول: يا أهل الجنة هل أنجزكم الله ما وعدكم.
(٢٥٤ / ٣)	حذيفة بن اليمان	إن الله يغني المؤمنين عن شفاعة محمد .. (لما سمع: اللهم أجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد).
(٥٩ / ٢)	الأوزاعي	إن المسألة عما تسأل عنه بدعة (لما قال أمؤمن أنت).
(٤١٣ / ٣)	ابن مسعود	إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر.
(٥٩٤ / ٣)	عمر بن الخطاب	إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم.
(٣٠٩ / ١)	أبو قلابة	إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار

ابن عباس (بإسنادين)	(٣٨٨ / ١)	إن أول ما خلق الله القلم
ابن عباس	(٢٩٥ / ٢) ، (٢٩٥)	إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب القدر.
ابن عباس	(٢١٠ / ٢)	إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فخلقه من هجاء.
سليمان بن يسار	(٣٣٥ / ١)	إن رجلاً من بنى تميم يقال له صبيغ بن عسل، قدم المدينة (قصته مع عمر بن الخطاب)
أيوب (الهامش)	(٩١ / ١)	إن شرك أن يقتلوا حولك كما قتلوا حول حمل عائشة
علي بن أبي طالب	(٨٠ / ٤)	إن سكت تفكر وإن تكلم ذكر وإذا نظر اعتبر وإذا استغنى شكر وإذا ابتلي صبر (في وصف المؤمن).
أبو عثمان النهدي (الهامش)	(١١٠ / ١)	إن صبيغاً سأل عمر بن الخطاب عن الذاريات
داود بن أبي هند	(٣٨١ / ٢)	أنّ عزيزاً سأل ربه عن القدر؟ فقال سألتني عن علمي عقوبتك ألاّ أسميك في الأنبياء.
عمر - عمران بن حصين	(٢٤٧ / ٤)	إن في المقاريض لمدوحة عن الكذب.

(١٤١ / ١)	علي بن أبي طالب	إن فيهم رجلاً مخدج اليد (من خرج عليه في النهر)
(٣٥ / ٣)	ابن المبارك (الهامش)	إن كان بخراسان أحد من الأبدال فهو معدان.
(٣٠٣ / ٢)	ابن عباس (الهامش)	إن كان في البيت أحدٌ منهم فأرونيه آخذُ برأسه.
(٢٤٠ / ٣)	عمر بن الخطاب	إن ناسًا يجادلونكم بشبه القرآن فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.
(٢٤٨ / ١) (٢٧٢)	عمر بن الخطاب	إن ناسًا يجادلونكم بشبيه القرآن فخذوهم بالسنن
(١١٧ / ٤)	ابن عباس (ياسنادين)	أن نعم (وسأله ابن عمر هل رأى محمد ربه).
(٦٥ / ١)	عبد الله بن مسعود	إن هذا الصراط محتضر، تحضره الشياطين
(٢٦٥ / ٤)	ابن تيمية	أنا أجدد إيماني كل يوم.
(٣٧٤ / ١)	يحيى بن معين	أنا أسأل عنه؟ هو يُسأل عن الناس (عن أبي عبيد القاسم بن سلام)
(٥٠٨ / ١)	عمر بن الخطاب (ياسنادين)	أنا أعلم أيَّ يوم أنزلت أنزلت يوم عرفة في يوم الجمعة (عن قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾)
(٤٣٩ / ٢)	عبد الله بن المبارك	إنّا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

(١ / ١٥٠ ، ٣٧٤)	عبد الله بن المبارك	إننا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ...
(٣ / ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٠٥)	ابن المبارك	إننا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.
(٢ / ٣٠١ ، ٤٠١)	طاوس	أنت المفترى على الله القائل ما لا يعلم (لمعبد الجهيني).
(٢ / ٣٤٢)	علي بن زيد	أنقطع والله هاهنا كلام القدرية (وكان تلا: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ﴾).
(١ / ٢٧٠)	عمران بن حصين	إنك امرؤ أحق أتجد في كتاب الله تَحَاكِي الظاهر أربعاً لا تجهر
(٣ / ٤١٣)	أنس بن مالك	إنكم لتعملون أعمالاً هي في أعينكم أدق من الشعر كنا نعتها في عهد رسول الله من الموبقات.
(١ / ٣٠٢)	صفوان بن محرز	إنما أنتم جرب إنما أنتم جرب (لشبية في ناحية المسجد يتجادلون)
(٣ / ١٢٨)	شريك (مع الهامش)	إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله الصلاة والصيام.

(٢٤٦ / ٢)	الخطابي	إنما جعلهم مجوسًا لمضاهاة مذهبيهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين.
(٢٣١ / ١)	الشعبي (الهامش)	إنما كان يطلب هذا العلم من اجتمعت فيه خصلتان
(١٢٢ / ٣)	عبد الرحمن بن معاوية	إنما كلم الله موسى بقدر ما يطيق موسى من كلامه.
(٣٢١ / ١)	عبد الله بن مسعود	إنما هو كقول أحدهم «أقبل»، و«هلم»، و«تعال» (في معنى «أنزل على سبعة أحرف».
(١٠٠ / ٣)	إسحاق بن إبراهيم	إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد.
(٤٤٧ / ١)	الخليفة المهدي	إنني لأستحي من الله ألا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز
(٧٤ / ٤)	ابن عمر	إنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته (أي ابن عمر).
(٢٧٣ / ١) (٢٧٤)	عمر بن عبد العزيز	إنه لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسول الله
(١٨٥ / ١)	أحمد بن حنبل (الهامش)	إنه لم يجترئ عليهما إلا وله خبيثة سوء (فمن انتقص معاوية وعمرو بن العاص)
(٩٩ / ١)	عبد الله بن مسعود (الهامش)	إنها ستكون هنات وهنات

(١٠٩ / ١)	ابن عمر (الهامش)	إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين
(٤٠٥ / ١)	جمع من الأئمة	إنهم شر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى
(٢١١ / ٢)	ابن عباس	أنهم يكذبون بكتاب الله (حين قيل له إن هاهنا قوماً يقولون في القدر).
(٣٠٤ / ٣)	كعب الأحبار	إني أدخر هذا للشفاعة (وأخذ بيد العباس).
(٣٠٦ / ١)	محمد بن سيرين	إني أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمرء منك ولكني لا أماريك (في رجل ماراه)
(٥٣ / ٤)	عمر بن عبد العزيز	إني قد علمت أنكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها ولكنكم أردتم الآخرة فأخطأتم سبيلها.
(٦٢ / ٢)	حذيفة (بإسنادين)	إني لأعرف أهل دينين أهل ذلك الدينين في النار.
(٩١ / ١)	عبد الله بن عمر	إني لم آت لك لأجلس (لعبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان)
(٢٦٣ / ٢)	ابن تيمية (الهامش)	أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع.
(٣٥ / ٢) (٦٥)	وكيع	أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون الإيمان قول، والجهمية يقولون ...

(٢١١ / ٢)	ابن عباس	أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، قال: وما اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.
(٣٨٠ / ١)	ابن عباس	أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب
(٤٠٩ / ٢)	ابن عون	أول من تكلم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهنيني وأبو يونس الأسواري.
(٢٧٩ / ٢) (٤٠٧)	الأوزاعي (الهامش)	أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن.
(٢٣٩ / ٢)	ابن عمر (الهامش)	أولئك القديرون وأولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة.
(٦١ / ٢)	إبراهيم	أوه، لفقوا قولاً فأنا أخافهم على الأمة (حين سئل ما ترى في رأي المرجئة).
(١٨٦ / ٣) (٤٢٧)	ابن عباس	أي رب ألم تخلقني بيدك (في تفسير ﴿فَلَقَّيْنَاهُ﴾ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ قَنَابَ عَلَيْهِ ﴿﴾).
(٢٩٩ / ٤)	ابن كثير	أي في الدار الآخرة يعطيه حتى يرضيه في أمته (في قوله تَعَالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَى﴾).
(٤٨١ / ٣)	عطاء	أي والله وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام مكتوباً أحمد (وسئل هل كان النبي نبياً قبل أن يخلق).

إياكم والمرء، فإنها ساعة جهل العالم	مسلم بن يسار (من طريقين)	(١) / ٢٩٧، (٢٩٨)
إياكم والمنازعة والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: أرأيت أرأيت	عمران القصير	(١) / ٢٩٩
﴿الْأَيْدَى﴾ القوة في العمل، و﴿الْأَبْصَرِ﴾ بصرهم ما هم فيه من دينهم (في قوله تعالى: ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾).	سعيد بن جبير	(٢) / ٤٢٤
الإيمان قول وعمل	سفيان بن عينية	(١) / ٥٨٦
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص	سفيان الثوري، ابن جريح، معمر وغيرهم	(١) / ٥٨٧
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص	أحمد بن حنبل، مالك	(١) / ٥٨٧، (٥٨٨)
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص	الأوزاعي	(١) / ٥٨٧
الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، فقال له أخوه إبراهيم ...	سفيان بن عينية	(١) / ٥٨٧
الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.	جمع من أئمة السلف	(٢) / ٣٦، ٣٨، ٣٩، (٤١)

الإيمان قول وعمل.	جمع من أئمة السلف	(٣٦ / ٢) (٤٠ ، ٣٨)
الإيمان قول، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية.	الحسن	(٣٦ / ٢)
الإيمان كلام، وحقيقته العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول.	الحسن	(٣٢ / ٢)
الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب.	الحسن	(٣٤ / ٢)
الإيمان نزه فمن زنى فارقه الإيمان	أبو هريرة	(٥٨٢ / ١)
الإيمان يزداد وينقص	أبو هريرة/ ابن عباس	(٥٦٨ / ١) (٥٦٩)
الإيمان يزيد وتوقف عن النقصان	مالك (الهامش)	(٥٩٥ / ١)
الإيمان يزيد وينقص قيل له وما زيادته ونقصانه؟	عمير بن حبيب الخطمي (بإسنادين)	(٥٦٩ / ١)
أين يذهب بك يا أمير المؤمنين؟ هذا قبل الأمر والنهي وقبل الفرائض (حين ذكر حديث: «من مات لا يشرك بالله شيئاً»).	الزهري	(٦٧ / ٢)
أيها الناس إن هذا القرآن كلام الله	عمر بن الخطاب	(٣٤٥ / ١)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامٌ يَكْذِبُونَ بِالرَّجْمِ وَيَكْذِبُونَ بِالْذِّجَالِ.	عمر بن الخطاب (بإسناد)	(٢٢٠ / ٣) ٢١٩،
أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ	عبد الله بن مسعود	(٦٦ / ١)
أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَنْ أَسَاءَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ.	عمر بن عبد العزيز	(٣٧١ / ٢)
بَابُ شُرْكَ فَتَحَ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ التَّكْذِيبَ بِالْقَدْرِ.	ابن عباس	(٣٠٥ / ٢)
بِجَانِبِهِ الْإِيمَانُ مَا دَامَ كَذَلِكَ فَإِنْ رَجَعَ رَاجِعَهُ الْإِيمَانُ	الحسن	(٥٨٤ / ١)
﴿يَقْتَتِلِينَ﴾ إِلَّا مَنْ قَدَّرَ لَهُ أَنْ يَصِلَى الْجَحِيمَ (فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أُنْتَدَى عَلَيْهِ يَفْتَنِينَ﴾) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿.	إبراهيم النخعي (بإسنادين)	(٣٢٦ / ٢)
﴿يَقْتَتِلِينَ﴾ بِمُضْلِينَ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ يَصِلَى الْجَحِيمِ.	مجاهد (الهامش)	(٣٣١ / ٢)
بَكَى آدَمُ عَلَى الْجَنَّةِ سَتِينَ عَامًا وَعَلَى ابْنِهِ حِينَ قَتَلَ أَرْبَعِينَ عَامًا.	حسان بن عطية	(٤٢٨ / ٣)
بَلْ لِلْأَرْضِ خُلُقٌ (حِينَ سُئِلَ آدَمُ لِلسَّمَاءِ خُلُقٌ أَمْ لِلْأَرْضِ).	الحسن (بإسنادين)	(٣١٠ / ٢) ٣١١،
بَلْ هَلَكَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ بِقَلْبِهِ وَيَنْكَرِ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِهِ	عبد الله بن مسعود (الهامش)	(٩٩ / ١)

(٣٣٧ / ٢)	سيار أبو الحكم	بلغنا أن وفد نجران قالوا: أمّا الأرزاق والآجال فبقدر، وأمّا الأعمال فليست بقدر، فأنزل الله فيهم هذه الآية، ﴿ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (١٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴿ ١٨ ﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿ ١٩ ﴾ .
(١٤٥ / ٣)	ابن شهاب	بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسُّنن نجاة.
(٣٦٦ / ٢)	رجاء بن حيوة	بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح (لهشام بن عبد الملك).
(٤٦٠ / ١)	يحيى بن يوسف الزمي	بينما أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو، فإذا بهول عظيم
(٤١٥ / ٢)	أبو غياث	بينما أنا أغسل رجلا من أهل القدر ففرّقوا عني.
(٣٧٠ / ٢)	عمر بن عبد العزيز (ياسنادين)	بينوا لهم وارفقوا بهم حتى يرجعوا ... أولئك أهل أن تسلّ ألسنتهم من أفقيتهم سلّا (عن القدريّة).
(١٣٨ / ١)	عبد الله بن إدريس (الهامش)	تبسم سفيان أحب إلينا من صعق الحسن بن صالح
(٣٥٠ / ٣)	البراء (موقوف ومرفوع انظر الهامش)	التبّيت في الحياة الدنيا إذا جاءه ملكان في القبر .. (في قوله لَقَدْ عَلَيْنَا): ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾).

(١١٤ / ٤)	الشافعي	تركت أهل العراق عندهم غناء يسمونه التغير وضعه لهم الزنادقة.
(١٠١ / ٣)	الثوري ومالك وغيرهما	تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف.
(٤٢٢ / ٣)	أسامة بن زيد	تريدون أن لا أقول شيئاً إلا أسمعكم إياه فقد كلمته فيما بينه وبينني (وسئل لماذا لا تكلم عثمان في قضية الوليد).
(٦٨ / ١)	أبو العالية	تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه
(٣٢٠ / ١)	عمر بن الخطاب	تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم
(٤١٦ / ١)	ابن مسعود (روى مرفوعاً بذلك)	تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات
(٣٣٨ / ٢)	سيار/ أبو هاشم الرماني	التكذيب بالقدر شرك.
(٥٥٦ / ٢) (٥٦٧)	ابن عباس	تنظر إلى وجه ربه ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.
(٩٥ / ٣)	أبو العباس (الهامش)	التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء.
(١٠٨ / ٤) (١٢١)	عائشة	ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية من زعم أن محمداً رأى ربه.
(١١٢ / ٣)	عائشة	ثلاث من حدثك بهن فقد أعظم على الله الفرية

(٦٧ / ٢)	الأوزاعي	ثلاث هن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقًا، وأنا مؤمن عند الله.
(٢٧٨ / ٤)	ابن جرير	ثم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود فقال أكثر أهل العلم.
(٢٧٩ / ٤)	عبد الله	ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جسر جهنم ... وهو المقام المحمود الذي ذكر الله ﷻ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا .
(٣٠٨ / ٢)	الحسن	جف القلم، وقضي القضاء، وتم القدر لتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل.
(٢٢٢ / ٣)	عمر بن الخطاب (وعلي انظر الهامش)	جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله (في شراحة وقد زنت وهي ثيب).
(٢١٨ / ٣)	يحيى بن يحيى	جلست أتعلم أخلاقك (حين سأله مالك لماذا جلست).
(٢٩٩ / ٢)	ابن عباس (الهامش)	حتى العجز والكيس (في قوله: إنا كل شيء خلقناه بقدر).
(٢٨٩ / ٢)	سلمان	حتى تؤمن بالقدر؛ تعلم أن ما أخطأك، لم يكن ليصيبك (حين سئل عن معنى «حتى تؤمن بالقدر خيره وشره»).

(٢٤٩ / ٣)	إبراهيم	حدث أن المشركين قالوا لمن دخل النار ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون (حين سئل عن معنى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾).
(٣٠١ / ٢)	ابن عباس	الحذر لا يغني من القدر ولكن الدعاء يدفع القدر.
(٤٠٤ / ٢)	مكحول	حسب غيلان الله لقد ترك هذه الأمة في مثل لجج البحار.
(٢٨٦ / ٤)	مجاهد	حسنة ﴿نَاصِرَةٌ﴾ تنظر الثواب ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.
(٤٥٢ / ٢)	ابن عباس	حسنها ﴿وَجْهٌ يُؤْمِرُ نَاصِرَةٌ﴾، نظرت إلى الخالق ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.
(٥١٦ / ٢)، (٥١٧)	جمع من السلف	الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى.
(١٢٥ / ٢)	ابن عباس	حصل منه الهم ثم غيّر موقفه (في قوله: ولقد هممت به وهم بها).
(٤٣٨ / ٢)	سفيان بن عيينة	حق على ما سمعناها ممن نشق به (حين سئل عن الأحاديث التي تروى في الرؤية).
(١٢٤ / ١)	الحسن	حيارى سكارى وليس بيهود ولا نصارى
(٤١٣ / ٢)	عمرو بن الهيثم	خرجت في سفينة إلى الأبله وأنا وقاضيها (في قصة المجوسي والقدرى).

(٣٠١ / ١)	الحكم	الخصومات (لمن سأله: ما اضطر الناس إلى الأهواء)؟
(٢٩٨ / ١)	معاوية بن قرة	الخصومات في الدين تحبط الأعمال
(١٨٧ / ٣)	ابن عمر	خلق الله أربعة أشياء بيده آدم والعرش وجنات عدن.
(٢٨٩ / ٢)	عبد الله بن سلام	خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وقدر فيها أقواتها.
(٣٠٤ / ١)	وهب	دع المراء والجدال عن أمرك، فإنك لا تُعجز أحد رجلين
(٣٩٢ / ٢)	ابن عباس	دلوني عليه .. وهو يومئذٍ أعمى (لما بلغه أنه قدم رجل يكذب بالقدر).
(٢٠٥ / ١)	يحيى بن معين (والصحيح يحيى بن يحيى)	الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله
(٣٨٧ / ٣)	أبو مالك	ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به (في «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته»).
(٥٠ / ٤)	ابن تيمية/ يحيى بن يحيى	الراد على أهل البدع مجاهد.

(٤٩٢ / ٢)	ابن عباس	رآه بفؤاده مرتين (في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾).
(١٠٩ / ٤) (١٢١)	ابن عباس	رآه بفؤاده مرتين.
(٤٩٢ / ٢)	ابن عباس (مع الهامش)	رآه بقلبه (في قوله تَعَالَى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾).
(١٢١ / ٤) (١٢٣)	ابن عباس	رآه بقلبه.
(١٢١ / ٤)	أبو هريرة	رأى جبريل في قوله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾.
(١١٦ / ٤)	ابن عباس	رأى ربه في قوله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾.
(٦٣ / ٢)	سفيان	رأى محدث أدركننا الناس على غيره (لما ذكر المرجئة).
(١٥١ / ٤)	حماد بن سليمان	رأيت المغيرة بن عبد الله قد شد أسنانه بالذهب فذكر ذلك لإبراهيم فقال لا بأس به.
(٥٨٢ / ٢)	ابن عمر (الهامش)	رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها.
(٤٤٦ / ٣)	ابن عباس (الهامش)	رويا الأنبياء وحي.

(٤٩٨ / ٣)	الشافعي (الهامش)	سأل رجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثك أبوه عن أبيه عن جده أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت ركعتين، قال: نعم.
(٣١٠ / ٢)	منصور بن زاذان (الهامش)	سألنا الحسن عما بين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ففسره على الإثبات.
(١٥٤ / ١) (١٥٥)	أبو أمامة (بإسنادين)	سبحان الله ما فعل الشيطان بهذه الأمة كلاب النار (لما خرجت خارجة بالشام)
(٣٩٧ / ٢)	يحيى بن سعيد	سبحان الله ما هذا من مسائل المسلمين (لمن سألته من ﴿مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ هل السحر من تلك الخزائن؟).
(٧١ / ٣)	جمع من الصحابة	سبحان ربي الأعلى (إذا قرؤا: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾).
(٣٣٦ / ١)	علي بن أبي طالب	سلوني فقام ابن الكواء، فقال: ما السواد الذي في القمر؟
(٣٢٨ / ٢)	عكرمة بن عمار	سمعت القاسم وسالماً يلعنان القدرية.
(٧١ / ٣) (٧٣، ٧٢)	عبد خير/ وورد عن ابن عمر وابن الزبير	سمعت علي بن أبي طالب قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فقال سبحان ربي الأعلى.

(١٩٤ / ١)	ابن معين (الهامش)	سمعت من عبد الرازق كلامًا يومًا فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب
(١٣١ / ٣)	عمر بن عبد العزيز	سنَّ رسول الله وولاة الأمر بعده سننًا الأخذ بها اتباع لكتاب الله.
(٣١٠ / ١) (٢٤٢)	عمر بن عبد العزيز	سنَّ رسول الله وولاة الأمر من بعده سننًا
(٢٧٤ / ١)	مكحول	السنة سنتان سنة الأخذ بها فريضة
(٥٨ / ٢)	إبراهيم	سؤال الرجل الرجل المؤمن أنت؟ بدعة.
(٢٧٢ / ١)	عمر بن الخطاب	سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن وحذوهم بالسنن
(١٢٢ / ٣)	محمد بن كعب القرظي	شبه صوت الرعد حين لا يترجع (لما سأل بنو إسرائيل موسى ما شبهت صوت ربك حين كلمك).
(١٨٤ / ١)	السرخسي (الهامش)	الشريعة إنما بلغتنا بنقلهم فمن طعن فيهم فهو ملحد
(٢٨٠ / ٤)	مجاهد	شفاعة محمد يوم القيامة (في قوله لَقَدْ كَانَ : مَقَامًا مَحْمُودًا).
(٢٥١ / ٢)	أحمد بن حنبل	الشقوة والسعادة (حين سئل عن معنى «كل مولود يولد على الفطرة»).

الشقي من كُتِبَ شَقِيًّا في بطن أمه والسعيد من وُعِظَ بغيره.	ابن مسعود	(٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٥)
شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم (حين سئل عن القدر).	ابن عمر	(٢ / ٣٧٩)
الشياطين لا يفتنون بضلاتهم إلا من أوجب الله له أن يصلي الجحيم ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ (١٦٢) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿	الحسن	(٢ / ٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠)
الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما..	عمر / أبي بن كعب / زيد (مع الهامش)	(٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧)
صاحب البدعة لا تأمنه على دينك ولا تشاوره في أمرك	الفضيل بن عياض (الهامش)	(١ / ١٦٩)
صاحب البدعة لا تقبل له صلاة ولا صيام ولا حج ولا عمرة	الحسن	(١ / ٣٠٩)
الصلاة ما الله إذن ، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.	عمر بن الخطاب	(٢ / ٤٤)
صليت أنا وعمر بن الهيثم إلى الرقاشي خلف الربيع بن برة (وكان قدرًا فأعاد معاذ تلك الصلاة بعد عشرين سنة).	معاذ بن معاذ	(٢ / ٤١٢)

طريق مظلم فلا تسلكه (لما قال اخبرني عن القدر).	علي بن أبي طالب	(٢ / ٢٧١، ٣٩٩)
العجز والكيس من القدر.	طاوس / ابن عباس	(٢ / ٢٩٩، ٣٠٠)
عذاب القبر (في قوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾).	البراء أو أبو عبيدة	(٣ / ٣٣٦)
عذاب القبر (في قوله: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾).	زاذان	(٣ / ٣٣٦)
عسى من الله واجب لأنه لا يدع أن يعطي عباده.. (في قوله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾).	البغوي	(٤ / ٢٨٦)
علم أسرار العباد وأخفى سره فلم يعلم (في قوله: ﴿يَعْلَمُ الْسِرَّ وَآخَفَى﴾).	زيد بن أسلم	(٢ / ٣٢٠)
علم الله ما هو خالق وما الخلق عاملون ثم كتبه.	عبدة بن أبي لبابة	(٢ / ٣٩٣)
علمه (في معنى قوله تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾).	سفيان الثوري	(٣ / ٣٤)
على الهدى (في قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾، أهل رحمة الله لا يختلفون (في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾).	الحسن	(٢ / ٣٠٨)

(٣٠٢ / ١)	الأوزاعي	عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس
(١٨٤ / ١)	عبد الله بن المبارك	الغبار الذي دخل في أنف معاوية وهو يغزو مع رسول الله أفضل من عمر بن عبد العزيز
(٣٤٦ / ١) (٣٤٧)	ابن عباس	غير مخلوق (في تفسير ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾)
(٣٢٩ / ٢)	نافع	فأخذ كفًا من حصي فضرب بها وجهه (أي وجه رجل يتكلم في القدر).
(٢٧١ / ٢)	علي بن أبي طالب	فأخل إصبعيه في فيه: السبابة والوسطى ... (لما ذكر عنده القدر يومًا).
(٢٧٦ / ٢)	ابن عمر (بأسانيد)	فإذا لقيتموهم فقولوا لهم إن ابن عمر منهم بريء وهم منه برآء (القدرية).
(٩٦ / ٢) (٣٣٩)	أبو حازم	فالتقي ألهمه التقوى، والفاجر ألهمه الفجور (في قوله لَعَنَّاكَ : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾).
(٢٩٠ / ٤)	الذهبي	فأما قضية قعود نبيِّنا على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واهٍ.
(٢٤٣ / ٣)	جابر بن عبد الله	فإن الله عذب قومًا بخطاياهم وإن شاء أن يخرجهم أخرجهم (في قصته مع الذي أنكر الشفاعة).
(٣٦٧ / ٢)	ابن تيمية	فإن شرهم وضررهم أشد من ضرر العدو الخارجي (عن أهل البدع).

(٢٩٩ / ١)	مالك بن أنس	فإن غلبتني؟ قال: فإن غلبتك اتبعتني ... (لمن جاءه يحاجه)
(٥٤٦ / ٣)	ورقة بن نوفل	فإن يك حقاً يا خديجة فاعلمي .. حديثك إيانا فأحمد مرسل (في أبيات).
(٥٠ / ٢)	أبو عبد الله	فأين قوله تَعَالَى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ...﴾ (لمن نفى الاستثناء وقال الناس رجالان مؤمن وكافر).
(٤٠٠ / ١)	أحمد بن حنبل	فجعل يدعو عليهما وقال لي هؤلاء فتنة عظيمة (عن رجلين وقفوا في القرآن ودعوا إليه)
(٥٧٩ / ١)	أبو جعفر	فدور دارة فقال هذا الإسلام، ثم دور جوفها دارة (في حديث: لا يسرق السارق)
(٥٢ / ٢)	ابن مسعود	فسلوه أهو في الجنة أو في النار (لمن قال أي مؤمن).
(١٥٢ / ٣)	أحمد بن حنبل	فصححها وقال تلقاها العلماء بالقبول (أحاديث الصفات والأسماء والرؤية وقصة العرش).
(٢٤٢ / ٢)	سعيد بن المسيب (بأسانيد)	فعلوها؟ ويجهم لو يعلمون أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً (القدرية).
(٢٧١ / ١)	عبد الرحمن بن يزيد	فقرأ عليه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (لمن قال اثنتي بآية بنزع ثيابي).
(٣٩ / ١)	وهب بن منبه	الفقيه العفيف الزاهد المتمسك بالسنة

(٣١ / ٢)	أبو العالية	فكلموا بكلام الإيـان وحققوه بالعمل (في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾).
(٢٥٧ / ٤)	الجوزجاني	فلان لا أعرف عنه بدعة ولكنه يكذب وكفى بالكذب بدعة.
(٣٢٩ / ٢)	أبو جعفر الباقر	فمن رأيت ممن هم إماماً يصلي بالناس فلا تصلوا وراءه ... (عن القدرية).
(٣٩٠ / ٢)	وهب بن منبه	فوجدت فيها كلها: أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر (في قصته مع عطاء وقول عطاء ما كتب بلغني أنها كتبت عنك في القدر؟).
(٣٣٢ / ٢) (٤٢٦)	مجاهد	في قراءة عبد الله: «ما أصابك من حسنة فمن الله».
(٢٤٦ / ٤)	سلمان	فيخرج من بين الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة .. (في الشفاعة وفيه أنه <small>صلى الله عليه وسلم</small> يقرع الباب).
(١٣٣ / ٢) (١٤٩)	عبيد بن عمير (بإسنادين)	قال آدم: يارب أرأيت ما ابتدعته من قبل نفسي أو شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني؟
(٢٨٧ / ٤)	ابن جرير	قال أكثر أهل التأويل ذلك هو المقام الذي يقوم به محمد يوم القيامة للشفاعة للناس.

(٨١ / ٤)	عائشة	قال الله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ فخلقه القرآن (وسئلت ما خلق رسول الله).
(٤١٤ / ٢)	العباس بن يوسف الشكلي	قال بعض العلماء مسألة يقطع بها القدري.
(٥٠٩ / ٣)	العباس بن عبد المطلب	قال عبد المطلب قدمت اليمن فنزلت على أسقف بها.
(٣٨١ / ٢)	نوف البكالي	قال عزيز فيما ناجى به ربه يارب تخلق خلقتنا، فتفضل من تشاء وتهدي من تشاء.
(٣١ / ٢)	الحسن	قال قوم على عهد رسول الله إنا لنحب ربنا فأنزل الله بذلك قرآنًا ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾.
(٤٣٨ / ٢)	أحمد بن حنبل	قالت الجهمية إن الله لا يرى في الآخرة وقال الله «كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجبون».
(٢٠٥ / ٣)	سعيد بن جبير (الهامش)	قالت بنو إسرائيل لموسى أينام ربك؟ قال: فقال يا موسى خذ قدحين زجاجتين.
(١٥١ / ٤)	الترمذي (الهامش)	قد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدوا أسنانهم بالذهب.
(٦٣ / ٢)	الأوزاعي	قد كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء.

(٣٢١ / ٢)	زيد بن أسلم	القدر قدرة الله فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله عَزَّوَجَلَّ.
(٣٠٤ / ٢)	ابن عباس (بإسنادين)	القدر: نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فهي العروة الوثقى.
(٣٣١ / ٢)	مجاهد	القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها فإن مرضوا فلا تعودوهم.
(١٩٧ / ١)	أبو العالية (الهامش)	قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم بعشر سنين
(٨٣ / ٤)	وهب بن منبه	قرأت واحداً وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن الله لم يعطِ جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها... من العقل في جنب عقل محمد إلا كحبة رمل.
(٣٩٧ / ١)		القرآن كلام الله
(٣٥١ / ١)	مالك بن أنس	القرآن كلام الله (ويستفزع قول من يقول: أن القرآن مخلوق)
(٣٤٨ / ١)	الحسن بن علي الخلواني	القرآن كلام الله غير مخلوق
(٣٦٦ / ١)	الربيع	القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر

(٣٦٥ / ١)	الشافعي	القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر
(٣٤٥ / ١)	عمر بن الخطاب	القرآن كلام الله فلا تصرفه على آرائكم
(٣٥١ / ١)	مالك بن أنس	القرآن كلام الله وكلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق
(٤٠١ / ١)	المؤمل بن إسماعيل	القرآن كلام الله وليس بمخلوق
(٣٠٧ / ١)		قصة أحمد مع ابن أبي دؤاد
(٤٢٧ / ٢)	الحسن بن علي	قضى القضاء وجفّ القلم وأمور تقضى في كتاب قد خلا.
(٣٨٥ / ٢)	سفيان	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ (لما بلغه تلبية أحدهم ب: لبيك لبيك والشر ليس إليك).
(٤٧٢ / ١)	سفيان بن عيينة	قول وعمل (جواباً عن من سأله عن الإيمان)
(٣٥ / ٢)	سفيان الثوري وجماعة	قول وعمل (لمن سأله عن الإيمان).
(١٨٣ / ١)	عمر بن عبد العزيز	قوم صان الله سيوفنا من دمائهم فلنصن ألسنتنا من الخوض في أعراضهم
(٣٥٣ / ١)	أحمد بن حنبل	كافر (وسئل عمن قال القرآن مخلوق)

(٣٤٣ / ٢)	جمع من السلف	كافر مشرك، حلال الدم، إلا معتمرًا فإنه قال: الأحسن للسلطان استتبابه (لمن زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء).
(٢٣٣ / ٣)	مجاهد (مع الهامش)	كان أبو هريرة وابن عمر يخرجان فيها (يعني عشر ذي الحجة) إلى الأسواق فيكبران فيكبر الناس بتكبيرهما.
(٢٦٠ / ٢)	ابن عباس (الهامش)	كان أهل اليمن يحجّون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون ... (فتزلت: ﴿وَتَكْرُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾).
(٥٢٣ / ١) (٥٢٤)	ابن عمر (بإسنادين)	كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني (قاله يحيى بن يعمر)
(٥١ / ٢)	يحيى بن سعيد	كان سفيان ينكر أن يقول أنا مؤمن.
(٣٠٥ / ٤)	ابن عباس	كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر... (وفيه تفسير سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾).
(٣١٤ / ٢)	محمد بن سيرين	كان يرى أن أسرع الناس ردّة أهل الأهواء.
(٥٩٨ / ١)	أحمد بن حنبل	كان يقول الإيمان يتفاضل (لمن قال له: كان ابن المبارك يقول يزيد ولا ينقص)
(٨٤ / ٤)	الأصمعي	كانت العرب تكره القرن وتستحب البلج (في الحاجبين).

(٣٦٦ / ٢)	أبو الفضل الهمداني	الكذابين وأهل البدع أضر على الإسلام من الملاحدة.
(١٠٣ / ٢)	أيوب (الهامش)	كذب على الحسن البصري صنفان من الناس: قوم القدر رأيهم.
(٣٥٤ / ١)	أحمد بن حنبل	كفر بين (لمن قال أن أسماء الله مخلوقة والقرآن مخلوق)
(٤٣ / ٢)	عبد الله بن مسعود	الكفر ترك الصلاة.
(٣٦٥ / ١)	الشافعي	كفرت والله الذي لا إله إلا هو (لحفص المنفرد)
(٢٩٨ / ٢)	ابن عباس	كل شيء بقدر حتى وضعك يدك على خدك.
(٣٦٢ / ٢)	ابن تيمية	كل مبتدع كذاب.
(١٨٤ / ١)	يحيى بن معين (الهامش)	كل من شتم عثمان أو طلحة أو أحدًا من أصحاب رسول الله دجال
(١٣٠ / ٣)	أحمد بن حنبل	كل هذا صحيح (نزول الرب والرؤية والنهي عن ضرب الوجه وإثبات القدم لله ولطم موسى ملك الموت).
(٢٧٩ / ٣)	ابن عباس	كل واحد من هؤلاء مثقال ذرة (وكان ادخل يده في التراب ثم رفعها ونفخ فيها) في ﴿فَمَنْ يَّصْمِلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾.
(١٥٦ / ١)	أبو أمامة	كلاب جهنم شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء

كلمة حق أريد بها باطل	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	(١ / ١٤٠) (١٤١)
كنا معشر قريش نغلب نساءنا فجئنا للأنصار نساؤهم تغلبهم فتعلم نساؤنا منهم.	عمر بن الخطاب	(٤ / ١٧٧)
كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن	أبو موسى محمد بن المثنى	(١ / ٤٦٠)
كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج (في قصته مع جابر في الشفاعة).	يزيد الفقير	(٣ / ٢٤١)
كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج ... (وفيه أنه أتى جابرًا وفيه ذكر الجهنميين والمقام المحمود).	يزيد الفقير	(٤ / ٢٧٥) (٢٧٦)
كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان.	عمرو بن عبسة السلمي	(٢ / ٢٦٢)
لا أذكرُ إلا ذكرت معي؛ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله (في قوله تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾).	مجاهد (بإسنادين)	(٣ / ٥٠٢)
لا أعلم أحدًا من المسلمين اختلف في وجوب قتله.	الخطابي	(٣ / ٤٧٧)
لا أعلم أحدًا منهم قتل إلا قدر غلب له عن مصرعه (عن القراء الذين خرجوا مع ابن الأشعث)	مسلم بن يسار (الهامش)	(١ / ٩١)

(٤٠٢ / ٢)	عبد العزيز العطار	لا أعلم يومئذٍ أحدًا يتكلم في القدر غير معبد ورجل من الأساورة.
(٦٤ / ٢)	منصور بن المعتمر	لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة.
(٣٠٥ / ١)	ابن عباس	لا تجالس أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب
(٤٠٢ / ٢)	الحسن	لا تجالسه (وينهى عن مجالسته أي: معبد الجهني).
(٢٩٨ / ١) (٣٠٦)	أبو قلابة	لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم
(٤٠٢ / ٢) (٤١٠)	الحسن (الهامش)	لا تجالسوه معبدًا إنه ضال مضل.
(٤٩١ / ٢)	قتادة	لا تحيط به الأبصار (في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾).
(٣٢٣ / ٢)	محمد القرطبي	لا تخاصموا أهل الأهواء القدرية ولا تجالسوهم
(٢٤٩ / ٣)	ابن عباس	لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال ليدخلن الجنة كل مسلم (في: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾).
(٥٨١ / ١) (٥٨٢)	ابن عباس (بإسنادين)	لا تزنوا فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان

(٤٠١ / ١)	أحمد بن حنبل	لا تسلم عليه ولا تكلمه كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه (عمن أمسك وقال لا أقول ليس بمخلوق)
(٥٤٨ / ٣)	ابن حجر	لا تقرؤه بقوتك ولا بمعرفتك (في تفسير: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْرِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾).
(١٤٧ / ٣)	أبو هريرة	لا تقل قبح الله وجهك ولا وجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته.
(٤٢٣ / ٢)	ابن المبارك وأبو سليمان الدراني	لا تقل ما أجراً فلاناً على الله فإن الله أكرم من أن يُجترأ عليه.
(١٩٢ / ١)	أيوب (الهامش)	لا ولا نصف كلمة (مرتين) لرجل من أهل الأهواء قال أسألك عن كلمة
(٣٠٧ / ٢)	الحسن	لا يختلف أهل رحمة الله (في قوله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ... ﴿﴾).
(٢٧٤ / ٢)	عبد الله بن مسعود	لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث من بعد الموت
(٣٨٥ / ٢)	أبو عثمان الصابوني	لا يضاف إلى الله ما يتوهم منه نقص على الانفراد.
(٣٥ / ٢)	علي بن أبي طالب / ابن مسعود	لا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية.

(٢٧٥ / ٢)	ابن مسعود (الهامش)	لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه.
(٣٠٠ / ١)	محمد بن سيرين	لا، لتقومني عني أو لأقومنه (لرجلين من أهل الأهواء قالوا نحدثك أو نقرأ عليك آية)
(١٥٠ / ١)	الشافعي	لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما عدا الشرك أحب
(١٠٩ / ٣)	خالد القسري	لأنه أنكر أن يكون الله كلم موسى تكليماً (الجمع ابن درهم لما قتله).
(٣٠٥ / ١)	أيوب	لست براد عليهم أشد من السكوت
(١٧٤ / ١)	عمر بن الخطاب (من طريقين)	لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن كان عبداً حبشياً
(٢٧٢ / ١) (٢٧٣)	عبد الله (بثلاثة أسانيد)	لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتفلجات للحسن
(٤٩٤ / ٢)	أحمد (مع الهامش)	لعن الله من حدث بهذا الحديث (لمن قال إن الله لا يرى في الآخرة).
(٤٠٨ / ٢)	عبد الله بن يزيد بن هرمز	لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهمية يقال له معبد الجهني.
(٥٠٩ / ١)	ابن عباس	لقد أنزلت يوم عرفة يوم الجمعة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

(٢٨٧ / ٣)	ابن عمر	لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة حتى إن الله ليقول للملائكة أخرجوا برحمتي من كان في قلبه.
(٢٣٦ / ١)	أبو ذر	لقد تركنا رسول الله وما يتقلب في السماء طائر إلا ذكرنا منه علماً
(٣٢٣ / ٢)	محمد بن كعب القرظي	لقد سمى الله المكذبين بالقدر بإسم نسبهم إليه في القرآن (في قوله: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسَعَةٍ ﴾).
(٤٠٣ / ٢)	محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي	لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش فسألوني أن أكلمه.
(٢٣٩ / ٢)	ابن عمر (الهامش)	لكل أمة مجوس وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر.
(١٢٠ / ١)	كعب الأحبار	لشهاد نوران ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار
(٣١٨ / ٢)	إياس بن معاوية	لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء غير أصحاب القدر.
(٣٤٨ / ١)	هارون الفروي	لم أسمع أحداً من أهل العلم بالمدينة وأهل السنن إلا وهم ينكرون على من قال
(٢٩٨ / ٤)	مجاهد	لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي خاصة من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

لم نوكل إلى القدر وإليه نصير.	مطرق بن عبد الله (بإسنادين)	(٣١٦ / ٢)
لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾	جعفر بن محمد (الهامش)	(٥٠٨ / ٣)
لم يكن أبغض ولا أكره إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية.	ابن عوف (بإسنادين)	(٣١٣ / ٢)
لما أذنب آدم الذنب الذي أذنب رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلا غفرت لي	عمر	(٥٠٣ / ٣)
لما اشتد على موسى كربه قال له ربه: ادن مني.	وهب بن منبه	(١٢٢ / ٣)
لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد قال من بها من المشركين ... (إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين).	سعيد بن جبير	(٢٨٩ / ٣)
لما أن حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضى (في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ...﴾).	الشافعي	(٥٣٦ / ٢)، (٥٣٩)
لما أنزل الله على رسوله، ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ «قالوا الأمر إلينا».	أبو هريرة	(٩٥ / ٢)، (١٠٥)
لما خلق الله آدم أخذ ذريته من ظهره كهيئة الذر (في قوله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ...﴾).	ابن عباس	(٢٩٦ / ٢)

(٤٢٨ / ٣)	يزيد الرقاشي	لما طال بكاء آدم على الجنة قيل له في ذلك فقال أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة.
(١٤٢ / ١)	جندب	لما كان يوم قتل علي الخوارج نظرت إلى وجوههم
(٣٠٤ / ٤)	ابن عباس	لما نزلت ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ علم النبي أنه قد نُعيت له نفسه.
(٢٢٩ / ١)	معاذ بن جبل	الله حكم قسط هلك المرتابون
(٢١٣ / ١)	معاذ بن جبل	الله حكم، عدل قسط، تبارك اسمه هلك المرتابون
(٣٤ / ٣)	مالك بن أنس (بإسنادين)	الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان.
(٣٢٣ / ١)	عمر بن الخطاب	اللهم أمكني منه (لرجل يسأل عن تأويل القرآن وهو صبيغ)
(٤٨٩ / ٣)	عمر بن الخطاب	اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسل إليك بنبينا وإن هذا عم نبينا (عن العباس)
(٢٧٠ / ٢)	علي بن أبي طالب (بإسنادين)	اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها.
(٥٧٠ / ١) (٥٧٧)	ابن مسعود	اللهم زدني إيماناً و يقيناً وفقهاً

(٣٠٣ / ٢)	ابن عباس	لو أتيتني به لأسنت له وجهه أولاً وجعت رأسه (لمن قال له أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر).
(٢ / من ٣٧٢ إلى ٣٧٥)	عمر بن عبد العزيز (بأسانيد) وانظر ص: ٩٠	لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة.
(٣٢٤ / ٢)	محمد بن كعب القرظي	لو أن الله مانع أحداً منع إبليس مسألته حين عصاه ...
(٣١٦ / ٣)	علي بن أبي طالب	لو أنني بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر لجلدته حد المفترى.
(٣٥١ / ١)، (٣٥٢)	عبد الرحمن بن مهدي (بإسنادين)	لو أني على سلطان لقمتم على الجسر (حين سئل عمن يقول القرآن مخلوق)
(٩٥ / ٣)	أحمد بن يحيى (الهامش)	لو جاءت «وكلم الله» مجرداً لاحتمل ما قلنا وما قالوا.
(٣٠٢ / ٢)	ابن عباس	لو رأيت أحدهم لأخذت شعره (يعني القدرية)
(٣٠٣ / ٢)	ابن عباس	لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه (عن القدرية)
(٤٣٧ / ٢)	الحسن	لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم لذابت أنفسهم في الدنيا.
(٥٨٨ / ١)	سعيد بن جبير	ليزداد إيماناً في قوله تَعَالَى : ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُ﴾

(٣٤٦ / ١)	جعفر بن محمد (بإسنادين)	ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى
(١٢٣ / ١)	ابن عباس	ليس هم بأشد اجتهادًا من اليهود والنصارى
(٥٣٦ / ٢) (٥٤٠)	محمد بن عبد الله بن الحكم	ليس يراه إلا المؤمنون (لمن سأله هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيامة).
(٤٩٧ / ٣)	مطرف بن عبد الله بن الشخير (الهامش)	ليعظم جلال الله أن تذكره عند الحمار والكلب، فيقول أحدكم لكلبه أولشاته: أخزأك الله.
(٤١٥ / ٣)	أبو الدرداء	لئن أعلم أن الله قبل مني ركعتين لكان خيرًا لي من الدنيا وما عليها لأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.
(٩٩ / ١)	مطرف بن عبد الله بن الشخير (الهامش)	لئن لم يكن لي دين حتى أقوم إلى رجل معه مائة ألف سيف أرمي إليه كلمة فيقتلني
(٣٠٩ / ١)	أبو قلابة	ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف
(٦١ / ٢)	الزهري	ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه - أي الإرجاء.
(٥٠ / ٢) (٥١)	يحيى بن سعيد	ما أدركت أحدًا إلا على الاستثناء (أي: في الإيثار).

(٥٦ / ٢)	سفيان بن عيينة	ما أشك في إيماني وسؤالك إياي بدعة (لمن قال: مؤمن أنت؟).
(٩٥ / ٢) (٣٤٥)	مالك بن أنس	ما أضل من كذب بالقدر لو لم يكن عليهم فيه حجة إلا قوله تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ .
(٣٢١ / ٢)	زيد بن أسلم	ما أعلم قومًا أبعد من الله من قوم يخرجونه من مشيئته وينكرونها من قدرته.
(٥٨٦ / ٣)	ابن عباس (مع الهامش)	ما السماوات السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم (في: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾).
(٤٨٥ / ٣)	(الهامش) علي بن أبي طالب وابن عباس	ما بعث الله نبيًا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمدًا وهو حي ليؤمنن.
(٣١٨ / ٢)	إياس بن معاوية	ما تقول قال أقول: إن الله قد أمر العباد ونهاهم وإن الله لا يظلم العباد شيئًا. قال له إياس: أخبرني عن الظلم... (لرجل يتكلم في القدر).
(٣٢٠ / ٢)	زيد بن أسلم	ما جبلوا عليه من شقوة أو سعادة (في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ﴾).
(٣٠١ / ١)	إبراهيم	ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير (لمن سأله أي هذه الأهواء أعجب إليك)

(٣٧٣ / ٢)	عمر بن عبد العزيز	ما جوى ذباب بين اثنين إلا بقدر (وسئل عن القدر).
(٥٦٩ / ٢)	ابن المبارك	ما حجب الله عنه أحداً إلا عذبه.
(٣٠٠ / ١)	عبد الكريم الجزري	ما خاصم ورع قط في الدين
(٥٠٤ / ٣)	ابن عباس	ما خلق الله ولا برأ ولا ذراً أكرم عليه من محمد وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلا بحياة محمد.
(٢١٨ / ٣)	أحمد بن حنبل	ما رأى مثل نفسه (عن يحيى بن يحيى).
(٦٧ / ٢)	ابن أبي مليكة	ما رضي الله <small>تعالى</small> لجبريل حتى فضله بالثناء على محمد (حين قيل له إن ناساً يجالسونك يزعمون ان إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل).
(٥٠٨ / ٣)	ابن عباس	ما زال رسول الله يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه (في قوله <small>تعالى</small> : ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّجِّينِ﴾).
(٢٣٢ / ١)	أيوب السختياني (الهامش)	ما صدق الله عبد إلا سره ألا يشعر بمكانه
(٢٩٩ / ٢)	ابن عباس	ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.
(٣٠١ / ٢)	ابن عباس	ما في الأرض قوم أبغض إلي من أن يميئوني فيخاصموني من القدريّة.

(٣٧٦ / ١)	عباس النرسي	ما قولي القرآن غير مخلوق إلا كقولي لا إله إلا الله
(٢٧٥ / ٢)	ابن مسعود	ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر.
(٤٥٥ / ١)	أبو ذر	ما مات رسول الله وطائر يخلق في السماء إلا وأعطانا عنه علماً (أو كما قال)
(١٤٢ / ٣)	عبد الرحمن بن البيهقي	ما من ليلة إلا ينزل ربكم إلى السماء فيما من سماء إلا وله فيها كرسي.
(٤٣٧ / ٢)	كعب الأحبار	ما نظر الله إلى الجنة قط إلا قال طيب لأهلك.
(٥٨٨ / ١)	عروة (بإسنادين)	ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه
(٣٤٦ / ٢)	الليث بن سعد	ما هو بأهل أن يعاد في مرضه ولا يرغب في شهود جنازته ولا تجاب دعوته (للمكذب بالقدر).
(١١٤ / ٤)	يزيد بن هارون (الهامش)	ما يغير إلا الفاسق ومن كان التغير.
(٣٥٢ / ١)	ابن عينية	ما يقول هذا الدويبة يعني: بشراً المريسي
(٣١٣ / ٢)	ابن سيرين	ما ينكر قوم أن الله علم شيئاً فكتبه.
(٣٥٥ / ١)	أحمد بن حنبل	ما زال ابن عُلَيَّة وضيعاً من الكلام الذي تكلم به إلى أن مات

(٤٠٦ / ١)	أحمد بن حنبل	متبدع صاحب هوى (عن يعقوب بن شيبه) (لأجل الوقف)
(٦٣ / ٢)	سعيد بن جبير	مثل المرجئة مثل الصابئين.
(٢٣٣ / ٣)	ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم	المراد بها عشر ذي الحجة (في قوله <small>تَعَالَى</small> : ﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيْالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾).
(٦٢ / ٢)	إبراهيم	المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة.
(٤٧٦ / ٣)	ابن تيمية	المسألة الأولى أن من سب النبي من مسلم أو كافر فإنه يجب قتله.
(٣٤٧ / ١)	عبد الله بن إدريس	معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد هذا زنديق (عمن يقول القرآن مخلوق)
(٢٧٥ / ٤) (٢٨٧، ٢٧٩)	ابن عباس	المقام المحمود الشفاعة (في قوله <small>تَعَالَى</small> : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).
(٢٧٩ / ٤)	الحسن	المقام المحمود الشفاعة (في قوله <small>تَعَالَى</small> : ﴿عَسَىٰ أَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾).
(٣٠٠ / ١)	خصيف	مكتوب في التوراة: يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء
(٦٧ / ١)	الشعبي	من أراد بحجة الجنة فعليه بجماعة المسلمين

(٥٣٦ / ١)	عمر بن الخطاب (الهامش)	من أطاق الحج فلم يحج فسواء عليه يهوديًا مات أو نصرانيًا
(٤٨١ / ٣)	أبو الزناد	من الكلمات التي تاب الله بها على آدم قال: اللهم إني أسألك بحق محمد.
(٤٥٣ / ٢) (٥٦٨ ، ٥٥٦)	عكرمة (بإسنادين)	من النعيم (في قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾) تنظر إلى ربها (في قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾).
(١٩ / ٤) (٢٠)	ابن عباس (بإسنادين)	من آمن بالله ورسوله تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة (في قوله تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾).
(٢٩٨ / ١) (٣٠٦ ، ٢٩٩)	عمر بن عبد العزيز	من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل
(٤٩٣ / ٢) (٥٧٧)	عائشة	من حدثك أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية.
(٢٥٤ / ١)	ابن خزيمة	من رأى في حديثين تعارضًا فليأتني بهما لأوفق له بينهما
(٥٧٣ / ٢)	عائشة	من رغم أن محمدًا يعلم ما في غدٍ فقد أعظم على الله الفرية.
(٣٥٢ / ١)	أحمد بن حنبل	من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر
(٣٥٠ / ١)	عبد الله بن المبارك	من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم (وقد قرأ شيئًا من القرآن)

(٧٠ / ٢)	ميمون بن مهران	من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب (وسمع جارية تغني).
(٣٣٨ / ٢)	الضحاك	من سبق في علم الله أنه يصلي الجحيم ... ﴿مَا أَشْتَرُ عَلَيْهِ بِفَتْنَيْنِ﴾ (١٦) إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٧﴾.
(٤١٩ / ٣)		من عبد الله بالخوف وحده فهو حروري وعبد الله بالحب وحده فهو زنديق.
(٤٠٢ / ١)	ابن أبي بزة	من قال القرآن مخلوق أو وقف ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق أو شيء من هذا، فهو
(٣٥٣ / ١)	وكيع	من قال القرآن مخلوق فهو كافر
(٦٤ / ٢)	أبو عبد الله	من قال إن الإيمان قول (حين سُئل عن المرجى).
(٣٤٤ / ٢)	الأصمعي	من قال إن الله لا يرزق الحرام فهو كافر.
(٤٤٠ / ٢)	أحمد	من قال إن الله لا يرى فهو كافر.
(٣٨٨ / ٢)	أحمد	من قال إن الله لا يُرى في الآخرة فقد كفر (وغضب غضباً شديداً).
(١١١ / ٣)، (١١٤)	عبد الرحمن بن مهدي	من قال إن الله لم يكلم موسى فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

(٣٤٧ / ٢)	وكيع بن الجراح	من قال بهذا يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه (لما قال عمرو بن عبيد: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم).
(٤٠٠ / ١)	إسحاق بن راهويه	من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو جهمي
(٣٦٦ / ١)	أبو عبيد القاسم بن سلام	من قال: القرآن مخلوق فقد افترى على الله
(٢٥١ / ٣) (٣٠٥)	أنس بن مالك	من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.
(٣١١ / ٢)	الحسن	من كذب بالقدر فقد كذب بالحق - مرتين.
(٣٠٩ / ٢)	الحسن	من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام.
(٤٦ / ٢)	علي بن أبي طالب	من لم يصل فهو كافر (لمن قال ما ترى في المرأة لا تصلي).
(٥٠٨ / ٣)	ابن عباس (الهامش)	من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبياً (في قوله نَعَانِي: ﴿وَقَلْبُكَ فِي السَّجِدِينَ﴾).
(٢٣٧ / ١)	ابن عباس (الهامش)	من ها هنا تردون نجيئكم برسول الله
(٥٣٦ / ١)	عمر بن الخطاب	من وجد ما لا يحج به ولم يحج فاضربوا عليهم الجزية

(٢٦٩ / ٢)	عمر بن الخطاب (بإسنادين)	من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له (خطبته والجالليق ماثل بين يديه).
(٣٠٢ / ٢)	ابن عباس	منهم ها هنا أحد فأخذ برأسه فأقرأ إليه ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ...﴾ (عن القدرية).
(٣٢٠ / ١)	الحسن	المؤمن لا يداري ولا يباري ينشر حكمة الله
(٥١ / ٢)	سفيان	الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ولا يدري كيف هم عند الله.
(٣٠٨ / ٢)	الحسن	الناس مختلفون على أديان شتى - إلا من رحم ربك -.
(٥٧٠ / ٣)	قتادة	ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى (في قوله تَعَالَى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾).
(٤٣٨ / ٢)	مالك	الناس ينظرون إلى الله يوم القيامة بأعينهم.
(٣٨٢ / ١)	الشافعي	ناظروهم بالعلم فإن اقروا به خصموا وإن أنكروه كفروا
(٤٧٦ / ٢)	جابر بن عبد الله	نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا ... (حين سئل عن الورود «وفيه إثبات الرؤية»).
(٤٣٨ / ٢)	الأسود بن سالم	نحلف عليها بالطلاق والمشي (لما سئل عن الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله ونحوها من الأخبار).

(٥١ / ٢)	أبو عبد الله	نحن المسلمون (لمن قال: نحن المؤمنون).
(١٠٦ / ٢) (٣٢٣، ٩٦)	محمد بن كعب القرظي	نزلت تعبيراً لأهل القدر (في قوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ١٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴿١٩﴾.
(٣٣٠ / ٣)	البراء بن عازب	نزلت في عذاب القبر (في قوله تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ..﴾).
(٥٧٦ / ٣)	الزهري	نزلت هذه الآية تعم من أوحى إليه من النبيين (في قوله تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾).
(٤٥٢ / ٢)	محمد بن كعب القرظي (بإسنادين)	نظر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾.
(٤٥٣ / ٢)	الحسن	الناصر: الحسن ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾.
(٤٥٥ / ٢)	حذيفة	النظر إلى وجه الله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
(٥١٧ / ٢) (٥٣١)	أبو بكر الصديق (٤٥٤ بإسنادين)	النظر إلى وجه الله الكريم ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
(٥١٧ / ٢) (٥٣١)	حذيفة	النظر إلى وجه ربهم تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.
(٥٥٦ / ٢) (٥٦٦)	الحسن	نظرت إلى ربها فنضرت بنوره.

(٣١٦ / ٢)	مطرف بن عبد الله	نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي ربه عَزَّوَجَلَّ وبين يدي إبليس ...
(٥٩٥ / ١)	أحمد (الهامش)	نعم (جواباً لمن سأل: الإيمان يزيد وينقص)
(٤٥٣ / ٢)	ابن عباس	نعم (حين قيل له: كل من دخل الجنة يرى الله؟).
(٥٩٧ / ١)	عبد الرحمن بن مهدي	نعم (لمن قال: الإيمان قول وعمل؟)
(١٤٣ / ٣)	إسحاق بن راهوية	نعم (وسئل عن حديث النزول أصحح هو؟).
(١١٨ / ٤)	عكرمة	نعم (وسئل هل رأى محمد ربه).
(٢٧٢ / ٢) (٢٨٤ هامش)	عمران، أبي بن كعب، ابن مسعود	نعم تعلم أن الله لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم (لمن سأل: عن القدر).
(٤٣ / ٢) (٤٤)	عمر بن الخطاب	نعم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.
(١٥٢ / ٣)	أبو عبد الله الزبيري	نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت كما جاءت ونؤمن بها إيماناً ولا نقول كيف.
(١٨١ / ١)	ابن سيرين	هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله عشرات الألوف فلم يحضرها منهم مائة
(٥٨٠ / ١)	محمد بن علي	هذا الإسلام ودور دارة في وسطها أخرى

(٢٣٧ / ١)	ابن عباس (الهامش)	هذا الذي أهلككم والله ما أرى إلا سيعذبكم
(١١٥ / ٤)	ابن تيمية	هذا جاهل ما عرف طريق الأنبياء في الدعوة إلى الله.
(٤٠٠ / ١)	أحمد بن صالح	هذا شك والشاك كافر (للذي قال القرآن كلام الله ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق)
(٦٤ / ٢)	الضحاك بن مزاحم	هذا قبل أن تحد الحدود وتنزل الفرائض (لماذكروا عنده: «من قال لا إله إلا الله دخل الجنة»).
(٣٤١ / ٢)	أرطاه بن المنذر	هذا لم يؤمن بالقرآن (حين سئل: أرايت من كذب بالقدر).
(٤٤٠ / ٢)	أبو عبيد القاسم بن سلام	هذه عندنا حق (أي أحاديث الرؤية) نقلها الناس بعضهم عن بعض.
(٥٠٠ / ٣)	عمر	هكذا هلك أهل الكتاب اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً (ورأى أناساً يصلون في الأماكن التي صلى فيها رسول الله).
(١٥٩ / ٣)	ابن عمر	هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت لا.. (لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري).
(٣٣ / ٤)	أبو سفيان	هل يغدر قلت لا ونحن معه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها.

(٢١٣ / ١)	معاذ بن جبل	هلك المرتابون إن من ورائكم فتناً يكثُر فيها المال
(٥٦٩ / ١)	عمر بن الخطاب	هلموا نزداد إيماناً فيذكرون الله <small>تَعَالَى</small>
(٣١٦ / ٣)	قيصة (الهامش)	هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر <small>﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْمٍ إِذْ أَنْبَدْتُ...﴾</small> .
(١٣١ / ٤)	قتادة	هم الملائكة كانت خصومتهم في شأن آدم حين قال <small>﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾</small> (في قوله <small>تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ﴾</small>).
(٤٠١ / ١)	محمد بن مقاتل العبادي	هم عندي شر من الجهمية (الواقفة)
(٣٥٢ / ١)	يزيد بن هارون	هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة (عن الجهمية)
(٧٦ / ٣)	يزيد بن هارون	هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة الله (عن الجهمية).
(٥٤٤ / ٢)	قتادة	هو أعظم من أن تدركه الأبصار (في قوله: <small>﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾</small>).
(٧٤ / ٣)	مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان	هو الأول قبل كل شيء من حياة وموت .. (في قوله <small>تَعَالَى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾</small>).

(٢٦٣ / ٤)	ابن عباس (الهامش)	هو الخير الذي أعطاه الله إياه.
(٢٥٩ / ٤)	ابن عباس (الهامش)	هو الخير الكثير (في معنى الكوثر).
(٢٨٠ / ٤)	سلمان	هو الشفاعة يشفعه الله في أمته فهو المقام المحمود.
(٤٠٠ / ٣)	عبيد بن عمير	هو القوي الشديد الأكل الشروب يوضع في الميزان فلا يزن شعرة (وسئل عن العتل).
(٥٤٢ / ٢)	علي وأنس وزيد بن وهب وغيرهم	هو النظر إلى وجه الله (في قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾).
(٧٦ / ٣) (٨٣)	قتادة	هو إله يعبد في السماء وإله يعبد في الأرض (في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾).
(٢٨٧ / ٤)	قتادة	هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول شافع وكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود.
(٣٥ / ٣)	الضحاك	هو على العرش وعلمه معهم (في قوله تعالى: ﴿مَا يَكْثُرُونَ مِنْ تَتَوَّى ثَلَاثَةً إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾).
(٢٦٢ / ٤)	ابن عباس	هو نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ (في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾).

(٢٥٠ / ٣)	أنس وابن عباس (الهامش)	هو يوم يجمع الله أهل الخطايا من المسلمين والكفار في النار جميعًا فيقول (في قوله تَحَالَى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾).
(٤٠٠ / ١)	عثمان بن أبي شيبة	هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء
(٣٠١ / ١)	ابن عباس	الهوى كله ضلالة (ردًا على من قال الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم)
(٢٨٠ / ٤)	قتادة	هي الشفاعة يشفعه الله في أمته (في قوله تَحَالَى: ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾).
(٤٣ / ٤)	نافع بن جبير	هي ست محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماح (لما سئل أتحصي أسماء رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها).
(١٤ / ٤)	الطبري (الهامش)	واختلفت القراء في قراءة ﴿وَوَاتَمَّ النَّيِّبُ﴾.
(١٢٢ / ١)	سعيد بن جبير	﴿وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٍ﴾ أما المتشابهات فهي آية في القرآن
(١٣١ / ٤)	ابن عباس	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فهذه كانت الخصومة (في معنى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾).

(٣١٤ / ٢)	محمد بن سيرين	وافق رجلاً حياً (حين أخبر عن رجل قال لآخر: أرايت الزنا بقدر هو؟ قال الآخر: نعم).
(٥٨ / ٢)	علقمة	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا﴾ (لما تكلم رجل من الخوارج بكلام كرهه).
(٢٠٤ / ٣) (٢٠٥)	عبد الله بن سلام	والله لا أحدث بشيء، إلا وهو في كتاب الله إن موسى دنا من ربه حتى سمع صريف الأقدام.
(١٤٩ / ١)	سلام بن أبي مطيع	والله لأن ألقى الله بصحيفة الحجاج أحب إلي
(١٧١ / ١)	الحسن	والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا
(٣١٧ / ٣)	أبو بكر	والله لو منعوني عقلاً أو عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم عليها.
(237 / 1)	ابن عباس (الهامش)	والله ما أراكم متتهين حتى يعذبكم الله
(٢٦٣ / ٢)	زيد بن عمرو بن نفيل	والله ما بقي إلا أنا على ملة إبراهيم.
(٣١٤ / ٣)	أنس بن مالك	والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة
(٩٦ / ٢) (٣٢١ ، ١٠٦)	زيد بن أسلم	والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قالت الملائكة.

(١٨٢ / ١)	علي بن أبي طالب (الهامش)	والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله
(١٣٠ / ١)	الشعبي (الهامش)	وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا وكثر (قوله الحجاج)
(١٥١ / ٤)	السندي (الهامش)	وبهذا الحديث أباح أكثر العلماء اتخاذ الأنف من ذهب وربط الأسنان به.
(٣٨٤ / ٢)	مسافع الحجاب	وجدوا حجراً حين نقضوا البيت فيه ثلاثة صفوف.
(٣٩٠ / ٢)	عمرو بن دينار (الهامش)	وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً (لوهب بن منبه) قال أنا والله لوددت ذلك.
(١٣ / ٤)	الخطابي (الهامش)	وسمعت من يقول زر الحجلة بيضة حجل الطير.
(٢٥٠ / ٣)	ابن كثير	وقيل إن المراد أن كل كافر يود عند احتضاره أن لو كان مؤمناً ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.
(٢٨٠ / ٤)	قتادة	وكان أهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله عنه ﴿عَسَى...﴾ شفاعة يوم القيامة.
(٩٦ / ٢) (٢٩٦)	ابن عباس	وكذلك خلقهم حين خلقهم فجعلهم مؤمناً وكافراً (في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٢١) ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾).

(٣٠٠ / ١)	أيوب السخيتاني	ولا نصف كلمة ولا نصف كلمة (لرجل من أهل الأهواء قال له أسألك عن كلمة)
(٢١٢ / ٤) (٢٥٤، ٢١٤)	ابن تيمية	ولا يجوز أن يقال عندي رجل ويعني رجلين ولا عندي رجلان ويعني به الجنس.
(٤٩١ / ٢)	ابن عباس	﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ أن النبي رأى ربه.
(٣٩٩ / ١) (٤٠٨)	أحمد بن حنبل	ولم يسكت؟ ولولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت (عن الواقعة)
(١٢٩ / ٣)	الشافعي	وليس في سنة رسول الله إلا اتباعها بفرض الله.
(٩٣ / ٢)	الحسن (بإسنادين)	ومن رحم ربك غير مختلفين (وسئل عن: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ ١٣٨) إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿﴾).
(٣٢٤ / ٣)	عائشة	ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية.
(٥٢٦ / ٢)	الشافعي	ومن عرفناه دلس مرة أبان لنا عورته في روايته
(٥٣٥ / ٣)	ابن كثير (الهامش)	وهو الصحيح (أي مولده <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> عام الفيل).
(٥٤٧ / ٣)	ابن حجر	وهي التي ليس فيها ضغث (في تفسير الرؤيا الصادقة).
(٤٠٥ / ٢)	مكحول	ويحك يا غيلان لا تموت إلا مفتونًا.

(٤١٦ / ٢)	أبو سليمان الداراني	ويحك، وأي شيء التواضع؟ وإنما التواضع أن لا تعجب بعملك ... وإنما يعجب بعمله القدري.
(٣٥٣ / ١)	سفيان (الهامش)	ويحكم القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم
(١٩٣ / ١) (٣٠٠)	محمد بن سيرين	يا أبا بكر نحدثك بحديث، قال: لا (لرجلين من أهل الأهواء)
(١٢٤ / ١)	الحسن	يا أبا سعيد خرج خارجي بالخرية فقال: المسكين
(٣٦٥ / ١)	أحمد بن حنبل	يا أبا طالب ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت (على من قال القرآن مخلوق)
(٣٥٣ / ١)	أحمد بن حنبل	يا أبا عبد الله أصلي خلف من يشرب المسكر قال: لا
(٩٢ / ١)	مسلم بن يسار (الهامش)	يا أبا قلابة إني أحمد الله إني لم أطعن فيها برمح (عن ابن الأشعث)
(٢٥٠ / ٤)	ابن عباس (الهامش)	يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل وما تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى همّ بأن يقع به فقال الحرُّ: يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه ﴿قُلِ أَلْعَفْوُ...﴾ والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله.

يا ابن فرقد - مرتين أو ثلاثة - إن التقوى ليس في هذا الكساء	الحسن (الهامش)	(٥٩٤ / ١)
يا حسن، أي خير يرجى بعد هذا (عن يوم الجمل)	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١٨٢ / ١)
يا حسن، ليت أباك مات من عشرين سنة (قاله يوم الجمل)	علي بن أبي طالب (الهامش)	(١٨٢ / ١)
يا حملة القرآن هذا عبد الله بن عباس .. (لما جاءهم يناظرهم)	ابن الكواء (الهامش)	(١٠٩ / ١)
يا رسول الله لماذا نعطي الدنية في ديننا أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار.	عمر بن الخطاب	(٣١ / ٤) (٣٢)
يا سعيد! في الفتنة يتبين لك من يعبد الله ^{تعالى} ، ومن يعبد الطاغوت	سعيد بن جبير	(٢٠٠ / ١)
يا عباد الله الخشبة تحنُّ إلى رسول الله شوقاً إليه لمكانه من الله فأنتم أحقُّ أن تشاقوا إلى لقاءه (حين يذكر حديث حنين الجذع).	الحسن	(٢٢٢ / ٤)
يا غيلان، ما هذا الذي بلغني عنك؟ (في قصته معه لما بلغه أنه يقول في القدر).	عمر بن عبد العزيز	(٣٥٢ / ٢) (٣٦١)
يا هناه، تقرب إلى الله بما استطعت، فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب من كلامه	خباب بن الأرت	(٣٤٥ / ١)

٥٨٤ / (١) (٥٨٥)	عبد الله بن عمرو بثلاثة أسانيد	يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن
٢٨١ / (٤) (٢٨٦)	مجاهد	يجلسه معه على عرشه (في قوله لَقَدْ عَلِمْتُمْ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا).
٢٧٠ / (٤) ٢٧٨، ٢٧١ ٢٨١، ٢٨٠ (٢٨٧)	حذيفة	يجمع الله الخلق في صعيد واحد يسمعهم الداعي ... فينادي محمداً فيقول: لبيك رب وسعديك ... فذلك المقام المحمود (وله حكم الرفع).
(٤١٨ / ٢)	عائشة (بإسنادين)	يرحم الله ابن أم عبد حدث أول الحديث وأمسك آخره (لما بلغها قول ابن مسعود: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه).
(١٨٩ / ٢)	الضحاك بن مزاحم	يُسأل عن الميثاق الذي أقرب به في صلب آدم (جواباً عن عمّ يُسأل ابنك؟ من يسأله إياه؟).
(١١٤ / ٣)	أحمد بن حنبل	يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه (لمن قال: إن الله لم يكلم موسى).
(٣٩٨ / ٢)	سالم بن عبد الله	يستغفر الله ويتوب إليه (لمن قال له رجل زنا) قال: الله قدره عليه؟ قال: نعم.
(١٠٦ / ٤)	أبو حنيفة	يسجن ويعذب حتى يتوب أو يموت (التارك للصلاة المصراً على تركها).

(٣٨٨ / ٣)	ابن عباس	يعني إنه سيدركه أناس من أهل الكتاب حتى يبعث عيسى (في قوله نَعْتَالِي : ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾).
٢٩٣ / ٤، (٢٩٤)	مجاهد (بأسانيد)	يقعدك معه على العرش (في قوله نَعْتَالِي : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾).
(٥٤٤ / ٢)	عطية	ينظرون إلى الله ولا تحيط أبصارهم به من عظمته (في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾).
(٥١ / ٢)	الحسن ومحمد	يهابان أن يقولوا مؤمن ويقولان: مسلم.
(٤٠٠ / ٣)	عبيد بن عمير	يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة فيوضع في الميزان فلا يزن عند الله جناح بعوضة.
٢٣٧ / ١، (٥١٤)	ابن عباس	يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء
(٣٩٧ / ٣)	سلمان (بإسنادين)	يوضع الصراط يوم القيامة وله حد كحد الموس.
(١٢٣ / ١)	ابن عباس	يؤمنون بمحكمه ويضلون...؟ (لما ذكر له الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن)
(٢٩١ / ٢)	أبي بن كعب	يومئذ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة (في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي...﴾).

(٤٧٠ / ١)	ابن عباس	إن الله بعث نبيه محمدًا بشهادة أن لا إله إلا الله (في تفسير ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ هو الذي أنزل السكينة)
(٥٨٠ / ١)	ابن مسعود	إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة
(١٨٧ / ٣)	محمد بن كعب	إن الله جل ذكره لم يمس يده شيئًا إلا ثلاثة: آدم عَلَيْهِ السَّلَام
(٢٦٩ / ٢)	أبو بكر الصديق	إن الله خلق الخلق فجعلهم نصفين.
(٢٨٨ / ٢)	سلمان (بإسنادين)	إن الله خمر طينة آدم أربعين ليلة، أو أربعين يومًا.
(٢٩٧ / ٢)	ابن عباس	إن الله ضرب منكبه الأيمن - يعني آدم - فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة.
(٣٢٨ / ٢)	جبير بن نفير	إن الله كان عرشه على الماء وإنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق.
(٢٠٨ / ١)	عمر بن الخطاب	إن الله لم يكن ليضيع دينه (لما طعن وقيل له استخلف)
(١٨٨ / ٣)	كعب الأحبار	إن الله لم يمس يده إلا ثلاثة: خلق آدم يده.
(٢٧٧ / ٢)	سلمان	إن الله لما خلق آدم مسح على ظهره، فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة.
(٢٧٤ / ٢)	سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبي بن كعب	إن الله لو عذب أهل للسماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم.